د. سامى المهنا

تداعيات حرب الخليج الثالثة

العالم بعيون أمريكية

الأوراق السرية للبيت الأبيض والبنتاجون

















اهداءات ٢٠٠٤

د/ سامي المهنا
القاهرة

تداعيات .. حرب الخليج الثالثة

العالم بعيون أمريكية

الأوراق السرية للبيت الأبيض والبنتاجون

تداعيات .. حرب الخليج الثالثة

العالم بعيون أمريكية

الأوراق السرية للبيت الأبيض والبنتاجون

تأليف

د. سامي المهنا



دار المريخ للنشر - جمهورية مصر العربية

• **الدكتور سامي المهنا،**

تداعيات حرب الخليج الثالثة ، العالم بعيون أمريكية الأوراق السرية للبيت الأبيض والبنتاجون .

E-mail- samialmehana@hotmail.com

• **صورة الغلاف**

جنود أمريكيون يضعون أقدامهم وأسلحتهم على رقاب مقاتلين أحياء ألقوا القبض عليهم في بغداد في إبريل 2003 ، حيث كانوا يقودون شاحنة مليئة بالأسلحة والمتفجرات بهدف الهجوم على القوات الأمريكية .

وذكر فيما ذكر أن المعتقلين هم من العراقيين ، وقد جاء ذلك في إطار محاولة القوات الأمريكية فرض عمليات السيطرة الأمنية ، وهذه بلا شك الديمقراطية الأمريكية المزعومة !!

الصورة تصوير المصور الأمريكي العالمي ديفيد كوتين فيلدز ، وصورت يوم 14 إبريل (2003م) .

تصميم غلاف الكتاب المهندس/ محمد أحمد صديق علي

رقم الإيداع : 2003/19612

تدمـــك : 5 - 38 - 5120 -977

© دار المريخ للنشر

جمهورية مصر العربية ، 1425هـ / 2004م

جمهورية مصر العربية – ٤ شارع الفرات – المهندسين – جيزة
فاكس 7609457 ، تليفون : 3376579 / 7609971 (00202)
البريد الإلكتروني : Email: marspub@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾

(سورة البقرة :214)

عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعن البراء بن عازب قال :قال رسول الله ﷺ :

(لَزَوالُ الدُنْيا أَهْونُ عَلى اللّه مِنْ قَتْلِ مُؤْمِنٍ بِغَيْرِ حَق) .

(رواه الترمذي والبخاري والنسائي وابن ماجه)

إهداء

ما من أحد إلا ويشعر بأن ما جرى في العالم ، وما يجري في المنطقة سيضع مستقبل العالم العربي أمام علامات استفهام كبيرة؟

وما من أحد إلا ويشعر بأن مرارة ما يجري ، قد نالت من آماله وطموحاته حول مستقبل بلاده في ظل الهيمنة الأمريكية .

إلى عالم يتغير من حولنا في كل لحظة لصالح نظام عالمي جديد تقوده دولة وحيدة يحاول إعادة صياغة ثقافتنا العربية ، والسيطرة على فكرنا في ظل العولمة والاتجاه العالمي الجديد !

إلى كل هؤلاء . . . وإلى كل من يشعر بأن العالم العربي قد دخل في نفق مظلم ، ولابد من إخراجه .

إلى نبع الحنان . .

إلى رمز الصبر والتحمل . .

إلى زوجتي .

إلى أبنائي عهد وسلمان وعنان وعبد الله . .

أقدم ما أرجو أن يكون «مصباح علاء الدين» الذى قد يضيء نهاية النفق .

وأن أكتب لجيل أبنائي وأجيال أخرى في المستقبل ، ولست أدري !

د. سامي الهنا

المحتويات

الصفحة

الصفحة

الصفحة



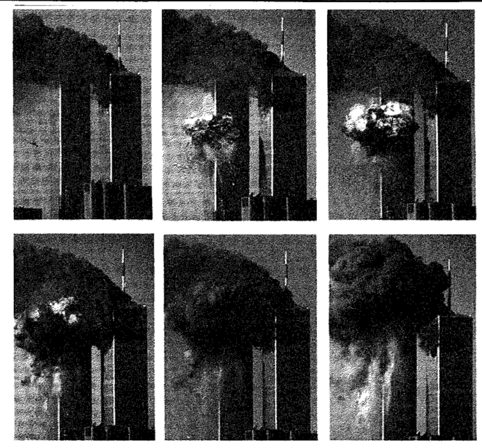
الرئيس چورچ دبليو بوش الابن وقد ارتدى بزته العسكرية استعداداً لعدوان طويل على العالم!

مقدمة

المحللون السياسيون يؤكدون على أن الغزو الأمريكي - البريطاني للعراق "يعتبر نقطة تحول هامة" وحداً فاصلاً للأنظمة العربية وشعوبها : بين الأمس واليوم والمستقبل . . ثم إن هذه البقعة من العالم . . وهي منطقة الخليج يأتي عدم استقرارها من ضخامة ثرواتها . . وأهمية موقعها الجغرافي . . ولقد بدأت حركات التغيير والتبعية المطلقة والهيمنة المفرطة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على الأنظمة العربية دون شعوبها ، بدأتها من العراق . . لتبدأ فصول حرب الخليج الثالثة !

والذين يتنبئون بالتغيير لا يقرأون الكف . . ولكنهم يقلبون في صفحات التاريخ العربي . . وفي علاقاته الخارجية . . وفي الأطماع التي سادت هذه المنطقة . . حتى من قبل دول أخرى تربطها بالعرب علاقات دينية . . والتاريخ يقول : بعد أن انفرط عقد التبعية للدولة العثمانية أو ما يسمى بالخلافة العثمانية ارتمت الدول العربية في أحضان نوع آخر من الاستعمار التقليدي رغم عدم رضاها به . . وتعددت أشكال الاستعمار من استعمار إيطالي فرنسي في الشمال إلى بريطاني في " القلب " وفي بقعة هامة جداً من العرب ، وكانت تسمى الهلال الخصيب (في الشام) كان الاستعمار الفرنسي وحتى الدول التي لم تدخلها الجيوش الأجنبية كانت تابعة مباشرة إلى بعض الدول الاستعمارية .

بعد الاستقلال . . تعددت الأنظمة العربية . . استقرت بعد أن اختار كل نظام لنفسه شكل الحكم ومفرداته . . واتضح من هذا التعدد نظم جمهورية إلى ملكية إلى قبلية وعشائرية ، ثم إلى نظم جديدة لم تطرأ أشكالها على القاموس السياسي للحكم في دول العالم .



أحداث سبتمبر التي بررت لصقور واشنطن العدوان على العالم!

ومن المؤكد أن الخريطة السياسية للعالم العربي بدأت تتغير خطوطها وفواصلها . . بعد الغزو على العراق ، حيث أصبح التواجد الأمريكي من خلال أمرين :

الأول ، أن أمريكا لها قوات مسلحة وقواعد عسكرية أكثر في الدول العربية .

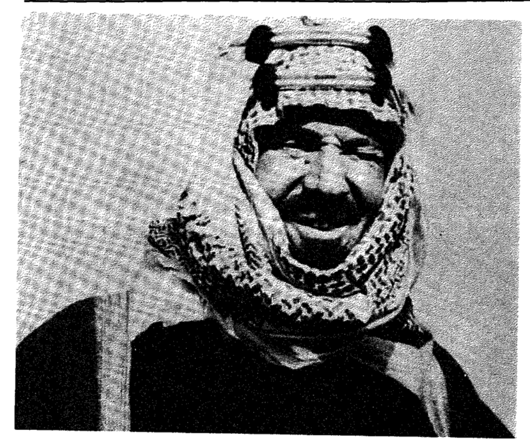
والثاني ، التبعية من بعض الدول العربية لأمريكا دون غيرها من الدول الكبرى . وأصبحت هذه الدولة - ذات الهيمنة والقوة التي لا تُقهر جالسة وحدها على المائدة . . تلتهم دون غيرها الوليمة أو الكيكة كما يقولون !

ونحن هنا لا نبحث عن الأسباب التي جعلت الوضع في العالم العربي بهذا الشكل . . ونقول أن نظام الحكم السابق في العراق كان السبب منذ أن

حارب إيران . . ثم استولى على الكويت . . فالتاريخ في هذه المسألة بالذات لا يمكن أن يعيد نفسه . . فما حدث قد حدث . . لكن علينا بعد هذه التداعيات أن نحاول القراءة الرشيدة في عالم ما بعد الغزو على العراق مهما كانت هذه القراءة في غير صالح العالم العربي !!

السطر الأول من هذه القراءة : أن ما حدث لصالح إسرائيل بالدرجة الأولى . فقد تخلصت إسرائيل من الخطر الذي كان يلوح به النظام العراقي . . وقد تخلصت أيضا من الجيش العراقي ، الذي كان قوة لا يستهان بها في التسليح والأخذ بوسائل الأسلحة غير التقليدية . وعلى الجانب الآخر فإن القضية الفلسطينية تأثرت كثيراً من هذا الضعف الذي حدث من قبل الأنظمة العربية وانشغالها حتى الآن بقضية التواجد الأمريكي الفعلي وقواتها المسلحة ، داخل بعض الدول العربية .

وأما السطر الثاني فهو يتعلق بالسيف المسلط على رقاب الأنظمة العربية . . والخوف من أن ينال بعض هذه الأنظمة ما نالته دولة العراق نفسها . . والولايات المتحدة الأمريكية تلعب الآن بورقة " الإرهاب " ولعبت بها بالفعل مع سوريا وآخر ما شهدناه من ضرب إسرائيل لسوريا بحجة وجود عناصر إرهابية فلسطينية متعددة من ضمنها تنظيم الجهاد الإسلامي وذلك في أوائل أكتوبر 2003م ، والعلاقة التي وصلت إلى حافة الهاوية بين أمريكا وسوريا ، والتلويح بالحرب والغزو للأراضي السورية . كما تلعب الآن بورقة الإرهاب مع إيران . . وما تدعيه بأن إيران تأوي رموز تنظيم القاعدة فيها . . والولايات المتحدة حاولت مع ليبيا عن طريق " مصع الاذن . . أو لوي الذراع " ومع اليمن أيضا ، وهذه القراءة السريعة في "سطر" التخويف والتلويح بالغزو لأي نظام عربي أو إسلامي تجعلنا نؤكد على أن التبعية لأمريكا وصلت إلى أعلى درجاتها ، وأن بعض الدول العربية جاهزة لتنفيذ "منفستو" هذه التبعية ولو على حساب نظرة الشعوب إلى نظم الحكم فيها . . وضعف حكامها !!

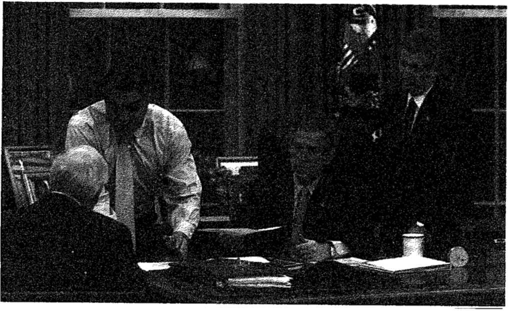


المدافع الأول عن قضايا العرب العادلة في فلسطين والعالم الإسلامي المؤسس القائد الفذ للدولة السعودية الكبرى ، صقر الجزيرة العربية . . الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، إهتمام لا ينقطع بالتضامن العربي . . وأن أعداء الأمة ضعفاء أمام إتحادنا ، أقوياء حين إنقسامنا ، ولا نترك للانتهازيين والمغامرين أي مجال للتلاعب بمصير الأمة العربية

وقراءة السطر الثالث متعلق بفترة السماح من الولايات المتحدة للدول العربية بامتلاك أساليب القوة ، ومدى قدرة قواتها المسلحة . . ومدى امتلاك هذه القوات المسلحة لأسلحة غير تقليدية أو أسلحة تقليدية متطورة . . ومن المؤكد أن المستفيد الرئيسي من ضعف القوات المسلحة في الدول العربية ، هو إسرائيل نفسها التي تملك الأسلحة غير التقليدية ، والأسلحة التكنولوچية الحديثة ، بل وتقوم بتصديرها إلى بعض دول العالم . .

وهذا هو حال الدول العربية وضعف قواتها العسكرية ولو رجعنا بالتاريخ إلى الوراء لوجدنا الاخطار التي كان يحذر منها ملك المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز آل سعود من أن اعداء الأمة ضعفاء أمام إتحادنا . . أقوياء حين انقسامنا .

ومن أخطر القراءات في مستقبل العالم العربي وفي علاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد الغزو . . أن أمريكا تخطط لتجعل من بعض الأنظمة العربية الحارس الأمين ، والشرطي المطيع لضرب الحركات الفدائية التي تطلق عليها أمريكا الحركات الإرهابية في فلسطين . . ويتضح هذا الأمر من خطاب الرئيس الأمريكي چورچ دبليو بوش في لقاء القمة في شرم الشيخ .(يونيو 2003م) . . عندما طلب من الدول العربية والحكام العرب عدم التعاون . . ومنع العون للمنظمات الفدائية في فلسطين . وهذا الأمر في منتهى الخطورة . لسببين :

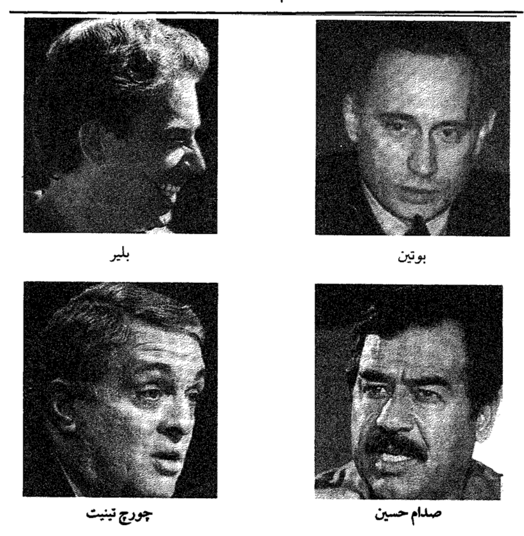


بوش في مكتبه البيضاوي مع تشيني وتينيت قبيل إتخاذ قرار غزو العراق بساعات!

الأول : أن مفهوم الإرهاب عند أمريكا يقابله مفهوم الدفاع المشروع عن الوطن . وأن الحركات الفدائية حق مشروع للفلسطينيين .

والثاني : أن الولايات المتحدة تضع بعض الحكام العرب في موقف لا يحسدون عليه مع شعوبهم يصل إلى حد المواجهة .

وأما القراءة في فاتورة دفع الحساب من قبل الدول العربية ، فإنها قد بدأت منذ حرب الخليج الثانية . ولم تترك أمريكا الدول العربية دون دفع كل تكاليف الحرب . . بل وزيادة . والآن وبعد الغزو للعراق . . فإن الشعب العراقي



بوتين بلير

صدام حسين جورج تينيت

مربع اختلفت موازينه وأضلاعه بعد الحرب . . بلير يواجه العاصفة وحده

مكلف بالدفع . . وبتروله هو الضمان الحقيقي والفعلي لدفع الفاتورة . ومن المؤكد أن هذا "الدفع" من قبل الدول العربية المعنية أو من قبل العراق قد غير من الخريطة المالية لهذه الدول . وبدأت تزحف عليها علامات انخفاض الدخل القومي ، وانخفاض الدخل الفردي . . . إلخ .

وتأتي القراءة الأخيرة في مستقبل الدول العربية من التخطيط الأمريكي لوضع كل أو معظم الدخل القومي للدول العربية في بطون رجال المال والإقتصاد الأمريكيين . وقد بدأت الفكرة من طرح مسألة السوق العربية الأمريكية المشتركة ، والتى تكلم عنها الرئيس الأمريكي بوش في أماكن



ضياع ودمار
الحرب في أفغانستان



تشريد النساء والأطفال من جراء
الحرب في أفغانستان!

كثيرة . . وحجه الولايات المتحدة الأمريكية فى طرح السوق المشتركة ، أنها تفعل ذلك من أجل العمل على تقدم وتطور العالم العربي .

وهذا الطرح الأمريكي لا يجد آذاناً صاغية من الشعوب العربية بالذات . وهي تعتبر أن مثل هذه الأقاويل إدعاءات أمريكية هدفها السيطرة الكاملة على العالم العربي ، سياسياً واقتصادياً وثقافياً أيضاً . . منذ ادعت الولايات المتحدة قبل وبعد غزو العراق . أنها جاءت إلى العالم العربي لتعلمه الديمقراطية الصحيحة ، وتجعل من العراق النموذج العربي الوحيد لهذا الحكم الديمقراطي غير المستقل ، والبعيد عن التسلط وحكم الفرد . . والعبودية من خلال نظم حكم عفنة . فهل تريد أمريكا تقدم العالم العربي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ؟ ! أم أنها تغلف سيطرتها واستعمارها الجديد بشعارات لن تطبقها ؟ !

ثمة أمر هام وخطير ، ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية ، بعد أن احتلت العراق ، وتمكنت قواتها المسلحة من بغداد والبصرة والموصل والنجف

والفالوجه وسائر المحافظات ، وأصبح للجيش الأمريكي اليد الطولى في البلاد في الوقت الذي شعر العالم بأنه انخدع بالمبرر الأمريكي لغزو العراق ، والإطاحة بصدام حسين ونظامه ، **وأنه لا توجد أسلحة دمار شامل ولا يحزنون . . ولم تثبت أي علاقة لنظام الحكم في بغداد بتنظيم القاعدة** ، وهرباً من أمريكا التي أصبحت موضع شك واتهام من قبل العالم كله ، وعلى نمط أفلام "الكاوبوي" راحت أمريكا توزع الاتهامات بالإرهاب ومساندة الإرهاب على الدول العربية أو في منطقة الشرق الأوسط بشكل ساذج وغريب ! **كل هذا من أجل ابنتها غير الشرعية إسرائيل !** .

ولأنه كاد المريب أن يقول خذوني ، فأمريكا وهي توزع اتهامات الإرهاب نسيت أن الإرهاب أصله وفصله صناعة أمريكية وبأموال أمريكية ، ذلك أن كل جماعات الإرهاب نمت وترعرعت تحت مظلة أمريكية ، عندما ذهب المسلمون من كل مكان إسلامي وعربي في العالم إلى أفغانستان لمحاربة السوفيت هناك ، وحيث لقوا كل الدعم المادي والمعنوي من أمريكا ، بل إن هؤلاء المتطوعون كانوا يتدربون عسكرياً بمعرفة أمريكا ، وكان الدولار الأمريكي يملأ جيوبهم حتى الانتفاخ ، بقيت أمريكا على هذا الحال ، حتى خرج السوفيت من أفغانستان ،



بوش يشعر بالغطرسة وسط جنوده في أمريكا بعد سقوط العراق!

وبقيت جماعات المتطوعين هناك بأسلحة سوفيتية وأمريكية ، وأموال أمريكية وصداقات صحيحة مع النخبة من رجال الـ "سي آي إيه" .

وبعد أن كانوا مجرد متطوعين يحاربون السوفيت ، أصبحوا جماعات التكفير والهجرة ، والناجون من النار وغيرها من الجماعات - وأيضاً بالأسلحة الأمريكية والسوفيتية ، والأموال الأمريكية ، ثم تطوروا إلى تنظيم القاعدة ، ثم صاورا طالبان ، تحت مسمع ومرأى من أمريكا .

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية ، عندما كان هؤلاء الذين أصبحوا إرهابيين ، وقد انتهت حربهم ضد السوفيت ومعهم المال ومعهم السلاح ، كان أن بدأوا يصدرون إرهابهم إلى الدول العربية والإسلامية المجاورة ، حتى اكتوت هذه الدول بنارهم وإرهابهم ، وعندما قبضت على عناصر منهم وقدمتهم للمحاكمة ، حيث أصدرت المحاكم ضدهم الأحكام كانت حملة أمريكية عشوائية تتهم هذه الدول بانتهاك حقوق الإنسان مع هؤلاء القتلة الإرهابيين ! بل والأدهى والأمر من ذلك كله أن أمريكا نفسها كانت تأوي الفارين والهاربين من هؤلاء وتمنحهم حق اللجوء السياسي ، بل وتمنحهم الجنسية الأمريكية ، ولعل العالم كله يذكر **الشيخ الضرير عمر عبد الرحمن** ، الذي آوته أمريكا ومنحته الجنسية الأمريكية وتزوج من امرأة أمريكية ، وعاش هناك يصول ويجول ، حتى تفجيرات أوكلاهوما الشهيرة ، فقبضت عليه السلطات الأمريكية وأودعته السجن ! ولكن بعد ماذا؟ ! .

والمثير للدهشة أن أمريكا وهي توزع الاتهامات بالإرهاب على الدول العربية ، لعل العالم ينسى عدم مصداقيتها في حربها ضد العراق واحتلاله ، وفي نفس الوقت فإن التهمة الأمريكية ، هي بالأساس صناعة أمريكية ، فجاء الأمر مثلما يقولون ، زاد الطين بلة . . !

الأمر الآخر والذي يدعو للسخرية أن الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن ، طلع علينا بعد احتلاله للعراق ، فبدأ بكل الجماعات التي تدعو وتعمل

للتحرر من الاحتلال كتلك التي في فلسطين المحتلة ، والجنوب اللبناني بل وبالدول التي تساعد هذه الجماعات .

وإن صح كلام بوش . . فلابد أن يخرج كل زعماء أمريكا السابقين من قبورهم ويحاكمهم لأنهم قاوموا الاستعمار البريطاني في أمريكا حتى حرروها .

أما أغرب الاتهامات الأمريكية وأكثرها مدعاة للضحك تلك التي أعقبت صدور التقرير الأمريكي عن أحداث 11 سبتمبر ، ومهزلة الـ 28صفحة التي قيل بأنه ورد فيها ذكر المملكة العربية السعودية فيما يخص أحداث 11 سبتمبر ، ومرة تقول أمريكا لانستطيع أن نفصح عن هذه الصفحات ، لأنها تضر بعلاقتنا مع السعودية الصديق الحميم لنا ! ومرة لأن الإفصاح عنها يمس أمننا القومي !



تخريب . . وتدمير قامت به أيادي عشوائية آثمة في مدينة الرياض . . وكان الرد السعودي حازمًا لمواجهة وملاحقة الارهابيين أينما كانوا . . هذه هي أغرب الاتهامات الأمريكية للسعودية بدعمها للإرهاب!

والأمير سعود الفيصل ، وزير الخارجية السعودي ، يذهب إلى واشنطن ويقول : بل لابد من الإفراج عن هذه الصفحات لا شيء سوى لأنه يعرف ومتأكد بأن حكومته ترفض وتشجب الإرهاب بكل صوره وأشكاله ، وليس أدل على ذلك من أنه عندما عرفت السعودية بنشاط أسامه بن لادن ، فسرعان ما أسقطت عنه الجنسية السعودية ، وتبرأت منه أيضاً كغيرها من الدول التي إنكوت بنار الإرهاب والتطرف ، فكيف إذن يمكن أن تتهم بمثل هذا الذي يراه الإعلام الغربي؟ ! .

الخبثاء والعالمين ببواطن الأمور الأمريكية يقولون : لماذا هذه الحملة ضد السعودية ، بعد أن أطلق سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، ولي العهد السعودي مبادرته للسلام في الشرق الأوسط ، ووافقت عليها بالإجماع الجامعة العربية في قمة بيروت الأخيرة؟ ! .

بيد أن الاجواء والأفكار التي أحاطت بمجمل الأوضاع في أعقاب 11 سبتمبر كانت تعكس أن هناك الكثير من التأويلات التي يمكن أن تحتملها الساحة .

فالولايات المتحدة حين اتخذت من هذه الأحداث ذريعة لشن حرب ضد الإرهاب بدأت بأفغانستان وانتقلت إلى العراق إنما كشفت عن جوهر الاستراتيجية الجديدة . . ولم يستبعد محللون وسياسيون بارزون أن تكون الأجواء التي صاحبت 11 سبتمبر بداية من استخدام مادة أنتراكس والتحذير من وجود قنابل نووية محدودة التأثير لدى الارهابيين والتهديد بحدوث هجمات إرهابية كيميائية . . كل هذه الأجواء ساهمت في صنعها وسائل الاعلام الأمريكية الأمر الذي جعل البعض يتساءل أين الإرهابيين هل هم داخل الولايات المتحدة أم خارجها لقد تحدث محللون عن أن هناك شكوك حول دور المخابرات الأمريكية في كل ما جرى . . . وقد يكون هناك دور ولكن لا يمكن تغيير التاريخ كله بنظرية المؤامرة . . فهي يمكن أن تكون في بعض الأحيان ولكنها ليست دائماً .

والسؤال الذي يجب أن يظل قائمًا . . إذا كانت الولايات المتحدة قد عزمت على هذا النحو من التصميم والقوة على إجراء هذا التغيير . . الذي وصل إلى الجراحة فما هو الموقف العربي؟ ألم يحن الوقت لأن تعيد النظر في الأخطاء التي ارتكبت والتي أدت إلى حالة التراجع العربي الحالية؟

عزيزي القارئ:

الكتاب مليء بالوثائق والأسرار والمتناقضات الأمريكية الغريبة ، وكذلك الكذب ، والخداع الأمريكي ، ليس مع الآخرين وإنما مع أمريكا نفسها ، فهي تكذب على العالم ، وتكذب على نفسها ، حتى صارت تصدق نفسها وتصدق كذبها عن نفسها ، متصورة أن العالم كله في غيبوبة ، وكأن أمريكا تريد للعالم كله أن يعيش في مسرحية هزلية البطل الأوحد فيها هو أمريكا الجديدة !

لقد سجلت في كتابي هذا ما حرصت عليه منذ قررت أن أقدمه لأغوص وأبحث وأكتشف من الوثائق السرية والمعلومات التي من شأنها أن تسجل إضافة هامة إلى القارئ العربي .

حاولت أن أكتب كل ما راقبته عن بعد ، وعن قرب . . وما خلصت إليه من واقع «اختراقي» لأي وثائق معلنة وغير معلنة لأكشف ما هو كاذب وما هو حقيقي وأن أفضح ما هو مضلل .

وبضمير العربي الأصيل ذكرت الحق والحقيقة . . . دون مواربة أو تجن عن هذا أو ذاك .

ولم يكن دافعي وراء كشف هذا سواء ما يتعلق بوطني المملكة العربية السعودية تحديدًا أو بأمتي العربية أن «أتملق» أحدًا أو أن أدافع دفاعًا أعمى . . ولكنني «أزعم» أنني كنت موضوعيًا في مواجهة «الخطر الكبير» الذي يتهدد وطني والأمة العربية ، وما كتابي هذا إلا للتاريخ والأجيال القادمة والله من وراء القصد .

المؤلف

شريعة الغاب وفوضى العلاقات الدولية

الديمقراطية على الطريقة الأمريكية



ديك تشيني زعيم الصقور . . وولفوتيز مساعد وزير الدفاع الأمريكي خلال لقاء بعدد من الشخصيات العراقية . بزعم الديمقراطية على الطريقة الأمريكية!

اتخذ الرئيس الأمريكي چورج دبليو بوش قرار الحرب على العراق منذ أحداث 11 سبتمبر عام 2001م . . . هذه الحرب التي شنت ستكون نتائجها وخيمة بالدرجة الأولى على الشعب العراقي بأطفاله ونسائه ، وعلى العالم العربي والإسلامي ثانياً ، وكذلك على توازن العلاقات الدولية . . والغريب في الأمر أن الرئيس الأمريكي بوش (الابن) . . كثيراً ما يتحدث ودون ملل عن الحرب "**بين الخير والشر**" . . فما الذى يعنيه بوش بهذا الخطاب ؟

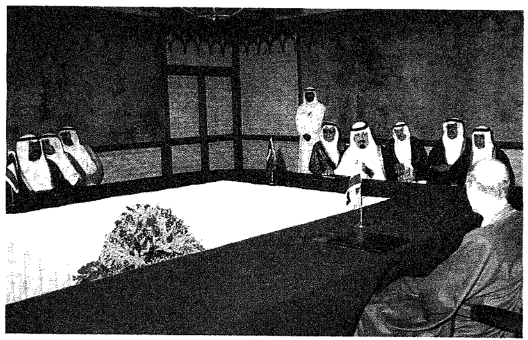
نقول بأن هذه الحرب المبرمجه من قبل الرئيس الأمريكي چورج بوش الابن منذ أكثر من عام ، قد شنت . . . وستكون نتائجها وخيمة على العالم العربي والإسلامي ، وكذلك على توازن العلاقات الدولية . فى واقع الأمر ، عندما يقرر بوش أن يضع نفسه على هامش الهيئة الدولية ، ويؤسس مبدأ الحرب الوقائية من خلال التدخل العسكري الأحادي الجانب ، فإنه بهذا السلوك يؤسس سابقة خطيرة في التاريخ للولايات المتحدة ، كل المباحثات الدبلوماسية التى عقدت منذ الحرب العالمية الثانية فشلت فشلاً مأساوياً ، وفقدت مصداقيتها أنها عودة حقيقية إلى شريعة الغاب وفوضى العلاقات الدولية !

ولا بأس من أن تقوم غداً أو بعد غد كوريا الشمالية على سبيل المثال بحجة أنها مهددة ، بالتدخل في كوريا الجنوبية على : "**طريقة الحرب الوقائية**" ! تماماً مثلما قد تتدخل الباكستان في الهند ، والدولتان تمتلكان السلاح النووي . فماذا ستكون النتائج إذن ؟ ! إنه "**صندوق العفاريت**" الذى يفتحه بوش وصقوره . . . على طريقة أوبن سيسمي (! (Open Sisimi) قد لا نعرف النتائج . . . وقد لا نستطيع قياس نتائج هذه الحرب . . . ولكننا من المؤكد ندرك خطورتها الكبرى !

من المؤكد أن العالم العربي مذهول بهذه الحرب . . . والتدخل العسكري في العراق . وربما لا يعرف كثيرين عن العلاقة الخاصة جداً . . . والمتناقضة بين بوش الأب وصدام حسين ! وما هو المشروع السياسي لحفنة من الرجال الذين يحيطون بالرئيس الأمريكي بوش الابن ؟ ! والذين يسعون إلى تأسيس الديمقراطية على الطريقة الأمريكية في العراق أولاً ثم على الدول الأخرى ! وذلك دون إدراك الحقائق الثقافية والدينية والإجتماعية والسياسية في دول المنطقة والجوار . . . أنه برنامج "تبشيري" قد يصطدم بالواقع الحقيقي لهذه الدول !

ولو عدنا للوراء قليلاً نذكر كيف كان بوش الأب مستميتاً عندما كان رئيساً في تسليح وتمويل صدام حسين خلال حربه ضد إيران بل لعله هو الذي حرضه على غزو الكويت مما أدخل العالم العربي في نفق مظلم !

ثم بعد حوالي اثنى عشر عاماً كانت رغبة بوش الابن المستميته في تدمير صدام حسين نفسه !



كعادة السعودية سمو الأمير عبد الله قاد باقتدار وشجاعة وحكمة التفاوض بين الوفدين الكويتي والعراقي قبل الغزو العراقي للكويت ولكن الحوار وصل إلى طريق مسدود الصورة عام 1990

أحداث كبرى تلت التي حدثت خلال الاثنتى عشرة سنة الأخيرة على تخوم ألفية جديدة ، جرت أثناء رئاسة بوش الأب ، وبوش الابن للولايات المتحدة . . . انهيار الإمبراطورية السوفيتية والكتلة الشيوعية ، حرب الخليج الأولى ، حرب الخليج الثانية ، أحداث 11سبتمبر 2001م ، انتشار الإرهاب في العالم كله ، وحرب العراق واحتلاله وتداعياتها الخطيرة على منطقة الشرق الأوسط !!

بوش (الأب)

رامسيفيلد - صدام حسين

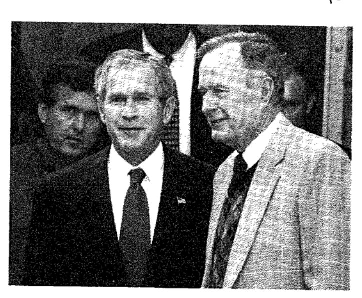
علاقة خاصة جداً !



العلاقات الأمريكية العراقية . . علاقات خاصة جداً

هناك ثلاثة روايات يتحدثون عنها في أمريكا وفي أوروبا فقط دون العالم العربي ، هذه الروايات الثلاث مرتبطة بأزمة الخليج الثانية 1990 - 1999م . . .

الرواية الأولى : بعد أسابيع من انفجار أزمة الخليج الأولى ، دخل جورج بوش (الأب) ذات مساء دون موعد إلى مكتب برنت سكو كروفت رئيس مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض ، وهو من النوعية التى يقدرها بوش الأب . تناقشا آنذاك في ضم صدام حسين للكويت ، وعقدا تشابهات تاريخية . اتفقا بنتيجتها على أن أصدق تشبيه يمكن القول به هو الحالة التى عرفتها أوروبا لدى تصاعد قوة النازية . تقدم بوش وكأنه يحدق إلى نصب لنكولن التذكارى . وقال : يا برنت لدى يقين مؤكد في سبتمبر من عام 1944 عندما أسقط اليابانيون القاذفة التى كنت أقودها ، سألت نفسي وأنا أسبح في وسط المحيط الهادي ، لماذا بقيت على قيد الحياة ؟ والآن فهمت السبب : ثمة مهمة أرادني الله أن أقوم بها ! .



الأب والابن . . الحرب جمعتهما وأسقطت الأول . . فماذا عن الثاني ؟!

الرواية الثانية : في بداية شهر يناير من عام 1991م عندما جمع بوش الأب أهم مساعديه في قاعة الإجتماعات الملحقة بالمكتب البيضاوي ، من حوله طاولة تشغل القسم الأكبر من القاعة ، وسأل رئيس الأركان في ذلك الوقت كولن باول :

إذا انسحب صدام حسين من الكويت دون حرب ، هل يمكن اعتبار هذا الحل مرضياً لنا ؟

إجابة باول :

نعم يا سيادة الرئيس . هذا هو الهدف الذى نسقنا له مع حلفائنا علاوة على أننا لن تلحق بنا خسائر في الأرواح . وقد وافقه الرأى جيمس بيكر وزير الخارجية في ذلك الوقت الجالس إلى جواره كان ذلك المحامي من تكساس ، المقرب كثيراً من بوش ، يسعى للحصول على نصر دبلوماسي ، والمفاوضة على إنسحاب العراق سوف يكون نجاحاً شخصياً له ، وسوف يحقق له مكانة ومجداً كبيرين . حينذاك بدأ سكو كروفت حديثه ، وطوال التحليل الذى أجراه كان بوش الأب يهز رأسه موافقاً :

وتابع باول كلامه : أنتم لا تنتبهون إلى أنه إذا انسحب صدام حسين سوف يصبح من الصعب علينا أن نسيطر عليه ! فلن يكون بإمكاننا إبقاء خمسون ألف جندي في المنطقة إلى أجل غير محدد ، فهذا الأمر مستحيل من الناحية "اللوجيستيه" ، علاوة على أنه سياسياً ، لا تستطيع الولايات المتحدة تحديد إقامة قواتها العسكرية ، فالكابوس الحقيقي هو إنسحاب صدام حسين من الكويت !

ورجوعه إلى العراق ! مع احتفاظه بفرقة عسكرية مجتمعة على الحدود . إذ يستطيع جيشه البقاء هناك متمركزاً في مواقعه إلى مالا نهاية ، مشكلاً تهديداً دائماً للكويت بغزو جديد !

فبايع بوش الأب قائلاً :

هذا صحيح يجب أن يفوز تحالفنا بتبديد جيش صدام حسين ، أو على الأقل بإضعافه بما يكفي كي لا يشكل تهديداً لاحقاً في المستقبل القريب !!



صدام حسين في عام 1960
والآن . . أين ذهب الرجل؟!

وأما الرواية الثالثة : ففي 9يناير عام 1991م إلتقى جيمس بيكر وطارق عزيز وزير الخارجية العراقي في جنيف في فندق انتركونتنيتال وعقدا اجتماع الفرصة الأخيرة ، دام ذلك الإجتماع الثنائي أكثر من ست ساعات دون نتيجة وعندما أصبح من المؤكد عدم وجود أى احتمال في التوصل إلى أي اتفاق مال جيمس بيكر على محدثه قائلاً :

لا أرى سبباً للاستمرار واقترح التأجيل .

فلم يعبر الوزير العراقي عن أى دهشة وأجاب بهدوء :

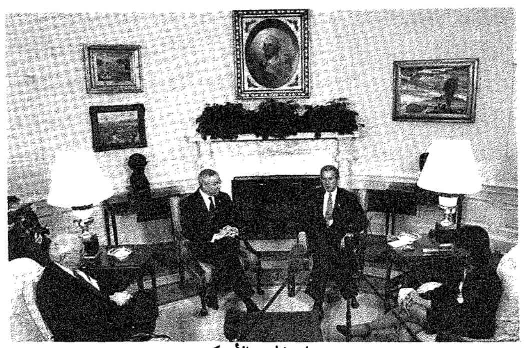
أنا متفق معك ، وليس لدى ما أضيفه .

ونهض الرجلان وأصبحا وجهاً لوجه . فقال بيكر في الوقت الذى كانا فيه على وشك الإفتراق بلهجة خطيرة :

هل تدرك أن الحرب مع الولايات المتحدة لن تكون شبيهه بحربكم مع إيران؟

وبالفعل بعد أسبوع من الضربات الجوية ، أسقطت القوات المتحالفة فوق العراق من القنابل أكثر مرتين مما أسقطته على ألمانيا بأكملها طوال عام 1944م . . !!

هذه الروايات السالف ذكرها تعبر عن تعنت الرئيس الأمريكي وجهازه الإداري ، المدركين للخطر الذى يشكله ديكتاتور العراق للمنطقة والعالم ولا أحد ينس الصيحة التى قيلت : "**العراق رابع قوة عسكرية في العالم**" . . . وهي التي أطلقها وزير الدفاع آنذاك ، الذى أصبح اليوم نائباً للرئيس الأمريكي بوش الابن وهو "**ديك تشيني**" . . . وكان ذلك نجاحاً على مستوى العالم في مجال التضليل الإعلامي .



مجلس الحرب الأمريكي
بوش ، تشيني ، باول ، كوندوليزا رايس

وكان الكاتب الفرنسي "**إريك لوران**" قد التقى و "**ديك تشيني**" في نهاية عام 1991م . . . لقاءاً طويلاً في مكتبه بالبنتاجون ، خلال المقابلة سأله أريك لوران :

"هل كنتم تظنون بجدية أن العراق لديه رابع جيش في العالم ؟ فأجابه : أعتقد أننا أخطأنا قليلاً في تقديراتنا" .

وأسر أحد مساعديه فيما يتعلق ببوش الأب : لم يكن يريد على الإطلاق أن يشبه تشامبرلن ، رئيس الوزراء البريطاني الذى أظهر اللين والتساهل حيال هتلر . . . على أن الحقيقة التى جرى إخفاؤها تكشف بأن چورچ بوش الأب ، رغم التصريحات القوية التي صدرت عنه طيلة حرب الخليج . قد تبين خلال سنوات عديدة موقفاً أسوأ بكثير من موقف تشامبرلن . فهو لم يظهر اللين والتساهل حيال نظام صدام حسين وممارساته العديدة فحسب . ولكنه قدم إليه السلاح والمال والدعم . بكل ما يمكن من التكتم والسرية . وكما كتب الصحفي الأمريكي "ويليام سافير" في إفتتاحية له : "إنها لفضيحة أن يستغل زعماء نظام ديمقراطي سلطتهم لتدعيم القوة العسكرية لديكتاتور سراً" !

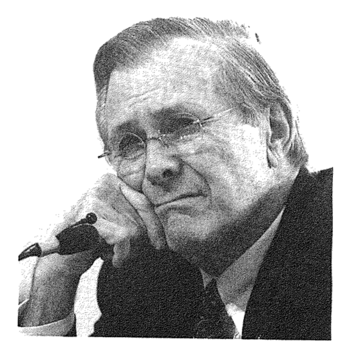
وصدام حسين شأنه شأن ابن لادن عندما كان يحارب السوفيت في أفغانستان ما كان ليوجد ويتقوى إلا بإرادة الولايات المتحدة ، والرئيس چورچ بوش الأب ومعاونيه . قبل أى شيء تقودنا هذه الحقيقة الثابتة إلى سؤال مايزال دون إجابة حتى يومنا هذا : لولا الدعم العسكري والتنظيمات من طرف الولايات المتحدة الأمريكية . هل كان من الممكن لصدام حسين أن يغزو الكويت ؟ لقد تصدت الصحافة الأمريكية لقضية عراق - جيت - بإستثناء دوجلاس فرانتز ومواراس في لوس أنجلوس تايمز - وها هو الكاتب روس بيكر يكتب دراسة في صحيفة "لوكومبيا" في 2 أغسطس عام 1990م عندما قام صدام حسين بغزو الكويت . لم تتساءل سوى حفنة قليلة من الصحفيين عن الكيفية التى أمكنه بها شد عضلاته عسكرياً إلى الحد الذى يتيح له تحقيق ذلك الغزو ؟

"مبعوث" بوش الأب الخاص إلى

صدام حسين

العلاقة الأمريكية مع صدام حسين

منذ عام 1983م



رامسفيلد صقر واشنطن الذي أغرق العالم دمًا من أفغانستان إلى بغداد . .
إنه جنرال عسكري ألغى عقله!

بدأت علاقة أمريكا الخاصة بصدام حسين في العام 1983م . . . كان الرئيس الأمريكي رونالد ريجان في البيت الأبيض ، ومعه جورج بوش الأب كنائب للرئيس . . . و كانت الحرب العراقية - الإيرانية الدموية إلى أقصى درجاتها ، قد بدأت منذ عامين . في مايو عام 1982م ، حطم الإيرانيون هجوم القوات العراقية على أراضيهم وأجبروها على تراجع كثيف إلى ما وراء الحدود ، وفي يونيو قامت إيران بدورها بشن هجوم على الأراضي العراقية . وقد أقلقت هزائم بغداد واشنطن وحلفاءها الرئيسيين في المنطقة .

فالقرار الأول الذى اتخذته واشنطن في تلك السنة هو حذف اسم بغداد من قائمة الدول الداعمة للإرهاب الدولي . وهذا القرار سياسي كلياً على حد تعبير نويل كوش المكلف في البنتاجون ببرنامج "**الإرهاب الدولي**" علماً بأن التقارير كانت تشير إلى أن بغداد مستمرة بالوتيرة نفسها بتقديم دعمها إلى الحركات الإرهابية !

هذا الموقف ظل دون تغيير لستة أعوام لاحقة ، والدليل أن مساعد وزير الخارجية الأمريكي كتب في عام 1988م رغم حذفها من قوائمنا ، "**ما تزال بغداد معقلاً لإرهابيين معروفين جداً**" وأورد تخصيصاً حالة أبو العباس الذي قام بخطف الباخرة أشيللي لورو ، وفي عام 1982م أيضاً تقرر أن يرسل إلى العراق عتاد وسلاح ، وتأمين الترانزيت عن طريق دول في المنطقة ، حليفة للولايات المتحدة ، وها هي الشحنات تتوجه إلى الأردن ، ومصر . . وإلى الكويت لتنقل بعد ذلك سراً في طريقها إلى بغداد ، ومن بين التجهيزات التي تلقاها نظام صدام حسين 60طائرة هليوكويتر هوج "للاستخدام المدني" لكن كانت بضع

ساعات كافية لتحويلها إلى طائرات حربية ، وطائرات هليوكبتر بيل مجهزة لـ "رش المحاصيل بالمبيدات الحشرية" .

ولقد استخدمت تلك الطائرات في عام 1988م في الحرب الكيميائية التي قادتها بغداد على قرية حلابجة الكردية ، حيث أسقطت الآلاف من القتلى أكثرهم من النساء والأطفال .

وفي ديسمبر عام 1983م . . أقنع چورج بوش الأب ، رونالد ريجان بإيفاد مبعوث خاص يقابل صدام حسين ، وحيث كانت الحرب العراقية - الإيرانية تزداد عنفاً وشدة وفي 19ديسمبر وصل المبعوث الأمريكي إلى بغداد حاملاً رسالة بخط اليد من الرئيس الأمريكي رونالد ريجان إلى صدام حسين ، وكان اللقاء بين الرجلين طويلاً وودياً ، **"كان الطريق سالكاً"** بالفعل بينهما ، كما صرح مسئول عراقي حضر المقابلة ، وبعد عودته إلى واشنطن ، رسم المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي عن صدام حسين صورة كلها مديح ، بحيث وجهت رسالة ، بعد اثنى عشر يوماً ، إلى حكام دول الخليج تتحدث عن أن هزيمة العراق في حربه مع إيران سوف تكون معادية لمصالح الولايات المتحدة التي اتخذت مجموعة تدابير لتجنب مثل هذه النتيجة .

أما الرجل الذي دافع بكل شجاعة وسعادة عن قضية الديكتاتور العراقي فكان دونالد رامسفيلد ، ولا أحد سواه ، وزير الدفاع الأمريكي أثناء الحرب على العراق ، والذي كان مناصراً ودون أي نقاش لشن الحرب على العراق ولقلب صدام حسين عن كرسي الحكم !

وها هو رامسفيلد يأتي إلى بغداد في مارس عام 1984م لإجراء محادثات جديدة ، وفي اليوم الذي وطأ فيها أرض العاصمة العراقية ، كانت برقيات وكالات الأنباء الدولية تفضح استخدام العراقيين الأسلحة الكيميائية لضرب الإيرانيين ، وقد اكتشف فيما بعد أن الغاز المستخدم هو غاز الخردل ، وعشية

ذلك ، كانت وكالة الأنباء الإيرانية قد أشارت إلى الهجوم على قواتها ، بواسطة الأسلحة الكيميائية ، لكن هذه المرة على الجهة الجنوبية ، ويقدر عدد الذين أصيبوا من الجنود الإيرانيين بغاز الخردل وغاز الأعصاب بـ 600 جندي ثم وقعت هجمات عديدة من النوع نفسه فيما بعد راح ضحاياها بالآلاف .

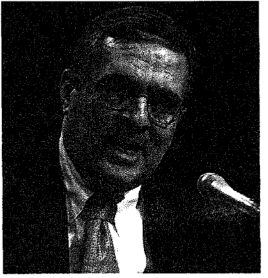


حتى الأطفال . . ضحايا الحرب الإجرامية

وفي عام 2002م وتعليلاً لإرادته بضرب صدام حسين عسكرياً والإطاحة به ، يخرج على العالم ، وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد ، ويقول بأن صدام حسين يبغض الولايات المتحدة ، ويمتلك أسلحة دمار شامل ، لقد استخدمها ضد شعبه بالذات ، ولن يتردد عن استخدامها ضدنا ، وذلك رداً على أولئك الذين أخذوا موافقته على عدم وجود رابطة بين تنظيم القاعدة وبغداد وأنه لا توجد أدلة ملموسة على أن العراق قد رجع إلى برنامجه لتصنيع الأسلحة الكيميائية والبيولوجية .

وبالفعل وفي عام 1984م ، لم يكن يبدو عليه الانشغال بذلك التهديد ، ولذلك لم يصدر عنه أي تصريح بخصوص الهجمات الكيميائية الشاملة على

القوات الإيرانية ، بالمقابل فالدبلوماسية الأمريكية الشاملة ، عقب زيارته عبرت في أحد البيانات عن رضاها عن العلاقات بين العراق والولايات المتحدة وافترض إعادة العلاقات الدبلوماسية العادية بين الدولتين ، وهو ما أصبح حقيقة واقعة في نوفمبر عام 1984م ، وعندما سألته ، بعد ذلك بعامين "صحيفة شيكاغو تريبيون" عن أكثر عمل يثير فيه الاعتزاز؟ أجاب رامسفيلد : إستعادة العلاقات مع العراق !! .



جورج تنيت رئيس الـ سي آي ايه وتعاون كبير بين المخابرات الأمريكية والمخابرات العراقية أحكم تسديدات القصف على الفرق الإيرانية

منذ ذلك التاريخ تعاون جهاز المخابرات المركزية الأمريكية وباقي الأجهزة السرية الأمريكية تعاوناً وثيقاً مع نظرائهم العراقيين ، وفي عام 1986م تأكد بأن المخابرات المركزية الأمريكية قدمت للعراقيين معلومات أتاحت لهم "ضبطاً" أفضل لهجماتهم بغاز الخردل على الفرق الإيرانية ، ومنذ تلك الفترة استفادت بغداد على حد سواء من صور أقمار الاستطلاع الأمريكية ، فكانت لهم ذات عون كبير لإحكام "تسديد عمليات القصف" .

و"ستورمان" مدير وكالة "ناسا" التي تتولى الإشراف على تلك الأقمار أقر بذلك دون مواربة بعد حرب الخليج فقال : كانت مشكلتنا تحويل حليف إلى عدو ، وذلك لأننا طيلة حرب العراق - إيران وقفنا صراحة إلى جانب العراقيين ، ثم وجدنا أنفسنا فيما بعد وكفة الميزان في غير صالحنا على الإطلاق ، لأن صدام حسين ومساعديه في الحقيقة وعلى امتداد أكثر من أربعة أعوام أطلعوا على

استخباراتنا ، وعلى طرقنا في جمع المعلومات ، وعلى الوسائل التي نستعملها ، إذن في العمق ، أنظمة الأمن جميعاً لدينا استطاعوا التغلغل إليها ! .

واعتباراً من نهاية عام 1983م ، وحتى مطلع عام 1984م ، أخذ ستورمان بشكل شبه رسمي على عاتقه الملف العراقي ، وهكذا تزايدت المساعدة المقدمة إلى بغداد تزايداً كبيراً ، وجرى كل شيء وسط تقييم كامل ، بل وأغلب الأحيان وسط لا شرعية كاملة .



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ومحاولات لم تتوقف لمنع وقوع حرب الخليج الثانية بعد الغزو العراقي للكويت إلا أن الإصرار الأمريكي حال دون ذلك . . ومن هنا كانت بداية الأزمة التي حذر منها الملك فهد ، واللقطة مع الرئيس بوش الأب

وفي بداية عام 1984م ، أعطت الإدارة الأمريكية موافقتها المبدئية على إنشاء خط بترول يسمح بنقل البترول العراقي نحو الأسواق العالمية بكل هدوء وطمأنينة ، دون خوف من الحصار البحري وهجمات الأسطول الإيراني في منطقة الخليج .

واعتمد بوش الأب نظام للصادرات الزراعية ، وفيما بين عام 1983م ، وعام 1990م صدرت الولايات المتحدة إلى العراق منتجات زراعية ممولة في قسم كبير منها بقروض جملتها 5مليار دولار أمريكي بكفالة من واشنطن ، وها هو مسئول أمريكي يلخص الوضع بجملة واحدة : **"قدمنا إلى العراقيين كل الغذاء الذي هم بحاجة إليه ، وبأسعار مدعومة من الدولة" !**

وهنا وللحقيقة وجه آخر يختلف قليلاً عن تلك الجملة ، فالقرض الأول المكفول قدمته وزارة الزراعة ، وهو بقيمة 402مليون دولار ، وجرى منحه مع نهاية عام 1983م ، وفي عام 1984م ، منح العراق 513مليون دولارهذه المرة ، فأصبح العراق في واقع الأمر طوال تلك السنوات أكبر مستفيد على امتداد العالم من البرنامج الأمريكي لقروض الصادرات الغذائية ! وهذه المرة أيضاً يعود الفضل في كل هذا إلى جورج بوش الأب ، ولم يكن هناك سوى مشكلة واحدة ، لكنها بالغة الأهمية : جزء كبير من تلك القروض لم يكن يستخدم لتسهيل شراء المواد الغذائية ، وإنما أتاح للعراق القيام بعمليات كبيرة لشراء الأسلحة ، وتطوير برامج الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية !!

بوش الأب يساعد صدام حسين

في مذبحة "حلبجة"..

وبوش الابن يتعلل بهذه المذبحة

للإطاحة بصدام حسين!



ضحايا بالآلاف في مذبحة حلبجة التي استخدم فيها صدام حسين الأسلحة الكيماوية دون وازع ديني أو ضمير إنساني !!

هناك قول مأثور لأحد المراقبين السياسيين ، وذلك قبل الحرب على العراق بفترة طويلة : **"من السذاجة أن نظن بأن أى دولار يقدم إلى العراق لم يكن يصرف في شراء الأسلحة !!"**



صدام مسترخيًا يقف على مشروع عسكري
يشرحه له عزة إبراهيم المختفي!

على أى حال لقد انتخب چورچ بوش الأب . رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية في 4 نوفمبر عام 1988م ، واستلم مهام منصبه فعلياً في 4 يناير من عام 1989م . . لكن كان هناك "ملف" لم يهمله أبداً ، حتى أثناء حملته الإنتخابية ، وهو "ملف العراق" . . ! لأنه في مطلع عام 1987م تحديداً في شهر مارس ، استقبل لفترة طويلة في مكتبه "مقره" كنائب للرئيس الأمريكي ، السفير العراقي "نزار حمدون" لينقل إليه نجاح مداخلاته ، فأصبح بإمكان الحكومة العراقية الحصول على العتاد العسكري الأمريكي ، وعلى التكنولوجيا

العالية المواصفات . وطوال الشهر التالي نقلت تجهيزات بقيمة 600 مليون دولار إلى بغداد . على الورق كان لتلك التكنولوجيا استخدامها المزدوج ، مدنياً وعسكرياً ، ولكن أحد في واشنطن لم يكن لديه أي وهم حول الإستخدام الفعلي لهما .

وفي هذا المجال أيضاً مارس چورج بوش الأب ، ضغوطاً قوية على إكسبورت - أمبورت بنك لإقناعه بمنح قرض جديد للعراق قيمته 200مليون دولار .

كانت التحفظات في تلك الفترة قد أصبحت كبيرة التشدد ، وفي نهاية عام 1989م . . توافقت التقديرات على أن الدين العراقي تجاوز 50مليار دولار . وقام خبيران إقتصاديان من الإكسبورت - أمبورت بنك بوضع تقرير يدق جرس الإنذار مقرراً أنه حتى بأقصى التقديرات تفاؤلاً لدينا سوف يعجز العراق عن تسديد خدمة الديون على مدى السنوات الخمس المقبلة ، وأشار الخبراء على أكسبورت - أمبورت بنك بالإبتعاد عن كل برنامج أو مشروع يتعلق بالعراق !

ولكن چورج بوش الأب - الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت تحدث في بداية شهر مارس 1989م مع مدير إكسبورت - إمبورت بنك ، السيد جون بون . . وقال له : أطلب . . منك ومن زملائي في مجلس الإدارة . أن تتخذوا على وجه السرعة قراراً إيجابياً ! وأضاف : كما تعلمون هناك اعتبارات جوهرية على مستوى السياسة الخارجية مرتبطة بهذا "الملف" ! **لقد أوقفت العراق كما هو ظاهر الهجوم الإيراني الأخير ، وسوف نستغل ذلك لإعادة تحريك مبادراتنا للسلام** . والدعم الذى يقدمه إكسبورت - إمبورت بنك للتجارة مع العراق سوف يكون إشارة قوية إلى العراق وإلى دول الخليج للدلالة على الأهمية التى توليها الولايات المتحدة لتلك المنطقة !! .

بعد ذلك بقليل تمت الموافقة على قرض قصير الأجل بقيمة 200مليون

دولار . وقد أوضح بوش الأب خلال حديثه مع السفير العراقي أن الولايات المتحدة مستعدة لدراسة مبيعات أخرى من المعدات العسكرية عالية الجودة . وقد بيعت مئات القوائم بتراخيص التصدير الصادرة عن وزارة الزراعة بخصوص مبيعات بقيمة 600مليون دولار للتكنولوجيا على أن تلك المعدات استخدمها صدام حسين لتطوير برامجه في الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية ! .



صدام حسين . . رجل المؤامرات منذ الصبا!
ضغط على بوش الأب لمنحه قروضًا بآلاف الملايين من الدولارات

وفي 16مارس عام 1988م شنت القوات العراقية هجوماً بالغاز على قرية حلبجة مما أدى إلى مقتل 5000 شخص . وهذه الواقعة أشارت إليها وباستمرار إدارة الرئيس چورچ بوش (الابن) . . لتدبير ضرورة ووجوب الإطاحة بصدام حسين ، علماً أن بوش الأب في حينه ، لم يظهر أى استنكار حيال تلك الجريمة التى نفذت بطائرات هيلوكبتر أمريكية ، وهذا الصمت الأمريكي قبض مكافأة على الفور . فبعد أربعة شهور كانت "بيكتل" عملاق البناء في أمريكا والمقربة من الزعماء الجمهوريين قد اختارتها السلطات العراقية لتأمين بناء مصنع كيميائي هائل . عندما وضع المصنع قيد الاستخدام . أتاح لنظام صدام حسين إنتاج أسلحة كيميائية ، وفي أواسط عام 1989م كان في تقرير خاص لوزير الزراعة الأمريكي ما يكشف بأن المسئولين العراقيين اعترفوا بأن الأموال الممنوحة لشراء منسوجات زراعية تم تحويلها بإتجاه غايات عسكرية .

يقول "أريك لوران" : بعد ذلك بشهور كانت قضية بنك ناشيونالي ديل

لافورو تطفوا على السطح . ولكن چورچ الأب في 20 أكتوبر عام 1989م . . اتخذ قراراً ذا نتائج فاجعة ، وكشف القرار روجلاس فرانتز وموارى واس . فقد حضر ووقع أمراً إدارياً حول الأمن القومي ، بالغ السرية وهو الأمر NSD 26 ، غايته تدعيم المساعدات المقدمة للعراق ، وطلب التعاون من الوكالات الفيدرالية .

وقبل تسعة أشهر من غزو الكويت ، أراد بوش الأب أن يمنح صدام حسين قرضاً جديداً بمليار دولار ، مستخدماً هذه المرة أيضاً برنامج القروض المكفولة من وزارة الزراعة ، لكن وزارة الزراعة المذكورة عن سير التحقيقات بخصوص فرع الـ BNL في أتلانتا ، والتى تضعها في موضع شبهات ، حاولت تخفيض القرض من مليار دولار إلى 400 مليون ، ولكن هذا المبلغ أيضاً وجده مسئولوا الفيدرال ريزيرف ووزارة المالية ، أنه أكبر مما يجب ونصحوا بإيقاف كل قرض إلى بغداد (فرص إستعادة هذه الأموال ، حسب أحد التقارير ، وهي صفر إلى ما فوق الصفر بقليل) .



فخامة الرئيس المصري حسني مبارك بُح صوته من إقصاء صدام عن غيه وطيشه بغزو الكويت والرئيس ياسر عرفات ظل يحلم بإلقاء صدام لإسرائيل في البحر وإبادتها ولكن!

ومازال الحديث عن الدور المزدوج لأمريكا مع العراق ، وكيف كانت أمريكا تولى صدام حسين اهتماماً خاصاً . . !!

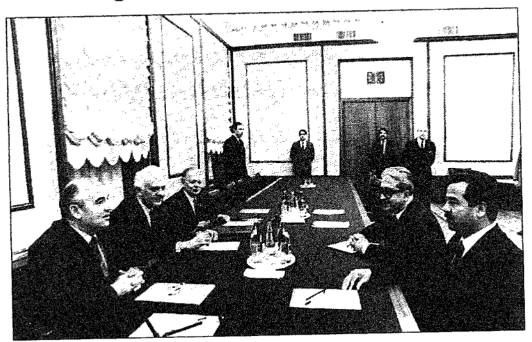
بعد ذلك بأيام قليلة وبينما وصلت الأمور إلى الخط الأحمر مالياً وصل إلى واشنطن وزير الخارجية العراقي طارق عزيز ، أنه الرجل الموثوق لدى صدام حسين ومنذ لقائه الأول مع جيمس بيكر في وزارة الخارجية الأمريكية ، وقد أعطى المناقشات طابع التهديد شارحاً أن العراق قلق من فكرة منحه أقل من مليار دولار ، وأنه إذا حدث ذلك فقد "تتوتر" العلاقات بين الدولتين .

تلك عملية إبتزاز حقيقية قيلت بلهجة التشدد القطعي ، وإن كان ظاهرها اللطف والكياسة ، وقد اشتهر طارق عزيز بأنه ملم في ذلك الأسلوب الرفيع البلاغة .

وقد وعده جيمس بيكر أنه سوف ينكب فوراً على "الملف" ومن بعد مقابلة طويلة مع چورچ بوش الأب ، خابر هاتفياً وزير الزراعة ، كلينتون يوتر ، طالباً منه الرجوع عن معارضة وزارته للأمر والموافقة على قرض المليار دولار ، وأعلن له : "**برنامجكم بالغ الخطورة فيما يتصل بعلاقتنا الثنائية مع العراق**" وأضاف من ثم : "بصراحة ما كنا لنلزم بمثل هذا المشروع لو كان لدينا أدلة جوهرية تكشف بأن المسئولين العراقيين الرفيعي المستوى قد خرقوا القوانين الأمريكية" !

كان ذلك القول باتراً في حدته ، ولكنه لم ينجح في تهدئة المخاوف ، وكان على بوش (الأب) ومساعديه أن يقاتلوا أيضاً لأيام قليلة قبل التوصل إلى حل وسط يطمئن قلق الفيدرال ريزيرف ووزارة المالية التى كان موقفها بإلحاح التذكير بأن العراق لم يسدد العديد من دائنيه الأجانب . **وفي نوفمبر من عام 1989م تمت الموافقة على منح المليار دولار** ثم تقرر أن يكون الدفع على مرحلتين . الدفعة الأولى فورية ، أما الثانية فتكون إذا لم يطرأ أى جديد فيما يزعم في التحقيق الجاري حول معاملات بنك ناشيونالي ديل لافورو .

وأعطى بيكر أوامره لنقل "أمجد سعيد" إلى طارق عزيز فتلقت بعد يومين السفيرة الأمريكية في بغداد "جابرييل جلاسبى" برقية خاصة من وزارة الخارجية وقد كلفتها الوزارة أن توصل إلى عزيز رسالة شخصية من جيمس بيكر يشرح فيها أن القرار المتخذ يعكس الأهمية التى نعلقها على علاقتنا مع العراق !



حاول صدام حسين اللعب على كل الحبال أمريكا - روسيا
ففشل التحالف مع روسيا سريعًا

رغم هذا لم يكن بإمكان بوش الأب وبيكر تجاهل أهمية التقرير الذى وضعه خبراء من وزارة الخارجية ، والذى يعلن خلاصته : **"الزعماء العراقيون"** الذين أخذهم البطر بأهمية التكنولوجيا في انتصارهم على إيران ، أصبحوا يعتقدون بأن التكنولوجيا العسكرية المتطورة من قذائف وصواريخ بالإضافة إلى المقدرة النووية والأسلحة الكيميائية والبيولوجية هي مفتاح السلطة العسكرية .

وأثناء الفترة ذاتها كانت جميع تقارير مكاتب الإستخبارات التى يتلقاها البيت الأبيض تشير إلى التنامي في القدرة العسكرية العراقية .

هناك تقرير خاص حول حالة الإقتصاد العراقي ، كتبه أحد أصحاب البنوك الأكثر نفوذاً في الشرق الأوسط ، ووصل إلى المسئولين الأمريكيين . يورد التقرير أن عائدات العراق البترولية ارتفعت بين عام 1972م ، 1980م السنة التى بدأت فيها الحرب من مليار دولار إلى 25مليار . . لكنه عبر عن قلقه الشديد في عام 1990م . . "يقع على عاتقي ، دون أي سرور ، التأكيد بأن الوضع في ظل الحكومة الحالية ليس أمامه إلا الاستمرار من سئ إلى أسوأ ، وركز خصوصاً على أن الدين المتراكم والذى لم تكن بغداد تستطيع حتى دفع فوائده ، سوف يؤدى إلى سياسة متهورة ، خطيرة قائمة على الاقتراض بمعدلات فعلية تتجاوز 30% ! أما الفقرة الأخيرة من التقرير فهي أهم ما فيه لأنها تعرض ببعد نظر ملحوظ ما سوف يحصل : صدام حسين مطلع الآن تماماً على وضعه المالي ، فما هي الإختيارات أمامه في العراق نفسها ؟ أنها قليلة جداً ، لكن لديه الكويت



لم تسمح الأموال التي منحتها الإدارة الأمريكية لصدام وجيشه إلا بإلتقاط الأنفاس وهو ما جعل الجيش يسلم بغداد ويفر هارباً!

كحل دائم ، فهي على بعد كيلو مترات من جيشه لا يفعل شيئاً والحشود في شط العرب ، ويحتاج العراق لإيجاد منفذ له على المياه المفتوحة في الخليج !

ولم تسمح الأموال التى منحتها الإدارة الأمريكية لصدام حسين إلا بالتقاط الأنفاس لفترة قصيرة ، علماً بأنه لم يعترف لها بأى فضل دون أن يقلل من ضمانة "الديه" المقدمة إليه من سلاح وقروض .

صدام حسين .. لا يعترف بالجميل

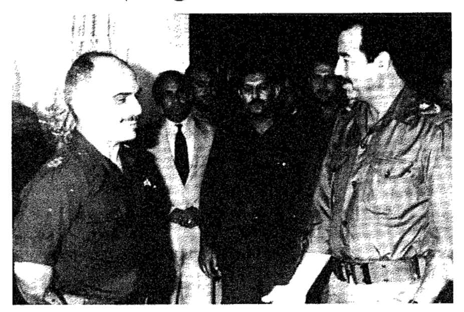
وبوش الأب .. يكشف أنه إنخدع به !



في إحدى حفلات البذخ العائلية لصدام ..
ترى هل كانت الأسرة تعرف النفق المظلم الذي سيقودها إليه!



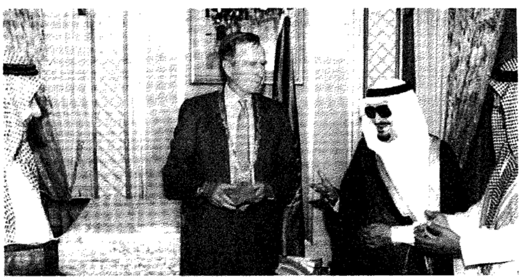
في فبراير عام 1990م . . كانت بغداد قد أنفقت أل 500 مليون دولار الدفعة الأولى من القرض ، وراحت تطلب بإلحاح بتقديم الدفعة الثانية !



صدام حسين وملك الأردن الملك الراحل حسين بن طلال في لقاء نادر بالزي العسكري قبيل حرب الخليج الثانية . . حرب تحرير الكويت

وفي الشهر نفسه ، توجه صدام حسين إلى عمان لحضور الذكرى الأولى لتأسيس مجلس التعاون العربي ، ووقف صدام حسين أمام بعض نظرائه وأنهال بأقوال عنيفة معادية للأمريكيين ! وقال : **أليست واشنطن هي التي تساعد على هجرة اليهود السوفيت إلى إسرائيل ؟ أليست أمريكا هي التي تسير أساطيلها كدوريات في الخليج ؟ رغم إنتهاء الحرب بين إيران والعراق ؟ أما تغير هذا** الموقف فهو واضح لدى صدام حسين : هذه الدولة التى سوف تمارس أكبر تأثير على المنطقة ، والخليج والبترول سوف تفرض هيبتها كقوة عظمى دون أن يستطيع أحد مناقشتها . وهذا يعني أنه إذا لم يتنبه أهل الخليج والعالم العربي من ورائهم سوف تحكم هذه المنطقة وفق ماتراه الولايات المتحدة الأمريكية !

لقد أصاب هذا الهجوم الصاعق والمباغت الرئيس الأمريكى چورچ بوش الأب ، ومساعديه بـ «صدمة كبيرة» حسب تعبير أحد أعضاء مجلس الأمن القومي الأمريكي آنذاك !



الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس بوش الأب بعد غزو صدام للكويت وكانت النتيجة تحرير الكويت بالقوة العسكرية

وفي إبريل من نفس العام ، خاطب صدام حسين ضباط جيشه بكلمة نقلها الراديو بالكامل ، وكان يرتدى الزى العسكري ، متقلداً رتبة جنرال ، وتحدث لأكثر من ساعة ، وكانت بعض جمله على وجه التحديد قد أصابت العالم بأكمله بالذهول ، ففي استعراضه للنتائج التى حصل عليها الباحثون العراقيون في تصنيع أسلحة كيميائية جديدة ، أضاف يقول : **والله إذا تصدت إسرائيل بأى شكل للعراق ، سوف نجعل النار تدمر نصف ذلك البلد . . وأولئك الذين يهددوننا بالقنبلة النووية ، سوف نسحقهم بالسلاح الكيميائي !**

هذه الأقوال كانت في اليوم نفسه على طاولة جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي في ذلك الوقت ، وقد أثارت عدوانية صدام حسين اضطراب بوش ! واستمع بإنتباه إلى اقتراحات أقرب مساعديه ،وكانت في جوهرها ثلاثة اقتراحات : تضييق قروض إكسبورت - أمبورت بنك ، وإلغاء برنامج التمويل

من وزارة الزراعة ، وأخيراً منع النظام العراقي من استيراد المعدات ذات الاستخدام العسكري !

كانت هذه التدابير - وهو ما كان يجهله كبار الموظفين - تستدعى التفكير الكامل لكل ترتيبات المساعدة التى وضعها بوش الأب وبيكر قيد العمل لصالح العراق !

وقد عبر الرئيس بوش الأب عن شعوره تجاه التهديدات الصادرة عن صدام حسين . وكان ذلك على متن طائرة الرئاسة الأمريكية التى كانت تنقله إلى أتلانتا وأنديانا بوليس . وقد استخدم تبريرات غامضة تعكس حرجه : أجد هذه التصريحات سيئة جداً ، وأنا أطلب على الفور من العراق التخلي عن استخدام الأسلحة الكيميائية . فهذا في رأيي لن يساعد الشرق الأوسط ولا المصالح العراقية في موضوع الأمن ، بل في رأيي سوف يؤدى إلى نتيجة معاكسة ، واقترح غض الطرف عن مثل هذه الأقوال ، حول استخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية !



لم تكن مصر غائبة عن الحدث فدعا الرئيس محمد حسني مبارك لقمة طارئة لإنقاذ الموقف بعد التهور الأحمق بغزو الكويت

غض الطرف !! في هذه الكلمة سخرية مريرة . فلم يتوقف صدام حسين عن تهديد واشنطن بإشارات تزداد حدة يوماً بعد يوم . لقد استخدم أسلحة الدمار الشامل الكيميائية ضد الإيرانيين ، ثم على شعبه بالذات ، موقعاً آلاف الضحايا من المدنيين ، وها هو جورج بوش الأب ينادى بغض الطرف ! بينما التهديد العراقي يتزايد بإستمرار .

أما ابنه . جورج بوش الابن - بعد مرور أثنى عشر عاماً يتبنى التفكير المعاكس ، علماً بأن معظم التقارير تؤكد بأن بغداد لم تعد قادرة على أقل تقدير على إنتاج أسلحة الدمار الشامل التي كانت لا تقلق بوش الأب إلا قليلاً !!



بوش يستقطب قادة عراقيين . . قبيل الحرب وقد ظهر وولفوتيز



بوش الابن . . يشير إلى خارطة الطريق . . وبوش الأب يحذره من عواقب المستقبل !

سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ..
المصالح القومية
في مواجهة الإدارة الأمريكية!!



سمو الأمير عبد الله . . المصالح القومية في مواجهة الإدارة الأمريكية لقاء كراوفورد

الأمير عبد الله بن عبد العزيز للإدارة الأمريكية :

لنا طريقنا ولكم طريقكم .. وسوف نصر ونلتزم بحماية مصالحنا القومية !

الأمير عبد الله بن عبد العزيز للرئيس بوش :

أرفض تلك النظرة الأمريكية حيث دم الطفل الإسرائيلي أغلى وأشرف من دم الطفل الفلسطيني !



شارون مجرم الحرب . . الذي يطارد المناضلين والشرفاء



الرئيس الفرنسي جاك شيراك . . ومعركة البحث عن المساعي الدبلوماسية وهيئة الأمم المتحدة

في أغسطس عام 2001م . . كانت المواجهات الإسرائيلية – الفلسطينية في تفاقم مستمر ، ولمواجهة الإنتفاضة الثانية ، بدأ الجيش الإسرائيلي يزداد قوة وإجراماً ، وقد خصص التليفزيون السعودي يومياً عرض مقتطفات كثيرة تبين فيها الشباب الفلسطيني ، وهم يتصدون للدبابات الإسرائيلية . ويفيد المقربون من ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز أنه كان يلازم شاشة التليفزيون متابعاً بإستنفار وتأثر وشعور بالإستهجان الكبير . . !

ومنذ انتخاب أرييل شارون لرئاسة الوزراء في فبراير عام 2001م . أكثر سمو ولى العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز من الرسائل الموجهة إلى الرئيس بوش الابن طالباً منه ممارسة الضغط على الحكومة الإسرائيلية ، أما والد الرئيس (بوش الأب) فقد تحادث هاتفياً لفترات طويلة مع سمو الأمير عبد الله لطمأنته بخصوص نوايا ابنه (بوش الابن) .

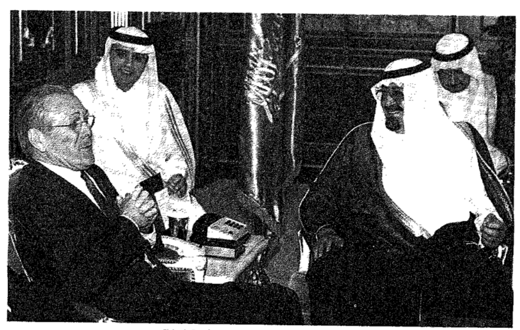


الأمير عبد الله ودعمه المستمر للشعب الفلسطيني وقضيته الأولى خلال لقاءه بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي قام بتقليد سموه وسام نجمة القدس تقديراً لدور المملكة الداعم للقضية العادلة

في 23 أغسطس من نفس العام دخلت الدبابات الإسرائيلية إلى مدينة الخليل ، وحقق سمو ولى العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز بكل معنى الكلمة أمام مشهد جندي إسرائيلي يلقى امرأة فلسطينية أرضاً ويدوس على رأسها بحذاءه ! وفي اليوم التالي شاهد وسمع چورچ بوش الابن ، أثناء مؤتمر صحفي في مقره في كراوفورد يعلن لن يفاوض الإسرائيليون تحت تهديد الإرهاب .

الأمر هو هكذا بكل بساطة . فإذا كان الفلسطينيون معنيين بالسلام . أنا أدعو عرفات بحزم ليبذل جهوده مائة بالمائه لوقف النشاط الإرهابي ، وأنا على يقين بأنه يستطيع أن يفعل ما هو أفضل مما يفعل الآن .

في رأى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد . كانت أقوال الرئيس بوش الابن تمثل دعماً لإسرائيل وإدانة قاطعة لا رجعة فيها للفلسطينيين ، فبادر إلى هاتفه على الفور وطلب الأمير بندر بن سلطان ، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأمريكية ، والذي كان خارج مقره ، وعندما أخذ علماً بالرسالة ، كان الوقت منتصف الليل في المملكة العربية السعودية .



سمو ولي العهد السعودي ورامسفيلد قبل الحرب . .
وتأكيدات على الموقف السعودي الرافض للحرب على العراق

في اليوم التالي أعاد سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز الإتصال به صباحاً وطلب منه نقل رسالة شديدة اللهجة إلى الرئيس بوش الابن فقابل الأمير بندر ابن سلطان كولن باول وزير الخارجية الأمريكي وكوندا ليزا رايس مستشارة

الأمن القومي في البيت الأبيض ، كانت مذكرة عامه مؤلفة من 25صفحة ، أما الرسالة المتضمنة فيها فأحدثت صدمة للإدارة الأمريكية .وفقاً لما قاله مسئول سعودي ، كانت الرسالة تقول : نعتقد أن قراراً استراتيجياً قد اتخذته الولايات المتحدة للاعتماد مائه بالمائه على شارون في الشرق الأوسط لتحقيق مصالحها القومية . هذا من حق الولايات المتحدة دون منازع ، ولكن المملكة العربية السعودية يمكنها ألا تقبل هذا القرار واعتباراً من اليوم لكم طريقكم ولنا طريقنا ، ومن الآن فصاعدا سوف نصر ونلتزم بحماية مصالحنا القومية .



الجثث تتناثر في الميادين العامة نتيجة المجازر الإسرائيلية للفلسطينيين صباح مساء

وتلقى السفير السعودي الأمير بندر بن سلطان تعليمات بقطع كل علاقة بين الدولتين ، ففي 25 أغسطس كان رئيس الأركان بالقوات المسلحة السعودية قد وصل عشيه ذلك اليوم إلى واشنطن لإجراء مقابلات رفيعة المستوى . ولكنه استلم أمر بالرجوع فوراً إلى الرياض العاصمة السعودية دون أن يجرى أى اتصال مع زملائه الأمريكيين . كما استقلت على الفور متن الطائرة بعثة عسكرية من 40ضابطاً سعودياً كانوا يتدربون في العاصمة الفيدرالية .

كانت صدمة كهربائية للمسئولين الأمريكيين ولم يكن الأمير بندر بن سلطان يتوقع رداً من الرئيس الأمريكي قبل ستة أيام أو سبع أيام على أكثر تقدير

على أن الرد وصل بعد ست وثلاثين ساعة في رسالة من صفحتين . يقول عادل الجبير مستشار سمو ولى العهد السعودي للشئون الخارجية : أنها تكشف بأن لبوش حول الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني موقفاً لا يختلف عن موقف كلينتون حين مغادرته البيت الأبيض ، وكانت الأخطار فيها مختلفة عن أخطار شارون بخصوص مبدأ دفع عملية السلام .

كان سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز قد كتب في رسالته : أرفض تلك النظرة الأمريكية التى لا مثيل لها حيث دم الطفل الإسرائيلي أغلى وأشرف من دم الطفل الفلسطيني ، أرفض حجة القائلين بأن قتل الإسرائيلي للفلسطيني هو دفاع عن النفس بينما قتل فلسطيني للإسرائيلي هو عمل إجرامي !

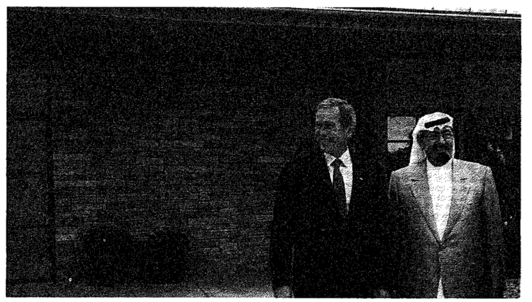
وأجاب بوش على هذا بأن : **دم البرئ . . هو دماً فلسطينياً كان أم إسرائيلياً أم مسيحياً ، أم مسلماً** . ثم أضاف بأنه يرفض جميع أشكال الإذلال ، وهي جملة فسرها الأمير عبد الله كرد على إشارته هو شخصياً إلى المرأة الفلسطينية الممددة أرضاً تحت حذاء جندي إسرائيلي !

الأمير عبد الله بن عبد العزيز

في أول لقاء مع بوش:

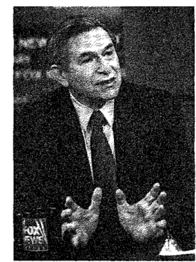
لا للحرب ضد العراق

أقول لا الآن . وسأقول لا غداً

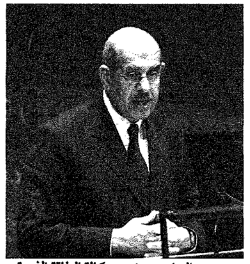


سمو ولي العهد السعودي عُرف بمواقفه السياسية التي تتسم بالجرأة والشجاعة ، فهو رجل الصراحة والوضوح ، وداعية وفاق ، ورجل الانفتاح والتحديث ، فهو القائل : نحن مجتمع مفتوح على الجميع والتكنولوجيا الجديدة جعلتنا في قلب العالم وجعلت العالم في قلب المملكة
سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز بذل جهوداً مضنية لإقناع الرئيس بوش (الابن) العام الماضي في زيارته لأمريكا بخطورة الأوضاع ومحاولة فرض الهيمنة الأمريكية من خلال الحرب على العراق وعواقبها على الولايات المتحدة قبل دول المنطقة

نُظمت مقابلة جمعت للمرة الأولى في 25إبريل عام 2002م بين الرئيس الأمريكي چورچ دبليو بوش وسمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولى العهد ، ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بالسعودية . حيث دعا الرئيس الأمريكي ضيفه السعودي الرفيع المستوى إلى مزرعته في كراوفورد في تكساس وهذه لفتة كانت تدل على الأهمية التى يحظى بها الأمير عبد الله بن عبد العزيز !



وولفوتيز مساعد وزير الدفاع الأمريكي الرجل الذي قاد الصقور من الكواليس إلى حرب العراق



محمد البرادعي رئيس وكالة الطاقة الذرية ضغطت عليه واشنطن ولكن!

من بعد خمس ساعات نقاش (بزيادة ساعتين عما هو مقرر) كما علق أحد أفراد الوفدين ، بدت على المسئولين الكبيرين علامات الارتياح وحسب تصريح أحد الرسميين في البيت الأبيض ، كانت المقابلة في غاية المودة ، حارة وشخصية ، كما أشارت الكلمات الدبلوماسية المنتقاه بعناية فائقة إلى أن وجهات النظر متطابقة تماماً ، حول جميع المواضيع التي تطرقوا إليها : تحريك عملية السلام الإسرائيلية - الفلسطينية ، شن الحرب على الطالبان ، مكافحة الإرهاب ، وحتى حول احتمال وجود تدخل في العراق (قبل الحرب الأمريكية - طبعاً) .



الملك فهد بن عبد العزيز وصدام في لقاء هام . . لقد كان صدام دومًا يضمر الشر!

لكن في الحقيقة فقد جرت المقابلات في أجواء متوترة ، غاضبة على الأقل من الجانب السعودي ، وقبل تباحث سمو الأمير عبد الله مع الرئيس بوش ، استقبل نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني ، الأمير عبد الله ، سيطرت على اللقاء الملاحظات الحارة التي أبداها الأمير عبد الله ، وواجه ديك تشيني قائلاً : سمعت بأن بعض معاونيكم يؤكدون استعداد المملكة العربية السعودية للسير ورائكم إذا أعلنتم حرباً على العراق ، رغم الاحتجاجات الصادرة عنها أمام الشعب السعودي . . كلا ، جوابنا هو كلا ، قلت لا في المملكة العربية السعودية ، وأقول لا ، الآن ، وسوف أقول لا غداً ، تجمدت ملامح تشيني وفق ما قاله أحد الشهود ولم يجب بشيء !!





الأمير عبد الله لـ ديك تشيني : قلت «لا» للحرب ضد العراق وأقول «لا» الآن
اللقاء في هيوستن قبيل حرب الخليج الثالثة

أما مع الرئيس بوش ، فكان لغضب الأمير عبد الله مادة أخرى ، فقبل شهر كان سمو الأمير عبد الله قد صاغ خطة سلام لحل النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني ، وظن بأن مبادرته سوف تعزز عزيمة الرئيس الأمريكي للتوصل إلى تأسيس دولة فلسطينية خلال السنوات الثلاث المقبلة ، وقد أعلن بوش وقتها : لدينا بصيص ضوء في نهاية نفق ، ولكن ليس لدينا نفق .

تلك كانت بعض المواقف بين حكومة المملكة العربية السعودية ، وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية . . وهي تؤكد لنا ثبات الموقف السعودي ، وعروبة التوجه السعودي ، وحكمة الدبلوماسية السعودية ، حتى في مواجهة أمريكا . .



موسى ولحود في قمة بيروت . . التي أقر فيها العرب مبادرة الأمير عبد الله بن عبد العزيز للسلام بالشرق الأوسط

على أي حال . . استقبل بوش الابن ، يوم 27 أغسطس 2002م في زيارة خاصة في مزرعته السفير السعودي في واشنطن ، الأمير بندر بن سلطان وتحدث الرجلان حول التعاون في مكافحة الإرهاب بالإضافة أيضاً

إلى موضوع صدام حسين ، الذي أعاد بوش بصدده التأكيد بأنه يشكل تهديداً للسلام العالمي ، وتهديداً للسلام الإقليمي ، وأن العالم ومنطقة الشرق الأوسط ، سوف يكونان أفضل وأكثر أمناً عندما يزول صدام حسين .

ثم جمع الغداء الرجلين اللذين انضمت إليهما كونداليزا رايس ، وقد نشرت عن تلك المقابلة صور ، تم اختيارها وتعميمها بعناية ونجاح ، على يد الإدارة الصحفية في البيت الأبيض .



ثبات المواقف السعودية والمصرية والسورية ، وعروبة التوجه وحكمة الدبلوماسية دائمًا ما تجمع سمو الأمير عبد الله وفخامة الرئيس حسني مبارك وفخامة الرئيس بشار الأسد والصورة لاجتماع القمة الثلاثي بشرم الشيخ في مايو من العام الماضي 2002م

الأمير سعود الفيصل ، وزير خارجية السعودية :

المملكة لن تسمح بإستخدام القواعد السعودية

فى حالة نشوب حرب على العراق



سمو الأمير سعود الفيصل . . مهندس الدبلوماسية السعودية الهادفة والشجاعة

يقول ويؤكد الخبير السياسي "أريك لوران" : لقد انعكست في أوروبا الإنعكاسات الأمريكية ، لكنها ضخمتها فأصبحت ذات طنين ورنين فالقليل من البلدان بإستثناء أسبانيا ، وإيطاليا ، وإنجلترا المخلص الوفي توني بلير ، تؤيد الموقف الأمريكي ، أما رئيس الوزراء البريطاني الذى صدم صحافة بلاده عقد مؤتمراً صحفياً (على الطريقة الأمريكية) وصرح فيه بأن (الفائدة) التي نحصل عليها من تعاوننا مع واشنطن فائدة ضخمة ، لكننا نعلم بأن إنجلترا قبل شهور قليلة استغلت علاقاتها المميزة لتقف في وجه القرار الأمريكي الصادر لحماية مصانع الفولاذ الأمريكية ، لم يجد بوش وقتاً حتى ليرد على (صديقه) وزاد بلير من إلحاحه ولكنه باء بالفشل .

ومع ذلك فلا ترون غريمه البريطاني في كفاحه من أجل (صداقة) راحت معالم حدودها تتناقص وضوحاً يوماً بعد يوم ، وكان بعد وقف أكثر من 130 نائبًا من حزبه بالذات في موقف المعارضة رسمياً للسياسة البريطانية لرئيس الوزراء ! كما بدأت في الأفق مخاطر استقالة عدد من أعضاء حكومته ، إذا سمح بمشاركة بريطانية للعمل العسكري الأمريكي !

وكما لو أن الضغط الداخلي لم يكن كافياً ، توقف الملك عبد الله ، ملك الأردن في لندن ، في بداية شهر أغسطس 2002م ليقابل بلير في طريقه إلى واشنطن ، وقد شرح العاهل الأردني الهاشمي ، طيلة المباحثات مالديه هو أيضاً من تحفظات ومخاوف حول فائدة العملية العسكرية .

ووقف رئيس الوزراء الأسباني جوزيه ماريا أزنار ، في الصف وراء الرئيس الأمريكي دعماً لموقفه الذى جاء في الخطاب الشهير ، خطاب **"الإتحاد"** وللمفهوم الذى ابتكره عن "محور الشر" وفي نفس التوقيت تقريباً تبنى بير



اجتماع محاور الشر

لوسكونى موقفاً أقل حسماً لكنه موقف مؤيد لواشنطن ، ورغم هذا فإن وزير دفاعه أنطونيو مارتينو حذر بأن مشاركة الجيش الإيطالي في عمل عسكري على العراق مرتبط بإبراز أدلة قطعية بخصوص ضلوع بغداد في قضايا الإرهاب الدولي .



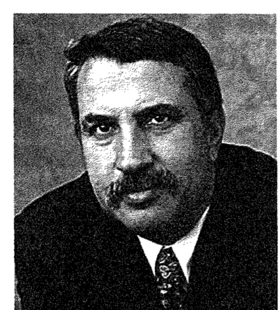
ومع باقي دول أوروبا الغربية ، كانت العلاقات بين . . بين ، والسبب الرئيسي هو بغداد ، أما فرنسا فالتزمت بموقف مدروس معلنة عن تحفظها دون مواربة ورابطة وباستمرار بين الضغوط على بغداد ، وبين ضرورة السعى لإيجاد حل يوفر السلام للشرق الأوسط ، كما لم تكن باريس تخفي تفضيلها لصيغة المفتشين ، فلا يمكن التفكير في أى عمل عسكرى إلا بعد استنفاذ كل المساعي الدبلوماسية الممكنة ، خاصة عن طريق الأمم المتحدة .

أما ألمانيا فكان ولا يزال بالإمكان خلال تلك الساعات الأخيرة اعتبارها ذات منطق جدى ، قبل أن تفرق في رواقه التشلل الإنتخابي الذى سوف يدفع بها للتراجع عن القضية التى بلغت ذروتها بعد أسابيع بالتشبيه الذى جاء به وزير في الحكومة الديمقراطية الإشتراكية ، حيث جمع چورچ بوش وأدولف هتلر ، وهذا على حد قول أحد أعضاء مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض ، ما جعل رئيس السلطة التنفيذية الأمريكية في غضب محموم لم يعرفه أبداً من

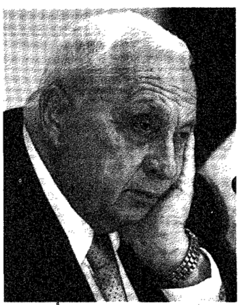


في قمة شرم الشيخ العربية - الأمريكية . . حاول الرئيس بوش إنتزاع تنازلات من الرئيس مبارك وسمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز والملك عبد الله ملك الأردن وملك البحرين الشيخ حمد ورئيس الوزراء الفلسطيني آنذاك أبومازن . . لكنهم تصدوا للرغبة الأمريكية وتمسكوا بمواقفهم

قبل ، ولذلك فلم يتصل بشرويدر . . الذى يتحمل مسئولية كبيرة من هذه التجاوزات ، من بعد إعادة انتخابه ، ولم يستقبل وزير الدفاع أثناء مروره في واشنطن ، بل لقد وصف دونالد رامسفيلد العلاقات بين الدولتين بأنها "مشحونة" !



توماس فريدمان الأمريكي المتصهين وعداء غير مبرر للعرب

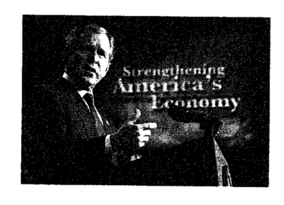


شارون رمز التعسف والإجرام صُعق من مبادرة الأمير عبد الله لحل القضية العربية

ولم تكن أوروبا وحدها التى ابتعدت عن الموقف الأمريكي ، فها هو وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل يقول في يوم الأربعاء 7أغسطس 2002م خلال مقابلة مع وكالة أنباء الأسوشيتد برس ، بعد عودته من طهران : بأن المملكة العربية السعودية لن تسمح بإستخدام القواعد السعودية في حال نشوب حرب على العراق ، وأثناء ذهابه إلى طهران صرح أيضاً بأن العراق لا يجوز أن يقدم "ذريعة" لأمريكا كي تبادر إلى إعلان حرب !

إلا أن دونالد رامسفيلد حاول التقليل من هذين التصريحين بتوضيحه أن أى هجوم لم يتقرر بعد !!

غياب الرؤية السياسية
لدى إدارة بوش

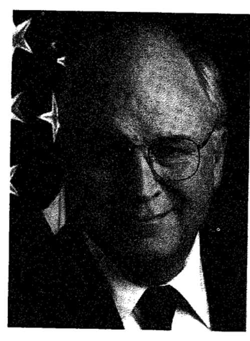


بوش يحاول تبرير الإتهام بالكذب على العالم بشأن أسلحة الدمار الشامل في العراق!

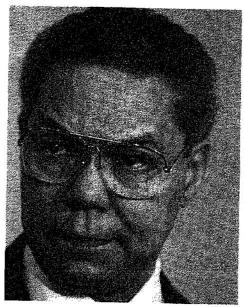
في صباح يوم 11سبتمبر 2001م ، نشرت إحدى كبريات الصحف اليومية الأمريكية افتتاحية وجهت فيها اللوم القاسي لغياب كل مشروع ، وحتى أي رؤية في موضوع السياسة الخارجية لدى إدارة الرئيس بوش الابن .

وحدثت الاعتداءات على برجي مركز التجارة العالمي في نفس اليوم لتقوم بتحويل ذلك الطاقم السياسي الأمريكي ، المتردد المفتقر للتوجه الدقيق ليصبح على صورة دونالد رامسيفلد ، والذي وصفه ويليام كريستول ، بأنه وزير دفاع "س2 " تكشف عن وزير حرب "ممتاز" .

وأصبح بإمكان چورچ بوش الابن أن يخاطب مساعديه بعد أيام قليلة أثناء تحليقه فوق أطلال البنتاجون التي يتصاعد منها الدخان قائلاً لهم : انظروا جيداً هذه بداية الحرب الأولى في بداية القرن الواحد والعشرين ، بعد ذلك بقليل وبينما كانت الاستعدادات جارية



ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي عصرته مشاكل أمريكا الداخلية



كولن باول . . العسكري الذي يقود الخارجية الأمريكية والذي يُحسب على الحمائم ظل يؤكد أن كابوس ديمقراطية العراق يعد نوعًا من الهذيان الخيالي !

للرد العسكري على حركة طالبان ، تعهد بوش بضم العالم إلى حربه على الإرهاب ، لقد تم تحديد الهدف والحرب "الصليبية" حسب تعبير بوش بالذات ، أصبح بالإمكان إعلانها .

وها هم رجال لا سلاح لهم ، يكشفون للغرب بصورة مباغته ضخامة تهديد كانت وكالات المخابرات تزعم أنها مطلعة عليه منذ سنوات عديدة ، وها هو الإرهاب المضاد – الأمريكي يبدأ بمحاصرة بن لادن منذ الهجمات على السفارتين الأمريكيتين في كينيا وفي تنزانيا ، وبعد الهجوم في ميناء عدن على السفينة الحربية الأمريكية كول ، وكانت القاعدة آنذاك قد أعلنت في بيان لها عن بدء "الجهاد" في وجه المصالح الأمريكية .

كونداليزا رايس مستشارة الأمن القومي . . كانت وراء بوش الأب . . والآن إلى جانب بوش الابن

وقد أعلن ضابط قديم في الجيش الباكستاني ، كان فيما مضى مشرفاً على تدريب جماعة "الطاقيات الخضر" الأمريكيين قبل أن يلتحق بالحركات الإسلامية المسلحة في كشمير : المسلمون تماماً كالأمريكيين لديهم رؤية شمولية ، هناك نظام أمريكي جديد للعالم ، وقد وضع هذا النظام يده على الكرة الأرضية بأكملها .

قبل سنتين من الهجمات على القارتين في أفريقيا ، كانت وكالة المخابرات الأمريكية ووكالة ناسا قد وضعتا على التنصت خمسة أشخاص يشتبه بانتمائهم إلى إحدى خلايا تنظيم القاعدة في كينيا ، لكن لم يتمكن من الحصول على أي خبر ، لأن المشبوهين كانوا يستخدمون أسماء مستعارة وكلمات مشفرة .

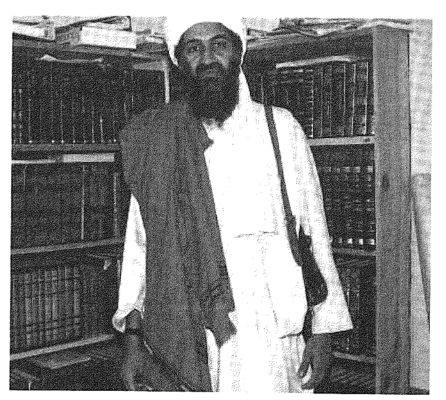
إنه الزعيم السري لشركة سرية متعددة الجنسيات موزعة في جميع أنحاء العالم ، هكذا أصبح الرأي في بن لادن قبل مهاجمة الطائرات المدنية لبرجي المركز العالمي للتجارة وللبنتاجون ، ثم على حين غره ، بدأ الخطر يظهر بمظهر مختلف وقد أصبح أكثر جدية وخصوصاً . . أكثر واقعية .

ويتساءل أويفيه : هل نحن حيال شبح جديد سوف يقلق العالم الغربي ، شبح الإرهاب العالمي المتعدد الأشكال ، فهو إسلامي اليوم ، ومن طبيعة مختلفة غداً ، وفي كل مرة يتحسن تجهيزه بالسلاح ، ولن يستهدف وفق استراتيجية دمار مريبة ، إلا دروع الموت والدمار في عالم أصحاب الفتنة في محاولته للاستيلاء على أسلحة الدمار الشامل ، ثم يضيف قائلا : مما يجعل 11سبتمبر يبدو جديداً هو أننا دفعة واحدة ، ودون تمهيد رأينا بأم العين ما يمكن أن يؤدي إليه استخدام مجموعة إرهابية لأسلحة الدمار الشامل ، ولكن الجدية هي في إدراك الخطر ، ليس في وضعه فعلياً في موضع التنفيذ .

أما . . . تيريز ولف فقالت : بعد تسعة أشهر من استهلاك نشاطه في أولويات داخلية عادية وجد الرئيس الجديد (بوش الابن نفسه مضطراً للتصدي لأكبر هجوم مذهل ومدمر عرفته أمريكا ، في بداية شهر سبتمبر من عام 2001م كان من الصعب تخيل رئيس الولايات المتحدة ووزير الدفاع أقل استعداداً لمواجهة مثل تلك الكارثة الكبرى ، كان الأول قد أسيء انتخابه ولا يحظى إلا بتقدير محدود في الخارج ، وفي بلده على حد سواء ، أما الثاني فكان يواجه صعوبات كبرى في فرض وجوده داخل البنتاجون بل وكانت شائعات قد بدأت تروج حول استقالته من منصبه .

التحول الأمريكي

من بن لادن إلى صدام حسين



بن لادن . . والبحث عن دور جديد
مع الأمريكان . . انه نمر من ورق!

هذا هو الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش ومعه طاقمه الإداري ، بعد عام ونصف من الهجوم على مركز التجارة العالمي والبنتاجون . . فبن لادن الذي كان المطلوب القبض عليه "حياً أو ميتاً" ما يزال على قيد الحياة ، ولايمكن الإمساك به ، وفي الوقت نفسه راح خطر تنظيم القاعدة ينتظم على أمن الغرب .

لماذا إذن وجهت واشنطن على العراق ، وعلى صدام حسين كل طاقتها وانتباهها وما لديها من وسائل؟

منذ بداية عام 2002م ، صمم دونالد رامسفيلد بأن صدام حسين يشكل تهديدا أكبر بكثير مما كان عليه في ديسمبر من عام 1998م وعندما غادر مفتشو الأمم المتحدة بلاده لاشك بأن برنامجه لأسلحة الدمار الشامل وقدراته العسكرية تتطور لما فيه صالح العراق .

هذا الإعلان يتم فعلاً إذ ما بين يناير وسبتمبر من عام 2001م لم يشر أي من بوش أو رامسفيلد ولو مرة واحدة إلى ضخامة الخطر العراقي .

فهذا واقع جديد ، تضع فيه الإدارة الأمريكية سياستها الخارجية في خانة الأولوية المطلقة ، وهكذا أحيل هذا إلى بن لادن الذي لايمكن العثور عليه . . . ! ! أليس من المغري ومن المفيد لأمريكا التحول للانقضاض على هدف واضح ومحدد مثل العراق؟ ! .

هذا التحول باتجاه بغداد واعتبارها الهدف الذي يجب إسقاطه تم في الواقع للمرة الأولى بعد أربعة أيام من أحداث 11سبتمبر معلناً صراع خفي سوف يستمر دون انقطاع ، على امتداد شهور طويلة إلى حين تحقيق النصر النهائي لـ"الصقور" .

ففي مساء يوم الجمعة 14سبتمبر جمع جورج بوش الابن ، مستشاريه الرئيسيين في كامب ديفيد استراحة أيام العطلة للرؤساء الأمريكيين ، وعاد جورج تينيت مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية إلى الاجتماع معهم في صبيحة يوم السبت بحضور الوزيران المساعدان للشئون الخارجية والدفاع ، وجرى على مدى أكثر من أربعة ساعات استعراض الاختيارات ، والمخاطر والتأثير في حال التدخل في أفغانستان .

هنا طلب أحد الرجال الإذن بالكلام ، ذلك الرجل اسمه بول وولفوتيز ، ويشغل منصب مساعد وزير الدفاع ، وقد أشار فيها إلى أن العمليات العسكرية مدار التحضير ليست فقط لمواجهته الطالبان والقاعدة ، وإنما على الجماعات الإرهابية المزروعة في الشرق الأوسط مثل حماس وحزب الله ، وأضاف يقول : دول عديدة على امتداد العالم تساعد وتساند الإرهاب ، فماذا نفعل لمواجهة هذا الواقع؟ طبعاً هناك أفغانستان والقاعدة ، ولكن ليس لنا أن نبدو وكأننا نميز بين إرهاب جيد وإرهاب س2 ، ولا يمكننا التصدي للقاعدة ودعم حزب الله ، وأورد بهذا الصدد مثال إيرن التي تمول ذلك الحزب ، لكنه على وجه الخصوص أفاض في شرح حالة العراق .

رد وزير الخارجية كولن باول عليه بأنه لا توجد ظاهرياً أي علاقة بين العراق وأحداث 11 سبتمبر فعاد وولفوتيز إلى الكلام موضحاً بأن بغداد هي في قلب التهديد ، وأن من يقول حين التطرق إلى خطة تغيير النظام في بغداد : "ليس بعد" ، إنما يضمر في الواقع : أبداً لن يكون ، وقد تكلم بإلحاح وحماس شديد ، حتى أنه مرتين اثنتين قاطع وزيره دونالد رامسيفلد رغم أنه يشاركه وجهة نظره .

وفي فترة الإستراحة ، اقترب أندروكارد ، الأمين العام للبيت الأبيض من الرجلين ليقول لهما ، يستحسن أن يكون لوزارة الدفاع رأي موحد ، وكانت تلك طريقة مهذبة يطلب بها من وولفوتيز أن يسكت .

لكن مداخلته مع ذلك تركت ما يكفي من الاهتمام والتشويق لدى بوش ، فطلب منه البقاء بعد نهاية الاجتماع ، وها هو الرئيس چورچ دبليو بوش ، ومجموعة صغيرة ، من مستشاريه بينهم كونداليزا رايس ، يستمعون إلى وولفوتيز وهو يتعمق في عرض تفاصيل حججه ، **شرح بأن التحدي الأكبر أهم من المشكلة التي يطرحها أسامة بن لادن وأفغانستان ، كما بين على وجه الخصوص أن على الرئيس الأمريكي تناول الإرهاب في شموليته ، وطالب بأن يضم إلى القائمة الدول التي تموله وترعاه مثل العراق .**

بول وولفوتيز ، ذلك ، العميد القديم في جامعة برونستون للمعهد ذي الشهرة ، أوحى لبوش بشعور عميق بأنه الوحيد الذي فكر وجاء بهذه الحقيقة الجديدة ، كانت المفكرة الدبلوماسية لكوندوليزا رايس وكولن باول آنذاك مثقلة بالصين وروسيا ، أما مفكرة نائب الرئيس ديك تشيني فعامرة بمشاكل أمريكا الداخلية ، بينما هم رامسيفلد وشغله الشاغل الأخذ والرد في موضوع الصواريخ الدفاعية .

وهكذا فقد حاز وولفوتيز كسب السبق وفكر بما لا يخطر على بال ، وكان في الهندسة الجيوبولتيكية التي اقترحها على بوش كل ما هو ضرورة لإحداث الإنبهار لدى رئيس في وقت واحد ، غير مبتدئ في معلوماته ، وبأنه معاند في وجهات نظره ، أما وولفوتيز ، المبشر أو الخيال المجنح ، فكان يحمل أيضاً يقيناً لا يتزعزع بأن أمريكا قادرة على بناء عالم أفضل ، قائم على مبادئها وقيمها .

وها هو الرئيس ، وقد انبرى فوراً بذلك الأستاذ الجامعي اليهودي ، وهو يتحدث أمامه : لا أظنه خروجاً عن الواقع والمعقول إذا قلنا بأن العراق المحكوم بإدارة سليمة بعد سقوط صدام حسين ، وذلك البلد ذو الثروات الهائلة له مقومات لا تقارن أبداً بمقومات أفغانستان – يمكن أن يصبح أول ديمقراطية في العالم العربي ، باستثناء لبنان الذي عرف الديمقراطية لفترة قصيرة ، وحتى

لو كانت تلك الديمقراطية مثلما هي في رومانيا ، ففي ذلك خطوة إلى الأمام بالقياس إلى باقي دول العالم العربي .

أما خبراء وزارة الخارجية المحيطون بكولن باول فيرون في هذه الأحلام عن عراق ديمقراطي نوعاً من الهذيان الخيالي ، وفي رأيهم سوف يؤدي حتماً سيناريو احتلال العراق إلى تقطيع أوصاله ليصبح تجمعات عراقية مغلقة تحاصر المقدرات العسكرية الأمريكية وهذا كابوس حقيقي .

وقد ورد على لسان أحد مستشاري باول : لقد بهر وولفوتيز الرئيس بوش بمفاهيم واستنتاجات بالخط العريض قائلاً له : انظر إلى حالة الأكراد العراقيين ! فهم في منطقتهم تحت الحماية الأمريكية ، في شمال البلاد ، قد أسسوا مجتمعاً متفتحًا ، وفق أفضل المعايير الموجودة في الشرق الأوسط .

ويضيف ذلك المستشار : أما في الواقع فهؤلاء الأكراد المفترض بأنهم حلفاؤنا ، يتعاملون تجارياً بكل ما هو ممكن مع نظام صدام حسين ، وخاصة مع ابن الديكتاتور العراقي الذي يضع يده بقوة على القنوات الاقتصادية غير الرسمية - الموازية .

حسب رأي أحد المراقبين يقوم بيرل - في وسط الصقور نقوم بالدور العملي الذي تقوم به الدمية التي تتحدث نيابة عن محرك خيوطها ، وهكذا فهو يتيح لإدارة بوش أن تعبر على الملأ بما هي مضطرة رسمياً للسكوت عنه .

وهكذا فقد رفض رامسفيلد أن يتحدث تفصيلياً حول قلب النظام في العراق ولكن بيرل من جانبه يرفض تقريباً أن يتحدث إلا في ذلك الأمر .

لقد وصفه كولن باول ، هو وشلته بأنهم **"الطائرات القاذفة"** وعندما سأل أحد الصحفيين بيرل :

- ما الذي يحدث فيما بعد العراق إذا ذهبنا وقلبنا نظام صدام حسين؟

- فرد ، أظن أنها نهاية الإرهابيين .

- من أين لك كل هذا التفاؤل؟



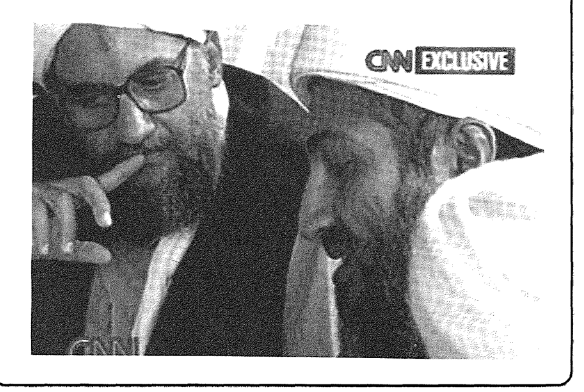
صدام يتوسط ابنيه عدي وقصي الذين دفعا ثمن حمق والدهما السياسي والعسكري . . موتهما لازال يكتنفه الكثير من الغموض والشك من الجميع!

- تفاؤلي سببه أننا بعد تدمير الطالبان ونظام صدام حسين سوف تكون رسالتنا الموجهة إلى الآخرين هي : الدور عليكم . كلمتان لا غير فهذه هي الدبلوماسية الفعالة جداً . الدور عليكم في لائحتنا فإذا لم تقضوا على الشبكات الإرهابية المستقرة في أراضيكم . سوف نعمد إلى القضاء عليكم أنتم أيضاً !

الرئيس بوش إلى كونداليزا رايس:

سنهتم بأسامة بن لادن وبرجال القاعدة!

ولكن العراق على الأجندة أمامي!



نص إحدى رسائل بن لادن الضالة والمفاخرة كذبًا بتنفيذ مخططات أحداث سبتمبر !

بينما كان چورچ تينت ، مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية ، يستكمل مفهوم الإرهاب من غير دولة ، وبينما كان كولن باول يدافع عن **"العقوبات الذكية"** بحق العراق ، وهي العقوبات التي يجب أن تخفف قيودها على بيع الدواء والغذاء مع تعزيز مكافحة القنوات السرية التي تساعد بغداد على إعادة تسليح نفسها ، راح الرباعي تشيني ، رامسفيلد ، وولفوتيز ، بيرل ، يتصلب ويتشدد في مواقفه من العراق .

وقد أسر أحد معاونيهم في يناير من عام 2002م : نقضهم الدلائل التي تسمح لهم بربط بغداد مع هجمات 11 سبتمبر ، لكنهم يؤمنون بذلك ، فبعد أسابيع قليلة من 11 سبتمبر أرسل وولفوتيز إلى لندن المدير السابق لوكالة المخابرات الأمريكية ، جيمس وولسي ، وكان أحد أصدقائه ، لقد سافر وولسي في طائرة لسلاح الجو الأمريكي مكلفاً بتوضيح الارتباطات العراقية مع الهجمات ، لكنه باء بالفشل .

وراجت شائعة مفادها أن رئيس الكوماندوز - الفدائيين - محمد عطا - قد قابل في براج أحد أفراد المخابرات العراقية في الفترة الأولى ، وأكد وزير الخارجية التشيكي تلك المعلومة ، لكنه رجع في فترة ثانية عن تأكيداته ، وسحب أقواله .

أما الرئيس فاتسلاف هافيل فأجهز كلياً على حكاية براج أثناء لقائه مع جورج بوش الابن ، فالتقرير الذي سلم إليه ، والذي أطلع الرئيس الأمريكي عليه ينفي نفياً قاطعاً تلك الإشاعة ، فلم يحدث أي اتصال بين عطا وبين عملاء للمخابرات العراقية .

لكن الصقور غير المبالين بمبدأ الحقيقة الواقعية ، ظلوا على ترويجهم لتلك الحجة لأشهر عديدة ، وعندما سئل وولفوتيز عن علاقة صدام حسين بالشبكات الإرهابية عموماً أشار إلى الموت الذي حدث مؤخراً في ظروف مشبوهة في بغداد ألا وهو أبو نضال ! مع أنه كان قد هجر كل أعمال العنف منذ سنوات وأضاف بأن أنظمة الأسلحة الكيميائية والبيولوجية التي يمتلكها العراق سوف تشكل خطراً إضافياً بين يدي الإرهاب الدولي ، ومن هنا ضرورة الحرب ! .

الإيمان الأعمى بمفاهيمهم الخاصة والفكر العقائدي المتصلب هما ما يقود أفعال أولئك الرجال - كما يقول : "أريك لوران" . . فعندما سأل الصحفي دافيد كوردن ريتشارد بيرل : ما هي الأدلة التي تبرهن بأن صدام حسين يشكل تهديداً عاجلاً للولايات المتحدة؟ !

كان رد بيرل : "صدقني" . . ! .

هناك من يقول : واشنطن مدينة هم الجميع فيها وشغلهم الشاغل معرفة ما يدور في تفكير الرئيس الأمريكي ، حسناً فها هم الصقور وقد توصلوا إلى ما يبغون .

كانت بداية نصرهم مع 15سبتمبر عندما استمع چورج بوش الابن بشغف إلى شرح وولفوتيز الذي جعله يتخيل أيضاً إعادة التشكيله الجيوبوليتيكية التي سوف تنجم عن انهيار نظام صدام حسين ، ففي رأي الوزير المساعد للدفاع ، سوف تصبح إيران ، وهي من دول الإرهاب ، محاصرة من دول حليفة للولايات المتحدة : أفغانستان في الشرق والجنوب ، تركمانستان في الشمال والشمال الشرقي ، تركيا في الشمال الغربي ، وأخيراً العراق في الغرب .

وينقل أحد المقربين من بوش : لدى وصول بوش إلى كامب ديفيد ، كان في الحالة الفكرية التالية ، هاتوا لي رأس **"أسامة بن لادن"** وهي شيء من المزاح أو النكتة يشير بهما إلى عنوان فيلم سام بيكنباه : هاتوا لي رأس الفريد وجارسيا ، وبعد مرور يومين عقب رجوعه إلى البيت الأبيض تطورت رؤيته للأمور ، فقد أعلن إلى كونداليزا رايس أقرب المعاونين إليه فور رجوعه سوف نبدأ ، ونهتم بأمر أسامة بن لادن ، وبرجال القاعدة ، ولكن العراق على الأجندة أمامي ، فأنا أظن أنهم غارقون في هذا الموضوع ، تلك هي المرحلة القادمة .

وفي بداية شهر إبريل من عام 2002م كشف بوش للمرة الأولى بأن تغيير النظام في العراق هو الهدف لديه ، وفي أكتوبر من عام 2002م رسم ريتشارد بيرل لچورج بوش الابن لوحة تمجيد ويدع إذ صرح : ليس لدي أدنى شك بأنه يحمل الرؤية التي كانت لدى رونالد ريجان ، وأنه يملك القدرة للقيام بتحويلات هامة في العراق وفي جميع أنحاء المنطقة .

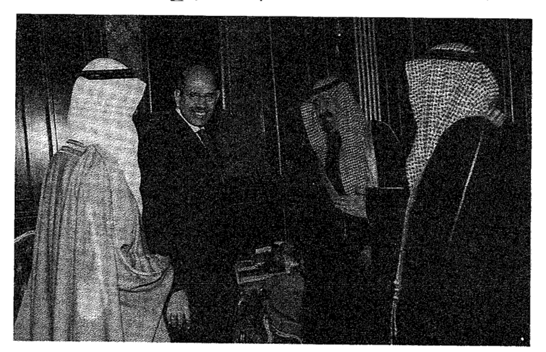
وفي تقرير أعده كل من : بول وولفوتيز ولويس ليبي ، ما معناه : في أي فترة أخرى من فترات التاريخ ، لم يصل النظام والأمن القومي لما هو في صالح المثل العليا والمصالح الأمريكية كما هو اليوم ، والتحدي في القرن الجديد هو المحافظة على هذا السلام الأمريكي ، وإعطائه ما يستحق من الحضور !

ويقوم سعي هؤلاء الصقور مستنداً إلى دعم مطلق لدولة إسرائيل ، ذلك أنه في عام 1996 ، كانت هناك تقارير شارك فيها بالدرجة الأولى ريتشارد بيرل ، وقدم إلى رئيس الوزراء المقبل في إسرائيل بنيامين نتنياهو ، وورد فيه أن إسرائيل بالتعاون مع تركيا والأردن ، يجب أن تبذل جهودها لإضعاف سورياً ، ومن الوسائل لتحجيم طموحات سوريا الإقليمية ، تبديل صدام حسين المتربع على رأس السلطة في العراق .

فيما بعد دافع كولن باول عن الرأي القائل بفرض فترة طويلة من العقوبات السياسية والاقتصادية حيال بغداد قبل إرسال الوحدات العسكرية ، وفي النهاية بعد خمسة أيام من الحرب البرية ، وبينما أخذت الاستطلاعات تكشف بأن نصف الحرس الجمهوري ، الوحدات الخاصة لدى صدام حسين ، قد أمكنها الإفلات والفرار عارض قصف تلك الوحدات خوفاً من أن تظهر أمريكا " فائقة الوحشية" ، ومنذ سبتمبر من عام 2001م كتب وليام كريستول مدير المجلة المحافظة ذات النفوذ أ .د . "ويكلي ستاندار" بأن بوش الأب دخل الحرب على العراق رغم مقاومة باول ، وها هو يشجع ابنه على الاقتداء به أما بوب وود ورد ، الصحفي في واشنطن بوست ، والذي تناول التحقيق في فضيحة ووترجيت ، فينقل أن باول في عام 1993م ، أثناء رئاسة كلينتون ، وكان حينذاك رئيساً للأركان أظهر الحذر نفسه ، والتحفظ ذاته في معارضته لإرسال قوات أمريكية إلى البوسنة ، علماً بأن الصرب راحوا يكثرون من إيقاع المجازر بالمسلمين وكانت تقديراته كما في حرب الخليج ، أن التدخل لا يمكن تحقيقه إلا بإرسال كثيف للقوات البرية وفي رأيه أن الرأي العام الأمريكي لا يتقبل رؤيته حياة جنوده معرضة للخطر من أجل نزاع يصفه بأنه غير قابل الحل ، ولكن بعد عشرة أعوام من ذلك التاريخ ها هو السلام ، وقد عاد إلى البوسنة .

وقد أحدث موقفه رده فعل لدى مادلين أولبرايت ، سفيرة الولايات المتحدة آنذاك في الأمم المتحدة ، فقالت ما الفائدة من امتلاك تلك القوة العسكرية الفائقة التي نتباهى بها كثيراً إذا كنا لا نستطيع استخدامها؟

وتعتبر سنوات حكم كلينتون في نظر بوش الابن ومعاونيه مرجعية مشينة وخلال اجتماع في البيت الأبيض ، عندما راح باول يتراجع من جديد دفاعاً عن التناول المتأني المعتدل لقضية العراق ، وعن الحصول على موافقة جميع الحلفاء تصدي له رامسفيلد قائلاً : يا باول أنت لم تعد تعمل مع كلينتون !

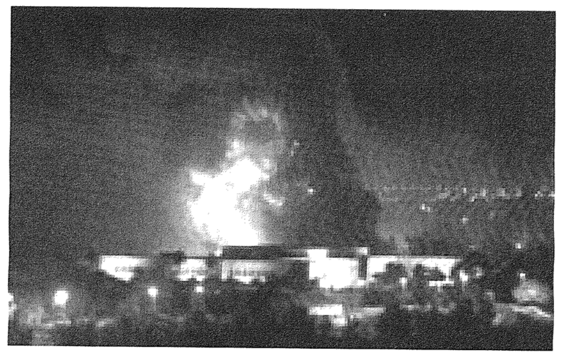


الأمير عبد الله بن عبد العزيز يستقبل الدكتور محمد البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة لهيئة الأمم المتحدة في اطار الجهود السعودية المستمرة للوقوف على مجريات الأوضاع ومع جميع الأطراف بهدف التوصل إلى حلول سلمية بدلاً من النزاع المسلح

وكانت صدمة كبرى تلقتها الولايات المتحدة بشأن موافقة الحلفاء ودول المنطقة فقد واجهت الإدارة الأمريكية بالرفض التام والدائم لمسألة الحرب والعدوان على العراق واتخذت السعودية والدول العربية قراراتها وفقًا لمصالح المنطقة ودعمًا لعملية السلام بالشرق الأوسط .

ويلفت الواقفون في معسكر وزير الخارجية الأنظار بصوابية لا تخلو من الخداع إلى أن جميع المنادين بالمواجهة المسلحة مع العراق ليس لديهم هم أنفسهم أي خبرة بالحرب ، ولم يجربوها ، بينما كان باول في فيتنام حتى لو لم يشترك في القتال إلا قليلاً ، أما تشيني وولفوتيز والأمين العام للبيت الأبيض ، واندروكارد المستشار الرئاسي ، كارل روف ، فقد امتنعوا عن أداء الخدمة العسكرية ، فماذا عن چورچ بوش الابن ، لقد أمضى فترة خدمته العسكرية بعيداً فى مزارع الأرز ، في الحرس القومي ، في تكساس ، ذلك الحرس الذي وصفه أحد الظرفاء بأنه : الحصن الحصين لحماية ولاية تكساس من أي غزو محتمل من أوكلاهوما ! .

من حق الولايات المتحدة شن
الهجوم الوقائي
على أي بلد يشكل خطراً وتهديداً



بغداد . . قبل أيام من السقوط قذف متواصل وصمت سبق العاصفة!



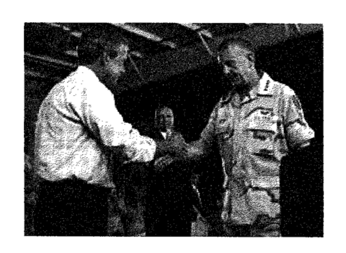
من خارج الولايات المتحدة يبدو المنظور على الأرجح مبنياً بالكامل على الخطأ .

فالأوربيون يعتقدون أو هم بحاجة للاعتقاد بأن الصراع قائم على أشده بين كولن باول والصقور ، ولكن المجابهة على أرض الواقع كانت دائماً غير متكافئة لأن باول يسند ظهره إلى وزارة خارجية كوادرها منذ زمن بعيد قد فقدوا الحماس والمعنويات ، وهم مهمشون في جميع الملفات ذات الحساسية لصالح البيت الأبيض والبنتاجون فحتى بين المقربين إليه من معاونيه يترتب على باول التعامل مع صقور مثل جون بولتون ، معاون الوزير لشئون الأمن الدولي والإشراف على التسليح ، والذي تم تعيينه عن طريق نائب الرئيس ديك تشيني مباشرة .

ويزيد من عدم التكافؤ ذات الوزن المتصاعد للبنتاجون الذي أصبح تحت تعريف من أضخم ما عرف في تاريخه : وما يقرب من 400 مليار دولار أي ما يعادل الميزانيات العسكرية مجتمعة للـ : 25 دولة التي تأتي في الترتيب بعد الولايات المتحدة .

علماً بأن القادة العسكريين أظهروا هم أيضاً تعبيرهم عن القلق فقد قابل المسئول عن "القيادة المركزية" الجنرال تومي فرانكس هو مثل باول رجل ذو حذر وتان عسكري سياسي يسعى جهده كي يغطي نفسه أكثر من سعيه للتحرك حسب قول أحد مساعديه .

وفي موضوع الحرب على العراق فإن السنتكوم من مقره في قاعدة مكويل في فلوريدا قرب كامبا ، هو سوف ينسق بين العمليات ، فالبنتاجون يقسم



بوش يكافئ تومي فرانكس مدمر أفغانستان والعراق . . بحضور باول

العالم إلى مناطق تدخل يشرف السنتكوم منها على 26مليون كيلو متر مربع من كينيا إلى الباكستان ، وهكذا يقع 70 % من الاحتياطي العالمي للبترول في المنطقة التابعة لمسئولية السنتكوم ، كان الرجل الذي استلم القيادة أثناء حرب الخليج الثانية بعد غزو الكويت هو الجنرال شوارزكوف - وعمل وزير الدفاع آنذاك ، ديك تشيني على تعزيز وسائل تدخله ، ومنذ عام 1991م تحول السنتكوم من مختبر حقيقي إلى مركز تجارب «**فيما لو**» يتم فيه "تجربه" السيناريوهات المحتملة إذا قام العراق بالهجوم على المملكة العربية السعودية ، وإمكانية الرد من الطرف الأمريكي ، وقبيل الحرب على العراق تم نقل قسم رجال وعتاد السنتكوم إلى قاعدة أنشئت خصيصاً على أراضي دولة قطر على تخوم مسرح العمليات ، وقد عبر الجنرال فرانكس وقادة القوات الثلاث : بحر/ بر/ جو ، عن مخاوفهم فالقوات الجوية تتحفظ على قدرة طياريها في خوض حرب طويلة ، خاصة إذا لم تتوافر قواعد متاحة في العراق ، وقوات البحرية تخشى كثيراً من احتشاد

سفنها في المنطقة ، تاركة المحيطات الأخرى خاوية أو ضعيفة المقاومة ، كما شعر مسئولوا البحرية بالصدمة لأن رامسفيلد أعطى أوامره بسحب طائرات متمركزة على عدد من حاملات الطائرات لتستخدم ضمن الوحدات الخاصة التي أرسلت إلى أفغانستان ، وأما القوات البرية فتتخوف من توسع التدخل البري ، ومن الاحتلال الطويل للعراق ، جرى استبعاد جميع هذه التحفظات بفضل الدور الحاسم الذي قام به ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي ، لإقناع بوش وإذا كان بالإمكان اعتبار وولفوتيز بين الصقور ، المنظر المفكر فديك تشيني من جانبه هو الاستراتيجي الذي يضمن لتلك الشلة من الرجال الوصول باستمرار إلى إسماع الرئيس ما يريدون !

فهو يجلس إلى يمين بوش أثناء الاجتماعات الوزارية التي يحضرها ولدواعي الأمن يعيش ويعمل في مكان محاط بالسرية التامة – وقليلاً ما يتدخل أثناء تبادل الآراء مفضلاً اللحظات الإنفرادية مع رئيس السلطة التنفيذية فهو الذي انتزع قرار تحضير عمل عسكري يستهدف العراق ، وكان قد تبنى الموقف ذاته قبل اثنى عشر عاماً ، أثناء حرب الخليج الثانية ، وكان حينذاك وزيراً للدفاع ، وقد أسر الرئيس چورچ بوش الأب بأن وزير خارجيته جيمس بيكر ، كان في ذلك الوقت متردداً في اعتماد استخدام القوة ، وألح على ضرورة إفساح المجال للدبلوماسية والعقوبات لتقوم بعملها ، ولكن تشيني من جانبه كان يرى إننا عاجلاً أم آجلاً سوف نضطر للقيام بعمل عسكري !

ويضيف بوش : على الأرجح كان تشيني قد تبنى موقفاً أكثر اندفاعاً من موقف العسكريين !

في 27 أغسطس من عام 2002م ألقى كلمة أمام مجلس للمحاربين القدامي في ناشفيل ، للدفاع عن فكرة القيام بعمل عسكري رادع يستهدف

العراق ، وأعلن أنه لم يكن من شك أبداً أن صدام حسين يمتلك أسلحة تدمير شامل ، وما من شك أبداً في أنه يكدس الأسلحة كي يستخدمها لمحاربة أصدقائنا وحلفائنا وحتى لمحاربتنا نحن بالذات!



جثث متناثرة وضحايا . . نتائج الحروب في العالم!

وأضاف من ثم : أسلحة الدمار الشامل في أيدي شبكة إرهابية أو ديكتاتورية أو في أيدي الاثنين المتعاونين معاً ، يشكل أخطر تهديد يمكن تخيله !

وتبني أيضاً مقولة بوش : الزمن ليس في صالحنا ، وأضاف : مخاطر عدم التدخل أكبر بكثير من مخاطر التدخل ! . .

ويخلص تشيني في نهاية كلمته إلى التأكيد بأن هدف الولايات المتحدة هو وجود عراق موحد على كامل أراضيه وحكومة ديمقراطية تعددية ، وأن يؤلف "أمة تحترم الحقوق الإنسانية" لجميع القوميات والطوائف الدينية ونعترف بها بالكامل .

وفي الأكاديمية العسكرية في وست بونيتي من عام 2002م كان الرئيس بوش قد أكد بوضوح على حق الولايات المتحدة في شن الهجوم الوقائي على أي بلد يمكن أن يشكل خطراً وتهديداً ، وأشار الرئيس بهذا الصدد إلى أن العقيدتين العسكريتين اللتين حكمتا السياسة الخارجية الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية حصاد الاتحاد السوفيتي والردع النووي لم تعود اليوم قادرتين على الحياة ، ولم يعد بالإمكان تطبيقهما في عصر جديد تسيطر عليه جماعات إرهابية أو ديكتاتوريات مثل صدام حسين تمتلك أسلحة دمار شامل وتستطيع شن الهجوم دون أي إنذار .

وتعكس هذه الأقوال عقيدة الصقور ففي 9أغسطس كتب ريتشارد بيرل في صحيفة الديلي تلغراف قرار استخدام القوة أصعب بكثير عندما تضطر المجتمعات الديمقراطية إلى القيام بعمل وقائي ، وهذا ما جعل القوى الأوروبية تنتظر غزو هتلر لبولونيا في عام 1939م ، مثلما انتظرت أمريكا 11سبتمبر للهجوم على بن لادن ، علماً بأن الأطماع المكشوفة المعلنة لهتلر وتعزيز قوته العسكرية ، تماماً كما هو الحال البرنامج المجنون لـ بن لادن ، هما من الأمور التي كانت معروفة بقوة ، وتمت المراقبة قبل فترة طويلة من العمليات العدوانية التي استوجبت الرد الذي لا مهرب منه ، وكان يمكن إيقاف الاثنين بالعمل العسكري الوقائي ، لو تم ذلك في الوقت المناسب ، لكن هذه الأفكار ما هي إلا أحلام اليقظة للعم سام !

إذا سحقنا صدام حسين
كما تسحق النملة
سيرون أننا فعلاً أقوياء



صدام حسين . . وإحدى بناته ، صورة الأب . . التي اهتزت!

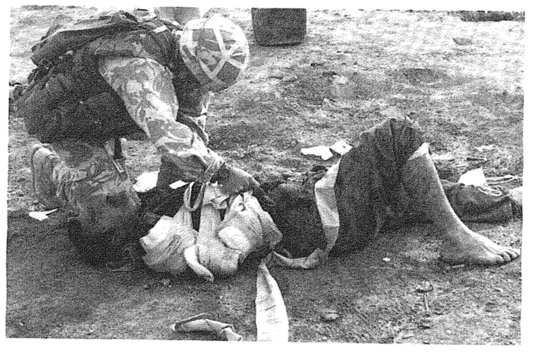
يمثل عام 2002م في واقع الحال الفصل الأخير من مواجهة بدأت منذ ما يقرب من ثلاثين عاماً بعد الحرب المهينة في فيتنام تلك الحرب المخجلة التي انتهت إلى الهزيمة ضمن ظروف مأساوية ، حسب تعبير كولن باول ، أما الصقور من جانبهم فلديهم تحليل مختلف : لقد حدثت الهزيمة بسبب غياب الإدارة السياسية ، ويستشهدون بالمثال المعاكس عن ريجان الذي كان من نتائج اختياره إنفاق عشرات المليارات من الدولارات في المشاريع العسكرية انهيار الاتحاد السوفيتي وينطبق الأمر نفسه على حرب الخليج الأولى ففي رأي تشيني وولفوتيز جاء توقيف الحملة العسكرية مبكراً فمنذ تلك الفترة دافع "وولفوتيز" معاون تشيني آنذاك في البنتاجون عن ضرورة تدخل واشنطن عسكرياً لمنع قوات صدام حسين من سحق التمرد الداخلي للأكراد في الشمال والشيعة في الجنوب ، لكن باول عارض مثل ذلك السيناريو وجعل بوش الحق في جانبه ، تاركاً الطوافات والوحدات العراقية الخاصة تحصد الآلاف من المعارضين فكان القرار خارق الأذى في نظر وولفوتيز لأنه سمح لصدام حسين أن يبقى في السلطة لكن الخطر العراقي بعد مرور أحد عشر عاماً أصبح بين أيدي أولئك الرجال حجة مطلوبة مرغوبة ، وقد تسمح لهم بتعديل العقيدة الأمريكية في موضوع الأمن والعلاقات الدولية ، والوحدات العراقية الخاصة تحصد الآلاف من المعارضين ، وأصبح بإمكان ريتشارد بيرل التأكيد : بأن السلطة الأمريكية هي دائماً نبع الخبرات للعالم ، وأؤمن بأن القوة العظمى الوحيدة مفروض عليها بشكل خاص القضاء على جميع التهديدات التي تثقل بوطأتها على أمن الكرة الأرضية ، وهو في ذلك يأتي متمماً للشرح الذي جاء به وولفوتيز والمتضمن أن الرأي العام الأمريكي أصبح متفقاً بقوة على فكرة القيادة الأمريكية للعالم .

لقد احتلت هذه الأقوال موقعها في الجدل القائم بين النزوع إلى وجود قوة وحيدة وبين تعدد القوى ، وهو كما يعكس في العمق رؤيتين متعارضتين للعالم والطبيعة البشرية فالقائلون بتعدد القوى شأنهم شأن باول ، يؤمنون بالمعاهدات والمنظمات الدولية ، وأما جماعة القوة الوحيدة فينظرون بازدراء إلى المنظمات الدولية ، ويعتبرون الظروف الحالية مثالية للتأكد من جديد عبر استخدام القوة على التفوق الأمريكي الذي لا يمكن الالتفاف عليه من بعد أن بلغ ذلك الحجم من القوة ، وهذا ما عبر عنه بيرل بشكل باتر : **إذا سحقنا صدام حسين مثلما تسحق النملة سوف يرون أننا فعلاً أقوياء وأن إرادتنا لا تلين .**

في واشنطن راح "**المتنبؤون**" يعلنون في الوقت نفسه عواصف القوة الأمريكية المعززة والمجهزة حسب أقوال بوش بالذات لمواجهة "**شر الأنظمة**" المالكة لشر الأسلحة ، ومن بعد انتخابه في عام 2002م عندما عرض الرئيس الأمريكي الجديد على رامسفيلد حقيبة وزارة الدفاع ، وهو قد شغل ذلك المنصب قبل خمسة وعشرين عاماً ، حذر ذلك الرجل ذو النظارات المعدنية فوق وجه قاس بأن أمريكا ذات حساسية تجاه المخاطرة في نظر باقي دول العالم ، وهكذا فنحن في طريقنا إلى مواجهة صراع سوف يضطرنا لإتخاذ قرارات كبرى ، أؤمن بأن على بلدنا أن تنظر ، وأن تمضي إلى الأمام وإلا سوف نشجع الآخرين على التحرك مثلنا ، ونقلاً عن رامسفيلد ، فقد أجابه بوش :

"معك كل الحق ، أنا متفق معك" !

في بداية عام 2002 م
الرئيس الأمريكي يقرر الإطاحة
بصدام حسين أو حتى قتله



جندي أمريكي يفتش قتيلاً عراقيًا ربما للبحث عن أسلحة الدمار الشامل!

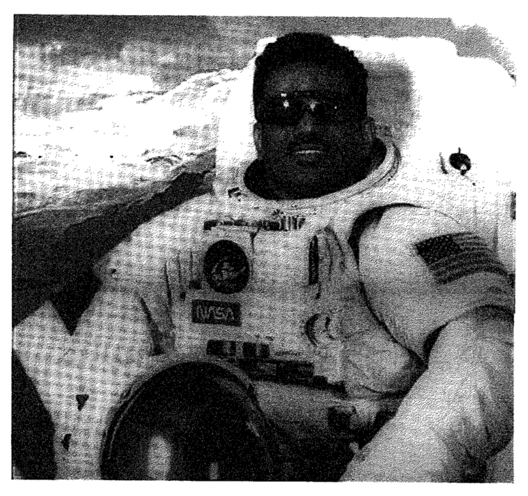
في بداية عام 2002م وافق الرئيس الأمريكي چورج دبليو بوش ووقع على تعليمات سرية تسمح لوكالة المخابرات باستخدام كل الوسائل للإطاحة بصدام حسين ، بما في ذلك استخدام القوة لإلقاء القبض عليه أو حتى قتله !

كانت هذه العمليات بأكملها تحت إشراف نائب الرئيس ديك تشيني فهو يديرها من مكتبه في الجناح الغربي من البيت الأبيض بالتعاون مع الجنرال واين . روانج المستشار المساعد في الأمن القومي ، وهو مكلف بمكافحة الإرهاب ، روانج هو من قدامى القوات الخاصة والمخابرات الأمريكية ، وهو الذي يتولى التنسيق مع مدير الوكالة چورچ تينيت .

ويكشف أحد أعضاء البيت الأبيض إن كان لدى بوش وتشيني مشاريع كبرى لوكالة المخابرات الأمريكية لكن وكالة المخابرات ومديرها في ارتباك كبير تجاه ذلك التكريم الذي جاء على تلك الصورة .

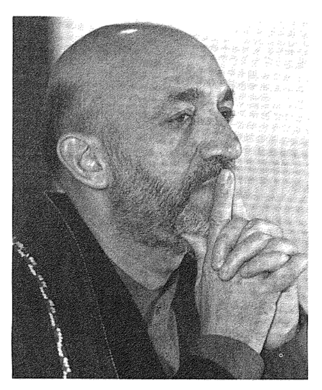
تينيت رجل حذر ، على رأس منظمة واقعة في أزمة ، ولم تعد منذ سنوات عديدة أهم وكالة تجسس أمريكية ، لقد استمر تينيت في عمله من بعد سنوات حكم كلينتون وهجمات 11سبتمبر التي فضحت أمام الجميع ثغرات الاستخبارات الأمريكية . ففي ذلك اليوم لم يقع الدمار في برجي المركز العالمي للتجارة والبنتاجون فقط ، ولكن الدمار لحق أيضاً بالوهم السائد حتى حينه بأن القوة العظمى الأمريكية تمتلك أكثر أجهزة المخابرات فعالية ، وعلى الرغم من عشرات المليارات للميزانية السنوية الممنوحة لها ، فالمخابرات الأمريكية والمباحث الفيدرالية والمخابرات العسكرية الأمريكية ووكالة ناسا القادرة على التصنت على

العالم قاطبه لم تكن في مجموعها على مستوى يؤهلها لتحديد مكان أسامة بن لادن أو لتفكيك شبكاته الإرهابية !



المخابرات العسكرية والمباحث الفيدرالية ووكالة ناسا لم تكن مؤهله لتحديد مكان بن لادن وهذا هو الحلم الأمريكي . . الذي يروجون له . . ويتعلق به شباب العالم ليصبحوا طيارين ورواد فضاء ، انقلب الآن عليهم . . فأصبح عداءاً وكراهية . . الكاتب كاد أن يصدق نفسه وهو يرتدي بزة رواد الفضاء بوكالة ناسا الأمريكية ، لكنه إستدرك . . وأفاق من الحلم ! !

البحث عن كرزاي عراقي لا يمثل سوى الارتباك في الاختيار!



كرزاي رجل أمريكا في أفغانستان ما الذي يحمله له المستقبل؟

الحصيلة المتعلقة بالعراق لم تكن لها أيضاً ذلك التألق فمنذ عام 1990م خفضت وكالة المخابرات الأمريكية عملياتها تخفيضاً كبيراً ، وها هو وولسي صديق وولفوتيز مدير الوكالة لمدة سنتين أثناء رئاسة كلينتون يعترف بإحباط أنه خلال تلك الفترة لم يتيسر له أن يقابل الرئيس إلا مرتين فقط لم تكن وكالة المخابرات الأمريكية لتحظى إلا بتقدير هزيل ، ولذلك فقد أعادت النظر لتخفيض عملياتها السرية وجمع المعلومات على الأرض ، كان عملاؤها في مراكز الارتباط في العالم العربي تنقصهم العيون والآذان القادرة على تجميع وتحليل الأخبار ذات الحساسية ، وهكذا ففي بيروت التي كانت سابقاً مركزاً مفصلياً للاتصالات لم يبق اليوم سوى عميل واحد يتكلم اللغة العربية علاوة على أنه يعمل بنصف دوام ! .

وكما ظلوا يرددون فلقد استطاع بن لادن أن يوجه ضرباته ليهرب من بعدها إلى مغارات تورابورا وكذلك هو الحال لصدام حسين في داخل العراق فقد ظل باستمرار مستعصياً إلى حد كبير على تحديد مكان وجوده إذ يغير مكان وجوده ومقر إقامته دائماً ، ويفضل دائماً القيام بذلك ليلاً ولا يتحرك إلا محاطاً بمجموعة صغيرة من المخلصين له ، نعم حصيلة أعمال وكالة المخابرات الأمريكية كانت هزيلة ومزعجة! .

لكن جورج بوش الابن كان يعتقد بأن من الممكن كما حدث في أفغانستان كسب بعض الرسميين إلى صف الأمريكيين للإطاحة بصدام حسين أو تصفيته فأعطى أوامره بتقديم ميزانيات إضافية إلى الوكالة بعشرات الملايين من الدولارات غير أن بغداد لم تكن بينها ، وبين نظام الطالبان تشابه كبير ، وقد فاتح جورج تينيت الرئيس الأمريكي خلال اجتماع للوزارة في البيت الأبيض بأن

المخابرات الأمريكية لم يكن لديها أكثر من 10 - 20 % من الحظ كي تتمكن بمفردها من تجنيد ضابط كبير لصالحها ، ويكون قادراً على ذر رصاصة في رأس الديكتاتور العراقي صدام حسين أو على تحريك انقلاب . . ! ! في 4 أكتوبر من عام 1998م ، بعد خمسة وسبعين يوماً من رحيل مفتشي الأمم المتحدة عن العراق طالب ريتشارد بيرل بـ : استقالة مدير قسم الشرق الأوسط في وكالة المخابرات الأمريكية لفقدان الكفاءة ، ولأنه يفتقر إلى الصفات الجوهرية للقيام بواجبات المنصب الذي يشغله ، وعدد في هذا المجال حالات الفشل العديدة لوكالة المخابرات الأمريكية في موضوع العراق واستخلص في النهاية : أهم فكرة من بين أفكاره المغلوطة ، وهي الاقتناع بأن الوسيلة الوحيدة للقضاء على صدام حسين هي تنظيم انقلاب يعزله من السلطة الأخرى ، وبناء مقاومة مثل تلك المحاولات التي جرت قبل ذلك وليس القيام بها .

وأصبح السؤال من بعد صدام حسين؟ أن البحث عن كرزاي عراقي لا يمثل سوى الارتباك في الاختيار ، ويمكننا باستخدام جملة قالها شارل ديجول الرئيس الفرنسي الأسبق ، من بعد تحريفها قليلاً ، القول **"من بعد صدام سوف يفيض الكيل"** وفي واشنطن كانوا يقدمون الوعود للعراقيين بمستقبل جديد على أيدي رجال عراقيين .

لقد أعادت إدارة بوش لعدم وجود ما هو أفضل ، تنشيط المعارضة العراقية في المنفى ، لكنها تفتقر إلى القواعد وإلى المصداقية في داخل العراق ، بالذات وجرى توحيد تلك الفصائل داخل المجلس الوطني العراقي ، ومقره في لندن ، وهو يضم شتاتاً من الاتجاهات بدءاً من ابن عم ملك العراق السابق مروراً بالشيعة ، الأكراد ، وبعثيين عراقيين سابقين وبعض كبار الضباط ممن أطيح بهم ، وصولاً إلى بعض أعضاء آية الله الخميني ، وعلى الكل أن يتلقى التوجيه ، وينظم من طرف وكالة المخابرات الأمريكية ، وبعض قدامى البنتاجون ، وها هو

أنطوني زيني المسئول القديم في المارينز والستكوم والذي كلفه چورج بوش الابن بمهمات دقيقة عنهم ، لأنهم جماعات نكرات في ملابس حريرية وساعات رولكس في المعاصم ، ويرسمون خططاً حربية لا علاقة لها بالواقع إن هذا حكم فيه قسوة ولكنه صحيح إلى حد كبير .

ولم يكن ذلك المجلس الوطني العراقي في رأى أكثر منتقديه اعتدالا سوى "مظلة" يحتمي تحتها أفراد أو جماعات دون أن يجمع بينهم من شيء سوى كراهيتهم لصدام حسين والعداوة التي يشعر بها كل طرف تجاه الطرف الآخر ، كان المجلس الوطني العراقي يضم ويمثل بالدرجة الأولى الأكراد 20 % إلى 25 %من مجموع الشعب العراقي القاطنين في الشمال والشيعة 55 % المقيمين في الجنوب وصولاً إلى المدن المحيطة ببغداد ، أما الديكتاتور العراقي فيعتمد من جانبه على الأقلية السنية ، المتمسكة بخوفها من تغيير النظام ، مما قد يؤدى إلى أعمال انتقامية والإستيلاء على السلطة من الفئتين العراقيتين اللتين ذكرناهما .

وللحقيقة ففي هذه المنطقة ذات الحدود غير الواضحة يبدو العراق دولة مصطنعة تماماً ، لقد عملت إتفاقية سايكس بيكو في عام 1961م على تفصيل تقاسم أراضي الإمبراطورية العثمانية بين فرنسا وإنجلترا ، وكان أن تشكل العراق من ثلاثة ولايات عثمانية قديمة : بغداد - والبصرة - والموصل .

والمقولة التي تلخص أبلغ تلخيص هذا الأمر هي : العراق من بعض جنوب تشرشل الذى أراد جمع بئرين من البترول يفصل بينهما كل شيء ، وهما كركوك والموصل فجمع بين ثلاثة شعوب كل شيء يفرق فيما بينهم الأكراد والسنة والشيعة .

وعلى الأرجح فإن العراق الحديث المولود من تركيبة هشة ، وغير مستقرة لم تتوقف فيه الصراعات العنيفة على إمتداد أراضيه في عام 1958م حدث

انقلاب أطاح بالملكية الموالية للغرب . وقتل الملك فيصل ، أما رئيس وزرائه نوري السعيد فرجمته جماهير الشعب ، أما الرئيس الجديد للدولة الجنرال عبد الكريم قاسم فنجا بعد عام من محاولة إغتيال . وكان من بين أحد أفراد الكوماندوز شاب في الواحدة والعشرين من عمره اسمه صدام حسين ، وقد تمكن من الفرار إلى سوريا المجاورة .

وفي عام 1991م ، بعد إنتصار عملية عاصفة الصحراء العسكرية ، حرض چورچ بوش وطاقمه الإدارى العراقيين ودعاهم ليثوروا في وجه صدام حسين ، وليطيحوا بنظام حكمه فتمرد الشيعة والأكراد بالفعل ولكن الإدارة الأمريكية لم تقدم لهم أى دعم عسكرى ، وتم سحق المتمردين بالدم ، وفي عام 1996 وافق بيل كلينتون على خطة ثم عاد فألغاها وهي خطة للمجلس الوطني العراقي تقول بغزو العراق إنطلاقاً من كردستان ، وقد انتهز صدام حسين هذا الأمر فأرسل قادته إلى المنطقة الكردية حيث قامت بالمجازر والتعذيب مستغلة على حد سواء المجابهة الدموية بين الحركتين الكرديتين للمقاومة .

في نهاية تلك العمليات أباد كل إمدادات المجلس الوطني العراقي نقلاً عن أحد الخبراء فلم يبق للمقاومة من مسرح للعمليات سوى واشنطن لاغير .

أما مؤسس ورئيس المجلس الوطني العراقي . أحمد جلبي . فهو مصرفي قديم ويحمل دبلوم رياضيات - وكان يتمتع بدعم قوي من أطراف متعددة في وسط الإدارة الأمريكية والكونجرس .

في عام 1988م أنجح هذا الأخير تصويتاً على قرار بمنح 97مليون دولار لمساعدة المجلس الوطني العراقي على تحرير العراق ، لكن الحركة المنقسمة على نفسها المخترقة بالعداوات الشخصية العميقة أظهرت عجزها عن حسن استخدام تلك المصادر المالية . ولفترة سنوات تلقى أحمد شلبي وحركته الدعم والتمويل

من وكالة المخابرات الأمريكية ووزارة الخارجية الأمريكية ، ولكن الزمن أودى بذلك التعاون فالمعلومات المتلقاه من المجلس الوطني العراقي حول الوضع في العراق لم تكن موضع ثقة ، كما أن الأسلوب الأوتوقراطي - المتسلط ورفضه تقاسم السلطة كانا من وراء الإنتقادات المتزايدة في قلب تنظيمه بالذات . وفي النهاية فإدارة الأموال التى منحتها واشنطن لم تكن شفافة ، ولذلك في يناير من عام 2002م علقت وزارة الخارجية الأمريكية ما تدفعه بعد أن عجز المجلس الوطني العراقي عن تفسير كيفية استخدام مبلغ (578800) دولار من الأموال السائلة !!!

ويرى أحد المراقبين بأن تنظيم المجلس الوطني العراقي أنقذته الظروف . لأن وزارة الخارجية الأمريكية ووكالة المخابرات الأمريكية كانا يستعدان للتخلى عن كل شئ . وكان تهميش تلك المقاومة قد أصبح فعلياً لكن ها هو طاقم بوش يصعد إلى المسرح ، ومعه ذكرياته عن حقبة رئاسة رونالد ريجان !!

وها هم رجال من بينهم من لم يرجع إلى العراق منذ ما يقرب من ثلاثين عاماً . يوضعون على القائمة السوداء . وتقرر أن يأخذ البنتاجون محل وزارة الخارجية لتشكيل الكوادر ومنح الأموال لمعارضة شدت عضلاتها من جديد ضمن منظور النصر القريب .

ولا يغير هذا شيئاً من حقيقة الفكرة التى عبر عنها مسئول قديم في المجلس الوطني العراقي :

المجلس الوطني العراقي ليس قوة معارضة ، وإنما هو مجرد مجموعة من الناس يستخدمهم الأمريكيون !!!

وفي أغسطس عام 2002م حضر زعماء المعارضة العراقية حيث المجلس الوطني العراقي - إلى واشنطن لإجتماع عقد في وزارة الخارجية الأمريكية ،

حيث طلب منهم الترفع عن النزاعات فيما بينهم ، وبناء وحدة صفوفهم بغية الإطاحة بصدام حسين . وفي إشارة واضحة إلى أن تلك المبادرة مصدرها أعلى درجات الإدارة ، فقد شارك نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني في المباحثات عن طريق التليفزيون مع هؤلاء الزعماء العراقيين .

الجهاز الدبلوماسي بأكمله والعسكري بالإضافة إلى الوكالات الإستخبارية خاصة المخابرات العسكرية استنفز جهوده ، منذ ذلك اللقاء لتنظيم تلك الحركات والعمل على إظهارها كبديل ديمقراطي .

استمرت المحادثات مدة ساعتين بين أولئك الموفدين وبين بعض الرسميين الأمريكيين ، ولكن المسألة المحيرة التى لم يتم التخلص منها وتحديدها ما عدا جماعات المعارضة التى حضرت إلى العاصمة الأمريكية !!

فها هو رامسفيلد يقول : أظن أنها ست تنظيمات ، عفوا دعوني أتذكر وأعدها من جديد . أى نعم لقد عددت سبعة تنظيمات ، طالما يقال بأنني مخطئاً في هذا الرقم أيضاً . على أى حال لا فرق ستة أو سبعة ، هذا لا يهم فعلاً العراق فيما يبدو هو "ملف معقد" حينذاك بدا على جميع أعضاء إدارة بوش الإقتناع بالهزيمة الحتمية لصدام حسين . ولكن أحداً لم يضع في تصوره أن هزيمة الديكتاتور العراقي قد تؤدى في النهاية إلى ظهور جديد لأسامة بن لادن ولشبكات القاعدة على مسرح الأحداث عن طريق الصدمة الكبيرة التى سوف تحدثها في وسط الرأى العام العربي !!!

الأولوية المطلقة في البيت الأبيض

"بغـــــداد"



بغداد وقد تصاعدت سحب الدخان من آثار العدوان الأمريكي على العراق!

متى اتخذ چورچ بوش قراره بمهاجمة العراق؟ أو كما يحلو له أن يقول ويعيد "تحرير" العراق كي يقيم فيه ديمقراطية دائمة وخيرة للشرق الأوسط بأكمله؟

منذ انتخابات المرحلة الأولى في حزبه ، تطرق الرئيس الأمريكي إلى النظام العراقي ، وكان ذلك على سبيل السهولة أكثر مما هو على سبيل الاقتناع ، وذلك لأن فقدانه للاهتمام بالسياسة الخارجية كان أحد أعمدة عقيدته ، وهكذا فالتنديد بالنظام العراقي هو معبر صريح واضطراري ويساعد على نيل الموافقة بالإجماع دون الدخول في مواضيع شائكة ، وغالباً خطرة سياسياً ، كما هو الوضع على سبيل المثال مع الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني .

لكننا إذا أردنا العثور على تاريخ مفصلي ، على الإعلان هو مربط الفرس كي نحدد بدقة اللحظة التي أصبحت فيها (بغداد) الأولوية المطلقة في البيت الأبيض ، علينا الرجوع إلى الخطاب الذي ألقاه رئيس السلطة التنفيذية الأمريكية في ذكرى الاتحاد الأمريكي في عام 2002م .

كان المعلقون السياسيون بانتظار مؤكد لحدوث انعطاف أمريكاني يغالي ، لكن لم يكن الانعطاف المرجو هو ذلك ، فمن بعد الانتصار السريع ، القليل التكاليف نسبياً في الأرواح ، الأمريكية طبعاً في الحرب الأفغانية ، حتى كان بن لادن ومعظم عناصره مازالوا مختفين ، كان كل الرجاء سماع چورچ بوش وهو يلقي خطاباً محوره الأساسي ، السياسة الداخلية ، وكانوا ينتظرون ذلك الخطاب للبت في ملفات مثل خصخصة الضمان الاجتماعي أو حتى النهوض باقتصاد لم تسمح حرب أفغانستان بتنظيم شئونه تنظيماً حقيقياً .

بدلاً من هذا جاء خطاب "الاتحاد" خطوة ثانية إلى الأمام نحو حروب جديدة نحو توسيع الصراع الحالي باتجاه قوى عسكرية أعلى بكثير من أفغانستان ، وخاصة بحالهما من وضع دقيق استراتيجياً : قوتان من تلك القوى كأننا في قلب الشرق الأوسط .

لقد شرح بوش في خطابه رؤيته للإرهاب : فالإرهاب شبكات ، مثل القاعدة مرتبطة بـ : "محور الشر" المؤلف من ثلاثة بلدان يصعب فهم النقاط المشتركة فيما بينهما : العراق ، وإيران ، وكوريا الشمالية ، يجب القضاء على الشبكات الإرهابية وتدميرها ، لكن الوصول إلى هذا الأمر يستدعي "سحق" الأنظمة التي تحميها ، وليس هذا إعلان حرب لكنه تحذير من أوضح ما وجه حتى تاريخه من تحذيرات إلى تلك الدول ، فإما أنها "تغير" وإما عليها انتظار طوفان النار الذي جاء بأجل الطالبان في أسابيع قليلة .

لكن ما المطلوب منها على وجه الدقة أن تغير؟ فإذا وضعنا جانباً أن الدول الثلاث تلك ذات أنظمة استبدادية ، منخورة بالفساد ، وقائمة على الرعب ، ما الذي جعل الأمريكيين يتحمسون لهذا الاختيار؟ ولم ليس الصومال أو السودان ، التي من المعروف أنها تؤي قواعد حقيقية للإرهاب) .

إذن يقدم إلينا چورج بوش تلك الدول الثلاث على أنها تقيم أمتن الروابط مع القاعدة .

أما كوريا الشمالية فلا علاقة معروفة تربطها بـ بن لادن ، فلا توجد أي أفكار مشتركة بين الماركسية المتعفنة لدى كيم إيل سونج والتطرف الهذياني لدى ابن لادن ، كما أن هذين الرجلين لم يلتقيا أبدًا !

وإيران على عكس كل الظواهر ، لم يعد لها من علاقات تذكر أو من نقاط مشتركة مع بن لادن ومع الذين يديرون شئون البلاد منذ رحيل الشاه !

العراق هو المجهول الأكبر في هذه المعادلة لقد أوجد الصقور فريقاً خاصاً انحصر همه الوحيد في تفلية الوثائق الخاصة بوكالة المخابرات الأمريكية ، والمخابرات العسكرية الأمريكية ، ووكالة ناسا ، وغيرها من أجهزة الأمن الأمريكية ، بحثاً دؤوبا عن علاقة يمكن أن تربط بين صدام حسين وبن لادن ، ولكن لم يتم العثور على أي طرف خيط يعطي معلومات مؤكدة .

لكن البيت الأبيض المدرك لهزال وضعف الوثائق الأولية ، عجل بإضافة ما سوف يصبح عقيدة ، الشهور المقبلة ، والذي يرفعه كل مسئول أمريكي ، كما ترفع الإعلانات الدعائية للجواب على كل سؤال حول العراق .

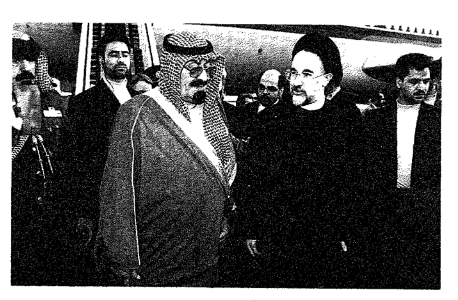
هذه البلدان تنتج أسلحة الدمار الشامل ، فهل ننتظر إلى أن تباع إلى تنظيمات كالقاعدة قبل أن نتدخل؟

وهكذا لم تعد القضية بالفعل كما كان يصرح جورج بوش ، قضية التنظيمات الإرهابية والدول التي تؤيها ، وإنما التوجه نحو الدول التي تنتج أسلحة تدمير شامل ومواد نووية انشطارية يمكن بيعها للإرهابيين ونشرها في الغرب وآخر ما طالعتنا به الأخبار الغربية المضحكة بأن السعودية تنوي امتلاك أسلحة نووية وما هذا الهراء الذي نشرته الصحف البريطانية إلا هو من أنواع الإبتزاز السياسي في الوقت الذي تمتلك فيه اسرائيل نحو 200 رأس نووي ولم تعلن عنه داخل مفاعلها في ديمونة وهي لا تخضع منشآتها للرقابة الدولية .

في هذه الحالة ، بالفعل يبدو بوش وكأنه طرق على الأبواب المناسبة عندما تحدث عن "محور الشر" على أن من حقنا التساؤل عن جدول أولوياته : فأمريكا تستنفر موجهة كل جهودها إلى البلد الوحيد الذي ليس لديه أي برنامج نووي قيد التشغيل .

والمفاعل النووي الذي بني في السبعينات بـ "التعاون" مع الفرنسيين ،

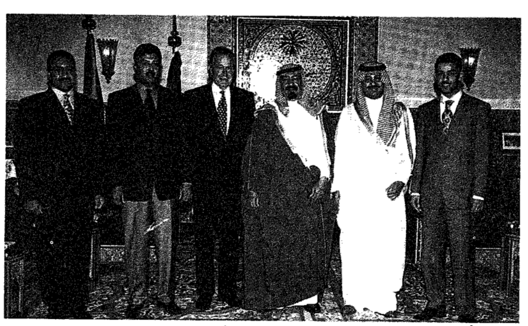
الذين كانوا يعلمون حق العلم أن المفاعل مخصص لبرنامج عسكري (وكيف يمكن فهم تحول بلد غارق في بحر من النفط إلى الطاقة النووية ، رغم التكاليف -المذهلة - الفلكية - للمشروع؟) . قصفه سلاح الجو الأمريكي في عام 1981م ، بالضبط قبل إنتاجه لليورانيوم المخصب الضروري للقنبلة النووية .



لا شيء يشير حتى يومنا هذا لإمتلاك إيران لأسلحة نووية ومفاعلات لاغراض عسكرية وفي الصورة الرئيس الإيراني محمد خاتمي في مقدمة مستقبلي سمو الأمير عبد الله لدى زيارة سموه لإيران مترأساً وفد المملكة إلى القمة الإسلامية الثامنة بطهران قبل أكثر من خمس سنوات

أما إيران ، من جانبها ، فتملك مفاعلات "لأغراض مدنية" هنا أيضاً بالاستناد إلى "خضير حمزة" المدير السابق للبرنامج النووي العراقي ، والمقيم في الولايات المتحدة منذ عام 1994م ، فالأمر في حقيقته هو غطاء للحصول على ما يكفي من العناصر الإنشطارية الصالحة للاستخدام العسكري ، علماً أن لا شيء يشير في يومنا هذا إلى امتلاك إيران حتى تاريخه لسلاح مكتمل جاهز للاستعمال . . وقد عبرت إيران عن إصرارها علي عدم التخلي عن تخصيب اليورانيوم ولن تسمح لأحد بحرمانها من استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية وخاصة إنتاج الوقود النووي لمحطاتها النووية .

وماذا عن كوريا الشمالية؟ لقد اعترفت علانية بامتلاكها للعناصر الإنشطارية أي لليورانيوم المخصب بما يكفي لوضعه في رأس صاروخ موجه على اليابان أو الولايات المتحدة الأمريكية !



سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز في لقاء مع الرئيس الأمريكي السابق چورج بوش وذلك خلال زيارة سموه للولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ 1419/6/3هـ ويرى في الصورة بعض أبناء سموه

تجاه هذه الأمور مجتمعة ، لا نستطيع أن نفهم التصلب الأمريكي في موقفه من العراق ومن برنامجها الذي في الجلسات الخاصة يتفق معظم المحللين على الاعتراف بأنه في الطور الجنيني ، بينما يعلن چورج بوش في الوقت نفسه أنه سوف يتصرف بشكل مختلف مع كوريا الشمالية ، فنظام الحكم فيها مقيت كما نظام الحكم في بغداد ، ويعيش الشعب فيها العبودية ذاتها ، وموقف النظام حيال كوريا الجنوبية واليابان لا يقل خطراً عن موقف بغداد حيال الكويت أو إيران .

ولماذا منذ ذلك التاريخ هذان الخطابان المختلفان تماماً والمتعارضان أن المهادن مع النظام الذي يشكل خطرا معلناً ، والخطاب الباتر مع قائد بغداد الذي لا يملك

أي سلاح نووي ، وهذه الحقيقة الواقعة التي يعترف بها دونالد رامسفيلد نفسه . . ! .



الأمير عبد الله بن عبد العزيز والرئيس الأمريكي بيل كلينتون خلال زيارة سموه للولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ 1419/6/3 هـ

تفسير الخطاب أو تفسير الأمر أبعد من تفسير الخطاب ، ومن المفهوم المتحمس ، حيث يتم خلط الـ "**محور**" الفاشستي للحرب العالمية الثانية مع "**امبراطورية الشر**" وهو الوصف الذي أطلقه سلفه رونالد ريجان على الاتحاد السوفيتي ، نعم تفسير الأمر أبعد ، لأن چورچ بوش قد اتخذ قرارات أخرى ! .

من وجهة نظر بوش العراق هو الهدف...

وصدام حسين هو الهدف الأمثل

التنمية الحضارية تتوازى مع القوة العسكرية

والإنفاق لمصلحة الوطن والشعب



صدام مفاخراً في آخر لقاء تليفزيوني : سأنحر رقاب آلاف الأمريكان على أسوار بغداد ، واصبحت المفاخرة نكتة غير مستساغه!

يقول الكاتب الفرنسي أريك لوران : أن الرئيس الأمريكي الذي لم يكن يعرف اسم رئيس الوزراء الباكستاني ، ولم يعرفه إلا بعد تحول هذا الأخير إلى (بيدق) رئيسي في رقعة الشطرنج الدبلوماسية أثناء حرب أفغانستان يزعم بعضهم أن بوش صرح : أظن أنهم يقولون له جنرال . . ولذا طرح على الرئيس البرازيلي سؤالاً يستفهم فيه إن كان هناك عدد كبير من السود في بلاده ، هذا الرئيس دون سواه هو الذي سوف ينطلق إلى خوض أكثر المغامرات جرأة ، وهناك مخطط وضعه قيد التطبيق هذا المخطط هو احتلال العالم العربي عن طريق فكرة "الديمقراطية" وليس في المخطط ذلك السخاء الهائل ، إذ أن التكاليف التي سوف يرتبها على الولايات المتحدة هزيلة ومضحكة بالمقارنة مع المكاسب التي سوف يجلبها لها فيما بعد : على تحسين الأسواق الجديدة ، والتأثير السياسي ، ومن فوق هذا وذاك ، الأمن المستتب من جديد ، وأن أمريكا بقضائها على عفن البؤس والاضطهاد السائد في غالبية تلك البلدان ، تكون قد فازت بكسب السبق على خصومها ، والسيطرة على العالم العربي بالديمقراطية التي تعادل في تفكير چورج بوش ، وبعض مستشاريه تلقيح قلب تكوين عضوي بكر بفيروس ، ومن ثم مراقبة التطور الحاصل .

هو بحاجة إلى هدف أولي يسدد عليه نقطة انطلاق يوجه نحوها هذا المفهوم الجديد ، وتقرر أن يكون العراق هو الهدف ، في تفكير چورج بوش الذي يصفه مساعدوه والمقربون منه بأنه رجل التحليلات الفطنة الباترة ، والذي لا يجد أي راحة في البحث عن دقائق الأمور والتأرجحات ، إن صدام حسين يشكل الهدف الأمثل : فهو نظام دموي يتمنى العراقيون بالضرورة التخلص منه ، ثم إن العراق دولة ذات أهمية ، وموقعها في قلب العالم العربي ، وإذا ما صار قدوة ديمقراطية ، لابد أن يؤدي ذلك إلى تغييرات أخرى بين الأنظمة في

المنطقة ، وله دولة معتدلة يقدر لها أن تلعب حينذاك دوراً مسئولاً في ظل مقترح من مقترحات السلام ، وفي النهاية فهي "المن والسلوى" بترولياً !

وذلك التعريف لـ "**محور الشر**" وذلك الخطاب التاريخي الذي لا يضع نهاية للحرب ، وإنما يفتح لها آفاقاً جديدة ، من الأمور التي تتطابق مع نقطة انطلاق المرحلة الثانية للصراع ، وهذه المرحلة قوامها التعليم التدريجي ، جرعة بعد جرعة ، لأشد ما يثير الخوف لدى الإرهابيين مثل بن لادن : الديمقراطية ولم يشرح أي شيء بهذا الصدد على المكشوف للشعب الأمريكي ، ولا لباقي العالم ، لأن ضخامة المشروع لا تسمح بأي طنطنة قد تجعل البيت الأبيض محط سخرية واستهزاء في حال الفشل ، وكذلك لأن مثل هذه الفكرة لا تحقق لواشنطن عدداً كبيراً من الحلفاء في العالم الإسلامي .

لقد سمح خطاب "**الاتحاد**" لجورج بوش ، في توجهه إلى الرأي العام بإيجاد علاقة محل جدال - بين العراق والحرب على الإرهاب ودون أن يكشف شيئاً من نواياه الحقيقية ، توصل إلى خلق تهديد مزعوم فوري ، مصدره بغداد ، إنما بنجاح غير راسخ ، فقد جعل من غزو بلد لا يربطه أي رابط بهجمات ، 11 سبتمبر الاستمرار المنطقي لحرب الأفغان ، وبمعنى ما فتلك هي الحقيقة : فالأمران يصدران عن الإدارة نفسها ، إدارة حرمان الإرهابيين وشبكاتهم الخاصة من الإمدادات اللوجستية ، أو المالية ، أو البشرية ، ولكن الحجج المقدمة هي من جانبها موضع أخذ ورد لا ينتهيان .

مهما يكن يوم 29 يناير ذاك هو يوم النصر للصقور ، وزيادة موازنة الدفاع ، التي اقترحها دونالد رامسفيلد في الأسبوع ذاته ، أعطى مؤشراً لصالح الهيمنة الكاملة لـ : "**حزب الحرب**" من حول الرئيس ، كانت الزيادة 48مليار دولار ، أي ما يعادل 150 % من الميزانية العسكرية الفرنسية ، التي هي للعلم ، ثاني دولة في العالم في ميزانية التسليح من بعد الولايات المتحدة .

هذا القرار وخاصة الضخامة الهائلة للمبالغ المعنية ، أمور تستحق أن نتوقف

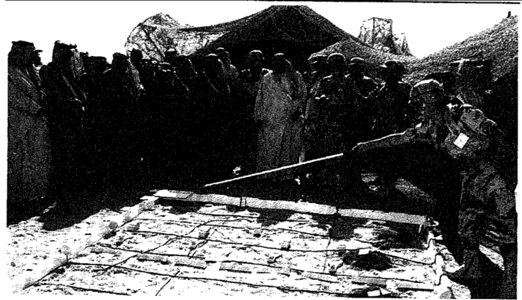
حيالهما قليلاً ، لقد تطرق چورچ بوش مرات عديدة ، إلى مستلزمات الدفاع والأمن القومي التي يجب أن يكون لها مركز الصدارة ، وشرح بأن همه الأول ينصب على حماية أمريكا والأمريكيين إذن 48مليار دولار إضافية يمكنها المساعدة بقوة على تحقيق ذلك ، و هذا هو المفترض . .

ولكن تاريخ رامسفيلد في البنتاجون هو تاريخ وغد محطم قبل وبعد 11سبتمبر ، لقد أخذ على عاتقه منذ استلامه لمنصب وزير الدفاع ، مهمة تحديث الهيكلة العتيقة لوزارته ، وخاصة إعادة توجيه عشرات المليارات من الدولارات إلى التصنيع هدراً في كل سنة ، في مشاريع ليس لها أي فائدة ، وهي من ارتفاع الكلفة لدرجة تمنع القوات المسلحة من أن تستخدمها في أي يوم .

فهناك 12مليار دولار كانت مخصصة لإنتاج ثلاثة أنواع من الطائرات المقاتلة على التوازي ، وأنظمة مدفعية ثقيلة وطرادات عملاقة ، وهذا بأكمله تم التفكير به ضمن منظور المجابهة بين الغرب والشرق ، تصدياً لعدو لم يعد له من وجود منذ فترة طويلة ، وأما الفائدة من هذه التجهيزات في التصدي للإرهاب فأمر لا مجال للتفكير به .

ولدى الإعلان عن تلك الزيادة في الميزانية ، طلب رئيس أركان القوات المسلحة الجنرال ريتشارد مايرز ، هو بدوره على الفور دعماً إضافياً بـ 30إلى 40مليار دولار ليتمكن من أن يشتري للجيش الأنظمة التي سوف تقوم الـ 48مليار بإنتاجها .

على أن رامسفيلد الذي هو دون جدال أكثر المتحمسين للحرب في تلك الإدارة ، برهن عن عجزه عن وضع مقولته قيد التطبيق ، علماً بأن لديه ذلك السقف الكبير لتحقيق ما يريد ، ومن بعد 11سبتمبر ، ومع إنبثاق التهديد الإرهابي بقوة استثنائية ، حيث أفضل سلاح للتصدي له هو الطائرات من دون طيار ، والتي كلفتها أقل من 4مليون دولار ، ها هو رامسفيلد يستمر في بناء السفن العسكرية ، وأنظمة مدفعية بوزن 42طن ، المهمة لحرب شاملة لن تحدث على الأقل في المستقبل القريب .



البناء العسكري إلى جانب التنموي يكفلان المواجهة لمتطلبات العصر . وها هو سمو ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز يطلع على المخطط الميداني العسكري لمشروع التدريب التعبوي «النصر من الله» بالذخيرة الحية يرافقه الأمراء : مشعل بن عبد العزيز وفواز بن عبد العزيز وعبد الآله بن عبد العزيز ومقرن بن عبد العزيز ويسانده دومًا الأمير بدر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني والفريق الركن الأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشئون العسكرية

من الواضح أن الـ 48 مليار دولار المخصصة لإنقاذ أمريكا من حروب عصر غير هذا العصر ، كان بالإمكان استخدامها في قطاعات أكثر إلحاحا بكثير ، كان هناك اختياران : التطوير بسعر رخيص لبرنامج مفيد ، والتطوير الباهظ التكاليف لبرامج عديدة لن تفيد في شيء (ولن يشتريها أحد على الأرجح في يوم من الأيام) وقد حدد رامسفيلد اختياره ، وها هي أمريكا تنادي بحرب غير تقليدية ، دون أن تجهز جيشها بالوسائط الإضافية لخوضها ، لكن بموازنة مقدارها 396 مليار دولار تتصدى لمحور الشر الذي ينفق إجمالياً أقل من 12 مليار دولار سنوياً على جيوشه ، مما لا شك فيه أن يكون لدى واشنطن الهامش الكافي لتتجاهل نفقات البنتاجون المهدورة والتي لا موجب لها . . !

إن غياب الرؤية يعني أن تهتم بالبناء العسكري على حساب البناء التنموي المدني ، البعيد كل البعد عن مصالح الشعب الوطني .

كولن باول "وحيداً " في مواجهة ولفوتيز، وتشيني ، ورامسفيلد!







كان بصيص الأمل أمام الأمم الأوروبية مجتمعة ، ذلك الضوء الذي يخترق الأسوار التي فرضتها إدارة بوش ، هو وزارة الخارجية ، فوزيرها كولن باول (الجنرال السابق) ، ظهر بمظهر رجل معتدل يعاني ما يعانيه الجانب الذي يتباحث معهم في الخطابات الحربية ، القتالية ، لدى وولفوتيز ، وتشيني ، ورامسفيلد . .

إن باول بعزلته وسط إدارة تريد بأي ثمن محاربة العراق ، ما هو إلا حمامة تذبح في عش الصقور ، وإذا كانت الزيادة لميزانية وزارته مضحكة (4%) ، بينما تضاعفت ميزانية البنتاجون والـ سي . آي . إيه فهذا يترجم بوضوح المناخ السائد في الطاقم الرئاسي ، وضعف موقف وزير الخارجية !

وعلى خلاف واقع جماعة الصقور ، فباول عسكري ، والجيش هو حياته وعمله ، لقد قاتل في حرب فيتنام ، حيث منح أكثر من وسام ، أما عقيدته القتالية التي يحاول مهما حجموا تصويرها على أنها إفراط في الحذر ، فهي أعقد وأدق مما تظهر للوهلة الأولى ، وقد شرحها في كتاب له منشور في عام 1995م ، تحت عنوان : سياحتي في أمريكا .

يعتبر رئيس الأركان القديم نفسه كنتاج ، تلك الحرب التي كما جاء في كتابه : كان فيها شاهداً على شجاعة وبسالة كأفضل ما يمكن في أي حرب أخرى ، وهكذا ، فالأمر يتلخص بأكمله : في أن المرء لا يستبسل ويبذل الغال والرخيص ، دون دعم الأمة بأكملها ، ودون توافر الإدارة المطلقة في تحقيق الأهداف التي يحددها كل منا لنفسه ، لقد رضينا أمر إرسالنا إلى ساحة المعركة لنساند سياسة واقفة على حافة الإفلاس ، وذلك لأن رؤساءنا أرسلونا إلى حرب تستند إلى منطق معاد للشيوعية أنه ضبط عشوائي ، ويجهل تماماً معايير الصراع

الفيتنامي ، كانت جذور ذلك الصراع ممتدة في أعماق النزعة القومية ومعاداة الاستعمار ، وهذا في مجمله يأخذنا إلى ما هو أبعد بكثير من الطرح البسيط للصراع على أنه صراع غرب - شرق ، وكأن ضباطنا يعلمون بأن الحرب تسير على غير ما يرام ، ولكنهم خضعوا أمام بعض المفكرين ، وبعض جماعات الضغط . . كما أن الجيش ، بما هو مؤسسة عسكرية ، لم يتبين لغة صريحة ، لا حيال رؤسائه السياسيين ولا حيال نفسه بالذات ، ولم تذهب القيادة العليا في يوم من الأيام كوزير الدفاع أو الرئيس كي تقول : هذه الحرب خاسرة ولا يمكن كسبها بالقتال بهذه الطريقة .

هناك العديدون من أبناء جيلي - ما زال الكلام لكولن باول - من العسكريين المتطوعين ، من مختلف الرتب العليا ، عقدوا العزم وعاهدوا أنفسهم أن يكون سلوكهم مغايراً في اليوم الذي يمكن لهم أن يصلوا فيه إلى مثل تلك المراكز ، لقد عاهدوا أنفسهم ألا تكون موافقتهم تلقائية وبكل هدوء ، إذا ما طلب منهم إعطاء الموافقة على عمليات عسكرية يخوضونها رغم أنوفهم ، لأسباب خيالية مجهولة الملامح ، وهي العمليات التي لا يمكن للشعب الأمريكي فهمها أو مساندتها ، وإذا استطعنا الوفاء بذلك العهد أمام أنفسنا ، وأمام قادتنا المدنيين ، وأمام البلاد بأكملها ، لا تكون التضحيات المبذولة في فيتنام قد ضاعت هباء .

على ضوء هذه الأقوال يبدو كولن باول كرجلٍ متأن وحذر بشكل خاص أكثر مما يمكن أن ينسب إلى "الحاكم" ، فهو لا يبدو عليه التخوف من الحرب ، وإنما هو يخشى من الحرب التي يساء تحضيرها ، والحرب التي يمكن أن تتفاقم في العراق ، وسط ذلك البرميل من البارود الذي اسمه الشرق الأوسط ، قد تحمل معها عواقب ليست في حسبان القدرة الأمريكية ، وتؤدي إلى زعزعة استقرار العالم قاطبة . .

ليس باول هو الحاكم ولكن الجميع في الطاقم الرئاسي الأمريكي ، يبدو وكأن من مصلحته ترويج تلك التسمية ، وأول المروجين هم جماعة الصقور : وماذا يقال في رجل ينادي باستخدام القوة من بعد التفكير والتأني ، كآخر هل بعد فشل كل محاولة دبلوماسية ، سوف يقال أنه "حمامة" واحد من الجنرالات المفرط في الحذر ، والذين أثناء حرب البوسنة كانوا يعارضون إرسال الفرق الأمريكية .

ولكن الصقور ليسوا الوحيدين ليستفيدوا من ذلك الصوت النشاز في قلب الإدارة ، فالرئيس نفسه ، يستخدم هذا الصوت المزدوج الطبقة لتهدئة وطمأنة أكثر حلفائه مسالمة ، باول إذن هو الشريك المثالي وهو يقدم عن أمريكا صورة قريبة مما يتمنى العرب والأوروبيون أن يروها عليه . .

فالرجل ينفتح على الحوار الدبلوماسي ، وهو على وجه الخصوص ، قليل الميل لاستخدام قوة واشنطن العسكرية الهائلة .

كولن باول مفصل تقريباً "للتصدير" فهو قد أتى بالأعاجيب في الأمم المتحدة والخارج ، بينما الصحافة الأمريكية غالباً ما تصفه في تلك الأثناء ، بأنه عاجز عن التملص من مناورات الكتلة المعاكسة التي يواجهها وولفوتيز .

وتبدو الأدوار وقد أحسن توزيعها إلى أبعد الحدود داخل تلك الإدارة ، فكولن باول يلطف الأجواء ، ينادي بالخطاب المعتدل ، بل ويقوم باختراقات على المستوى الوطني الداخلي ، عندما يتطلب الأمر تقديم تصويبات للتصريحات الرئاسية ، وها هو كولن باول بعد أسبوعين من خطاب "الاتحاد" الشهير يصرح بأن "محور الشر" الذي تطرق إليه چورج بوش لا يشمل شعوب الدول الثلاث التي ورد ذكرها ، فليس لدى أمريكا ما تلوم عليه العراقيين أو الإيرانيين ، أو الكوريين الشماليين ، وإنما خصومة واشنطن مع قادة تلك الدول الذين يجسدون هم دون سواهم "محور الشر" الشهير ذاك ، وبصدد هذا

القاموس الذي أحدث بعض التأثير في العواصم الأجنبية ، ها هو باول يسرع مضيفاً : هذا لا يعني شن الحرب عليهم ، هذا يعني ببساطة أننا نسميهم بما هو عليه . .

نعم باول يلطف ، يعدل ، يتكلم ويشرح ، لكنه لا ينفصل أبداً انفصالاً حقيقياً عن الخط الرئاسي ، هو يعبر عنه بمفردات مختلفة ، ويقدم حججاً ليست مناقضة لحجج الصقور إلا في الظواهر .

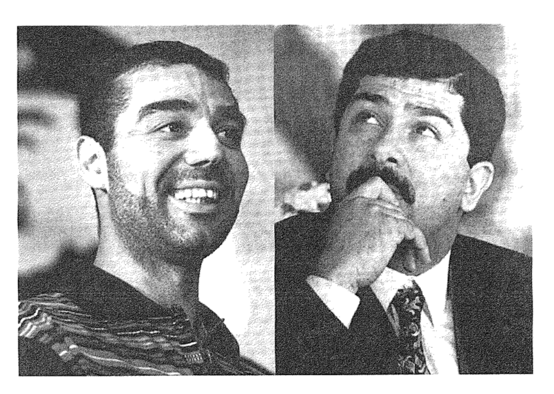
على سبيل المثال عندما أرتآى البنتاجون أن على العراقيين المعارضين تشكيل عنصر مركزي لكل عملية عسكرية ، عبرت وزارة الخارجية ، وكذلك وكالة المخابرات الأمريكية عن تحفظات تكاد أن تكون صريحة بصدد تلك التنظيمات التي ليس لها من قواعد ديمقراطية ، والتي زعماؤها تحركهم فيما يبدو الاعتبارات المالية أكثر مما تحركهم الاعتبارات الوطنية .

فهل في هذا ما يوحي بوجود تعارض بين أنصار الحرب والسلم ، كلا بالتأكيد ، فباول وولفوتيز يمثلان خطين للسياسة نفسها ، والاختلاف بينهما لا يتناول سوى الوسائل التي يجب استخدامها ، وكذلك درجة المخاطرة المسموح بها أو الوصول إليها ، على أن هذه الاختلافات في الوسائل ، والشخصية جرى تضخيمها عن طيب خاطر للتحول إلى هوة إيديولوچية حقيقية ، وهذا أمر بعيد كل البعد عن الحقيقة .

هذا الخط السلوكي المزدوج في قلب إدارته ، قدم للرئيس الفرصة السانحة ليمارس تحركه وفق جدولين متمايزين كل التمايز فهو من جانب يطمئن مخاوف الدول المجاورة ، مع استمراره من جانب آخر في ملاحقة الهدف الذي وضعه نصب عينيه : **إزاحة زعيم بغداد !!**

تحرير العراق من صدام حسين

ليس أكثر من : نزهة



أول ضحايا المواجهة . . عدي وقصي .

أشار خطاب "الاتحاد" على أية حال إلى كسب الصقور لمزيد من النشاط ، فأصبحوا يتحدثون آنذاك بوضوح عن الهدف المطلوب تحقيقه ، وجارهم باول : دائماً أكثر اعتدالاً ولينا من الآخرين ، ولكنه مع ذلك يعبر عن موافقته على حدوث تغيير للنظام العراقي .

أما المخاوف المرتبطة بالهجوم العسكري على بغداد فنظر إليها تقريباً بالسخرية والضحك ، كما قالت الواشنطن بوست في عددها الصادر يوم 13 فبراير عام 2002م حيث كان أديلمان ، المدير القديم للإشراف على التسليح أثناء رئاسة رونالد ريجان ، يصرح بمنتهى البساطة : في رأيي أن تحطيم قوة صدام حسين العسكرية وتحرير العراق ليس أكثر من نزهة حقيقية . . نزهة تريض ، تسلية أطفال ، ودعوني أعرض عليكم بعض الأسباب البسيطة : كانت نزهة فعلاً في المرة الأخيرة ، لقد أصبحوا (يقصد العراقيين) أضعف ، ونحن أصبحنا أقوى . .

وتشاء المصادفات أن كاتب هذا المقال المتفائل لدرجة الإدهاش كان هو أيضاً مساعد دونالد رامسفيلد من عام 1975م – 1977م . .

وقد تعمد كين أديلمان بعد ذلك إلى دحض الحجج التي جاء بها في مقال آخر قبل ذلك الوقت بشهرين في المعهد الذائع الصيت بروكنز أمسنتيتيوت ، وعرفنا فيه رؤية أقل تفاؤلاً بكثير لاحتمال الحرب على الأرض العراقية ، وقال الكاتبان على وجه الخصوص ، وهما فيليب هـ . جوردن وميخائيل أو ، هانلن : سوف تحتاج الولايات المتحدة على الأرجح إلى قوات برية من 100 إلى 200000جندي ، والسوابق التاريخية من بنما إلى الصومال مروراً بالحروب الإسرائيلية – العربية . . تدل على أن الولايات المتحدة قد تخسر آلاف الجنود خلال هذه العملية .

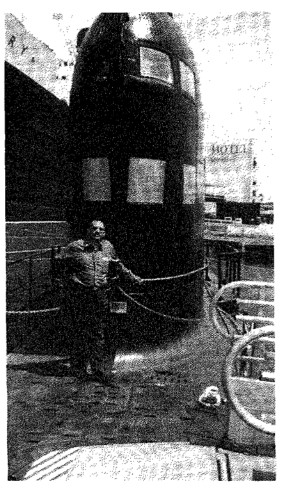
وعندما أشار الأستاذان الجامعيان إلى أن الحرس الجمهوري العراقي يمكن أن يقابل بشراسة في حال وقوع غزو أمريكي ، رد المساعد القديم لدونالد رامسفيلد مذكراً بالوحدات العراقية التي حاولت الاستسلام إلى فريق تصوير تليفزيوني إيطالي في قلب الصحراء أثناء حرب الخليج الثانية .

لكن من الخطر السخرية بشكل منتظم من أولئك الذين ينوهون إلى أن العملية العسكرية سوف تكون أشد تعقيداً من سابقتها ، نعم ، أو يلحان على حق عندما يقول بأن أمريكا أقوى من العراق الذي أصبح أضعف مما كان عليه في عام 1991 ، فكانت القنابل المستخدمة في الحرب الأولى "كيميائية" بنسبة 94% وكانت تقذف من الطائرة لتسقط بدقة ، لذا فعاليتها قليلة وتدميرها القاتل إجرامي ، خاصة فيما يتعلق بالضحايا من المدنيين .

أما في حالة نشوب حرب جديدة فأكثر من 80% من القنابل سوف تكون "ذكية" بالإضافة إلى أن أجهزة التوجيه والتحكم قد عرفت تقدماً مذهلاً خلال السنوات الأخيرة بما يزيد من دقة وفعالية تلك الأسلحة . فالتوجيه بالليزر الذي لم يكن باستطاعته أن يعمل إلا في جو صحو ، حل محله التوجيه عن طريق الأقمار الصناعية الذي يعمل من خلال الغيوم . فإذا أحرق صدام حسين حقول البترول حسبما كان يتوقع بهذا الاستراتيجيين ، فإن سلاح الجو الأمريكي والبحرية الأمريكية يمكنها إصابة الأهداف دون مشاكل ، رغم كل العواقب .

أمريكا هي الأقوى هذا واقع لا ينكر ومجمل أنواع التقدم التقني والعسكري في السنوات الأخيرة يمكن أن يكون مادة لكتاب كامل ، وفي المقابل لدى العراق من جانبه بحرية في حالة احتضار ، وسلاح جو حرم تقريباً حرماناً كاملاً من التدريب منذ عقد من الزمن ، وقوات برية متفاوتة الكفاءة إلى حد بعيد ، بخصوص المعدات والتعبئة النفسية .

ولكن الإيمان بأن القوات العراقية ، نتيجة لأنها أدنى مستوى . . . سوف تستسلم دون قتال ، يعبر عن جهل لحقيقة أساسية في هذه المعادلة : فأمريكا هذه المرة لا تترك مجالاً لإنسحاب ، وليس من باب يمكن استخدامه كمخرج .



أمريكا هي الأقوى تقنيًا وعسكريًا وعالميًا وفي الصورة «غواصة» روسية متقدمة . . ضبطتها البحرية الأمريكية ، معروضة كمتحف للزوار لتعكس الهيمنة الأمريكية على أعماق البحر . .
فأين كانت التقنية العسكرية والهيمنة الجوية في أحداث سبتمبر؟!
المؤلف في زيارة إستطلاع للغواصة لدى زيارته لولاية كاليفورنيا

في عام 1991م ، أعلن التحالف أنه سوف يدحر قوات صدام حسين ويجبرها على التراجع خارج الكويت ، وهكذا كانت خاسرة سلفاً ، وقرر عدد من الجنود إنقاذ أنفسهم بدلاً من الانخراط في مجزرة لا طائل من ورائها ، وقد أعيدوا لاحقاً إلى العراق .

أما اليوم ، وما زلنا نتحدث عن خفايا البيت الأبيض والبنتاجون قبل الحرب على العراق - ومع التخطيط بتغيير النظام ، تكون أمريكا قد حددت هي بنفسها قواعد لعبة قاتلة بشكل استثنائي ، لقد منحت الحافز ، خاصة الوحدات مثل الحرس الجمهوري ، وهو الحافز الذي لم يكن صدام حسين يعرف كيف يخيفها به ، مكتب نظام الحكم . . هكذا أعلن چورچ بوش ، فهؤلاء الذين كانوا يمارسون الإرهاب على مواطنيهم ، والذي يستفيدون من نظام قائم على الرعب وغياب الحرية ، يعلمون على الأرجح بأنهم جزء لا يتجزأ من ذلك النظام ، ويعلمون أن الهزيمة لن تعني ، كما كان الحال منذ عشر سنوات خلت الرجوع إلى أحضان ريكت توريه تتولى حمايتهم ، فهذه المرة سوف تضعهم الهزيمة بين أيدي مواطنيهم الناقمين هؤلاء الذين يستذكرون البؤس ، والقهر ، والتعديات التي قام بها رجال الأجهزة الأمنية .

في ذلك الوقت لم يكن لأحد أن يستطيع أو يعلم مدى السهولة التي قد يدخل بها الأمريكيين إلى بغداد ! لكن لا أحد أيضاً كان يستطيع أن يتحدث عن "نزهة" لعملية عسكرية أمريكية احتاجت إلى مئات الآلاف من الجنود !

العراق يحتل مكان تنظيم القاعدة !

وديك تشيني يزور

12 عاصمة في 10 أيام!



تصاعدت قوة منطق الحرب في أروقة البيت الأبيض والبنتاجون ، كذلك الانتقادات المهاجمة لصدام حسين والمتزايدة بدقة وصراحة أكبر ، ضاعف من حدتها ظهور رجل يكاد أن يكون غائباً عن المسرح السياسي منذ 11سبتمبر ديك تشيني ذاك . . الرجل الثاني في السلطة التنفيذية الأمريكية ، والخليفة المباشر لچورج بوش ، أبقوه في معزل عن الحياة العامة لأسباب أمنية ، فالرجلان الرئيس ونائبه لا يجتمعان أبداً في المكان نفسه كما أن "موضوع" نائب الرئيس يظل باستمرار طي الكتمان .

ولكن ها هو ديك تشيني يطل من جديد في فبراير عام 2002م في الوقت الذي بدأت فيه القاعدة تتراجع تدريجياً ليحتل العراق مكانها في الصفحات الأولى من الصحف اليومية ، وفي الوقت الذي اعترف فيه على نطاق واسع بنجاح حرب أفغانستان ، نجده بعد أقل من ثلاثة أسابيع من خطاب "الاتحاد" قام بزيارة قاعدة للمارينز في كاليفورنيا ، وكان في القاعدة بسبب موت تسعة جنود أثناء العمليات التي وجهت إلى معسكرات بن لادن والطالبان أخذ تشيني موقعه إلى جانب أسر الضحايا ، وإلى جانب الناجين من حادثتي هبوط اضطراري بين هليوكبتر طراز CH-53وطائرة إمداد عملاقة طراز KC-130 ، وألقى خطاباً قصيراً للتنفيس والمواساة .

يحق لأسر المارينز الاعتزاز إلى الأبد ، ولأنهم لبسوا الزي العسكري لبلادنا وقاموا بخدمته في هذه الساعات الصعبة ، فهؤلاء الشباب الأمريكيون لهم في ذاكرتنا موقع الشرف والكرامة ، وبتضحية أولئك الذين لقوا حتفهم ، وبالقدوة التي يضربها من يخدمون اليوم تحت رايتنا ، شاهد العالم أفضل ما في الولايات المتحدة .

واغتنم نائب الرئيس الفرصة بشكل خاص ليدعم دون تحفظ أقوال الرئيس بوش حول موضوع "**محور الشر**" : لقد أحدثت ملاحظات الرئيس بعض العصبية لدى مجموعة من الناس . . ولكن غالبية الأمريكيين اطمأنوا لأن لديهم قائداً أعلى يسمى الأمور بمسمياتها ، ويقول ما يدور في تفكيره .

وكانت الغاية الرئيسية من هذا الظهور الإشارة إلى عودة رجل يشكل أحد مفاتيح الحرب المقبلة على العراق ، فمن الجنون مهاجمة دولة عربية دون الحصول على موافقة جميع الدول المطلة على العراق ، كان چورج بوش وجميع معاونيه يدركون ذلك ، يفهمونه ولم يكن المطلوب مناقشة الأمر بلغة "**التحالف**" ، كما جرى مع الرئيس الأمريكي رقم41 (بوش الأب) في حرب الخليج الثانية إبان غزو الكويت .

لكن هناك أوروبا والأمم المتحدة ، وفوق هذا فموافقة ودعم جيران العراق دون ضجيج هما شرطان لا غنى عنهما للشروع بهجوم عسكري ، ولا يستطيع البيت الأبيض أن يتصرف في هذه المنطقة بشكل أحادي . وذلك لسببين :

السبب الأول : سوف يفاقم البيت الأبيض حينذاك صورته التي أصبحت قاتمة في قلب العالم العربي ، فالشارع في دمشق ، وعمان ، كما في القاهرة أو الرياض أو الرباط أيضاً ، يرى في أمريكا العدو اللدود للعرب ، فهي الدولة التي تضطهد الفلسطينيين من خلال الدعم المالي والعسكري الذي تمنحه لإسرائيل ، وهي الأمة التي تضطهد الشعب العراقي منذ أكثر من عقد بالعقوبات التي جعلت صدام حسين أكثر غنى ، وجعلت شعبه أكثر فقراً وأكثر حرماناً مما كان عليه في أي يوم ، ولهذا السبب فالهجوم على العراق دون رضا جيرانه هو ضرب من الجنون ، ومثل هذا القرار ، إذا ما اتخذ أحاديا ، سوف يضطر الحكومات المصرية ، والأردنية والسورية ، والسعودية للتشدد بطريقة مأساوية في مواقفها حيال واشنطن !

أما السبب الثاني : فهو أكثر وضوحاً بكثير ، حاملات الطائرات لا يمكنها بحال من الأحوال أن تشكل قاعدة ذات أهمية كافية لنشر القوات الكثيفة الضرورية لمثل تلك العملية ، كما أن القواعد الموجودة في الخليج هي محطات لإطلاق الطائرات والصواريخ ، للقصف الجوي اللازم ، والذي تنفذه مبدئياً قوات الجو والبحر في المراحل الأولى من الحرب ، كل هذه تشكل مجموعة من النقاط المفصلية التي يجب التفاوض عليها مع حكومات المنطقة ، التي عبرت عن عدم موافقتها إطلاقاً بخصوص غزو أمريكي للعراق .

ومن هنا كان ظهور ديك تشيني ، نائب الرئيس الأمريكي على مسرح الأحداث .

نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني له ارتباط وثيق بالمنطقة العربية (روابط مهنية) . . ولكنها روابط شخصية ، وأعلن في الحقيقة ذاتها بأن نائب الرئيس سوف يقوم بجولة ماراثونية تأخذه إلى معظم عواصم الشرق الأوسط ، برنامج العمل المضغوط إلى أقصى حد والمهمة 12 عاصمة في 10 أيام ، يدل على أن الموضوع ليس مجرد زيارات عادية أو على سبيل المجاملات ، جاء في الإعلان الرسمي أن الغاية هي الطمأنة والشرح بأن أمريكا لا تخطط لأي عمل مستعجل ، لكن كان المطلوب من ذلك المفاوض استخدام موهبته بالكامل لصياغة موافقة على هجوم لا يتحمس له أحد في ذلك الوقت ، وقد جاء على لسان مسئول من الإدارة الأمريكية ، كما أوردت صحيفة الواشنطن بوست في مقال بتاريخ 24 يناير تلخيص بالغ الصعوبة لتلك المهمة : سوف يقول لهم - الحكام العرب - إنه يريد أن يسمع ما لديهم لكن هذا التعامل يعرضك دائماً للهجوم عليك في وجهك : لأننا عندما نقول بأننا نريد أن نسمع ما لديهم يردون متهمين بأننا لا نملك خطة عمل ، وإذا على العكس ، وصلنا إليهم ومعنا خطة ، راحوا يتشككون بأنهم لا يتشاورن !

نعم تحويل الرأي السائد في المنطقة مهمة صعبة ، وهي أصعب بكثير مما كانت عليه في عام 1990م . . فالعراق لم تهاجم أي دولة ، ومع ذلك فالغزو الأحادي الأمريكي أوشك أن يشعل منطقة الشرق الأوسط ، بطريقة لم يسبق لها مثيل .

فحتى الكويت ، ذلك البلد الذي استعان بدول الخليج وبوالد الرئيس الأمريكي عندما مشي صدام حسين على عاصمته ، يعلن اليوم ، على لسان وزير الدفاع الشيخ جابر الحمد الصباح : **لن نسمح بأي عملية عسكرية على أي بلد كان دون غطاء دولي ، على الأقل تصويت الأمم المتحدة .**

ولكن على رأي إيليوت كوهين ، مدير الدراسات الاستراتيجية في المؤسسة الذائعة الصيت ، جونز هوبكنز سوكل فور أدفانسفيد انترناشيونال ستاويز ، فالكويت وتركيا هما الرقعتان الجوهريتان للقيام بعمل عسكري على العراق ! .

وكان أمام ديك تشيني مشكلة أخرى : إقناع المسئولين في المنطقة بأن قلب نظام صدام حسين لن يؤدي إلى الفوضى في العراق ، فلا أحد يشك في قدرة الجيش الأمريكي على الإطاحة بصدام حسين ، لكن الزعماء العرب بالمقابل ، ومع الزعماء العرب الآخرين ، لا يرون بوضوح البديل الذي تقترحه واشنطن ، فالمجتمع العراقي المعارض لصدام حسين ، والذي رفعت به الإدارة الأمريكية (إدارة الرئيس بوش) إلى الصفوف الأولى ، لا يتمتع إلا بأدنى حدود المصداقية لدى وزارة الخارجية ووكالة المخابرات الأمريكية ، وتاريخه ملطخ باختلاسات مالية عديدة ، وتهريب أموال ولا فعالية مزمنة ! .

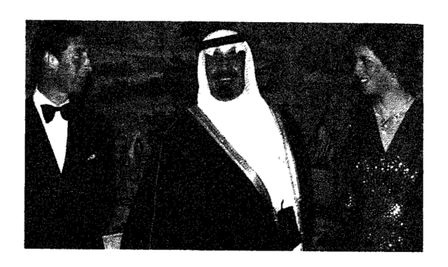
علاوة على أن إحدى الحركات الأساسية في هذا التنظيم الذي تدعمه واشنطن ، المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق ، الشديد القرب من الإيرانيين ، لم يتقبل إلا قليلاً تصريحات بوش ، التي وضعت طهران داخل **"محور الشر"** ذلك المحور المطلوب القضاء عليه بأي ثمن . .

كانت زيارة تشيني شاقة ، ولم يكن أحد ينتظر حدوث معجزة لكنهم مع ذلك كانوا يأملون في واشنطن ، أن تشيني لن يعود إليهم فارغ اليدين تماماً ، لقد وصف مباحثاته مع سمو الأمير عبد الله بن عبدالعزيز ولى العهد في المملكة العربية السعودية بأنها : أكثر المناقشات حرارة ومودة شاركت بها في ذلك البلد ، يجوز ، ولكن النتائج الدبلوماسية من جانبها لا تبل الريق !



تعد السعودية أكبر شريك تجاري لبريطانيا في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا وبلغ حجم التبادل التجاري بما يزيد على (30) مليار ريال سعودي والمباحثات التي يجريها سمو الأمير عبد الله ابن عبد العزيز مع توني بلير رئيس الوزراء البريطاني تناولت قضية العرب الأولى وحقوق الشعب الفلسطيني . . الزيارة كانت قبل أربع سنوات

على أن الرحلة بدأت بداية جيدة لكن هل كان بالإمكان غير ذلك ، لقد توقف تشيني في لندن ليستقبله هناك ، رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ، الذي صرح بعد المباحثات : لم يتم اتخاذ أي قرار لطريقة التصدي لذلك التهديد ، علما بأن الخطر مرتبط بصدام حسين وأسلحة الدمار الشامل لديه أمر لا يعتريه الشك ! .



الأمير عبد الله بن عبد العزيز مع ولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز وعقيلته الأميرة ديانا خلال زيارة سموه للمملكة المتحدة عام 1408هـ

كان التوتر على ما يبدو قد تصاعد منذ الأسبوع السابق ، عندما أعلن نائب الرئيس العراقي لمسئولين في الأمم المتحدة بأن المفتشين لن تكون لهم عودة إلى بغداد ، وها هو تشيني كما لو أن الاختلافات لم تكن واضحة يزايد شارحاً ، بأن عمليات التفتيش تلك على أي حال لا يمكن الرجوع إليها إلا بشروط أكثر التزاماً وإلزاماً ! كان على تشيني مغادرة لندن في اليوم التالي قاصداً عمان حيث قابل الملك عبدالله ملك الأردن ، وأثناء قيام نائب الرئيس الأمريكي بتناول الأحاديث مع توني بلير في لندن ، حضر الملك الشاب إلى دمشق ، يرافقه عضو في مجلس قيادة الثورة العراقية ، عزة إبراهيم وصرح : يرى الأردن بأن الهجوم على العراق هو كارثة على البلد ، وعلى المنطقة بأكملها مثل هذا القرار سوف يهدد أمن واستقرار الشرق الأوسط بالكامل .

وعدي بن صدام حسين له علاقات ودية جداً مع الملك الشاب ، وهذا الأخير تلقى من عدي هدية قيمة أثناء تتويجه ملكاً للأردن .

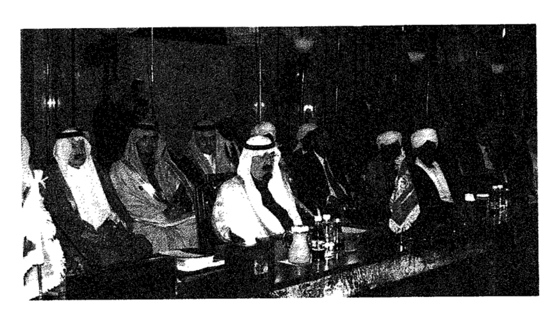
لمسة الاعتدال تلك، التي لا تثير حماسة كبيرة تجاه الملك الشاب في أوساط الطاقم الرئاسي الأمريكي، تأكدت بالتحذير المعلن الموجه إلى ديك تشيني بعد المباحثات: يمكن للعمل العسكري الأمريكي في العراق أن يزعزع استقرار المنطقة بأكملها، وسوف يكون من الأفضل لأمريكا تركيز جهودها على الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، وهذا الموقف المعلن هو أعلى درجات الوضوح.

وإذا كان تشيني يحاول أن يشرح وأن يقنع، فإن بوش كان على التوازي، يزيد من حدة ضغوطه، ففي اليوم التالي، ها هو يصرح بأن: **جميع الاختيارات مطروحة، بما في ذلك السلاح النووي في حال حدوث مواجهة مع الدول التي تهدد باستخدام أسلحة الدمار الشامل، وأثناء ذلك المؤتمر الصحفي نفسه بدا وكان الرئيس بوش قد وضع بن لادن على رف النسيان!**

رؤية العرب لأمريكا كدولة منحازة متشددة مع شركائها العرب! لكنها جاهزة للتسامح عن تجاوزات إسرائيل !!



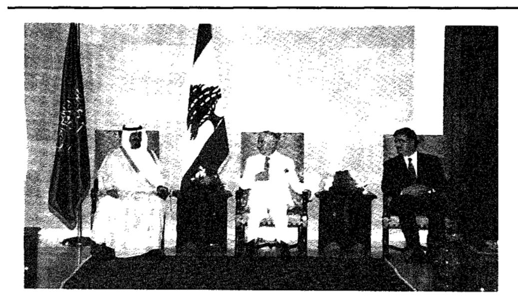
الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أرسى قواعد التعاون السعودي الأمريكي منذ القدم . . لكن في وقتنا الحاضر مازالت الولايات المتحدة الأمريكية تصر على تجاهل الأسباب الحقيقية للإستياء العربي والإسلامي ، ومن هذه الأسباب ازدياد الكراهية نحو السعوديين خاصة والمسلمين عامة من قبل المتصهينين والمتأمركين وإطلاق الاتهامات الباطلة على العالم العربي بهدف تمييع القضية الفلسطينية والتسامح الأمريكي للتجاوزات الاسرائيلية!



صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز يترأس وفد المملكة لمؤتمر القمة العربية الرابعة عشر ببيروت في مارس من العام الماضي ، حيث كانت المبادرة السعودية الموضوع الأساسي للقمة والتي عرفت باسم «قمة المبادرة التاريخية» لتبنيها مبادرة السلام الأولى من نوعها لإنهاء الصراع العربي الاسرائيلي والتي حظيت بالإجماع التام وأصبحت مبادرة السلام العربية . ويرى في الصورة أعضاء الوفد السعودي : الأمير نواف بن عبد العزيز رئيس الاستخبارات العامة والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية والأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة ، رئيس ديوان مجلس الوزراء وعضو المجلس

بالنسبة للرئيس بوش ، وبمنتهى الوضوح لم تعد "القاعدة" الأولوية رقم واحد بالنسبة له ، وعندما تحدث عن صدام حسين ، أغلق بوش عينيه وهو يهز رأسه في حركة ظاهرة تدل على أن الكيل قد طفح : **لن أترك دولة كالعراق تهدد مستقبلنا بتطوير أسلحة الدمار الشامل .**

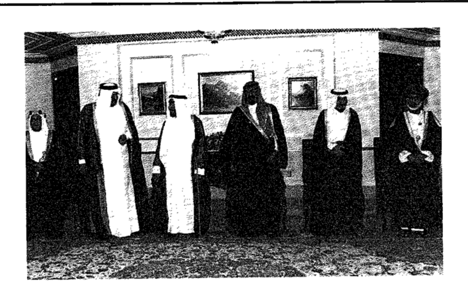
لكن ردة فعله كانت أخف بكثير ، بل كانت رخوة بصورة فريدة ، وهو يجيب على الأسئلة بصدد الاقتحامات التي قامت بها القوات الإسرائيلية للأراضي المحتلة ، في الوقت الذي كان فيه ديك تشيني يقوم بمفاوضات مع زعماء العالم العربي ، وها هو يقول : هذا لا يسعد ما قام به الإسرائيليون .



الأمير عبد الله بن عبد العزيز والرئيس اللبناني إلياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري خلال مباحثاتهم حول إقامة علاقات عادية مع (اسرائيل) مقابل انسحابها من الجولان السوري وجنوب لبنان وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وقبول دولتهم وعاصمتها القدس ، والسلام الشامل بين العرب واسرائيل . الدعم اللبناني كان إيجابيًا للغاية ، دفع بالقمة العربية إلى النجاح الكبير

هذه اللهجة المختلفة عززت رؤية العرب بشكل أكثر لأمريكا كدولة منحازة متصلبة متشددة مع شركائها العرب ! لكنها جاهزة للتسامح والعفو بصدد كل التجاوزات الإسرائيلية ! وأثناء زيارة لمدة أربع وعشرون ساعة إلى البحرين ، الدولة التي تستقبل الأسطول الخامس من البحرية الأمريكية ، والذي يشكل قاعدة استراتيجية لتنفيذ عملية ضد بغداد ، أجاب الأمير ولي العهد البحريني الرئيس بوش بواسطة صلة وصل بينهما ، من بعد مباحثات ، فشرح بأن العرب ليس لديهم وقت لوضع استراتيجية لمهاجمة العراق ، **بينما صور الفلسطينيين الذين يقتلون أثناء الاشتباكات مع الجيش الإسرائيلي تغرق شاشات التليفزيون** ، وكانت أقواله تلخيصاً لما يفكر به جميع الزعماء الذين قابلهم نائب الرئيس في جولته .

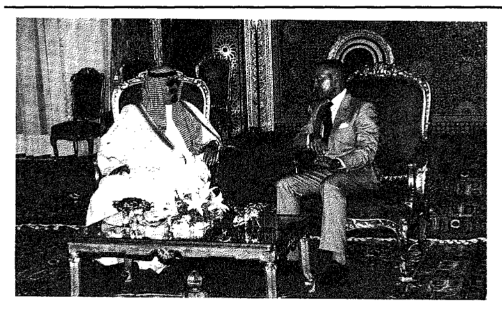
الناس الذين يموتون في الشوارع ليسوا ضحايا عمل عسكري تقوم به فلسطين . الناس الذين يقتلون هم ضحايا العدوان الإسرائيلي ، وبالطريقة



الخليج ليس مستودع بترول ، بل بقعة عزيزة ، احتضنت قبل البترول جذور الأمة التي حملت رسالة السلام إلى أمم الأرض ، فالخليج جزء أساسي من الجزيرة العربية التي جعلت العروبة والإسلام متلازمين تاريخاً وحضارة ، فلا إنفصال ولا إنعزال عن قضايا أمتنا
وما جمعه الله لا يفرقه إنسان كما يقول سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز سمو ولي العهد السعودي وزعماء دول مجلس التعاون الخليجي في إحدى القمم الخليجية

نفسها يموت الإسرائيليون بالأعمال التي تأتي كرد على العدوان ، إذن بالنسبة للعالم العربي الخطر موجود أولا على مستوى ذلك الصراع الواضح المعالم ، فيما عبر رئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع عن محاولة الحكومة إنهاء حالة الفوضى في الأراضي الفلسطينية بمطالبة حركات المقاومة بوقف الهجمات ضد الاسرائيليين ، وذلك خلال أداء حكومة الطوارئ الفلسطينية اليمين أمام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات .

وللحقيقة كان چورچ بوش موزعاً بين تطلعين متناقضين ، لقد جعلته أحداث 11سبتمبر بعد ما كانت إسرائيل منذ فترة طويلة ، وما لم يعايشه أي رئيس أمريكي سابق ، وقوع إرهاب وحشي دون أي موجب على أرض تقع مسئولية الأمن فيها على عاتقك ، فكيف له أن يرمي إسرائيل بحجر وهي تلاحق عناصر وكتائب الأقصى بالهجوم على الأرض الفلسطينية بعد أن بدأ غزو أفغانستان !



الأمير عبد الله بن عبد العزيز خلال زيارة سموه للمغرب ولقاءه بملك المغرب الملك محمد بن الحسن الثاني بتاريخ 18 ربيع الأول 1422 هـ وجهود المغرب تجاه القدس المعروفة كانت وراء تحرك الجهود من أجل رفع الظلم والعدوان الإسرائيلي ضد الفلسطينيين .

لكن من طرف ثان يحتاج بوش لحلفاء من العرب في حربه على العراق ومساندة أرئيل شارون هي أفضل وسيلة على الأرجح في فقدان الدعم الضروري للإطاحة بصدام حسين ، وكان جورج بوش بعيداً كل البعد عن إثبات المهارات في ضبط ذلك الميزان الشديد الحساسية .

ومن بعد مباحثات في البحرين ، أنهى تشيني تلك الجولة غير المثمرة في قطر برفقة الأمير حمد بن خليفة آل ثان ، دون أن يحقق نجاحاً أكبر ، ويبدو ذلك البلد الأكثر ميلاً إلى التعاون والاتفاق بشأن الملف العراقي ، وفي الأسبوع السابق كان وزير الخارجية حمد بن جاسم ، قد اقترح فتح حوار بين بلدان الخليج والعراق لكنه جاء بفشل جديد .

قبل مغادرته البحرين حاول تشيني إعادة لمسة تفاؤل إلى تلك الجولة المفتقرة افتقاراً حاراً لذلك الأمر ، ونظراً لأنه لم يحقق أي تقدم يستحق الذكر في تلك الدول العربية لتحرير الحل العسكري ، فقد حاول نائب الرئيس الأمريكي

التخفيف من أهمية ذلك الملف : أشعر بأن بعض الأشخاص يخيل إليهم أن وضع خطة عمل عسكري على العراق هو الموضوع الوحيد الذي أتى بي إلى هذه المنطقة ، هذا غير صحيح فهذا موضوع من بين مواضيع .

بعد خمسة أيام من الحديث عن العناصر التي أعيد ترتيب أولوياتها والذي قيل في تناول الجميع بعد أن كان النظر إليه على أنه "**خاص**" . . في مجلة "نيطلبير بوستير ريفيو" ، ظهرت وثيقة قدمها البنتاجون فكانت دعماً لتصريحات چورج بوش الذي قال قبل أيام بأن جميع الاختيارات – ضمنا السلاح النووي – محتملة لمواجهة البلدان التي تملك أسلحة الدمار الشامل !

وتقترح هذه الوثيقة نظام "**ردع هجومي**" يضع حداً لأساليب الحرب الباردة ، كان هناك أكثر من ألف رأس نووي جاهزة للعدوان الشامل على الاتحاد السوفيتي في حالة وقوع هجوم غير تقليدي ، وهي مواجهة على أهداف استراتيجية ثانية ، في الاتحاد السوفيتي أو في أوروبا الشرقية : الثكنات العسكرية ، المصانع ، مستودعات الصواريخ ، المطارات . الخ ، أما تعديل معايير الإطلاق وإحداثيات الأهداف ، ضمن هذه الشروط ، فيستغرق أحياناً مدة أشهر ، لكن الجهد الذي بذله بيل كلينتون أتاح تخفيض تلك المهلة تخفيضاً ملحوظاً ، للتصدي بسرعة أكبر عندما يطرأ تهديد غير متوقع .

وقد رد الردع الهجومي المقدم تلك السنة أمام الكونجرس إلى ما هو أبعد ، في هذا المجال ، لزيادة سرعة الرد أكثر فأكثر على الأخطار الماثلة في العالم الحالي . فقد ازدادت ثلاث سرعات فأطلق عليه خبراء البنتاجون الاستراتيجيون اسم "**الطوارئ الفورية**" أي مسددة باستمرار على الفواصل الاستراتيجية للبلدان ذات الشأن .

الوثيقة أسماء الدول التي يجب أن تضاف إلى ذلك المستوى الأقصى من الخطورة ، أي الدول التي يجب أن توجه نحوها الرؤوس الأمريكية النووية بجاهزية إطلاق فورية 24ساعة على 24في اليوم وهي :

- العراق في حال هجومها على إسرائيل أو على أي من جيرانها .

- كوريا الشمالية في حال هجومها على كوريا الجنوبية .

- الصين إذا كانت مواجهة عسكرية لتغيير نظام تايوان .

وبينما بدأت الهجمة تتصاعد وتزداد حدتها على العراق ، من الضروري الاعتراف بأن الطرق الدبلوماسية كانت مغلقة تماماً ، ويجب أن نوضح مرة ثانية بأن صفة الدبلوماسية لا تعني على الإطلاق أن الإدارة تحاول بناء تحالف على خط ما حدث في عام 1991م . ففي مطلع إبريل عام 2002م . لم يكن بوش يحاول إلا تحرير أفكاره إلى العالم العربي ، لا الإطاحة بصدام حسين دون أن تكون النهاية مليار مسلم في حالة غليان ، نحن نفعل هذا لمصلحتكم ، هذه هي الطريقة المبسطة والكاريكاتورية التي يريد بوش بواسطتها إيصال رسالته إلى جماهير العواصم العربية التي لا تشعر عموماً بالارتياح حياله .

انتهت مهمة ديك تشيني إلى الفشل ، رغم العلاقات المهنية والشخصية في تلك المنطقة ، وكان حصاده رسالته جماعية اهتموا بالفلسطينيين أولاً ، وبعدها أطلبوا أن نكون معكم على العراق .

الرسالة وصلت : ففي يوم الأربعاء ومن قاعة أل :

"سيتيويشن روم" في البيت الأبيض ها هو الرئيس بوش ينطلق وينزل إلى الساحة ، وهو من بعد أن كان يريد مهما كان الابتعاد عن **"عش الدبابير"** الإسرائيلي - الفلسطيني قرر أن يدلي بدلوه ، وذلك بإلقاء خطاب .

فأمر بفيديو للاتصال على خط سري ليجمع تشيني ، وباول ، ورايس ، وعلى عضو ثان في المجلس الأمني ، وستيفان هاول ، ومستشارته كارين هوج وميكائيل جيرسون ، مدير الإدارة المتعلقة بتنظيم الخطابات .

كانت النسخة الأولى من الخطاب أبعد ما تكون عن تلبية معايير الإغراء ، من قبل أن تقدم مستشارة الأمن القومي نسخة ثانية من الخطاب إلى الرئيس قبل الساعة الثانية مساءاً بقليل ، قام الرئيس بإجراء بعض التعديلات على النص

أكثر من مرة ، في السهرة ، مجرياً لهذه الغاية مكالمات هاتفية مع كوندليزا رايس ومع جيرسون ، وكانت النتيجة في اعتراف ذلك الخطاب في الوقت نفسه بحق الإسرائيليين في الدفاع عن النفس ، وبحق الفلسطينيين في تقرير المصير ، لكنه ترك الباب مفتوحاً لجميع الاختيارات دون أن يلزم بشيء أي فريق وخاصة الولايات المتحدة . . ذلك النص إذن لم يكن في واقع الحال إلا لتهدئة النفوس والقيام بدور الفصل الكهربائي لتيار الغضب العربي الجارف .

وفي الأمم المتحدة كان من المقرر نشر تقرير أمريكي حول الطريقة التي يزعم بها أن بغداد حاولت من خلالها الحصول على أسلحة الدمار الشامل ، ولكن ذلك التقرير تأجل إلى موعد لاحق ولسبب : غضب الدول العربية في مواجهة العمليات العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية .

على أن ذلك التقرير كان متوقعاً تماماً ، فمنذ شهور عديدة وبإلحاح متزايد راح الأمريكيون يتحدثون عن تهديد عراقي ، لكن دون تقديم أي مستندات تدعم تأكيدهم ، كذلك حال بريطانيا ، التي كانت بصدد نشر تحقيق وثيق عن مستوى تقدم مختلف البرامج العسكرية في بغداد ، ما تعلق منها بالأسلحة الكيميائية والجرثومية ، وحتى النووية في تلك الخطة فإن بوش وبلير مع طاقمهما الإداريين فيما يشكرون العالم تصديق ما يوردونه على ذمتهم ! ويمكننا أن نتساءل عما إذا لم يكن غضب الزعماء العرب من تصعيد الحرب الإسرائيلية الفلسطينية هو السبب مجدداً في تأخير نشر واشنطن لتلك المعلومات؟ !

لقد بدأت الصحافة الأمريكية هي أيضاً بطرح الأسئلة ، وها هي "الواشنطن بوست" تكتب في عددها الصادر يوم 7 إبريل : لقد صرح جورج تينيت مدير وكالة المخابرات الأمريكية ، أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ ، في الشهر الماضي ، بأنه يشتبه بسعي العراق للتوسع في مخزونه من الأسلحة الممنوعة ، ولكننا ما زلنا ننتظر منه تقديم الأدلة التي تدعم أقواله !!

ولكن إذا كان الأمريكيون قد أمكنهم التذرع بالصراع الإسرائيلي - الفلسطيني لتأخير نشر تقرير معالجون على الأرجح ما فيه من نواقص ، فإن العراقيين من جانبهم كسبوا بعض الوقت على حساب "**أشقائهم العرب**" ففي يوم الجمعة 12 إبريل ألغت بغداد المباحثات المقررة بعد أسبوع بخصوص عودة المفتشين ، وحجتهم بذلك أن العراق لا يريد أن يشغل الرأي العام عن الأزمة الإسرائيلية - الفلسطينية ، ولكن عندما تعرف الاستراتيجية العراقية في الأمم المتحدة القائمة على القبول بالمفاوضات لتأخيرها قيدوا تلك الالتفاته لخدمة مصالح بغداد وليس مصالح أخرى .

المخابرات الأمريكية لا تثق فى هانز بليكس

كولن باول : الأمم المتحدة ..

إما أن تخضع للإدارة الأمريكية

أو تذهب فى ذمة التاريخ !

بعد ذلك بثلاثة أيام - كما تقول التقارير - بأن باول وولفوتيز ، الوزير المساعد في وزارة الدفاع ، ذلك الصقر بين الصقور ، طلب من المخابرات الأمريكية عمل التحريات اللازمة عن الرجل الذى سوف يترأس لجنة التفتيش عن الأسلحة النووية الذاهبة إلى العراق ، وذلك إذا ما توصلت المجموعة الدولية إلى إتفاق مع بغداد ، لماذا ؟ ! بالدرجة الأولى لسببين اثنين :

أولهما : أن بليكس سبق أن ترأس الهيئة الدولية للطاقة الذرية طيلة الفترة التى طور فيها صدام حسين الجزء الأكبر من برنامجه النووي فكانت احتمالات التواطؤ تقلق في الأحاديث الخاصة لبعض أعضاء الإدارة السياسية !

والسبب الثاني أن صدام حسين وهذا ما يعلمه وولفوتيز ، هو رجل جاف لكنه ليس منفعلاً ! لذا فالأمريكي يخشى حدوث مناورة تؤدى بالمفتشين إلى الوقوع في فخ التعاون - فقد ساعد هذا الموقف صدام حسين على أن يحتفظ بالقسم أو الجزء الأكبر من أسلحته السرية أكثر من 11عاماً . . وضحك على "ذقن" الأمم المتحدة ! !

فكيف السبيل لمعرفة ما إذا كان بليكس سيقبل أن يكون ألعوبة أو إن كان على العكس سيظهر ما يتبقى من الصلابة ؟ لقد تنامى إلى علم الأمريكيين أنه طلب إلى فريق التفتيش لديه إتباع دورة تأهيل ثقافي كي لا يصدموا حاسية رجال صدام حسين المكلفين بالتجسس عليهم أثناء فترة إقامتهم ، وهكذا يمكننا أن نفهم كيف كان يفكر وولفوتيز . . .

وجاء تقرير المخابرات الأمريكية محايداً نسبياً ، ولكن مشكلة أعمال التفتيش تمثل عقبة ، هي الأولى في أهميتها بالنسبة للصقور ، إذن يجب إحراق

مبدأ التفتيش في حد ذاته ، يجب أن تقدم الشروح ليتضح بأن نجاح العملية لن يفيد في شئ حيال التهديد الذى يمثله صدام حسين . وهو تهديد لابد من التذكير بأنه يتعاظم تقريباً على مواد الدمار !

في 16 إبريل أعلن دونالد رامسفيلد أن مجموعة جديدة من أعمال التفتيش قد تسمح بتقديم ضمانات مبنية بخصوص عدم وجود برامج كيميائية أو بيولوجية فى العراق .

أما كولن باول فها هو من جديد خارج السرب على ما يبدو ، وحقيقة الأمر لديه إستراتيجية لن يتخلى عنها ، وسوف يسير على هديها في الأشهر التالية ، فهو لا يزور التفتيش على الأقل ، لا أحد عرف عنه مثل ذلك الموقف ، كما أنه يعتبر الأمم المتحدة آلة بيروقراطية ضخمة لا فائدة منها ، وأنه يجب عليها أن تخضع للإدارة الأمريكية ، أو تذهب في ذمة التاريخ مع المؤسسات البالية المندثرة .

وهو يؤكد على ضرورة عودة الإشراف على البرامج العسكرية العراقية بأقصى ما يمكن من السرعة ، فخطابه هو عكس خطاب رامسفيلد أو وولفوتيز ، وقد أعلن فيليب ريكر في 15 إبريل أن على العراق القبول بوصول مفتشي الأمم المتحدة إلى المواقع المثبوته بشكل كلي دون قيد أو شرط ! من الضروري أن يتمكن المفتشون من العمل ، بما يتفق مع المعايير التى أعدتها الأمم المتحدة . . .

فهل كان ذلك يعني أن باول كان أقل نزوعاً إلى الحرب ! إذا كانت فورية منهم على الأرجح ، لكن إستراتيجيته تنص على تحليل مختلف ، يمكن أن تؤدى إلى الحرب ، بمثل يقين تحليلات خصومه في البنتاجون أو في البيت الأبيض (نائب الرئيس) إن وزير الخارجية يريد حل اللجوء إلى الدبلوماسية

حتى مداه الأقصى ، لذلك فهو يريد أن يعمل ضمن إطار الأمم المتحدة إلى حين إستيفاء جميع إمكانياتها ، والتفاوض مع العواصم الأوروبية للاستماع إلى جميع ما لديها من حجج ، ولعله يرجو من خلال ذلك إيجاد حل تفاوضي ، أو لعله بالأحرى لا يقود حرباً بهذه الشمولية والخطر إلا بدعم المجموعة الدولية - وعلى وجه الخصوص العالم العربي .

معظم جيران صدام حسين كانوا يحلمون برؤية أن صدام حسين يشد الرحال ويمضى ، بل ومنهم من تمنى موته ! لكن جيشه القوى بالمعايير الإقليمية وله أشد عزيمة وتصميماً من أى جيش آخر ، ولا يريد أحد أن يكون أول من يقول : أنا أدعم أمريكا صديقة إسرائيل عدوتنا اللدود ، فى الهجوم على أحد أشقائنا ، كذلك الأمم المتحدة يحرر تلك الدول من ذلك القول المهلك ، لكن بكل تأكيد ، إذا ترافقت هذه العملية بتصويت في مجلس الأمن ، يكون على العالم بأجمعه الإلتزام بهذا القرار والخضوع له . . .

إذن تقدم الأمم المتحدة "غطاء" شرعياً لجميع الدول العربية ، وهذه المسئولية الجماعية تعفي من القرار الفوري الذى سوف يظهر في الرأى العام المسبق ، لعل كولن باول قد فهم هذا الأمر خيراً مما فهمه رامسفيلد والآخرون ، هو يريد من بعد استنفاد جميع طرق الدبلوماسية التى يعلم مسبقاً أنها رهن الفشل ، إضفاء شرعية لا سابق لها على الموقف الأمريكي ، ويمكننا تلخيص تلك الإستراتيجية كما يلي : **لقد فعلنا كل شئ لتجنب هذه الحروب ، الآن لم يعد أمامنا من خيار ويجب الإقدام عليها ! !**

في ذلك المؤتمر الصحفي ، ورداً على سؤال حول هانز بليكس الذى وضعه وولفوتيز تحت مراقبة المخابرات الأمريكية ، كان جواب ريكر : بليكس موضع ثقتنا الكاملة ! لقد خاضت واشنطن قبل رجوع المفتشين إلى بغداد ، حرب خنادق حقيقية بين رجال كولن باول ورجال وولفوتيز ! !

الهجوم على العراق قيد التحضير!

المخابرات البريطانية :

الشخصيات العراقية ليست سوى

ظلال لصدام حسين!

التجاذب المتواصل بين جناحين متنافسين داخل الإدارة الأمريكية ذاتها واللذين يعلنان تقريباً في الوقت نفسه وعلى التوازي عن الأمر ونقيضه ، أعاد - على استحياء - إلى الحياة ، الغائب الأكبر في تلك السنة ، عام 2002م : المعارضة .

وإذا كان آل جور ، نائب الرئيس الأمريكي السابق ، بعد أيام من خطاب **"الاتحاد"** قد تجرأ على إظهار اختلاف طفيف عن وجهات نظر چورج بوش الابن ، حول طريقة إدارة الحرب المقبلة على العراق ، دعماً منه لطرح كولن باول الذي يتمنى الحصول على موافقة الأمم المتحدة ، فقد انبعثت مع نهاية شهر إبريل انتقادات أشد ، مع التزامها الدائم بالحذر ، نظراً لحرصه الكبير على الشعبية التي يتمتع بها الرئيس . وضمن هذا السياق ، كتبت الواشنطن بوست ، في 21 من الشهر نفسه :

رغم التأييد الشامل تقريباً الذي يحظى به الرئيس بوش حول سياسته الخارجية طيلة الأشهر الستة التي أعقبت الهجمات الإرهابية في 11سبتمبر ، أصبح چورج بوش الابن اليوم متهماً بالتردد وعدم الانسجام استراتيجياً ، في مواجهة مجموعة من الأزمات الدولية : ففي الأسابيع الأخيرة أعلن المحافظون المؤيدون لإسرائيل في الدول العربية المؤيدة للفلسطينيين بأن سياسة بوش في الشرق الأوسط ، رغم نشاطهما المتزايد باستمرار ، تفتقر إلى الإقناع والوضوح والاستقرار .

ومما يشهد ظاهرياً في نظر العديد من المسئولين ، على ما يشبه الانقسامات الداخلية العميقة في قلب الإدارة الأمريكية ، فقد فهم ضمنياً هذا الفريق ، وردد أكثر من مرة بأن هجوماً ما على العراق قيد التحضير ! بينما هذا الفريق يطمئن الحلفاء الذين يزداد توترهم يوماً بعد يوم ، بأن أي خطة حرب لم توضع قط . وفي الوقت نفسه فالأسباب التي تقدمها الإدارة الأمريكية لتقليل الإطاحة بنظام صدام حسين قد تتفوق مرات متكررة . .

ورغم أن عدداً من أعضاء الكونجرس من حزب الساحة السياسية لم يترددوا في الإفصاح عن استيائهم فيما يتعلق بالطريقة التي واجهت بها الإدارة الأمريكية أزمة الشرق الأوسط ، فقد فضل غالبية الأعضاء تجنب الهجوم المباشر على الرئيس أو على حصيلة عمله . ولكن الزعيم الديني المحافظ جداً روبرتسون صرح بأن الرئيس الأمريكي قد ارتكب خطأ فادحاً عندما شكك في العمل العسكري الإسرائيلي ، وعندما قبل التفاوض مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات !



لم يتردد العديد من أعضاء الكونجرس في الافصاح عن إستيائهم فيما يتعلق بالطريقة التي واجهت بها الإدارة الأمريكية أزمة الشرق الأوسط ، الزعيم الديني المحافظ انتقد الرئيس بوش عندما قبل التفاوض مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات

واللقطة للرئيس عرفات والإجهاد باد على وجهه أثناء مرضه الأخير .



إن الانخراط الأمريكي في الصراع العربي الاسرائيلي كان مؤشراً في التحضير للحرب ضد العراق واللقطة تظهر شارون مجرم الحرب على فلسطين . . بطاقيته العنصرية ، ترى ماذا يدور في رأسه؟!

إن الانخراط الأمريكي في صميم الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني هو مؤشر على انعطاف استراتيجي في التحضير والاستعداد للحرب العراقية . فواشنطن تريد كسب مودة العرب – وضمن هذه اللعبة كان على بغداد أن تسابق أمريكا في هذا المجال . وها هو صدام حسين يعلن في 23 إبريل أنه سوف

يقدم 25000دولار لكل عائلة فلسطينية فقدت عائلها أثناء الهجوم العسكري الإسرائيلي على جنين !

وفي الوقت نفسه عزز الزعيم العراقي "**الحظر**" البترولي ، الرمزي تماماً ، والذي كان قد أعلن بأن بلاده موافقة تحت إشراف الأمم المتحدة أن تنتج مليوني برميل يومياً : نقطة من النفط الخام في بحر الأوبك . وهذا القرار المخصص لنيل تعاطف الجماهير العربية لم يكن له أدنى تأثير على الأسواق البترولية .

ولكن صدام حسين ، طلب في هذه المرة من الدول الشقيقة تطبيق هذا الحظر تضامناً مع الشعب الفلسطيني ، بل أعلن أيضاً : قد أكون مزعجاً ، ولكن عذري الوحيد : أنني أريد أن أفعل ما يرضى الله ، البترول ليس دبابة مقاتلة ، ولا طائرة حربية ، ولا مدفعاً . لكن يمكن استخدامه كسلاح عندما تحدث الدبابات والطائرات والمدافع ، التأثير المطلوب . أو عندما لا يمكن ببساطة ، ولا يناسب أن تستخدم !

صدام حسين أراد أن يقول أنه هو زعيم الجماهير العربية والنضال في وجه الاضطهاد الإسرائيلي في "**فلسطين**" . تلك هي الرسالة التي أراد تحريرها لشل حكومات المنطقة ، وكي يقضي في المهد على أي تواطؤ مزعوم مقبل بين الدول العربية والولايات المتحدة سعياً لإسقاط نظامه !

وعلى التوازي مع هذه الاستراتيجية ، حرص صدام حسين على كسب الوقت في الساحة الدولية . فهو يعلم بأن في الأمم المتحدة ومجلس الأمن دولاً عديدة لا تتطلع إلا إلى الانسياق مع اقتناعها بـ"**المصداقية**" العراقية ، وعلى رأسهما فرنسا ، والصين ، وخاصة روسيا . ولهذا السبب ، عادت المداولات حول عودة المفتشين بتاريخ الأول من مايو 2002م بموافقة من زعيم بغداد وتوجيه محدد من جانبه : كسب الوقت . ومن الأمور التي أعطت العراق فسحة

من التفاؤل ، الضعف الداخلي في الأمم المتحدة ، والمصالح المتضاربة في داخلها وقلة كفاءتهما في التحرك حتى عندما تلاعب بها صدام حسين بكل فجاجة على مدى عقد من الزمن . الكلام ليس فيه خسارة ، والمفاوض لديه رجل أكثر مرونة وليونة من سابقه طارق عزيز . إنه ناجي صبري الذي بدأ حياته العملية كصحفي ، ثم عمل مع الحكومة ، بحصوله على منصب سفير في لندن من عام 1975- 1980م . وعمل بعد ذلك لمدة ثلاثة أعوام في المجلس الرئاسي ، قبل أن يصبح مستشاراً لوزير الإعلام والثقافة . كما أقام كممثل للعراق في مقر الوكالة الدولية للطاقة الذرية . ولذا فهو يقدم صورة عن الرجل المتزن الذي يمكن التحاور معه ، علماً بأن هامشه للمناورة ضيق كما كان حال من سبقوه !

وفي تقرير خاص لمسؤل كبير في المخابرات البريطانية : من أخطاء الحكومات الغربية - وخاصة الأوروبية منها - تصديق أي من الشخصيات العراقية التي تتواجه معها إذ مهما كان أولئك الدبلوماسيون من الثقافة والإنفتاح فهم ليسوا غير ظلال لصدام حسين . إنهم يصفون ويصدقون حلولاً ، ثم ها هم يعودون إلى بغداد لتقديم تقاريرهم . فتعود الأبواب لتغلق من جديد !

وقت المداولات الأولى مع كوفي عنان ، قدم العراقيون لائحة فيها تسعة عشر سؤالاً ، متمحورة بشكل رئيسي حول فكرتين :

كم من الوقت ستدوم عمليات التفتيش؟

وكيف تتم؟

في واقع الأمر ما يطلبه مسئولوا بغداد ، هو طريقة استخدام لعمليات تفتيش يكون بالإمكان من خلالها تضليل المفتشين على الأرض . وهذا من جديد تضليل للأمم المتحدة وكسب للوقت بالنسبة لصدام حسين !

كان هذا الأخير يكسب نقاطاً ، بوسائل محتملة ، إنما يتحايل وبغريزة بقاء صمدت لكل التجارب . نعم ليس لديه أي خط في الصمود إذا ما هاجمت

أمـريكا ، ولكنه ينجح في إغـراق چورچ بـوش في المسـتنقع الإسـرائيلي - الفلسطيني ، وفي تحديد الرصيد - الاحتياطي - رصيد التعاطف العربي الذي تعول عليه الإدارة الأمريكية آمالا كثيرة . كما أن مداولاته التي لا نهاية لها في الأمم المتحـدة تتيح لأكـثر الدول ترددا أن "**تؤمن**" بوجـود حل تفـاوضي . أو بالأحرى أن توحي بأنها تؤمن بذلك . .

في مثل هذا السيـاق غيـر الملائم على الإطلاق يصبح العـمل الأحـادي الجانب خطراً . بل هو خطر جداً . . ويحتاج بوش بالتـالي إلى عتبة ، إلى عنصر استراتيجي يسند عليه رغبته الجارفة في ضرب العراق . وهنا ، كان الرجوع إلى السياسة الأمريكية القائمة على مفهوم "**الرد الشامل**" : في حال وقوع هجوم ترد أمريكا بقوة دون حدود بحيث يتحقق طرد العدو بكل معنى الكلمة عن الأرض الأمريكية . لكن المشكلة أن العراق لم تهاجم . ولم يتمكن أحد من البرهنة على علاقتها باعتداءات 11سبتمبر . وهكذا لا يجد بوش حلفاء خارجيين له ، ليس هذا فحسب ، وإنما لا يمكنه أيضاً تغطية مشروعه " **الحرب** " بالبقية الرسمية في بغداد .

ليكن ما يكون . وها هو رئيس السـلطة التنفيـذية الأمـريكية ، في الأول من يونيو في حديث له في : الوست بونيت - يطرح نواة عقيـدة جديدة تعبر عن انعطاف حـاسم في تاريخ المخـابرات والجيش . هذا المفـهوم الجديد الذي أطلق عليه الضربة الوقـائية ، والملقب في الصحـافة إضرب الأول ، هـو نسخة طبق الأصل عن العقيدة العسكرية الإسـرائيلية ، التي فرضت نفسـها ، خاصة عند تدميـر المفاعل النووي العـراقي في بداية الثمـانينات . لم يكن هناك أي تهديد للدولة العبرية في تلك الفتـرة . لا شيء سـوف يمنع ظنون ومـخاوف بصـدد الاستخدام المحتمل لليورانيوم المخصب الذي ينتجه المفاعل . وكان إن أرسل الإسرائيليون سرب طائرات مقاتلة دمرته بالكامل !

وها هو رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي يعلن أثناء قمة لحلف الناتو في بروكسل في تلك الفترة بالذات : لم يعد التحالف يستطيع انتظار أدلة قطعية ليتحرك في وجه النظم الإرهابية أو الدول (ذات التهديد) والتي في حوزتها أسلحة كيميائية أو جرثومية أو نووية . .

أما الناتو بدورته البيروقراطية المعهودة فعجل في الجواب على لسان أمينه العام : لن نسعى في الأرض بحثاً عن مشاكل نحلها !

هذا التساؤل الجديد للصراعات والأخطار الدولية أتاح لبوش التخطيط للهجوم على العراق بضمير أكثر اطمئناناً . لقد أصبح من غير المفيد أن نجد سبباً وجيهاً لإعلان حرب ما : إذ يكفيك أن "تظن" أنك في خطر ! .

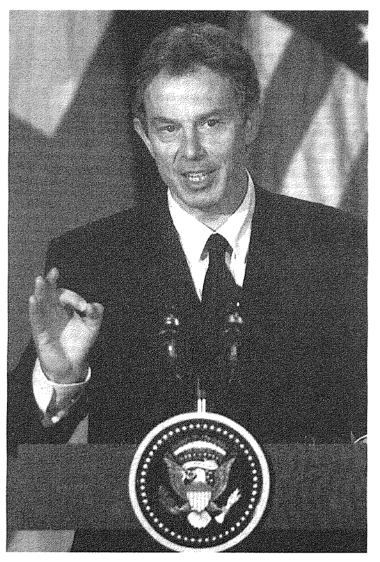
أن تبني تطبيق هذه العقيدة يستدعي حدوث تغيير 180درجة في الثقافة العسكرية الأمريكية . ورغم أن هذه العقيدة لم تعرف في مجملها إلا في نهايات عام 2002م ، أثناء نشر الوثيقة التي تحمل عنوان : "**استراتيجية الأمن القومي**" ، نلاحظ بأن العناصر التي تبيح العمل العسكري الأحادي الجانب قد وضعت قيد التطبيق . وآخر المعترضين على مثل هذا التعامل . كولن باول ، تلقى إهانة جديدة في مطلع شهر يونيو ، عندما تطرق إلى إنشاء دولة مؤقتة للفلسطينين . فتصدى على الفور أرى فليشر المتحدث الرسمي للبيت الأبيض جاعلاً من مقولة باول مادة للسخرية ، باعتبار أن وزير الخارجية لم يصرح إلا برأي شخص ليس له أدنى أهمية .

كان التصرف الأحادي الجانب قد فاز فيما يبدو . حتى أن الصحافة راحت تطرح الأسئلة . وها هو ويليام جالستون يكتب في صحيفة الواشنطن بوست عدد 16يونيو يقول :

ولكن عدداً قليلاً من المسئولين في قلب الحزبين يتساءلون حول النتائج الدبلوماسية في المدى البعيد للحرب على العراق ، التي كان يعارضها عدد أكبر من حلفائنا الأوفياء . لكن أحداً لم يثر تقريباً أي نقطة في الموضوع . فمثل هذه الاستراتيجية الشاملة القائمة على العقيدة الجديدة لدى بوش تضر ومن بين ما تجنيه نهاية المنظمات والقوانين الدولية التي أسهمت أمريكا في تأسيسها على امتداد ما يزيد عن نصف قرن .

والخطر الآن على وجه التحديد التغيير الجوهري في موقع أمريكا على الرقعة الأرضية ، فبدلاً من استمرارها نشطة علي رأس مجموعة من الدول المتكافئة داخل النظام الدولي الذي أعقب الحرب العالمية الثانية ، سوف تضع الولايات المتحدة قوانينها الخاصة وتوجد قواعد جديدة للعبة . . دون موافقة باقي دول العالم . . . !

توني بلير، رئيس وزراء بريطانيا وزيراً للخارجية الأمريكية!!



بلير يواجه العاصفة . . بالتحدي فهل ينجح في تبرئة نفسه من الكذب

حتى وإن كانت موازنة الدفاع الأمريكية غير منسجمة أحيانًا ، فهي تبعث دائما على الرهبة ، خاصة في أوروبا ، حيث بدأت فروسية الرئيس بوش وخطابه تجاه العراق تبعث على القلق لدى المسئولين السياسيين منذ بعض الوقت .

كانوا على استعداد لدعم الحرب في أفغانستان ، ولكن الخطابات التي تتزايد وحشية بصدد العراق لم تستقبل إلا بحماس فاتر .

ويلخص **كارل** ، مسئول السياسة الخارجية في الحزب الوطني الديمقراطي المسيحي الألماني ، وجهة النظر السائدة في القارة العجوز ، من الخطر رؤية الأمريكيين والأوروبيين ، وقد حدث بينهم اختلاف حول مكافحة الإرهاب ، وأنا أطلب من أصدقائنا الأمريكيين إطلاعنا وإشراكنا في وضع الاستراتيجية ، بدلاً من وضعها بمفردهم والشروع بتطبيقها ، ثم الطلب إلينا لاحقاً ، كي نلهث راكضين إلى جانبهم . . وهذا تلميح إلى عدم انسجام ما قام به البيت الأبيض من ربط للعراق بالقاعدة التي كانت الهدف الأولى .

حتى في إنجلترا الحليف التقليدي للولايات المتحدة ، بدا وكأن بعض المسئولين راحوا يبتعدون قليلاً عن الأقوال الصاروخية التي تطلقها واشنطن ، مثل أقوال كوندا ليزارايس التي أعلنت في الأول من فبراير ليس علينا انتظار وقوع الأحداث تاركين الأخطار تتراكم ، سوف نستخدم كل إمكانياتنا لمواجهة هذا التهديد الشامل ، وأما فنريس كامبل ، الناطق باسم الحزب الليبرالي الديمقراطي للشئون الخارجية فقال : الحرب على العراق تستوجب تقديم أدلة لا تقبل الاعتراض .

فماذا عن بلير؟ إنه الحليف الصامد كالطود إلى جانب الطرح الأمريكي ، وأثناء زيارة له بعد شهور إلى كراوفورد ، في مزرعة الرئيس علقت الـ : "ميرور"

إحدى أكثر الصحف انتشاراً في بريطانيا بكلب "وليف" راكضا خلف سيده الأمريكي ، الحقيقة يقف رئيس الوزراء البريطاني إلى جانب بوش وقفة الولاء التي تكاد تكون خارجة عن كل منطق .

لقد أدى توني بلير خدمات لا تقدر بثمن إلى چورج بوش ، وطيلة الحرب الأفغانية ، كان انطباع بعضهم أحياناً أن توني بلير قد تحول إلى وزير خارجية أمريكا ، فبينما يقبع الأمريكي في البيت الأبيض لا يفارقه ، انتقل البريطاني في سفريات قادته إلى الشرق الأوسط وجنوب آسيا لدعم التحالف الذي شكلته واشنطن .

لقد سبب العراق حدوث انعطاف جديد في العلاقات الأمريكية ، البريطانية ، كما وضع عتبة جديدة من المصاعب أمام بلير في إدارته السياسية للصراع المقبل ، فحزبه كان معارضاً للحرب ، ولتغيير النظام في بغداد بالطريقة التي يريدها الصقور الأمريكيون ، وها هو خطاب "**الاتحاد**" الأمريكي نقطة البداية لحقبة تزداد توتراً يوما بعد يوم .

وتصاعدت حدة التذمر في أوساط النواب العماليين ليتحول بعد شهور قليلة إلى تمرد مكشوف ، ومن المفارقات ، أن الدعم الرئيسي لبلير جاء من أعدائه السياسيين ، المحافظين ، الذين يرون في الخط الذي يتبناه رئيس الوزراء أكثر المواقف انسجاماً وتوافقاً مع مصالح بريطانيا .

كما أن العلاقات بين بلير وبوش اجتازت هي أيضاً مراحل توتر ، ففي يناير من عام 2002 تجاهل الرئيس بوش أسئلة "صديقه" عن موضوع ظروف التوقيف للإرهابيين الإسلاميين في قاعدة جوانتانامو ، ومن بينهم عدد من البريطانيين ، وما كان من ضرر على سياسة الإدارة الأمريكية لو صدرت بعض التصريحات أو لو قدمت لفتة ، إلى الحليف البريطاني على العكس كان من شأن ذلك

إسكات الانتقادات الإنجليزية التي تندد بالتعاون (من طرف واحد ، هو طرف رئيس الوزراء البريطاني ، ولكن اصطدمت استفسارات بلير عن مصير السجناء البريطانيين بجدار من اللامبالاة والصمت .!!

وأثناء خطاب مناسبة "**الاتحاد**" الذي كال فيه المديح لتعاون الدول العربية في مكافحة الإرهاب ، لم ترد كلمة واحدة عن دور إنجلترا ورئيس وزرائها ، وهذه أيضاً قلة كياسة من جانب بوش ، الذي يبدو وكأنه لا يهتم إطلاقاً بإسهامات وتضامن العالم الخارجي حيال أمريكا ، وبانتظار عرفان بالجميل لا يبدو عنه أي أثر ، كان بلير يغرق أكثر فأكثر في وقوفه إلى جانب واشنطن وازدادت أكثر فأكثر المخاطر المحيطة به في قلب حكومته بالذات .



استراتيجية الهجوم على بغداد تستقر والجبهة الدبلوماسية تتحول في صالح الأمريكيين!

غداة هذه الإدانة الشديدة ، وجد الرئيس بوش نفسه في موقف جديد ومحرج فعندما وصل عصراً إلى قرية كناكسيس . في كندا مع بدء اجتماعات قمة الدول الصناعية - مجموعة السبعة الكبار - فسأله أحد الصحفيين إن كان يدين العمليات العسكرية الإسرائيلية الجديدة . أجابه بوش : **سوف استمر بتذكير جميع الأطراف هناك بمسئولياتهم . وأذكرهم أنهم إن كانا يريدان السلام ، فيجب عليهما أن يعملا في سبيل تحقيقه . اسمع . . كل إنسان يحق له أن يدافع عن نفسه ، لكن يجب أيضاً أن نتخذ قرارات لنتقدم إلى الأمام .**

نجد أن هذا التلميح الخجول الموجه إلى تشدد آرييل شارون في مواجهة الإرهاب الفلسطيني سرعان ما وضع على الرف ! بعد دقائق قليلة قاطع بوش رئيس الوزراء الكندي جان كريستيان ، مقاطعة فظه ، عندما سأل صحفي إن كان رئيس الوزراء ، يدعم موقف بوش بخصوص ياسر عرفات ، وها هو الرئيس الأمريكي ينبرى بقوة : **أنا قلت الفلسطينيون بحاجة إلى قيادة جديدة ومنتخبة ديمقراطياً !** تلك الرغبة في إرسال عرفات ليغيب في ذمة التاريخ ليست في الحقيقة الطريقة المثلى لاجتذاب التعاطف في منطقة الخليج . وهكذا فالتحالف العربي المنشود للإطاحة بصدام حسين لن يكون في متناول اليد على الفور !

وعندما استقال أحد صقور البيت الأبيض دون مجاملات بعد يومين ازداد التساؤل عما إذا بدأت كفة الحل السياسي أو الدبلوماسي تميل إلى الرجحان ، وعما إذا كانت فرقعة الحرب في الأشهر السابقة ، رغم كل شيء مجرد فورة عابرة ، ناجحة في أفغانستان ، فالجنرال واوننج الذي رحل وهو يصفق الباب خلفه تقريباً ، كان من العسكريين الفريدين في الجيش الأمريكي . على عكس باول الدبلوماسي إلى الدرجة التي تكاد تنسى معها أنه من العسكريين !

كان واونـنج يؤكـد على ضرورة التفكير بالحروب على أنها نوع من الهجمات المباغته - وأن على الاستراتيجيين مناقشة الأمور مثل عصابات البنوك . وكان قد أمضى جانباً كبيراً من حياته العملية داخل إطار عمليات الوحدات الخاصة وهو يريد رأس صدام حسين !

وهكذا فإن ما حلله بعضهم آنذاك كتراجع في معسكر القائلين بالحرب كان على العكس مؤثراً على تدعيم ذلك المعسكر . وبرحيل واونـنج استقرت استراتيجية الهجوم على بغداد ! وأصبحت نقطة التحول لبدء الاستعدادات اللوجستيه والعسكرية اللازمة للحرب !

وحيث أن الأخبار الطيبة تأتي تباعاً ، فالجبهة الدبلوماسية هي الأخرى ، وقد أصبحت في صالح الأمريكيين . لأن الأمم المتحدة يوم 6 يونيو 2002م في فيينا أعلنت أنها لم تنجح في إقناع العراقيين بقبول عودة مفتشي الأمم المتحدة مجدداً إلى بلادهم . واعتقدت الولايات المتحدة بأن بغداد لن تقبل بعودة المفتشين على الإطلاق ، وبالتالي تصبح الحرب على الأبواب . .

يومي 13 ، 14يوليو حضر بول وولفوتيز شخصياً إلى أنقرة للتفاوض حول درجة مشاركة تركيا في المجهود الحربي الأمريكي . ولهذه البلاد أسبابها في التردد والإحجام : إذ خسرت بسبب الحظر المفروض على العراق ما يقرب من 50مليار دولار خلال أحد عشر عاماً . لكنها تظل أحد الأطراف المميزة في التشاور مع واشنطن من بين دول المنطقة .

وإذا كانت أمريكا تغازل تركيا ، فقد وجه العراق التحامه إلى جيرانه الخليجيين : في 18يوليو 2002م أي بعد ثلاثة أيام فقط من عودة وولفوتيز إلى واشنطن ، كان الملك عبد الله ملك الأردن والشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي يؤكدان معاً معارضتهما المبدأية لكل غزو للعراق !

وكان هذا الإعلان المشترك تتويجاً لجولة دبلوماسية ماراثونية ، سرية قام بها خلال شهر مارس من نفس العام وزير الخارجية العراقي ناجي صبري . كانت البداية أثناء انعقاد القمة العربية في بيروت ، تلك القمة التي وافق فيها العراق على الاعتراف بحدود الكويت وعقد اجتماعات حول إرجاع السجلات الوطنية الكويتية ، ثم استمر التحرك وصولاً إلى روسيا وأوروبا ، والشرق الأوسط في النهاية . . ثم استقبل ناجي صبري في بغداد مساعد وزير الخارجية الإيراني .

لقد كانت المعركة الدبلوماسية لصالح العراقيين ، لكن بدأت تسود مشاعر مزعجة لأن الصقور في واشنطن يريدون الفوز مهما كان الثمن . لقد ربح العراقيون نصف المعركة الدبلوماسية ، وليس لهذا طعم النصر الحقيقي ؛ نعم لم يتبين العرب الغزو الأمريكي . . ولكنهم طالبوا العراق بقبول تفتيش . ولم يحصل الأمريكيون على ضمانات الدعم كما كانوا يأملون . ولكن استعداداتهم العسكرية راحت تتسارع . . باختصار رغم الجهود الذي بذلتها بغداد كان الانطباع أن إرادة واشنطن ظلت دون تغيير .

هذا التشبث الواصل إلى حد فقدان كل بصيرة لم يكن فيه ما يطمئن ، لقد ترك تأثيره في الغالب على العراق ، ولكن في الولايات المتحدة تحديداً بدأ قسم من الطبقة السياسية بوضع التحفظات ، وها هو السيناتور الجمهوري بزاسكا شوك هايجل يصرح : **لا يمكن إنزال المظليين فوق بغداد والاعتقاد من ثم بأن كل شيء سوف ينتهي هكذا!**

والمؤسسة العسكرية هي الأخرى بدا وكأنها تشكك بالمنافع التي يمكن الحصول عليها نتيجة عمليته على العراق ، وأنها لن تكون على مستوى المخاطرة التي سوف تتعرض لها . وراح عدد من أعضاء الكونجرس يطرحون أسئلة حول درجة جاهزية وعدم جاهزية المشروع . . فقال كرستو فرج . وود واصفاً الشعور

السائد في الكونجرس بصدد موضوع العراق : يمكننا القول بوجود عدم ارتياح . فهناك انطباع بأن شيئاً ما سوف يحدث ، لكن دون أن يفكر أحد بالنتائج اللاحقة . .

وهايجل الذي أوردنا أقواله يطرح على نفسه الأسئلة التي يسكت عنها الصقور عن قصد وتصميم : ألن نزيد في زعزعة استقرار الشرق الأوسط المضطرب أصلاً إذا قررنا التدخل عسكرياً لمواجهة صدام حسين؟

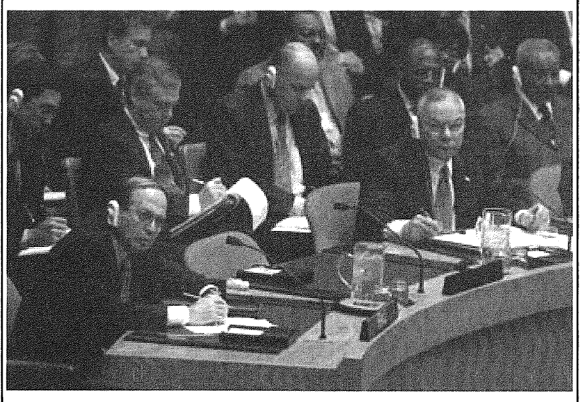
من سيكون من حلفائنا؟

وماهو الدعم الذي سوف نستند إليه في داخل العراق؟

في هذا اليوم بالذات ، عقد وزير الدفاع الأمريكي مؤتمراً صحفياً ، شعاره : يجب ألا نفكر في آراء كالتي سمعناها اليوم . **يجب علينا أن نصب طاقتنا للتصدي للخطر الذي يمثله العراق** – ولكن على سبيل التذكير ، فالملف الرهيب الذي كان يفترض تقديمه قبل شهر إلى الأمم المتحدة ، لبيان عرض تفصيلي لضخامة التهديد المزعوم ، لم يظهر حتى تاريخه ، وها هو دونالد رامسفيلد يعلن تحديداً : **الخطر البيولوجي يعني الأسلحة البيولوجية يمكن أن يكون على ظهر قاطرة ومقطورة ، وأن ينتج تلوثاً كبيراً . أما من يظن أن بالإمكان معالجة الموضوع بالقصف الجوي فيبرهن على "جهل تام للموقف"** .

وفي اليوم التالي تحدث أمام الكونجرس ، العراقي الهارب خضير حمزة ، مستنداً على تقرير للمخابرات الألمانية موضحاً : **يوجد لدى العراق 10طن من اليورانيوم ، وطن واحد من اليورانيوم المخصب قليلاً** . ويستطيع بالتالي توليد يورانيوم يتمتع بصفات تكفي لثلاث قنابل ذرية ، في عام 2005م . . بالإضافة إلى هذا يستعين العراق بشبكة شركات في الهند ، وفي بلدان أخرى لاستيراد التجهيزات الضرورية لمتابعة برنامجه ، وأما الترانزيت – العبور – فيتم عبر بلدان مثل ماليزيا !

اتهامات أمريكا للعراق
ولكن بغير أدلة!!



الدوري مندوب العراق . . في آخر معاركه بمجلس الأمن . . قبل أن تنتهي اللعبة بين صدام وأمريكا . . وباول يتابع النتائج!

راحت الحجج تتكون ولكن الأدلة الأمريكية تفقد وزنها لأنها لا يمكن الوصول إليها من طرف أجهزة الإعلام والجمهور ، وكما شأنها في الأمور السابقة تتحدث الإدارة الأمريكية عن تهديد لا تقدم له سنداً ، وهذا ما يجعله موضع شك واشتباه وضمن السياق نفسه وضع تفاؤل الصقور موضع الشكك فقد تناقص الإيمان أكثر فأكثر بإمكانية تحقيق نصر سريع وغير موجع ، يكون نسخة من الحالة الأفغانية .

أما أنطوني لوردسمان من مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية في واشنطن فقد صرح لجريدة الجارديان البريطانية : قد يكون العراق خصماً سهلاً أو أسهل بكثير مما يوحي به وجود 400.000 جندي لديه ، لكنه يمكن على العكس أن تكون حيال خصم جدي جداً ، وكي أكون صريحاً كل الصراحة ، أظن أن المجنون فقط هو الذي يسمح لنفسه أن يراهن على حياة الآخرين من رجال ونساء ، ولا سند له سوى عجرفته ، والمجنون وحده هو من يسمح لنفسه بأن يقول عن معركة مع 400.000 جندي أنها نزهة .

ويشرح كوردسمان في المقابلة نفسها بأن الطائرات على خلاف ما يمكن أن يكون الهجوم على الكويت أو على كابول عندما تطير فوق بغداد سوف تكون فوق بحر من النار الملتهبة مصدرها شبكة دفاع مضادة للطيران من أكثر شبكات الكرة الأرضية كثافة نيران!

في اليوم نفسه علم بأن أحد جماعات المعارضة : الحركة الوطنية العراقية قد خسرت ثلث أعضاء قيادتها لم يكن عددهم سوى 15 ، عقب استقالات بالجملة من بعد مساعدات وزارة الخارجية الأمريكية بقيمة 315000 دولار .

وكانت تلك الضربة قاسية تلقاها باول لقد أتهم وزير الخارجية بأنه يسعى إلى شق المعارضة العراقية على بعضها لغايات سياسية تكتيكية ، الحقيقة قد يكون هذا صحيحاً جزئياً ، ولكن باول قد طفح لديه الكيل هو الآخر من ألاعيب وتجاوزات تلك الجماعات ، وكان جمد مؤخراً 8ملايين دولار مخصصة للمعارضة العراقية ، بعد رفضه تغطية تكاليف عمليات سرية أقل ما يمكن أن يعاني منها أن فعاليتها موضع شك ! والمعلومات التي كانت تلك الجماعات تتولى تقديمها ، لم تكن وزارة الخارجية توليها كبير أهمية على الإطلاق بينما تعتبر وزارة الدفاع على سبيل المثال في إتمام المقام الأول من الأهمية وغداة الفشل الحاصل بسبب اتفاق الحركة الوطنية العراقية قرر رامسفيلد أن يأخذ على عاتقه تمويل النشاطات السرية للمعارضة العراقية .

كما أن اللوم قد وجه إلى رئيس الدبلوماسية الأمريكية بممارسة سياسته الخاصة حيال إسرائيل وبلهجة أكثر موالاة للفلسطينيين ، أو حتى حيال إيران وجاء الإعلان عن الإنشقاق في المعارضة العراقية ، فكان القشة التي قصمت ظهر البعير !

وقد صرح ميكائيل روبين من أميركان أنتربرايز أنستيتو مقترحاً على كولن باول : **كلما حاولت وزارة الخارجية شق المعارضة العراقية ، وقعنا في مشاكل أكثر ، يجب إيقاف هذه الألعاب الصغيرة ، والعمل بالتنسيق مع وزارة الدفاع وباقي المسئولين في الإدارة .**

ذلك الميل لدى باول ليقدم الفارس المنفرد ورغبته في السير نحو استراتيجيته الخاصة ، أمور مرجعها على الأرجح إلى ذكريات ما قبل 11سبتمبر عندما كان الرئيس الأمريكي لا يولي السياسة الخارجية إلا اهتماماً قليلاً ، وبهذا الصدد حيث استلم باول مهام منصبه ، يروي مسئول رفيع المستوى في البيت الأبيض هذه الطرفة : أعلمنا باول أن لديه كما هو متعارف عليه بالنسبة لمنظم

الوزارات ساعة كل أسبوع في اجتماع منفرد مع الرئيس لمناقشة أهم الملفات المتعلقة بالدبلوماسية الأمريكية . فأجاب كولن باول بلهجة المزاح : فماذا أفعل في الخمس والخمسين دقيقة المتبقية؟ !

في اليوم التالي تحدث عدد من مسئولي الإدارات السابقة أمام مجلس الشيوخ حول مشكلة العراق ، وكان الملاحظ أن الطبقة السياسية أبعد ما يكون عن الإجماع الجميل الذي ساد غداة الهجوم على برجي مركز التجارة العالمي ، وأثناء الحرب الأفغانية ، وقد طالب كاسبار وينبرجر أمين عام الدفاع لدى الرئيس ريجان بعمل عسكري سريع وحاسم لمواجهة صدام حسين ، أما صموئيل بيرجر المستشار في الأمن القومي لدى الرئيس كلينتون فكان أكثر اعتدالاً : **إذا لم تتم الأمور بشكل جيد سوف نتعرض للوقوع أسوأ مما كان عليه الحال قبل مجيئنا !**

وقد بادر عدد من أعضاء مجلس الشيوخ ديمقراطيين وجمهوريين إلى تحذير الرئيس من القيام بأي عمل عسكري يتقرر دون موافقة الكونجرس ، وقد صرح السيناتور ريتشارد لوجارد من أنديانا قائلاً : إذا قرر الرئيس بوش القيام بعمل عسكري كبير لأنه يريد التصدي للعراق ، أرجو أن يسير على الطريق الذي رسمته إدارة بوش السابقة وأن يطلب الإذن من الكونجرس .

لكن آخرين مثل : الجمهوري ترينت لوت كان رأيهم أن الكونجرس من خلال الحرب المعلنة على تنظيم القاعدة (التي يرجح وجودها في العراق) سبق أن منح الرئيس الإذن الضروري للقيام بعملية لاحقة في ذلك البلد .

وقد عمق العراق الانقسامات التي برزت إلى السطح في الرأي العام الأمريكي والعالمي ، بدعوة هانز بليكس إلى بغداد لإجراء مناقشات ، قد تسمح بعودة المفتشين .

وعاد رامسفيلد ليصرح من جديد في بداية شهر أغسطس 2002م بأن العراق على علاقة بتنظيم القاعدة ، لكن هذه المرة أيضاً لا وجود لأي دليل يدعم هذا التأكيد ، وجاء في صحيفة لوس أنجلوس تايم نقلاً عن مسئول رفيع في إدارة بوش رفض ذكر اسمه قوله شارحاً : بأن لصدام حسين علاقات مع الإرهاب الدولي ، وقد ازداد قناعته بأن القاعدة هي من بين عناصر ذلك الإرهاب .

وعاد هذا المسئول ، المجهول الهوية ، وقال : حتى اللقاءات السرية التي حدثت قبل عام بين محمد عطا قائد مجموعة الإرهابيين في 11 سبتمبر ،وبين عميل للمخابرات العراقية في براج وأعلن قائلاً : المعلومات التي بحوزتنا صحيحة .

لكن هذا المسئول نقض قوله ذاك ما صدر عن المخابرات الأمريكية ، والمباحث الفيدرالية قبل عدة أشهر ، من أن الوكالتين ليس تحت تصرفهما أي دليل راسخ لدعم فرضية اللقاء بين الرجلين ، ورغم أن وكالة المخابرات الأمريكية ليست من الهيئات الأمريكية الجديرة بأن تصدق تصريحاتها المعلنة إلا أنها هذه المرة ربما تقول الحقيقة ، **لقد أصرت الإدارة الأمريكية على إيجاد علاقة بين بغداد والقاعدة علماً بأنه لو وجد أي أثر مهما كان بسيطاً لكان قد كشف للجميع على الفور .**

وفي نفس التوقيت أوردت صحيفة التايمز الكندية تقريراً لوزارة الخارجية البريطانية ، نشر في مساحة صفحة ، ما بين الأعضاء الرئيسيين في الحكومة ، وبين فيه حدوث التحويل المحتمل لأسلحة بيولوجية إلى مجموعة من التنظيمات الإرهابية الفلسطينية ! .

في حين أكد مسئول في الموساد الإسرائيلي إمكانية تطوير بعض العلماء العراقيين لعناصر بيولوجية يمكن نشرها في الهواء خاصة في أجهزة تهوية المباني في المدن الإسرائيلية الكبرى .

وفي الواقع إذا كانت علاقات العراق مع تنظيمات مثل القاعدة بعيدة أن تكون مؤكدة ، فإن وجود تلك العلاقات في الأراضي الفلسطينية المحتلة أمر معترف به ، لقد نظمت بغداد هجمات متواضعة ، **إذا تعلمنا أن ثروة صدام حسين تتجاوز 10مليار دولار** ، ولكنها تسمح له أن يحظى بهالة كبيرة في شكل الاستراتيجية التي تستقطب حالياً عواطف العالم الإسلامي كله .

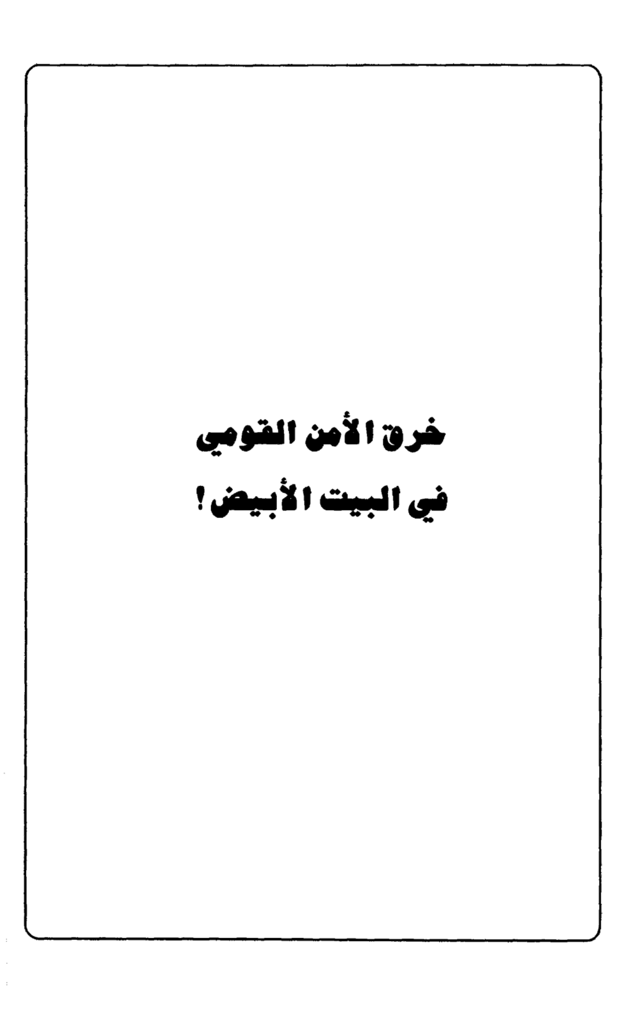
ولعل العالم كله شاهد مظاهرات الإبتهاج في غزة ، حيث حملت جماهير الشعب الفلسطيني صور صدام حسين والتي تهتف : **يا صدام يا حبيب . . دمر . . دمر . . تل أبيب** ، وكانت هذه نجاحات دبلوماسية .

على أية حال لم يبد على بوش التأثر الشديد من التحذيرات الكثيرة والصادرة عن مسئولين ديمقراطيين وجمهوريين على حد سواء ، وإذا به يلقي خطابه في حين ويقول : من واجبنا لصالح مستقبل الحضارة منع أسوأ قائد في الكرة الأرضية من تطوير أسوأ أسلحة الكرة الأرضية تلك الأسلحة تتيح له فرض احترامه على الأمم التي تجسد الحرية .

ويقول بوش : لقد فهمت جيداً أن التاريخ يناشدنا أن نتحرك وبلدنا هذه سوف تدافع عن الحرية مهما كان الثمن .

ويوم 5 أغسطس 2002م صرح السيناتور الأمريكي الديمقراطي ليبرمان : أظن أننا وصلنا إلى النقطة التي يجب على الرئيس فيها أن يحكم إمساك الدفة بكل حزم ، أضاف من ثم على بوش قبل التفكير بإقناع الشعب الأمريكي أو الكونجرس أن يضع حداً لتصريحاته المتناقضة والتسريبات المستمرة من خلف أبواب البيت الأبيض .

ويذكر أن هذا النائب الأمريكي كان لا يحبذ المواجهة العسكرية مع العراق .



خرق الأمن القومي
في البيت الأبيض!

في هذه الآونة سئل دونالد رامسفيلد أثناء وجوده في البنتاجون عن آخر (التسريبات) الجديدة على أعلى مستويات الإدارة ، فعبر هو وريتشارد مايرز عن غضبهما وهددا بتكليف المباحث الفيدرالية بتعقب الذين تحدثوا إلى الصحافة وتحملهم تهمه **"خرق الأمن القومي"** .

وحقيقة الأمر أن أكثر ما يثير رامسفيلد ومايرز هو الغياب التام للإنضباط والتنسيق ، وهذا ما كشفت عنه تلك التسريبات فكان خصوم وزير الدفاع يتحدثون إلى الصحافة لإحداث تأثير في الرأى العام ، أو لإزاحة مخططات يعارضونها ، فإذا قررت إستراتيجية عسكرية ما كان أحد المشتركين غير موافق عليها ، فيكفية أن يروجها بتفاصيلها في وسائل الإعلام كي تفقد كل موجب لوجودها ، **هذا ما علق عليه مسئول مهم فى الإدارة الأمريكية قائلاً : كأنك ترسلها بالفاكس مباشرة إلى صدام حسين** .

وهذا التسريب الذى حصلت عليه صحيفة واشنطن تايمز يعلن بأن عدداً من أعضاء المؤسسة العسكرية ، بعد شهور من المقاومة قبلوا بفكرة حرب جديدة ، رغم المخاوف الأولية المتعلقة بحجم الخسائر ، وبالإستخدام المحتمل للأسلحة الكيميائية .

وقد وقع هذا التغيير عقب الضغوط التى مارستها الإدارة المدنية للبنتاجون (رامسفيلد) ، وولفوتيز ، وآخرين ، ويقال بأن أحد المستشارين قد أعلن في الإدارة السابقة ، عندما كان جنرال يعترض على أى حرب بوصفها أنها **"فكرة سيئة"** فهذا كاف كي يرجع وزير الدفاع عن مواقفه ، ولكن المدنيين في إدارة بوش ، لا يريدون التنازل عن القول بفكرة أن الحرب هي الوسيلة الوحيدة لإجبار صدام حسين على الرحيل ، وللقضاء على مافي مستودعاته من سلاح .

وجاء في المجلة الإسرائيلية «ريبكا» المتخصصة في الإستطلاع والإرهاب المضاد ، بأن قاذفات أمريكية وبريطانية دمرت مؤخراً مركزاً للقيادة العراقية ، مزوداً بشبكة ألياف ضوئية قامت بتركيبها شركات صينية ، وتم القضاء عليها بنموذج جديد ، صمم خصيصاً لإكتشاف مثل تلك الأنظمة .

وفي 8 أغسطس 2002م أنزلت المروحيات مجموعات كوماندوز تركية في شمال العراق ، وكانت المهمة التى ظلت بها السيطرة على ذلك المطار ، الذى يبعد 50ميلاً فقط عن حقول النفط في تلك المنطقة ، ورافقت الكوماندوز التركي مجموعة من الوحدات الخاصة الأمريكية ، وقد استولى الطرفان بسرعة على المطار ، بعد تدمير دبابة للجيش العراقي .



صدام مفاخراً بسيوفه الشهيرة أمام كبار زوار وضيوف العراق !
ومنهم رئيس وزراء سوريا الأسبق

ومن بعد دخلت القوات الأمريكية الخاصة إلى عمق أكبر في الأراضي العراقية للإستيلاء على مطارين آخرين ثانويين .

كانت هذه العملية توفر للحلفاء تفوقاً استراتيجياً لا يستهان به في حالة حدوث حرب ، لأنهم بذلك أصبحوا يتحكمون بالإشراف الجوي الكامل على مدينتي كركوك والموصل ، وكذلك على المحور المائي الذى يربط سوريا بالعراق .

رغم ذلك كانت التحذيرات تتزايد فقد شكك ديك أرمى ، النائب الجمهوري عن تكساس بمجمل إستراتيجية الرئيس الأمريكي حول العراق : **مادام صدام حسين ملتزماً بالبقاء داخل حدوده ليس علينا أن نهاجمه .**

لقد تصاعد تأييد الشعب الأمريكى ، ودلت استطلاعات الرأى العام على أن ثلثي السكان يدعمون العمل العسكري ضد العراق إذا وافق الكونجرس ! ولكن الطبقة السياسية بدا وكأنها عادت إلى التشكك والريبة . إذن يجب على أمريكا اتخاذ قرار سريع للهجوم قبل أن تصبح المعارضة قوية بما يكفل تعطيل مخططات الصقور .

كان مثل هذا الهجوم مستحيلاً ، هناك تجميع مئات الآلاف من الجنود ، وملايين الأطنان من العتاد ومئات الطائرات الحربية ، وكل ذلك في قواعد لاتحظى فيها أمريكا دائماً بالترحيب ، ولابد من وقت للتحضير وتهيئة المسرح العالمي ! والوقت لا يمكن شراؤه إلا بالتحركات الدبلوماسية . إذن الآن جاء دور كولن باول ليحتل المسرح !!

وطلع علينا بوش من ملعب الجولف في ريد جوود في تكساس ، ويصرح يوم 10 أغسطس 2002م نحن نقوم بمشاروات مع الكونجرس وأيضاً مع أصدقائنا وحلفائنا !

ولم يعد الحديث يتركز على التهديد الذى يمثله صدام حسين ، وإنما على ما تقوم به أمريكا من أجل مساع للحصول على موافقة المجموعة الدولية ، لكن

التجهيزات العسكرية على التوازى استمرت في اتخاذ مواقعها ، المواجهة ورفض خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمير عبد الله بن عبد العزيز وحكومة المملكة العربية السعودية السماح



منذ عهد الملك المؤسس عبد العزيز وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد والمملكة تسعى لإعداد الرجال وصقور الجو البواسل للدفاع عن الأجواء السعودية ،والتطوير سبيلنا إلى القوة في عالم لا يعترف بغير الأقوياء ، كان الرفض السعودي لاستخدام القواعد والأجواء حازمًا سمو الأمير عبد الله وسمو الأمير سلطان يسيران علي تطوير القوات المسلحة السعودية لمواجهة أعداء الأمتين العربية والإسلامية والصورة مع منسوبي المدرسة العسكرية بالقوات الجوية الملكية السعودية

بإستخدام قواعدها وأجواءها ، في اطار إصرارها وموقفها الثابت بعدم الحرب على العراق ، قرر البنتاجون ألا يترك أى أمر للمصادفات فتحولت قاعدة "عيديد" في دولة قطر لتصبح مركز نشاط مكثف عسكرى ولوجستي ، والمهبط الذى تبلغ مساحته 5000متر هو من أطول المهابط في المنطقة ، ويسمح بإقلاع أضخم طائرات النقل الأمريكية ، ورغم أن الإستثمارات في تلك القاعدة كانت قد بلغت 1.4مليار دولار ، إلا أنه قد تقرر تحسينه وزيادة حجمه .

على التوازي ، علم بأن البنتاجون قد استأجر سفينتي شحن عملاقتين لنقل العربات المدرعة والمروحيات القادمة من أوروبا والمتجهة إلى الخليج بالإضافة إلى ثماني سفن شحن من باقي المعدات الأمريكية ، والتى سوف تبقى مرابطة في المحيط الهندى في قاعدة دييجو جارسيا ، أمريكا تبحث عن حلفاء ! لكنها استمرت في تطويق العراق !

وعادت بغداد في الأمم المتحدة إلى المناورة التى سمحت لها بالبقاء لفترة طويلة ، فمن بعد استدعاء هانز بليكس إلى العراق لمناقشة عودة المفتشين ، حدث انقلاب بهلوانى جديد : العمل ضمن إطار الأمم المتحدة فيما يخص الأسئلة الممنوعة ، هذا العمل قد انتهى ، هم يقولون بوجود بعض الأمور المتبقية . نحن نستطيع أن نرد أو نرفض ذلك التأكيد . . هذا هو التغير والمراوغة التي قدمها محمد سعيد الصحاف ، وزير الإعلام العراقي !



جوبلز وزير دعاية هتلر له قول شهير «أكذب . . أكذب . . حتى تصدق أنك لا تكذب» . . هكذا كان الصحاف أثناء الحرب الأمريكية على العراق الذي أصبح أضحوكة العالم
صنع منه الأمريكان دمي للأطفال وصنع منه الانجليز ملابس بصورته كلها حققت مبيعات خيالية!

وهذه المقابلة التى أجرتها محطة الجزيرة يوم الاثنين 12 أغسطس 2002 ثم أعقبها طلب تقدمت به العراق إلى الأمم المتحدة في اليوم نفسه لإستخدام أكثر من 12مليون دولار التابعة أو المخصصة للبرنامج الإنساني الذى اعتمد لتخفيف آثار العقوبات ، وذلك من أجل دفع وتسديد الديون العراقية المستحقة للأمم المتحدة نفسها . .

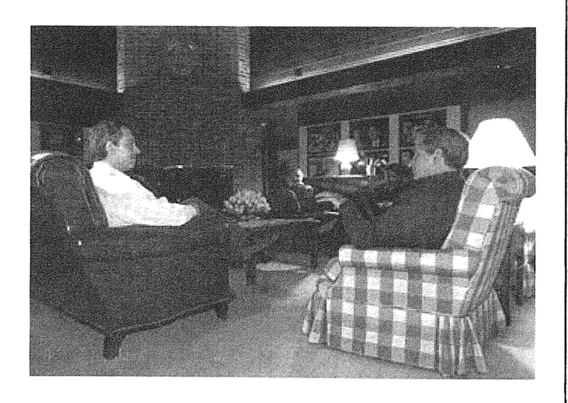
ولكن على الفور بادرت أمريكا إلى الرفض ، وأشار السفير العراقي في الأمم المتحدة محمد الدوري إلى التصلب الأمريكي كدليل إضافي على سوء نية واشنطن !!

وفي اليوم نفسه في جدة اجتمع سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية ، والملك عبد الله ، ملك الأردن ، في محاولة لإيجاد حل تفاوضي يسمح بالابتعاد عن الحرب التي باتت شبه أكيدة !

وصرح وزير الخارجية الأردني أثر انتهاء مباحثات سمو الأمير عبد الله ، الملك عبد الله يرى أنه في المنطقة ما يكفي من مشاكل !!

خطوة أخرى

على طريق الحرب



نسج خيوط المؤامرة بين بوش وبلير مع همسات الليل



في اليوم التالي تقدمت الحرب خطوة إلى الأمام ، حيث التقط قمر تجسس أمريكي صوراً تبين وجود طابور مؤلف من أكثر من ستين عربة في موقع معروف بتصنيع للأسلحة البيولوجية ، على بعد 9كيلو مترات من بغداد . وأكتشف المفتشون بعد حرب الخليج أن ذلك الموقع قد استخدم لتصنيع مئات اللترات من غاز البوتليك السام . كما اكتشفوا فيه الدليل على أن العراق قد شحن صواريخ سكود بغاز الأعصاب القادر على إحداث الوفاة عن طريق اللمس . . مجرد الملامسة !

ويعتبر ذلك الموقع من أكثر المواقع حساسية في البلاد . وفيه على أقل تقدير وحدة كاملة من الحرس الجمهوري ، وعودة النشاط إليه ربما مصدرها نقل مواد سامة نحو مواقع عسكرية أخرى . فإن كان صدام حسين يريد شحن القذائف والصواريخ . بمثل تلك المواد ، من غاز الأعصاب أو الجدري أو مرض الجمرة الخبيثة يلزمه استعمال مثل ذلك الطابور من الشاحنات لنقل المواد إلى منصات الإطلاق . .

ولم يكن ذلك هو الإنذار الأول من نوعه حيث في نفس التوقيت وضعت أجهزة الأمن السرية تحت المراقبة المشددة مخبر التحري الذي يشتبه بأنه يضع برامج جرثومية .

وفي هذه الحالة المحددة لم يكن الأمر مجرد إعلان في الهواء ، فالصور من الأقمار الصناعية موجودة ، ولم يستطيع الخبراء تقديم التفسير الكافي . وقد أعلن مسئول في المخابرات (مسئول أمريكي) عن قلقه : علمنا أن شيئاً ما ليس على ما يرام لدى معاينة تلك الصور . كنا نلاحق جميع التحركات في المواقع التي



عائلة صدام كاملة . . والآن غاب عنها عدي وقصي وتفرق دم الأبناء بين القبائل ! !



قصي وعدي ولقاء نادر مع الأمير فهد الأحمد
الذي كان أول شهداء الغزو العراقي للكويت

نراقبها منذ سنوات . . ولكن في هذه المرة أمر صدام حسين بنقل شيء ما من أو إلى موقع " تاجي " دون أن نستطيع تحديد ماهية المواد المنقولة . كل ما كان بإمكاننا استنتاجه هو أن حجم وأهمية الشحنة كانا فوق العادة " فلا تستنفر عشرات العربات لنقل بضع عينات قليلة ! هذه المرة ليس الموضوع من بعض تهويلات البنتاجون . فهناك فعلاً تحركات واسعة في موقع عسكري بيولوجي !!

وكما لو أنها مصادفة . . إذ بعد أيام قليلة من وضع المجلس الوطني العراقي المعارض تحت إشراف البنتاجون لتلقي الدعم المالي عن عملياته السرية أعلن مسئوليته عن محاولة اغتيال الابن الأصغر لصدام حسين ، وعن تفجير قنبلة في البرلمان العراقي ، ذلك الجهاز الذي يخضع لسلطة وأوامر الرئيس العراقي !

وقصي هو الابن الثاني (الأصغر) لصدام حسين . أما البكر عدي الدموي المعروف والسادي الجنس ! وقالت إحدى صديقات صدام حسين وهي يونانية الجنسية . وتختبيء في بيروت بعد أن هربت من العراق ، بأن صدام حسين قبيل محاولة اغتيال ابنه عدي قال لها : في يوم لابد لي من قتله – يقصد عدي ابنه – جدياً يجب علي أن أقتله !

أما قصي فهو في الدموية والفساد أخف ، لكنه يبقى الأذكى والأرق . إلى أنه يدير جهاز المخابرات ، وجهاز الأمن الداخلي ، الذي كان يخشاه جميع العراقيين . ويعتبره صدام خليفة له . وربما كانت محاولة الاغتيال كانت بمعرفة المجلس الوطني العراقي ، وبضغط من دونالد رامسفيلد ! ورامسفيلد إنما يريد نتائج ، خاصة بالنسبة للعمليات السرية داخل العراق ! وهذا ما ردده أكثر من مسئول في إدارة الرئيس بوش الابن ، من بين الذين كانوا يشاركون في مفاوضات مع المجلس الوطني العراقي !!

كونداليزا رايس:
ليس للولايات المتحدة سوى
الوقوف في وجه صدام حسين !



الرئيس العراقي المخلوع ومعه الزمرة البعثية التي سقطت في أيدي قوات الاحتلال

في اليـوم التـالي جـاء دور كـونداليـزا رايس ، وصـرحت بما يكاد أن يكون إعلان حرب : ليس للولايات المتحدة من خيار سوى التحرك والوقوف في وجه الرئيس العراقي صدام حسين . كانت تلك السيدة شديدة التألق ، وعلى ارتباط وثيق بالصناعة البترولية ، حتى أن ناقلة نفط عملاقة حملت اسمها ، والناقلة كانت لشركة شوفرون ، والتي كانت كونداليزا رايس مديرة لها . وقد استمرت الناقلة تحمل اسمها إلى أن طلبت منهم تغييره عند استلامها لمنصبها في البيت الأبيض . **وفي مقابلتها التليفزيونية مع الـ BBC قالت : لا يمكننا بالتأكيد أن نسمح لأنفسنا بترف التغاضي عن القيام بأي تحرك . . نحن نعتقد أن الحجج لصالح تغيير النظام العراقي قوية كل القوة!**

وفي ذلك اليوم ، دفع توني بلير ثمناً باهظاً لصداقته الأمريكية : فإذا كانت غالبية الأمريكيين توافق على شن هجوم على العراق ، فإن البريطانيين من جانبهم كانوا على أقل تقدير متشككين في جدوى ذلك الهجوم . وقد تصدى جيرالد كوفمان الناطق السابق باسم حزب العمال للشئون الخارجية ، وأعلن بصدد "أصدقاء" رئيس الوزراء : **بوش نفسه أكثر الرؤساء الأمريكيين تخلفاً ممن عرفت طيلة حياتي السياسية ، يحيط به مستشارون لا نية لشهوة الحرب لديهم إلا أميتهم السياسية والعسكرية والدبلوماسية!**

وغداة محاولة اغتيال نجل صدام حسين ، أعلن فيليب ريكر ، الناطق باسم وزارة الخارجية بأن الـ 8 ملايين دولار المعلقة سوف تصرف للمجلس الوطني العراقي لإصدار جريدة ، وبث برامج معادية لصدام حسين في العراق ، وللمحافظة على تمثيلها المتحد في الخارج !

لكن بعض التنافرات بدأت تظهر حتى في قلب الخط المتشدد . على سبيل المثال ، فيما يتعلق بمحور الشر حيث كان لإيران مركز الصدارة : نحن قلقون جداً لأن إيران بلد تحكمه أقلية غير منتخبة ، وتضطهد تطلعات الشعب . كما صرحت كونداليزا رايس . إذا كان هذا صحيحاً فكيف نفسر أن ملايين الدولارات التي تلقاها المجلس الوطني العراقي من وزارات الخارجية والدفاع جرى توزيعها لاحقاً بين مختلف فصائل تلك الحركة ، والتي من بينها المجلس الأعلى للثورة الإسلامية ، ذلك التنظيم الذي أقل ما يقال فيه أنه ليس قريباً من واشنطن أكثر من قربه لإيران ! إذن إدارة بوش تحول جماعة مقاومين مسلحين ينادون لعراق الغد بأخطار قريبة جداً ، إن لم تكن مطابقة لأخطار رجال الدين الإيرانيين !

هنا أراد برنت سكوكروفت ، المستشار القديم في الأمن القومي في إدارة والد الرئيس الحالي ، تحذير الإدارة من مخاطرة المغامرة العراقية : **أظن أننا قد نرى انفجاراً حقيقياً في الشرق الأوسط** . فقد يحول هذا الأمر تلك المنطقة إلى قدر تغلي وتفور بحيث تدمر معركتنا على الإرهاب . كان ذلك ما صرح به في مقابلة مع الـ BBC ، وما قاله أيضاً في مقاله في صحيفة الـ : وول ستريت جورنال .

كانت تلك الأقوال ضربة مزدوجة موجهة إلى چورچ بوش ، لأنه لن يشعر أبداً بسرور كبير ، وهو يسمع شخصية من الوزن الثقيل ومن الحزب الجمهوري تعبر عن تحفظات علنية على سياسته . وفي حالة سكوكروفت كان للإهانة طعم أشد قوة لأن المنفذ " داد فرند " أو "صاحب بابا" . وجاء الرد عنيفاً بشكل مدهش . كانت أقوال المستشار الرئاسي السابق معتدلة ومحسوبة ، ولكن الرد جاء في صحيفة الواشنطن تايمز ، في مقال عنوانه : **"سكو كروفت وكرته السحرية"** !

وللحقيقة لم يكن المستشار السابق في الأمن القومي ببعيد النظر ، فهو الذي نصح الرئيس الأمريكي السابق بترك صدام حسين في السلطة !

وحيث أن أولوية الرئيس بوش الابن تقوم على تصفيته لشبكات الإرهاب الإسلامية - على حد وصفه - فإن سكو كروفت ينصحه بالتركيز على حل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني ، وبالابتعاد عن العراق !



وشهد شاهد من أهله .. ها هو سكو كروفت المستشار السابق في الأمن القومي ينصح بوش الابن بالتركيز على حل الصراع الاسرائيلي- الفلسطيني ، وبالابتعاد عن العراق!

وجاء في مقال ثان نشر يوم 16أغسطس 2002م في الـ : ناشيونال ريفيو أونلاين : مما يدعو إلى الطمأنينة سماعك لبرنت سكو كروفت وهو يهاجم أعز القناعات لديك ، لأنك كلما سمعته ينتقدها ازدادت معزة لديك .

ولم تختلف صحيفة الـ نيويورك صن وهاهي تندد وتفضح علاقات سكو كروفت مع الصناعة البترولية ، بل ومع المحامية الأمريكية القريبة من منظمة

التحرير الفلسطينية ، ريتاهوزر ، وأيضاً مع كينيث لاى ، المدير العام السابق لشركة إنرون . . وقالوا في برنت سكو كروفت كل ما يمكن أن يقال من بعد مقاله الذي لم يكن ظاهراً ليطرح أي فكرة تدعو للضحك .

على أي حال يمكن الرهان على كون بعض الحركات الإرهابية قد تلقت مساعدات من العراق ، مادياً ، أو لوجيستياً أو غير ذلك . لكن تصوير العراق على أنه مركز للقاعدة ، مثل السودان أو أفغانستان الطالبان ، والصومال فهذا أيضاً خطأ ، كما يقولون .

هم يقولون أيضًا . . توجد مجموعة قرائن تربط العراق ببعض الأحداث ، منها على سبيل المثال الاعتداء على مركز التجارة العالمي ، ومحاولة اغتيال چورج بوش الأب ، أو حتى الهجمات التي أجهضت على الإذاعات الأمريكية المعادية والتي تبث إلى العراق من محطات . لكن في كل مرة يضيع الأثر قبل أن يصل لصدام حسين .

وقد أعلن عميل للموساد يقيم في أوروبا الوسطى بأن المخابرات العسكرية العراقية لا يمكن الإمساك بها . ففي مجال الاستطلاع والمعلومات من المعلوم أنها تقوم بعمليات مع فصائل إرهابية متعددة . وتتقاطع جميع المعلومات من أوكرانيا إلى الشيشان ، من الجزائر إلى العراق مروراً بإسرائيل أو الصومال . . !

لكنها قنوات ، وليس لأي معلومة من المتانة ما يكفي لإيصالها إلى الجمهور العريض ، حتى ولا إلى الحكومات الغربية !

الجنرال زيني:

طرد مسئولي البنتاجون للفشل في التخطيط وسلام دائم بين فلسطين وإسرائيل قبل العراق



انتوني زيني . . الجنرال الذي عسكر السياسة

ها هو المسئول العسكري الأمريكي السابق انتوني زيني يدعو إلى طرد عدد من كبار المسئولين في وزارة الدفاع الأمريكي (البنتاجون) بسبب إخفاقهم في التخطيط بشكل سليم لمرحلة ما بعد الحرب في العراق ، ويحذر من أن الجيش الأمريكي قد يصل إلى نقطة الإنهيار .

ولم يحدد زيني أسماء المسئولين الذين يجب إقالتهم ولكن تلميحاته تشير إلى الوزير رامسفيلد وطاقمه وأكد زيني أن إدارة القوات المسلحة الأمريكية وهيكلها «لم تتضح بعد وقد لا تكون واقعية بالنظر للأوضاع التي تواجهها في العالم» .

ويعترف زيني في حديثه لشبكة التليفزيون الأمريكية B.B.S بغباء الإدارة الأمريكية ومبالغتها في تصوير الخطر الذي يشكله الرئيس العراقي السابق صدام حسين على الأمن القومي في الولايات المتحدة الأمريكية .

وحول ضرورة طرد مسئولين في وزارة الدفاع الأمريكية يضيف زيني فيقول في أي وقت نخسر أرواحًا وفي أي وقت تخطئ الحسابات وفي أي وقت نضطر إلى الرجوع إلى الشعب الأمريكي لطلب المزيد من الأموال والتضحيات بدون أن يتم حساب ذلك في السابق ، يجب تحميل شخص ما المسئولية .

ويقول انتوني زيني الذي تولى القيادة الأمريكية المركزية من 97 – 2002 م في رأيه حول أداء وزير الدفاع دونالد رامسفيلد **«أشعر بخيبة الأمل»** بالنسبة لهذه العملية والتخطيط لها . . إنني أشعر بخيبة الأمل لما تم تصويره على أنه تحول في الجيش لم أر ذلك بعد ولا أفهمه ، أرى جيشًا يتعرض للضغط وقد يصل إلى نقطة الإنهيار . .

وفي يوم 21 أغسطس 2002م عقد جورج بوش اجتماعاً عسكرياً موسعاً في مزرعته في كراوفورد ، في تكساس . رسمياً ، المطلوب مناقشة سياسات الدفاع وموازنة الجيش . وقال الناطق الصحفي باسم البيت الأبيض ، أرى فليشر بلهجة ساخرة : هل أستطيع أن أخمن لكم بأن كلمة "عراق" لن تلفظ ؟ وحقيقة الأمر كان الاجتماع نصف كذبة ، لأن أي حرب مقبلة سوف تكون لها انعكاساتها على الميزانيات العسكرية . لقد اجتمع بوش ومستشاروه للحديث عن العراق وعن التبعات المالية ، لهذا هو الموضوع الذي بقى حتى حينه طي النسيان بشكل لافت ، رغم اتفاق غالبية المسئولين على الاعتراف بأن القيام بعملية عسكرية مع البقاء على الأرض بقوة 250000جندي لفترة عقد من



عارضت فرنسا العمل العسكري على العراق فهي تؤكد على وجوب معالجة المشكلة عن طريق الأمم المتحدة متفقة في ذلك مع حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد ، والصورة تشير إلى الأمير عبد الله بن عبد العزيز في زيارته قبل عامين لفرنساولقاءه بالرئيس جاك شيراك لبحث ملف الشرق الأوسط والشراكة الاستراتيجية ويرى في الصورة الأمير نواف بن عبد العزيز رئيس الاستخبارات العامة

الزمن سوف ترتفع تكاليفها إلى عشرات إن لم يكن مئات المليارات من الدولارات ، ولكن مشروع هيمنة جديدة لا يكن إلا بهذا الثمن !

وفي نهاية الاجتماع صرح بوش للصحفيين برفقة دونالد رامسفيلد ، واكتفى بأن أعلن أن قائد الخليج الفارسي الجنرال تومي فرانكس يعمل الآن على وضع مخططات الهجوم على صدام حسين !!

وبالفعل أعلن تومي فرانكس في اليوم التالي من كازاخستان أنه يخطط لحملة محتملة على العراق ، بحيث يكون لدى بلدنا وحلفائنا اختيارات ذات مصداقية يمكن تقديمها إلى الرئيس !

وفي نهاية شهر أغسطس عام 2002م كانت روسيا تعارض العمل العسكري على العراق تماماً كالصين وألمانيا ، وحتى كندا ، وكانت فرنسا أكثر حماسة ، فهي تؤكد على وجوب معالجة المشكلة عن طريق الأمم المتحدة . مشاركة بذلك الموقف السعودي الرافض للحرب .

وعاد وأعلن الجنرال زيني ، هو الآخر بأن من الأفضل للولايات المتحدة التفاوض من أجل سلام دائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين قبل أن تفكر بالاندفاع للإمساك بصدام حسين ، ومن المهم الإشارة إلى أن جميع الجنرالات يرون الأمور بالطريقة نفسها ، وأن جميع المتلهفين للحرب الذين لم يطلقوا في حياتهم طلقة واحدة هم من يتبنون النظرية المعاكسة!

وفي يوم الجمعة 30 أغسطس 2002م جاء دور طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي ، ليلقي كلمة ، كما لو أن استطلاعات الرأي في أمريكا قد شجعته محذراً فيها بأن العراق لن يسقط بالسرعة التي سقط فيها نظام الطالبان ، وأن العراق سوف يقاتل بكل وسيلة دفاعاً عن أرضه .



ظل طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي يردد أن بلاده لن تسقط مثلماسقط نظام طالبان . . بينما الواقع يؤكد استمرار الطالبان لسنوات بينما النظام العراقي لم يستغرق سوى أيام!
واللقطة تبين القتلى من الطالبان التي حصدتهم القوات الأمريكية!

وشرح طه ياسين رمضان ، بأن العراق إذا ما هوجم يحتفظ بحق الهجوم على إسرائيل ، في حال المواجهة العسكرية ، من حق العراق أن يهاجم أي دولة في أي مكان !

هذه المناورة العراقية ، لا تنقصها المهارة فالمنظور المحدد في ذلك اليوم للصواريخ . المعبأة بغاز الأعصاب السام ، لم يكن اتجاهه على الأرجح نحو إسرائيل ، وإنما نحو الأمم المتحدة ، كانت بغداد بذلك ترفع شبح إشعال المنطقة الأمر الذي تقدر عليه بسهولة مثيرة للاضطراب والقلق . فإرسال صاروخ سكود على تل أبيب ، كفيل بتحطيم أي تحالف ليتطاير أشلاء مبعثرة . لأن العراق سوف يصبح من شهداء القضية العربية . . فلسطين جديدة ، فمن بين حلفاء واشنطن يمكن أن يرضى بالمشاركة في عملية عسكرية نهايتها مثل ذلك الاضطراب الكبير الجيوسياسي؟ !

انجلترا ترضى . . لكن باقي الحلفاء التقليديين لأمريكا أبدوا تحفظاتهم ، باستثناء أوروبا الشرقية ، التي انخرطت في الموضوع بقوة مذهلة ! لكن ليس

لوجه الله - في التصدي لصدام حسين ، ومحور الشر ، فمن رومانيا إلى بلغاريا ، مروراً ببولونيا ، قدمت هذه البلدان الرجال والوسائط الهزيلة ! والسماح بالتحليق في أجوائها ، وهذا ما حظى بتقدير كبير لدى وزارة الخارجية الأمريكية . وقد رد وزير روماني على مسئول فرنسي أبدى دهشته الكبيرة من مثل ذلك الموقف فقال : عندما نقضي أربعين عاماً من الازدهار ، يمكننا أن نعتبر الدعم الأمريكي أمراً مفروغاً منه .

وفي نهاية أغسطس من نفس العام استقبلت روسيا بعثة حركة المعارضة العراقية ، وبقي مضمون المحادثات سرياً وغامضاً ، لكن يبدو أنه كان يدور حول الحفاظ على المصالح المالية لروسيا في العراق ، في حال تغيير النظام العراقي .

"لدينا مشاكل مالية ضخمة في روسيا بوجود دين يزيد على 100مليار دولار ، ويجب علينا تحصيل الأموال المستحقة لنا لدى دول عديدة ." كان هذا ما صرح به مسئول دبلوماسي روسي ، مشيراً إلى اتفاق التعاون الاقتصادي الموقع بين روسيا والعراق بقيمة 40مليار دولار . ولكن المعارضين العراقيين أكدوا على أن هذه الاتفاقيات موقعة مع العراق ، وليس مع صدام حسين . لكنه أكد في نفس الوقت بأن روسيا لا تؤمن بالعمل العسكري !

ولكن وزير الدفاع البريطاني ، كان في وضع مختلف إذ أعلن عن سفره إلى أمريكا بعد أسبوع لمناقشة خطط الهجوم على العراق ، لتقدير حجم القوات البريطانية التي يمكن أن تشارك في المعركة المقبلة ، كما أنه بصفة شخصية سوف يتباحث مع دونالد رامسفيلد !

قد يكون الإنجليز أكثر الحلفاء الأمريكيين اندفاعاً ، على الأقل من خلال حكومة توني بلير ، ولكن التصريح الذي جاء على لسان جاك سترو وزير الشئون الخارجية ، جاء نشازاً في التنسيق الأمريكي - البريطاني : إذا قبلت العراق بعودة المفتشين ، فلابد من تناقص التهديد العسكري لها !

جاءت هذه الملاحظة دون أن تغير الموقف البريطاني ، وكأنها تخفف من القول بحتمية التدخل العسكري . وهذا كولن باول يصرح بدوره في اليوم التالي : تريد واشنطن أن تكون عودة المفتشين خطوة أولى نحو حل الصراع العراقي . وأما قول ديك تشيني عن عودة المفتشين إلى العراق بأنه عقيم الفائدة كلياً ، فلم يؤثر في موقف وزير الخارجية المتمسك بموقفه رغم تحفظات باقي أعضاء الإدارة الأمريكية بأكلمهم تقريباً .

وفي نفس التوقيت في تركيا ، اعترف القائد الجديد للجيش التركي الجنرال حلمي أوزكوك بأن لتركيا وجوداً عسكرياً في شمال العراق ، وحسب تأكيدات أكراد الحزب الكردستاني الديمقراطي الشعبي ، الداعمة لتلك التصريحات : يوجد تقريباً 24 دبابة ، مع قوات برية ومروحيات تقوم بطلعات في المنطقة من وقت لآخر !

وكان بوش قد أعلن قبل أسابيع أنه ينوي مشاورة حلفائه . فكانت النتيجة الأولى موقف الكويت المفاجئ الذي عبر عن معارضة كل عمل عسكري على العراق ، وأعلن من ثم في 2 سبتمبر أن أمريكا يمكنها الاعتماد على مساندة الكويت إذا طلبت واشنطن ذلك . ما دام صدام حسين يحتجز أسرى الحرب الكويتيين ، ويستمر في دعايته التليفزيونية المهددة للكويت !

وفي يوم الثلاثاء 2سبتمبر - نفس اليوم أيضاً - أعلن رامسفيلد أن لديه معلومات سرية تقول بقرب حصول العراق على سلاح نووي . لكن هذه المعلومات بقيت طي الكتمان ، ولم يعرف بها الرأي العام . وسجل استطلاع للرأي انخفاضاً بمقدار 10% في نسبة المؤيدين للقيام بعمل عسكري على العراق .

وبدأ عدد كبير من الشيوخ من الحزبين الديمقراطي والجمهوري على حد سواء ، بالتعبير علناً عن التحفظ بشأن التدخل العسكري ! وقد اعترف النائب

الجمهوري ماك كين بأن الإدارة لم تبذل فعلاً ما بوسعها لتقديم ملف حول الأدلة التي تربط بغداد بالقاعدة . أما توم راشل ، السيناتور الديمقراطي من راكوتا الجنوبية فقال : نرى أن من المهم فهم المعلومات التي لدى الرئيس فهماً أفضل !

في وجه هذه الاحتجاجات التي بدأت تطل برأسها قليلاً قليلاً ، أصبح من الأوضح ضرورة أن تنبري الدبلوماسية لتأخذ محل تلك الرؤية الآحادية التي سارت . فلم يعد بوسع واشنطن أن تسمح لنفسها بالقيام بدور - الفارس الوحيد - ليس بسبب المجموعة الدولية فقط ، وإنما بالدرجة الأولى بسبب الرأي العام في الولايات المتحدة نفسها . . فإذا أنشأ بوش تحالفاً وإجماعاً في الرأي بشأن صدام حسين ، يمكنه أن يأمل بالمحافظة على استطلاعات الرأي ضمن المعدلات المقبولة . وإذا ما أصبحت فكرة المجابهة مع العراق غير شعبية على الإطلاق ، ودون مواربة ، على امتداد البلدان المختلفة ، فالعملية بأكملها سوف تكون رهن الفشل !

وقد أعلن السيناتور توم راشل . . ليس دعم حلفائنا جوهرياً بشكل مطلق ، لكننا سندفع ثمناً باهظاً في حال القيام بعمل أحادي الجانب من طرفنا ، خصوصاً إذا ما عارض تقريباً مصالح جميع حلفائنا في الكرة الأرضية .

واجتمع قسم كبير من الحلفاء في مؤتمر للبيئة جاء يوم الأربعاء 9سبتمبر في مدينة جوهانسبرج ، فكانت مناسبة إضافية لأوروبا ، كي تؤكد على لسان رئيس وزراء الدانمارك : أنه ما من شك إطلاقاً حول خطورة صدام حسين ، ولكن من الأهمية الحيوية لنا الحفاظ على الخط الذي وضعته الأمم المتحدة .

وحفاظاً على الضغط المستمر ، أعلن توني بلير أن رئاسة الوزارة سوف تنشر خلال أسابيع ملفاً يحتوي على التفاصيل التي يسعى صدام حسين من خلالها للحصول على أسلحة التدمير الشامل . كما أن واشنطن كانت بانتظار رئيس الوزراء البريطاني للتباحث في آخر تطورات الملف العراقي .

وفي كل مكان ، خاصة في العالم العربي ، تزايدت نداءات التهدئة ، لكن في الوقت نفسه ، كانت المعلومات . وكأنها قد بدأت تنهمر فجأة لتضخيم التهديد الذي يمثله العراق . . صور من الأقمار الصناعية تدل على إنشاءات جديدة وتغيرات لا تفسير لها في عدد من المواقع المشار إليها على أنها مشاركة في البرنامج النووي لدى صدام حسين . وبالتالي إذا كان الخطر مؤكداً فلا عذر لأوروبا والعالم العربي في التخلف عن ركب الغزو المنتظر !

وفي نفس اليوم قامت مائة طائرة . مقاتلة وقاذفة وإمداد وتجسس بالهجوم على نظام الدفاع المضاد للطيران في غرب العراق ، وكان الهدف من ذلك تسهيل إنزال القوات الخاصة بالمروحيات دون أن يكون بالإمكان كشفها !

وفي يوم الجمعة 6 سبتمبر 2002م أجرى الرئيس الأمريكي چورج بوش اتصالات هاتفية مع رؤساء الصين وروسيا ، وفرنسا ، في محاولة لضم هذه البلدان إلى صف الموقف الأمريكي . **فقال له بوتين : أنه يشك بعمق في شرعية الهجوم!**

حتى وإن كان العالم كله يعلم بأن الرفض الروسي مصدره أساساً من الديون الهائلة المستحقة على العراق منذ أيام الاتحاد السوفيتي التي تحاول موسكو اليوم تحصيلها !

أما الصين المعارضة للحرب فهي نسبياً قريبة من العراق ، فقد باعت أنظمة عسكرية عديدة لبغداد ، خاصة الصواريخ ذائعة الصيت أرض - أرض والتي يطلق عليها اسم (دودة القز) . وقد وضعت أمريكا أسماء شركات عديدة على القائمة السوداء ، لأنها خرقت الحظر !

والمفاوضات مع فرنسا كانت معقدة والسبب هو عدم الاستلطاف الذي يحكم العلاقات بين الرئيسيين . ذلك أن بوش وشيراك ليس بينهما مودة ! فالأمريكي يرى بأن الفرنسي يبالغ في استقلاليته ، وشيراك بدوره لا يتقبل بمنهجية بوش ، أو سيد البيت الأبيض في علاقاته الخارجية !

ويتضح مما سبق أن تلك الاتصالات كانت غير مثمرة نسبياً ! لكن بعد ثلاثة أيام صدر تقرير عن أحد أكبر معاهد البحث الإنجليزية ، والذي جاء معززاً ومؤكداً للطرح الأمريكي . فقد أعلن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بأن صدام حسين من المحتمل ألا يفصل بينه وبين القنبلة النووية سوى أشهر قليلة ! وورد أيضاً في نفس التقرير بأن في مستودعات صدام حسين آلاف العبوات من الجمرة الخبيثة ، ومئات الأطنان من غاز الخردل ، وبضع مئات الأطنان من السارين (الغاز الذي كان قد استخدم في غزو طوكيو) وغاز الأعصاب ، وخاصة الوسائل المساعدة على إنتاج المزيد ، بكميات أكبر بكثير . ويوجد لدى صدام حسين في حدود اثنى عشر صاروخاً من صواريخ "الحسين" مداها 400 ميل ، مما يكفي لضرب إسرائيل !

كما يوجد لديه صواريخ **"الصمود"** ذات المدى القصير ، والتي يمكنها ضرب قوات التحالف في حال الهجوم على العراق ، علاوة على أنه يستطيع مهاجمة بعض المدن بالاستعانة بالأسلحة الكيميائية أو الجرثومية باستخدام وحدات خاصة أو حتى تنظيمات إرهابية !

وفي يوم 10 سبتمبر ناشد نائب الرئيس العراقي العرب للتصدي لمصالح المعتدين ، المادية والبشرية ، حيثما كانوا ، لأن ذلك فرض عليهم !

ولكن كان في ذلك الأسبوع ما يشير إلى تغير واضح وملموس في اللهجة الأوروبية ، بأن صدام حسين يشكل تهديداً كبيراً برغبته في الحصول على الأسلحة الكيميائية البيولوجية ! !

شيراك يطلب مهلة للعراق !

چورچ بوش : الحرب واقعة لا محالة!



أحد القادة العسكريين الأمريكيين يبرر ما حدث من نهب لآثار العراق . .ولكن بعد ماذا؟!

في مقابلة أجرتها النيويورك تايمز ، أوضح الرئيس جاك شيراك فكرته حول قرار تصدره الأمم المتحدة . (قرار مزدوج) . . أما القرار الأول فيعطي للعراق مهلة ثلاثة أسابيع للقبول بعودة المفتشين ، دون قيد أو شرط . وفي حال رفض العراق يعاد الأمر إلى مناقشة قرار ثان يتعلق باللجوء إلى القوة العسكرية ، وذلك من خلال الأمم المتحدة .

وفي نفس الوقت تقريباً أعلن البنتاجون عن نقل 600 ضابط من القيادة المركزية الأمريكية إلى قاعدة "العيديد" في قطر اعتباراً من شهر نوفمبر 2002م !

وفي يوم 12نوفمبر 2002م ألقى الرئيس بوش خطابه في الأمم المتحدة ، حيث عرض لائحة طويلة من القرارات التي لم يعبأ بها الديكتاتور العراقي صدام حسين ، ثم شرح أن الحرب واقعة ويصعب تجنبها !

وعودة إلى الأمم المتحدة ، نجد أن بوش كان يناور بمنتهى البراعة رجوعاً إلى السياسة التي ينادى بها كولن باول . وغالباً فإن هذا القرار لم يتخذ عن طيب خاطر أو أخلاق كريمة . ولكن الهبوط السريع في دعم الشعب الأمريكي للحرب على العراق دفعه إلى اتباع الخط الذي انتهجته وزارة الخارجية ، فإذا ما أراد أن يكون "فارساً" دون حلفاء كان على إدارته أن تحظى بالإجماع داخل الولايات المتحدة . لكن هذا الامتياز أصبح هباءً . . وبالتالي لابد من اللجوء إلى الأمم المتحدة !

ويعرف بوش بأن صدام حسين لن يخدم الشروط التي تقول عنها الأمم المتحدة . وبالتالي فإن حربه ستكون محتومة وسوف تلقي التقدير من قبل حلفائه !

وانطلق كولن باول في جولة دبلوماسية ، حيث تريد أمريكا التصويت على قرار بحيث لا يمكن القبول به . إنما يجب عليها في سبيل الحصول على موافقة مجلس الأمن المنقسم على نفسه ، بل والرافض بالإجماع لاستخدام القوة . وقد صرح وزير الخارجية الصيني حول هذا الشأن بأنه يجب بذل الجهود لمنع التوسع العشوائي في محاربة الإرهاب . وقد بدا على موقف نظيره الروسي بعض التفاوت . فأعلن بعد مباحثات مع باول : إذا رفضت الحكومة العراقية التعاون مع مجلس الأمن ، فإنها ستتحمل مسئولية النتائج التي من المحتمل أن يؤدي إليها موقفها ذاك !

لقد كان خطاب بوش في الأمم المتحدة حسب المطلوب . وكان موفقاً في نتائجه ، لأن استطلاع صحيفة النيوزويك للرأي العام أوضح بأن ثلثي الأمريكيين يرون بأن من المهم الاستعانة بدعم الكونجرس ومنظمة الأمم المتحدة . بالإضافة إلى أن 70% من المواطنين الأمريكيين راضون عن النتائج التي حققها بوش في رئاسته .

واتصل باول هاتفياً مع بوتين . . وحيث دارت المفاوضات التليفونية - حسب أقوال مسئول مهم - حول الضمانات الممنوحة لروسيا في حال تغيير النظام في العراق ، فيعود التعاون والمعاملات الجارية ، هل يحترمها المسئولون العراقيون الجدد الذين سيكون لواشنطن تأثيرها عليهم؟ ! لكن ذلك لم يكن كافياً لتسوية المصالح المختلفة ، والقائمة بين واشنطن وموسكو !

بوش يتسلم " خطة طريق "

الهجوم على العراق !



عائلة صدام تتوسطها زوجته ساجدة تتجرع المأساة بسبب مؤامرات رب الأسرة!

في نهاية عام 2002م استلم الرئيس چورج بوش الابن خطة مفصلة للهجوم على العراق . هذه الخطة تشرح بشكل خاص بأن الهجوم سيبدأ بقصف جوي طويل هدفه عزل صدام حسين عن مركز القيادة ! هذا القصف يترافق مع غزو بري بعشرات الألوف من الجنود ! وتبقى القوات بكثافتها الكبرى في القواعد الخلفية . جاهزة للتدخل عندما يستدعي الموقف ذلك !

واعتبر البنتاجون فترة يناير – فبراير 2003م أنسب الأوقات لشن الهجوم ! وكانت هذه الخطة تحت تصرف الرئيس الأمريكي ، وتساعده على الرؤية الواضحة لما ستكون عليه نهاية الحرب العراقية !

وخرجت كونداليزا رايس تطمئن الحلفاء وتقنعهم بالسير خلف أمريكا ، وتقول بأن واشنطن سوف تكرس نفسها كلياً لإعادة بناء العراق دولة موحدة ديمقراطية .

وعلى الجبهة الدبلوماسية حضر إلى باريس مارك جروسمان معاون وزير الخارجية الأمريكي ، يرافقه دبلوماسي بريطاني وذلك لتليين الموقف الفرنسي !

ثم كشفت وكالة الاسوشيتدبرس تفاصيل الاقتراح الأمريكي الأخير ، حيث يجب على العراق الكشف عن المواد التي لها علاقة بأسلحة التدمير الشامل والسماح للمفتشين بدخول القصور الرئاسية . وإعطاء صدام حسين مهلة أسبوع لقبول القرار ، ويجب عليه بعد ذلك أن يقدم ، وعلى وجه السرعة لائحة بالمواد الممنوعة الموجودة بحوزة العراق . كما يشترط القرار أن يكون للمفتشين حق فرض مناطق حظر جوي وبري ، بحراسة الطائرات المقاتلة

للتحالف ، وذلك حول المواقع التي سيزورونها ، وذلك بهدف منع نقل المواد سراً على أيدي رجال صدام حسين !

وإذا ما رفض صدام حسين الاستجابة والامتثال لكل الطلبات فإن القرار يقول : باستخدام جميع الوسائل الضرورية لمواجهته !

الشرعية الأمريكية مختلفة!



ضحايا الحرب الإجرامية الأمريكية في العراق ، حصدت آلاف النساء والأطفال
. . هذه هي الشرعية الأمريكية المختلفة!

تلك كانت اللغة الأمريكية التي تتحدث بها حيال دول العالم ، إلا أنها كانت مختلفة عن اللغة التي كانت تتمناها باريس . وفي ذلك الوقت أدركت واشنطن بأن اللعبة هي بين العاصمتين الفرنسية والأمريكية ، لأن موسكو وبكين سوف تقفان مع أسانيد باريس . التي تستقطب رفض أي قرار مفرطاً في راديكاليته وتنادي باحترام الطرق الإجرائية الدولية . لقد سبق طمأنة الروس باستخدام لغة رجال الأعمال المقربين من فلاديمير بوتين . إلا أن ارتباطهم المالي مع بغداد دفعهم إلى السعي نحو حل تفاوضي . وإذا اعتبرت باريس اتفاقاً ما مقبولاً ، فلم يعد لدى أحد من شك في أن موسكو ستلحق بها . وبكين من جانبها لن تكون بعيدة عن الوصول إلى اتفاقية جماعية !

وهناك بعثة تركية من رجال الأعمال قابلت عدداً من رجال الأعمال مسئولين في الإدارة الأمريكية لتشرح بأن كلفة أي حرب جديدة على العراق تقدر بحوالي 14 مليار دولار سنوياً . ولذلك فالأتراك يسألون إن كانت الإدارة الأمريكية في حال نشوب الحرب ، سوف تغطي هذا النقص في الأرباح؟ !

وفرنسا كانت قد عقدت العزم تماماً أن تقف لتوازن الوطأة الأمريكية ، وقد قامت أوروبا من خلال مفاوضات طويلة جداً بتلطيف الموقف الأمريكي تدريجياً !

الفرنسيون أرادوا تجنيب اللجوء إلى القوة في حال عدم احترام العراقيين للقرار الأمريكي . وعملوا على التفريق بين الرد العسكري الفوري ، وبين التنسيق الدولي من جديد . وكذلك التفريق بين الحرب والسلام !

وصرح وزير الخارجية الفرنسي دومنيك دوفيلبان ، ونظيره الروسي إيجور إيفانوف بأن على الولايات المتحدة تقديم تنازلات أكبر للحصول على دعم

بلدها ، نريد عودة المفتشين وإزالة أسلحة التدمير الشامل ، وليس تغيير النظام في العراق .

وفي نفس الوقت بدأ الرئيس بوش ، وقد أنهمك في هذا الأخذ والرد الدبلوماسي ، وأعلن بأن على الأمم المتحدة أن تتحرك الآن أو يتم استبعادها كمجرد "منتدى" للمناقشة !

وجاء الدور على الأوروبيين ليبرهنوا عن التصلب ، ولكن بعد أن أصاب بوش الإحباط ، فما كان منه إلا أن خلع ثياب الدبلوماسية ويصرح : إذا لم تتوصل الأمم المتحدة إلى اتخاذ قرار ، فلن ينزع صدام حسين أسلحته ، وحينذاك سوف نقود تحالفاً لتجريده من السلاح . . بإسم السلام !

وفي اليوم التالي طلب بوش من المكسيك العضو غير الدائم في مجلس الأمن أن تقوم بدور الوساطة ، فصرحت : الولايات المتحدة تقترب من موقف روسيا وفرنسا والمكسيك ، إذن قامت واشنطن بجهود جديده خلف الكواليس !

لكن يبدو أن صبر بوش قد نفذ ! أمامكم إختيار للقيام به ، يا جماعة الأمم المتحدة : يمكنكم دعم السلام بإظهار بعض الحزم ! يمكنكم أن تكونوا الأمم المتحدة أو عصبة الأمم ! !

كان چورچ بوش وكولن باول يحاولان إقناع الرئيس المكسيكي بدعم الموقف الأمريكي ، فالعلاقة بين الاثنين أنهما وصلا في توقيت واحد إلى مقعدي الرئاسة ، لم يكن بينهما سوى مكالمة تليفونية طيبة ، ثم كانت أحداث 11سبتمبر 2001م فوضعت في "الأرشيف" جميع مشاريع التعاون والإنفتاح بين آمريكا والمكسيك ، أصبح الرئيس المكسيكي فنسنت فوكس في آخر سلم أولويات الرئيس الأمريكي بوش ، بالإضافة إلى أن الرئيس فوكس كان قد تدخل شخصياً لدى الرئيس بوش لتأجيل إعدام سجين مكسيكي في تكساس ،

وهو طلب تجاهله بوش بمنتهى اللامبالاة ! وزيارة فوكس التى كانت مقررة إلى الولايات المتحدة ليلتقى الرئيس الأمريكي في مزرعته ألغيت ! وتحولت العلاقات بين الرئيسين تحولاً مفاجئاً وغريباً !

وكولومبيا كانت قد سارعت إلى الإعلان بأنها سوف تساند الموقف الأمريكي ضد العراق ، ومثل هذه الدول ليس لديها أى هامش لمناورة وتحتفظ في ذاكرتها بما حدث لليمن يوم 29نوفمبر عام 1990م الدولة الوحيدة التي صوتت بالرفض لعملية **"عاصفة الصحراء"** فقامت أمريكا على الفور بإلغاء أكثر من 70مليون دولار كمساعدات !

وعقب عودته من المكسيك أعلن بوش أنه سوف يطلب إجراء تصويت في مجلس الأمن ، سواء حازت أمريكا على عدد الأصوات اللازمة أم لا ؟

وكان يهدف بذلك تخويف الفرنسيين والروس والصينيين ، وكأنه يقول لهم إذا رفضتم السير معنا وإذا عارضتم قرارنا ، إلا أننا مع ذلك سوف نهاجم العراق ، وسوف تفقد الأمم المتحدة مصداقيتها وأهميتها !

على أى حال بدأت الخلافات تتلاشى بين الولايات المتحدة وكل دول العالم ، بما في ذلك الدول التى كانت تعارض أمريكا ! وراحت الطائرات الأمريكية والبريطانية تقذف فوق الثكنات العراقية منشورات تحذر من أن الجندي الذى سيطلق على أمريكا طلقة واحدة ، سوف تمزقه الصواريخ إلى أشلاء ! وأصبحت علاقات دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي مع تينيت ، مدير وكالة المخابرات الأمريكية أسوأ ما تكون ! إذ يتهم الأول الثاني بأنه لم يبرهن على علاقات تنظيم القاعدة بصدام حسين ، بل لكونه لم يخترع مثل هذه العلاقات ! وفي استطلاع غريب نشرته "تايم ماجازين" تبين أن ثلاثة أرباع الأمريكيين يعتقدون بأن صدام حسين يساعد تنظيم القاعدة ، كما أن 71% يعتبرون أن

القائد العراقي مشترك شخصياً في أحداث 11سبتمبر 2001م ! وهذا ما لم يتجرأ صقور الإدارة الأمريكية على أن يجاهروا به ! !

ثم جاء عنوان صحيفة اللوموند : **العراق خطوة إضافية نحو الحرب** ! فبعد المعاينة والإطلاع على الملف الذى قدمته بغداد تتهم الولايات المتحدة نظام صدام حسين بخرق صريح لإلتزامه في موضوع نزع الأسلحة ، ووفق ما جاء على لسان وزير الخارجية الأمريكي كولن باول هناك أمور كثيرة حذفت من المستند أى الإحدى عشرة ألف صفحة المقدمة من طرف العراق ! !

إعادة تركيب شرق أوسط على الطريقة الأمريكية !

ويبقى السؤال بشأن نظرة أمريكا إلى العالم ؟ !

وكذلك الحديث عن المكاسب الأمريكية أو الخسارة الأمريكية ؟ !

فهل خسرت أمريكا السلام في العراق بعد ما ربحت الحرب ؟ !

على أي حال الأسئلة كثيرة وإجاباتها غير معروفة حتى الآن ! ولكن ربما تكون كل الإجابات موجودة داخل كواليس وأروقة البيت الأبيض والبنتاجون !

هناك من يعتبر أن فوضى السلام التى تشهدها بلاد ما بين النهرين بما في ذلك انهيار الأمن والنظام ، وبروز طبقة اللصوص بصفتها القوة الرئيسية بعد سقوط بغداد ، إنما كل ذلك هو جزء من مخطط أمريكا من أجل تحقيق هدفين مهمين !

أما الهدف الأول : القضاء على كل مؤسسات النظام البعثي العراقي السابق ومقوماته ، تمهيداً لإقامة نظام جديد كلياً بدلاً منه ، نظام تقوده وتقود مؤسساته الشركات الأمريكية الخاصة !

والهدف الثاني : حث المواطنين العراقيين إلى قبول قوات الإحتلال الأمريكية ، بصفتها قوات إنقاذ من الفوضى والخراب والدمار ، والأمر الذى يمكن أن يضفي عليها شرعية شعبية ! رغم أن الواقع حتى الآن يقول عكس ذلك !

ويرجع أعضاء هذا المخطط التأثيري إلى ما أعلنه مسئول أمريكي بارز مؤخراً من أن فكره الإحتلال الكامل للعراق تتطلب القضاء على كل معارضة داخلية ، وبالتالي استمرار غياب الأمن بحيث لا يكون هناك أمل في معارضة حقيقية من أى نوع !

وأول من أشار إلى ذلك كانت مستشارة الأمن القومي كونداليزا رايس ، التى كتبت في "فورين أفيرز" خلال حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 2000م : السياسية الأمريكية يجب أن تركز طاقاتها على العلاقات الشاملة مع القوى الكبرى خصوصاً روسيا والصين ، واللتين تستطيعان تغيير طبيعة النظام السياسى العالمي ، أما القوى الأخرى مثل الأوروبيين والأستراليين ففي وسع واشنطن تحميلهم مسئولية الإستقرار الإقليمي وإخماد الحرائق المحلية !

وخلال المناقشات الإنتخابية كان الرئيس بوش أكثر وضوحاً حين قال : أنه يتعين على الولايات المتحدة سحب قواتها من البلقان بهدف التركيز على شن الحروب وكسبها ، إننى أعتقد بأن قواتنا يجب أن تستخدم لتحقيق ما يسمى "بناء الأمة" .

بيد أن أحداث 11سبتمبر 2001م غيرت كل ذلك ، ففي يوم 24يونيو عام 2002م أعلن الرئيس الأمريكي عن مشروع لبناء الأمة لدى الفلسطينيين ، ثم أتبع مسئولو البنتاجون ذلك بالدعوة إلى بناء الأمة في العراق !

لكن يتضح أن كل هذا كان لغوا لاطائل تحته حتى كتابة هذه السطور ، وأن الولايات المتحدة لاتزال مصره في المضى قدماً في مشروعها الطموح لإعادة تركيب منطقة الشرق الأوسط ! أو لبناء شرق أوسط جديد ، على الطريقة الأمريكية !

كيف ؟!

للإجابة على هذا السؤال ، قد يكون من المهم مقارنة ما فعلته واشنطن سابقاً ، خصوصاً في مجال بناء الأمة في البلقان وأفغانستان .

في تجارب البلقان دلت الأحداث هناك على أن ثمة حاجة إلى بذل جهود حقيقية لفرض الأمن والنظام قبل الشروع في بناء إقتصاد ناجح ، ونظام سياسي

حر ، ومجتمع مدني صحي ، لكن واشنطن رفضت توفير القوات اللازمة لهذه الأهداف ، ورفعت شعار "**الديمقراطية تجلب الأمن**" وكانت المحصلة ظهور الأسواق السوداء والفساد وتجار المخدرات وعودة قباطنه العهد السابق إلى الساحة !

وهكذا ومنذ أن وضعت الحروب البلقانية أوزارها يستمر الأمن والنظام هشاً وتنتشر الجريمة المنظمة والحركات ، ويعلو صوت المتطرفين الذين يرفضون إقامة مجتمع ديمقراطي حديث .

وأدى إعلان الولايات المتحدة عن سحب قواتها من البلقان إلى تشجيع المتطرفين ورجال العصابات والسياسيين الفاسدين على مقارنة أى تغيير ضد مصلحتهم ، متوقعين سحب القوات الدولية من البلاد جنباً إلى جنب مع الإنسحاب الأمريكي !

وقالت دورية "براون جورنال أوف وورلد أفيرز" : أن تجربة البلقان أثبتت أن الولايات المتحدة لا تملك الإرادة لإتباع حروبها بخطط سلام قابلة للتنفيذ ، إنها تحتاج إلى مساندة الأسرة الدولية في هذا المجال .

هذا في البلقان : أما في أفغانستان فالصورة تبدو أكثر قتامه ، إذ أن واشنطن كانت ترفض منذ بداية غزوها لهذا البلد إرسال قوات كبيرة بما فيه الكفاية لمساعدة حكومته على ضبط الأمن والنظام في كل البلاد .

ويشير تقرير لمنظمة العفو الدولية صدر في مارس عام 2003م إلى أن ضباط الشرطة الأفغان خارج كابول لم يتقاضوا أجورهم منذ أربعة أشهر ، وإلى غياب السلطة والأمن والنظام تماماً في المناطق والمدن الأخرى !

ويضيف التقرير أنه إذا لم تتخذ إجراءات سريعة لمعالجة هذا الوضع ، فسرعان ما سيقوم أمراء الحرب والمافيات والعصابات بملء الفراغ الأمني ، وهذا

سيزود الحركات الأصولية المتطرفة بفرص جديدة لإعادة بناء قواعدها ومرتكزاتها .

وهكذا فإن إصرار الحكومة الأمريكية على الإنغماس في عملية "**بناء الأمة**" في أفغانستان سيجبرها بعد حين على إعادة غزو البلاد ، لكن هذه المرة بتكاليف باهظة !

هذه كانت حصيلة التجارب الأمريكية في البلقان ووسط آسيا ، فهل كانت الصورة أفضل في غرب آسيا ، حيث فلسطين والعراق ؟ ! !

كلا . . كلا . . ! !

فما تفعله الولايات المتحدة في فلسطين الآن لا يرقى إلى مستوى القضية السياسية . إذ أنها تطالب الفلسطينيين بتطبيق الديمقراطية في ظل الإحتلال ، ونبذ العنف والقضاء على الفساد قبل أن تطلب من إسرائيل الإنسحاب إلى حدود ما قبل الإنتفاضة الحالية التى بدأت في عام 2000م ، وفي الوقت نفسه ليس في كل هذه الشروط الأمريكية أيه إشارة إلى ما تنوى إليه أوماستنوى أن تفعله واشنطن لتحقيق هذه الأهداف ! فلا هى عرضت إستراتيجية جديدة حول كيفية دعم العناصر المعتدلة في أوساط الفلسطينيين ، ولا هي قالت أو فعلت شئ حول كيفية إزدهار الديمقراطية في ظل الإحتلال والحصار الإسرائيلي ! !

أما بالنسبة إلى "**خريطة الطريق**" فالكل يعلم أنها خريطة لا تؤدى إلى أى طريق ، فرئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون يكرهها ، ورئيس الوزراء الفلسطينى أبو مازن الذي استقال سريعًا على مذبح هذه الخريطة لم يكن يحبها - على الرغم من موافقته عليها ، وحتى الإدارة الأمريكية ألحت عدة مرات إلى أنها تقبل هذه الخريطة على مضض ، ولذا ترددت كثيراً قبل نشرها ! !



الكل يعلم أن «خارطة الطريق» لا تؤدي إلى أي طريق فأريل شارون يكرها ورئيس الوزراء الفلسطيني السابق أبومازن لا يحبهاورئيس الوزراء الأخير أحمد قريع لم يتمكن من القيام بدوره . . . ومرض الرئيس الفلسطيني عرفات والتدهور المستمر لحالته الصحية ، كل ذلك لن يؤدي إلى بناء الأمة الفلسطينية .
عرفات في يقظة شبابية حالمة وكأن لسان حاله يقول : ليت الشباب يعود يومًا !

وفي مثل هذه الظروف الغريبة المعقدة سيكون من الغريب للغاية أن تتمكن الولايات المتحدة من تنفيذ عملية "بناء الأمة" **في فلسطين** . .

ونأتي الآن إلى العراق . . . ففي هذا البلد يبدو الإلتزام الأمريكي ببناء الأمة الأكثر سطوعاً ووضوحاً ، فقد أعلن زلماي خليل زاده ،مستشار الرئيس بوش لشئون الشرق الأوسط ، أن التحالف سيستلم مسئولية الدفاع عن أراضي العراق وأمنه بعد التحرير !

وفي نفس الوقت أوحى البنتاجون أنه يخطط لفرض السيطرة الكاملة على العراق لفترة لا تقل عن سنة . . !ثم قيل ربما 5سنوات . . !على أن يتضمن ذلك بالطبع فرض الأمن والنظام ، وإنطلاقاً من ذلك شكلت وزارة الدفاع الأمريكية : مكتب إعادة البناء والمساعدات الإنسانية للعراق .

كما أكدت كوندا ليزا رايس أن الولايات المتحدة ملتزمة بديمقراطية العالم الإسلامي ، إنطلاقاً من العراق ، مشيرة إلى ما قاله الرئيس بوش من أن النظام الجديد سيكون مثالاً درامياً ومبشراً للحرية بالنسبة إلى الأمم الأخرى في الشرق الأوسط !

وعلى الرغم من ذلك . . ففراغ السلطة لا يزال مستمراً ، على الرغم من مرور كل هذا الوقت على سقوط النظام البعثي ، والعراقيون يجدون أنفسهم مضطرين لأخذ حقوقهم بأنفسهم في ظل الإنقلاب الأمني الكامل .

والجانب الأخطر في هذه المسألة هو إحتمال إفادة جيران العراق من هذه الفوضى للتدخل هناك ، وعندئذ قد يختلط ما هو سياسي بما هو أمني وتتكرر مأساة لبنان الشهيرة (1975 - 1989م) . . !!

وتقول حول هذا الشأن الكاتبة الأمريكية : "راشيل برونسون" في دراسة لها عن عراق ما بعد الحرب على المحاور الرئيسية الآتية :

- لدى الإدارة الأمريكية الآن فرصة نادرة للتعويض عن أخطائها السابقة في البلقان وأفغانستان ، إذ أنه سيتم تذكير الولايات المتحدة ليس فقط بحروبها بل بكيفية مغادرتها لهذا البلد ، وبمضاعفات ذلك على الشرق الأوسط الكبير !

- إذا ما سمحت واشنطن بإستبدال طاغية بآخر في العراق أو بالنظام الديكتاتوري بالفوضى الليبرالية . . ! فإنها لاتؤيد بذلك الإستقرار الإقليمي ، الأمر الذى سيؤدي أو سيحتم تدخلات عسكرية أمريكية أخرى في المستقبل . . !

- إن البيانات البلاغية الأمريكية ، فاقت بكثير ما يبدو أن الإدارة الأمريكية الحالية مستعدة لتنفيذه في الشرق الأوسط ، فالدعوة إلى الديمقراطية في فلسطين شيء !! وخلق الحوافز لتشجيعها شيء آخر مختلف تماماً !! كذلك فإن إطاحة نظام عراقي مهدد للإستقرار الإقليمي هو الهدف الحقيقي ، لكن خلق بيئة سياسية مستقرة مكانه يجب أن يكون هو الهدف النهائي .

- حتى الآن هناك فجوة بين البلاغة والواقع في السياسة الأمريكية ، مواصلة السياسة الخطأ في العراق ستكون لها تكاليف باهظة للغاية ، في مقدمتها المزيد من التدخلات العسكرية الكبرى !

لقد أوحت واشنطن أخيراً بأنها تنوى نقل العراق من الفوضى إلى النظام ، بعد ما استبدلت الجنرال جارنر بالدبلوماسي الخبير بمكافحة الإرهاب بول بريمر إن ما أكده بريمر حين انتقل سريعاً إلى بغداد ليعلن من هناك الحرب على الفوضى واللصوص . .

كما أوحت واشنطن أيضاً بأن الوضع الأمني سيكون أفضل ، حيث تتقاسم السلطة في البلاد قوات بولندية وأمريكية وبريطانية .

قد يحدث ذلك بالفعل لكن المسألة لن تتوقف عند وقف اللصوص عند حدهم ، هناك أولاً مسألة "بناء الأمة" ، في العراق ، بما يتطلبه ذلك من إستراتيجيات وإلتزامات ومؤسسات ، وهذا مازال غائباً عن الأفق الأمريكي في بلاد ما بين النهرين !!

ولأن الأمر كذلك . . ولكل ما سبق ذكره ، سوف تكثر نظريات المؤامرة حول الأهداف الحقيقية لأمريكا .

في العراق . .

وفي فلسطين . .

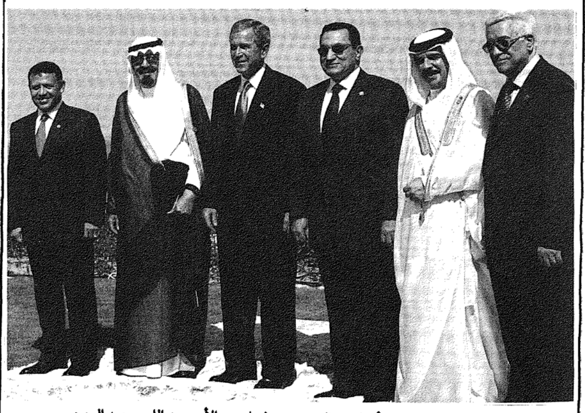
وفي سوريا . .

وفي إيران ، وفي دول الخليج

وفي الشرق الأوسط . .

وفي العالم . . (!!!)

هدد بالانسحاب من قمة شرم الشيخ !!
لماذا تأخر ولي العهد السعودي
عن اللقاء مع بوش ؟!



قمة شرم الشيخ العربية - الأمريكية ، التي تصدى فيها سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز . . لمحاولات تمرير التطبيع مع إسرائيل .

كان الرئيس چورچ بوش وموظفو الإدارة الأمريكية يعتقدون أن العرب وصلوا إلى حال من الهزيمة والإحباط إلي درجة من الممكن أن تجعل القادة العرب - الذين طلب الرئيس بوش اللقاء بهم في شرم الشيخ - يوافقون على كل المطالب التي تريدها واشنطن حتى تكافئهم بتدخل الرئيس بوش شخصياً لإقرار مشروع " **خريطة الطريق** " للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين .

ولكن الإدارة الأمريكية - التي قادت قمة شرم الشيخ - فوجئت بالموقف السعودي للطلب الأمريكي بالتعهد بإتخاذ ما يلزم من خطوات لتطبيع العلاقات مع إسرائيل .

ووصل الرفض السعودي لموضوع " **التطبيع** " إلى درجة أن صاحب السمو الملكى ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز رفض حضور اللقاء العربي مع الرئيس الأمريكي قبل إزالة فقرة اقترحها وزير الخارجية الأمريكي كولن باول تتعلق بالتطبيع العربي مع إسرائيل من إعلان المبدأ العربي الذي صدر في شرم الشيخ ، وهدد بانسحاب الوفد السعودي من هذه القمة ، وبالفعل بدأ اللقاء بين الرئيس بوش والقادة العرب الآخرين من دون حضور سمو ولي العهد السعودي الأمر الذي جعل الرئيس الأمريكي الذي لم يكن يعلم بهذا الإصرار السعودي - يتساءل عن سبب غياب " **صديقه** " الأمير عبد الله ؟ ! فأخبره الرئيس المصري حسني مبارك في حينها بالموقف السعودي المطالب بحذف الفقرة الخاصة بتطبيع العلاقات مع إسرائيل ، وهنا أمر الرئيس بوش بحذف هذه الفقرة ، ودعوة الأمير عبد الله للحضور وانضم ولي العهد السعودي بعد نصف ساعة إلى الاجتماع .

وكان الموقف السعودي الرافض للإشارة إلى مسألة تطبيع العلاقات العربية مع إسرائيل يستند إلى المبادرة العربية للسلام التي تبنتها قمة بيروت العربية عام 2002م . فهذه المبادرة برأي السعودية هي قرار جماعي تبنته الدول العربية يتضمن استعداداً عربياً للاعتراف وبالتطبيع الشامل مع الدولة العبرية مقابل تحقيق السلام الكامل القائم على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من كل الأراضي العربية وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس .

وكان وزير الخارجية الأمريكي – كولن باول – حين وصل إلى شرم الشيخ قبيل وصول رئيسه ، حمل لنظرائه العرب الخمسة المطالب الأمريكية المطلوب من العرب الالتزام بها سواء ما يتعلق بعملية التسوية أو مكافحة الإرهاب .

ولم تكن مسألة فتح الطريق لعملية تطبيع العلاقات مع إسرائيل لتشجيع الحكومة الاسرائيلية على المضي في عملية السلام هو المطلب الأمريكي الوحيد ، بل طالب بأن يتعهد القادة العرب بدعم الحكومة الفلسطينية برئاسة محمود عباس ، كممثل للسلطة الفلسطينية الذي تعرض لضغوط حتى استقال ولكن الدول العربية وجدت في ذلك دعماً لمحمود عباس على حساب الرئيس الفلسطيني الشرعي والمنتخب ياسر عرفات . ومن هنا تبنت مصر وبتأييد سعودي رفضاً لهذا المطلب الأمريكي وتم التوصل إلى صيغة يتم فيها التشديد على دعم السلطة الفلسطينية ومساندة التزام الحكومة الفلسطينية ، كما حدد في إعلان المبادئ .

بعد الإحتلال الأمريكي :
سفير العراق لدى الأمم المتحدة ..
أخشى على عروبة العراق..



محمد الدوري مندوب العراق في الأمم المتحدة ينعي بلاده التي أصبحت تحت الاحتلال ، ولسان حاله يقول . . البقاء لله

الدكتور محمد الدوري ، الأستاذ الجامعي في القانون ، وسفير العراق الدائم لدى الأمم المتحدة ، قبل سقوط العراق والنظام العراقي بعد الحرب الأمريكية على العراق ، كان من أولئك الذين يلقون قبولاً في الوسط السياسي والدبلوماسي ، وشد انتباه الكثيرين ممن شاهدوه على شاشات القنوات الفضائية من خلال المقابلات التليفزيونية أثناء الحرب على العراق وبعدها . .

في مقابلة صحفية ، تحدث عن أمور كثيرة من بينها الوضع الحالي في العراق ، وهو تحت الاحتلال الأمريكي ، ومؤشرات مستقبل العراق على المدى القريب ، وكذلك تعرض لما كان يحدث داخل كواليس الأمم المتحدة ، أثناء الأزمة العراقية - الأمريكية . .

وقال بأنه يعتقد أن زجاجة الماء وحبة الدواء الآن غير موجودة في العراق ، وأن العرب في موقف لا يحسدون عليه ، وأن العرب ليس لديهم خيار الوقوف مع العراق أو ضده . . وإن كان الأمر يتطلب أن يقفوا معه قلباً وقالباً . . وكذلك بالنسبة لفلسطين لا يجب أن يقفوا موقف الحياد . .

وأشار إلى أن العراق كان البداية وليس النهاية ، ولعله من الملاحظ الآن أن العراق بدأ يستغل في صالح الأهداف الصهيونية في المنطقة ، كما أن فلسطين تستغل الآن لصالح الأهداف نفسها . . مما يحتم على العرب أن يكونوا حذرين جداً من المماهاه والممالاه التي يقومون فيها على مستوى فلسطين والعراق .

ويعتقد الدوري بأن ما يحدث في العراق بات يشكل خطراً كبيراً على الأمة العربية ، ذلك أن العراق لم يستهدف بسبب أسلحة الدمار الشامل ، أو بسبب النظام ، ولكنه استهدف لكونه ملك العراق من الناحية والأهمية الجيوستراتيجية

للولايات الأمريكية المتحدة وأطماعها وطموحاتها بالنسبة للمنطقة العربية والشرق الأوسط . وبالتالي فإن على العرب أن ينتبهوا إلى بقائهم إلى هذه اللحظة في هذا الموقف الذي سوف يقودهم إلى أخطاء كبيرة مستقبلية .

ويعتقد الدوري أيضاً بأن الحكام العرب يدركون ذلك جيداً . وبالتالي فإن تهديد عروبة العراق من خلال الاستعمار والطائفية هو الخطر الحقيقي الذي يهدد المنطقة المجاورة !

وعن الذين كانوا يطالبون بالتدخل الأمريكي في العراق ، قال الدوري أن هؤلاء الذين كانوا يطالبون بالتدخل الأمريكي للعراق جاءوا لهدف مخطط أمريكي ، وليس لأنهم وطنيون بقدر ما هم عملاء - وليس كل هؤلاء سوى مرتبطين بالمصالح الأمريكية مباشرة في العراق وساهموا في تنفيذ هذا المخطط ، وبالتالي ما يقولونه الآن هو النفاق بعينه وغير صحيح . هم يحاولون تلميع صورتهم المشوهه لدى الشعب العراقي الذي يرفض التعامل معهم ، وعلى أي حال فإن التاريخ والعراقيين هم اللذين سيحكمون عليهم مستقبلاً .

وقال الدكتور محمد الدوري : أنا ابن العراق وابن الشعب العراقي العربي المسلم ، والعراق عربي قبل الإسلام ومعروف من هم العراقيون الذين كانوا يسكنون فيه . . العراق معروف تاريخه ومعروف مصادر حضارته وثقافته ، العراق طوال عمره عربي وانتماؤه عربي . وبالتالي هذا العراق العربي لن تغيره مجموعة من الشعوبيين الذين جاءوا على ظهر **"دبابة أمريكية"** والذين يعزفون على وتر الطائفية ، والطائفية عمرها ما فرقت العراق . . فقط أنا أخشى - يقول الدوري - من الذين يتحدثون عن تأسيس الطائفية لصالح دول إقليمية مجاورة للعراق ، ولذلك أنا أخشى على عروبة العراق مؤقتاً ، وليس على المدى البعيد ، لأن أصالة عروبة العراق هو ماؤه وأرضه وأشجاره ، والعراقي يتنفس ويأكل ويشرب ويفكر عربياً .

وقال الدوري : العراق باستمرار يمرض وأمراضه تقوده إلى حافة الموت . ولكنه ينتفض من جديد ينهض ليقارع الزمن ، ويصارع الأعداء وينتصر في النهاية . العراق سيعود قوياً كما كان في أيام الدولة العباسية ، وكما كان في ثوراته العديدة المشهورة المعروفة ، وهي ثورات حقيقية ، العراق لابد أن يعود إلى حضن الأمة العربية إن لم تعد الأمة العربية إلى حضنه .

وأضاف : إن الجامعة العربية قالت كلاماً جميلاً في قمة شرم الشيخ . وقالت كلاماً جميلاً في قمة بيروت ، ولكن الكلام شئ والفعل شئ آخر لأن الجامعة العربية تستمد قوتها من العرب والعرب ليسوا كذلك ، ولا نستطيع أن نحملها أكثر مما تحتمل أو أكثر مما تطيقه .

نعم . . أنا أعتقد أن الجامعة العربية فيها إنساناً عربياً قومياً ولا أدري ربما هذا المدح سوف يضره ، ولكن هذه قناعتي كمواطن عربي . **أنا أعتقد أن أفضل من جاء للجامعة العربية هو الأستاذ عمرو موسى** ، وبصراحة أعتقد أنه يستطيع أن يتمكن من تحقيق رسالته التي يؤمن فيها ويحملها باعتباره شخصاً عروبياً يؤمن بانتمائه إلى أمته ، ولكن للأسف تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن !

وقال الدوري : أن العراقيين يقتلون كل يوم وشرف العراقيين يسلب يومياً وقوات الاحتلال تعيث بالأرض فساداً ، قتل الناس وتفتيش النساء وترويع الأطفال واعتقال الشباب وتفتيش البيوت بيتاً بيتاً . . نعم هناك مساعدات إنسانية من الدول العربية ، ولكن أين الموقف العربي من الاحتلال الأمريكي للعراق؟

وأنا قلت من قبل **"اللعبة انتهت"** . . أقصد بذلك أن مرحلتنا انتهت . كانت قواعد اللعبة متصلة بالدولة ، ولكن انتهى النظام والشعب العراقي سوف يبقى يقاوم وسوف يحرر نفسه بنفسه . . الآن النظام انتهى وانتهت الدولة ودمرت المؤسسات الحكومية وتدمير كل شئ موثق !

لا يوجد شيء اسمه "شرعنه" الاحتلال الأمريكي للعراق ! يظل الاحتلال . . احتلال . والاحتلال نقيض الشرعية ، والاحتلال يعني انتهاك للقانون الدولي وحقوق الإنسان ، بيد أن الدوري أكد أن ما حدث هو انتهاك لميثاق الأمم المتحدة ، وبالتالي لا يجوز أن نتكلم عن **"شرعنه الاحتلال"** . وفي هذا الكلام خداع كبير للرأي العام العالمي والعربي .

وبالتالي فإن ما يقال بأنهم شرعوا الاحتلال من خلال مجلس الأمن ، وهذه اللعبة التي صدرت من مجلس الأمن لأن مجلس الأمن الآن أصبح هزيلاً وضعيفاً ، وليس له أي أهمية . وبالتالي فرضت عليه مثل هذه الصياغات الشيطانية . ومجلس الأمن لا يستطيع أن يصدر شيئاً آخر لأن أمريكا بدأت تضغط عليه ضغطاً قوياً ، وتأخذ أي قرار تريد متى ما تشاء ، وبالتالي أخذت هذا القرار لصالحها حتى تخدع الرأي العام العالمي ، وما لم تحصل عليه قبل الحرب أخذته بعد الحربّ !

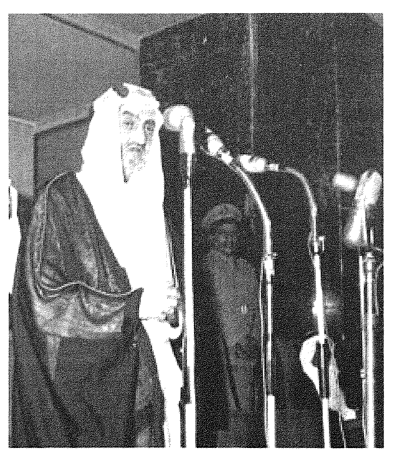
وقال الدوري : إن العراقيين خبروا اللا أمان وخبروا الفوضى وقسوة الحروب ، وإذا خرجت قوات الاحتلال سوف تحل محلها قوات عربية ودولية ، وأعتقد أن الشعب العراقي سوف يرحب بها وتكون قوات عربية على أرض عربية ، وتشكل حكومة وطنية والشعب يرضى بها ، ولكنه لا يرضى بحكومة تشكل تحت مدفع الدبابة الأمريكية .

واختتم الدوري مقابلته الصحفية قائلاً : **«بلادي وإن جارت على عزيزة . . وقومى وأن ضنوا على كرام»** . .!!

الحلم الأمريكي الأكبر :

نفط الخليج .. السيطرة على منطقة الخليج

تعني السيطرة على أوروبا واليابان والصين

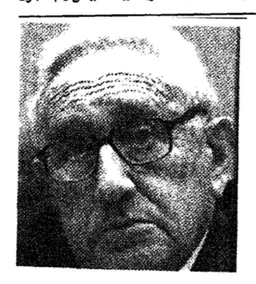


جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز صاحب المواقف الثابتة دفاعًا عن مصالح الأمة الإسلامية

لم تغفر أمريكا . . ولن تغفر لجلالة الملك فيصل رحمه الله ، موقفه العظيم ، حين أوقف ضخ البترول خلال حرب أكتوبر عام 1973م ، مما كان له آثاراً سلبية للغاية على الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص وعلى أوروبا بشكل عام . . وكان موقف ملك المملكة العربية السعودية ، فيصل بن عبد العزيز ، رحمه الله ، في ذلك الوقت موقفاً عظيماً وجليلاً ، أكد أن العرب قادرون على أن يقولوا : لا للمارد الأمريكي ، وابنته غير الشرعية إسرائيل ، وكان لهذا الموقف نتائج إيجابية مهمة سواء بالنسبة لسير العمليات العسكرية ، خلال حرب أكتوبر 1973 ، أو بالنسبة للرأي العام الأوروبي ، والأمريكي على السواء . . بالإضافة إلى أنه كان بمثابة "ضربة قاضية" وجهها فيصل السعودية لأمريكا . .

ومن وقتها باتت الإدارة الأمريكية تترنح . . وقالها "هنري كيسنجر" وزير الخارجية الأمريكي في ذلك الوقت ، أكثر من مرة ، ولكن من خلف الكواليس : أن أمريكا لن تسمح للعرب بأن يستخدموا سلاح البترول ضد أمريكا مرة أخرى ، مهما كان الثمن ! ! قالها في جلساته الخاصة ، قالها في دهاليز الكونجرس ، قالها في كواليس الإدارة الأمريكية ، قالها بصفة خاصة للرئيس المصري الراحل أنور السادات ، ولا يخفى على أحد ، أنه بعدما توفي الملك فيصل رحمه الله ، علم هنري كيسنجر بالخبر ، فما كان منه إلا أن وضع قلمه على المكتب وقال : الآن استرحنا ، ونستطيع أن نعمل بدءاً من الآن .

ومن الأشياء المثيرة للسخرية ما فضحته الوثائق السرية الأمريكية عن حرب أكتوبر 1973م والتي أكدت فشل أجهزة المخابرات الأمريكية في توقع اندلاع الحرب ، كما اعترفت (94) وثيقة بوجود حالة من التخبط بين أجهزة المخابرات حول احتمال وقوع الحرب ويرى راي كلاين رئيس وحدة الاستخبارات بوزارة



هنري كيسنجر قال عند سماعه خبر موت الملك فيصل :الآن نستطيع أن نعمل .ولن نسمح للعرب باستخدام النفط كسلاح مرة أخرى!

الخارجية ذلك الوضع الغريب بقوله في إحدى المذكرات «**كانت الصعوبة هي أن الأمريكيين تعرضوا لعملية غسيل مخ من جانب الإسرائيليين الذين غسلوا أدمغتهم أيضًا**» .

الوثائق الأمريكية هذه ، تناولت تفصيل الدور الذي لعبه الوزير الأمريكي هنري كيسنجر في ذلك الوقت ، لتحقيق أكبر مكاسب سياسية وعسكرية ممكنة لمصالحة إسرائيل ، وتكشف إحدى الوثائق عن أن كيسنجر رفض تنفيذ تعليمات الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون بتشكيل تحالف أمريكي - سوفيتي لفرض تسوية سلمية بعد صدور قرار مجلس الأمن *338* بوقف إطلاق النار وأشارت الوثائق إلى أن كيسنجر الذي أعطى الضوء الأخضر لإسرائيل لمواصلة هجومها على القوات المصرية بعد صدور قرار وقف إطلاق النار ، كانت لديه قناعة بأن الحرب وضعت الولايات المتحدة الأمريكية في موقع مركزي في الشرق الأوسط ، ليسيطر مستقبلاً وأن الاتحاد السوفيتي تمت هزيمته .

وأوضحت هذه الوثائق أن كيسنجر شعر بالغضب من مواقف أوروبا ودولها التي وصفها بالتصرف كقوة معادية لرفضها مساندة السياسة الأمريكية ، وتحدثت الوثائق كذلك عن أجواء التوتر التي سادت اجتماعات حلف الناتو



السعودية – مصر تنسيق متصل ودائم . . صورة نادرة تجمع الزعماء فيصل بن عبد العزيز وجمال عبد الناصر وأنور السادات ، تجسد كل هذا التآخي والالتئام على المدى البعيد والقريب . . فالسعودية ومصر حجر الزاوية لهذه الأمة قديمًا وحديثًا . . هؤلاء الرجال الذين خططوا لآمالنا ، التي مازلنا نحلم بها ونعمل من أجلها لمواجهة أعداء الأمة بإذن الله سبحانه وتعالى حين وصفنا بقوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) .

والتي شكا فيها الحلفاء إلى دونالد رامسفيلد مندوب الولايات المتحدة إلى الحلف في ذلك الوقت بأن عدم إخطارهم مسبقًا بقرار واشنطن رفع درجة التأهب النووي . وكشفت هذه الوثائق أيضًا عن التحذيرات المسبقة التي تلقاها الإسرائيليون من احتمال وقوع هجوم مصري – سوري وقرار كيسنجر المبكر

بتوفير المساعدات العسكرية لإسرائيل مع إبقاء قنوات اتصال مفتوحة مع الدول العربية لزيادة التأثير الدبلوماسي للولايات المتحدة وتقليل هنري كيسنجر من أهمية القرار العربي السعودي من جلالة الملك فيصل بفرض مقاطعة بترولية وتخفيض الإنتاج ، مما يؤكد مدى التلاحم السعودي المصري والمصير المشترك منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر .

وعليه فإنه قبل حوالي 30عاماً ومنطقة الخليج وبترول الخليج هما الهدف الأسمى والأهم لمخططي السياسة الأمريكية الخارجية ، حيث يعتقد هؤلاء المخططون أنه كي تصل الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحقيق السيطرة على العالم ، يجب عليها أن تحكم سيطرتها على هذه المنطقة الهامة جداً من العالم .

وهذا ما أكده "مايكل كلر" أستاذ دراسات السلام والأمن العالمي بكلية "همشاير" وصاحب كتاب "**الحرب على الثروات**" حيث قال أن الهدف من السيطرة على العراق ، هو السيطرة على مصادر نفطية كآلية للنفوذ وليس كمصدر للطاقة ، والسيطرة على منطقة الخليج تعني السيطرة على أوروبا والصين واليابان ، وهذا الأمر سيمكننا - يقول مايكل كلر - سيمكننا من التحكم في ضخ و عدم ضخ النفط ولو رجعنا إلى الكرة الأرضية للبحث عن منطقة شديدة الحيوية حتى نقيم عليها إمبراطورية أمريكية ، فإن أول مكان ستقع عليه عيوننا هو الخليج الفارسي حيث يوجد في باطن الرمال اللامحدودة في هذه المنطقة برميلان من كل ثلاثة براميل من النفط الموجودة في العالم ، ويقدر احتياطي النفط العراقي وحده بما يعادل أكثر من إجمالي الاحتياطي الموجود في روسيا والولايات المتحدة والصين والمكسيك .

وقد تأكد هذا الاتجاه ، والذي تبناه هؤلاء المخططون للسياسة الأمريكية الخارجية خلال أزمة الطاقة التي حدثت في السبعينات بسبب موقف الملك

فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ، رحمه الله ، خلال الحرب التي خاضتها مصر ضد إسرائيل عام 1973م ، وحيث تحقق أول انتصار عسكري مصري وعربي على إسرائيل ، ومنذ ذلك الوقت ، وعلى مدى السنوات الفائته وحتى الآن تم تفعيل هذا الاتجاه الأمريكي ، وقد تمثل أقوى وأوضح وأدق تعبير عن هذا الاتجاه في سياسات إدارة چورج بوش الابن الحالية التي وضعت على أجندتها الهجوم على العراق ، وإقرار نظام عميل لواشنطن في بغداد وكانت هذه الإدارة أقرب من أي إدارة أمريكية أخرى إلى سيناريو تحويل منطقة الخليج إلى مستعمرة أمريكية ، ولكنه ومن وجهة نظرنا : حلم إبليس في الجنة !

إن الرؤية الجيوستراتيجية الأمريكية للهجوم على العراق ، تقوم على أساس أن العنصر الأساسي للأمن القومي الأمريكي يكمن في السيطرة العالمية ، والتغلب الكامل على أي منافس محتمل وجوده ، وحتى تصل الولايات المتحدة إلى هذا الهدف لا يكفي أن تكون قادرة على إعمال قوتها العسكريةفي أي مكان من العالم ، وفي أي وقت فقط ، بل يجب عليها أن تسيطر على المصادر الأساسية لثروات العالم ، والتي يعد النفط أهمها على الإطلاق وخاصة نفط منطقة الخليج .

أما اليمين المتشدد القابع في البيت الأبيض ، والبنتاجون ، والذي يقوم برسم سياسات الإدارة الأمريكية الحالية ، فيرى أن الأهمية الحيوية التي تحظى بها منطقة الخليج لا تتأتى من الدور الذي تلعبه في توفير الطاقة للولايات المتحدة الأمريكية قط ، ذلك أنه في السنوات الأخيرة تم اكتشاف مصادر أخرى مهمة ، بل أن أهميتها تكمن في أن هذه المصادر تسمح للولايات المتحدة بأن تتحكم في شريان الطاقة العالمي الحيوي ، وبهذا تتمكن من حرمان المنافس المحتمل من الوصول إليها .

أما السفير الأمريكي السابق في المملكة العربية السعودية ، خلال فترة رئاسة چورج بوش الأب لأمريكا ، تشاس فريمان ، فإنه يرى أن الإدارة الأمريكية تعتقد أنه من أجل الوصول إلى مصادر الطاقة يجب أن تكون لها سيطرة عليها ، والفكر السائد في الإدارة الآن هو أن انتهاء الحرب الباردة قد هيأ الظروف التي تمكن الولايات المتحدة من فرض إدارتها على العالم ، وجعل لها القدرة على رسم مسارات الأحداث عن طريق إعمال قوتها ، وهي مطلقة بتنفيذ هذا الأمر وهذه هي ايديولوچيتها .

ووفقاً لوجهة النظر الايدولوجية هذه ، فإن العراق من حيث الأهمية هو الكنز الذي لا نظير له ، ذلك أن النفط العراقي الخام على عكس أنواع النفط الأخرى الموجودة تحت الثلوج في آلاسكا ، أو الموجودة في سهول آسيا الوسطى أو الموجودة تحت أمواج البحار الهادرة ، فهو أقل تكلفة حيث يمكن الحصول عليه بسهولة وبتكلفة بسيطة لا تتجاوز 1.5 دولار لكل برميل ، ولهذا عملت شركات النفط الأمريكية قبل الهجوم على العراق بعدة أشهر على الاكتفاء بالمعارضة العراقية في الخارج والتباحث من أجل تقسيم هذه الغنائم فيما بينهم .

إلا أن شركات النفط الأمريكية ، وديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي لم يكن هدفهم السيطرة على هذه المصادر فقط ، فقد كان هدفهم أبعد من ذلك ، وهذا ما قاله "مايكل كلر" من إن الإدارة الأمريكية منذ أزمة الطاقة في السبعينات ، وهي تعمل بشكل متواصل من أجل زيادة قدرتها العسكرية في منطقة الخليج ، وإنشاء القواعد العسكرية وبيع السلاح وعقد الاتفاقيات الثنائية العسكرية مع الأنظمة الموجودة ، والآن وبناءً على هذه المقدرة العسكرية فإن هذه الإدارة الأمريكية قادرة على توطين قوتها في المنطقة التي ستكون مستقبلاً

حجر الزاوية في توازن القوى ، وربما يتمكن الرئيس بوش إذا ما بقى في البيت الأبيض ، بضربة واحدة من خلال السيطرة على العراق من أن يرسخ هذا المشروع الاستراتيجي طويل الأمد .



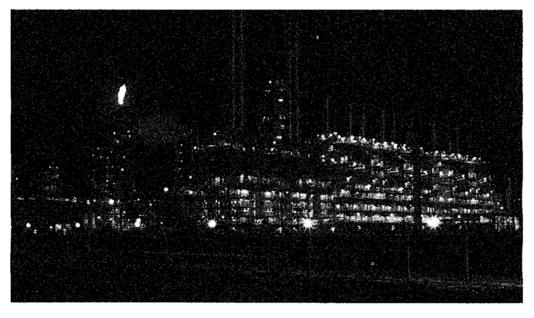
تشير أوراق وتقارير «سرية» صادرة عن البنتاجون إلى أن الأهداف الأمريكية للسيطرة على نفط الخليج من خلال «حلم أمريكي كبير» هي نقل البترول عبر أنابيب وتحت البحار ، من إيران والعراق والكويت والمملكة العربية السعودية ، مروراً بإسرائيل إلى نيويورك ، وعلى نفقة العرب أنفسهم . . إلى هذا الحد الغير سوي وصل التفكير الأمريكي والذي هو أقرب إلى أفلام الكاوبوي الشهيرة .
هكذا يعيش الأمريكيون . .(منطق الكاوبوي) يسيطر على تفكيرهم ويرى المؤلف وهو في زيارة لأحد مزارع الخيول- خيول من أصل عربي- بلوس انجلوس في ولاية كاليفورنيا مع رجل كاوبوي!

وليس غائباً عن الذهن أنه لم يكن للولايات المتحدة حتى عام 1970م أي وجود عسكري فعلي في منطقة الخليج ، وعليه كان تصور الاستيلاء والسيطرة على النفط ليس أكثر من أضغاث أحلام أو خيال ، ومع ذلك فإنه منذ أن تم نشر مقال "مايلز ايجنوتوس" ونشر مقال آخر مشابه في نفس التوقيت لـ "روبرت تاكرو" الأستاذ بجامعة "جون هايكنز" وأحد مخططي سياسة اليمين المتطرف

في مجلة "كافتري" أصبحت هذه النظرة الأمريكية موضع تأييد ومساندة فريق من المفكرين المتطرفين المؤيدين لإسرائيل ، وخاصة الحلف اليميني المتشدد الذي يتزعمه النائبان الديمقراطيان "هنري جاكسون" و "باتريك مونياهان" وقد اشتهر مؤخراً هذا الفريق من المخططين السياسيين اليمينيين باسم "المحافظين الجدد" وقد لعب هذا الفريق دور فعال في عهد "رونالد ريجان" الرئيس الأمريكي" دوراً هاماً سواء في البنتاجون أو في المراكز البحثية الجامعية ، ويتولى أعضاء هذا الفريق الذي يتزعمه "ريتشارد بيرل" رئيس أقوى لجنة لرسم السياسات في البنتاجون وبول وولفوتيز ، النائب الحالي لوزير الدفاع الأمريكي ، عشرات المناصب الهامة في البيت الأبيض والبنتاجون ووزارة الخارجية ، ويرتبط هذا الفريق بعلاقات وطيدة جداً مع أهم شخصية في الإدارة الأمريكية وهما "ديك تشيني" نائب الرئيس الامريكي و"دونالد رامسفيلد" وزير الدفاع وهذان الشخصان يعملان في البيت الأبيض ، منذ فترة رئاسة جيرالد فورد في عقد السبعينات ، وبينهما علاقات وطيدة ، كذلك التف هذا الفريق حول ديك تشيني عندما كان وزيراً للدفاع في حرب الخليج الثانية عام 1991م .

وعلى مدى هذه السنوات ، وخاصة بعد حروب الخليج الثلاثة ازداد نفوذ وجود الجيش الأمريكي في منطقة الخليج والمناطق المجاورة لها الممتدة من القرن الأفريقي وحتى آسيا الوسطى ! !

تناقض أمريكي ..
وحلم بعيد التحقيق !



من قبل 30 عامًا وبترول السعودية والخليج هما الهدف الأسمى والأهم لمخططي السياسة الأمريكية ، حيث يعتقد الحلم الأمريكي أنه كي تصل الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحقيق السيطرة على العالم ، يجب عليها أن تحكم سيطرتها على هذه المنطقة الهامة جداً من العالم .

واللقطة لمحطات النفط السعودية ؛ بالمنطقة الشرقية التي يحلم العم سام بالسيطرة عليها ، ولكنه من وجهة نظرنا : (حلم إبليس في الجنة!)



يرى الكثير من المحللين أن الهدف الحقيقي من الوجود العسكري الأمريكي في آسيا ، وخاصة الجمهوريات الإسلامية بالاتحاد السوفيتي السابق في إطار الحرب ضد الإرهاب هو استغلال المنابع النفطية لحوض بحر قزوين المتعثرة بسبب الخلافات بين الدول المطلة على البحر ، وهو ما يأتي في إطار الاستراتيجية الأمريكية والغربية طويلة الأجل ، والهادفة إلى تقليص الاعتماد على نفط دول الأوبك ، وخاصة نفط الخليج العربي وهي مسألة تتضح من خلال . تبني الاتحاد الأوروبي سياسات محددة منذ عام *1973*م تتضمن تقليل الاعتماد على النفط الخليجي من خلال الاستفادة من بروز منتجين جدد للنفط مثل بحر الشمال وروسيا وألاسكا فضلاً عن تنويع مصادر الطاقة البديلة .

السياسة الأمريكية الصريحة قبل أحداث *11*سبتمبر كما عكستها وثيقة استراتيجية الطاقة التي أقرها الكونجرس قبل شهور ، والتي تقضي بتقليل الاعتماد على بترول الشرق الأوسط ، وذلك بزيادة المنتج أمريكياً وإعادة الاهتمام بالطاقة النووية وزيادة الاستيراد من منتجي نصف الكرة الغربي ، فضلاً عن التلويح من حين لآخر باحتياجات بحر قزوين وهو ما أوضحه وزير الطاقة الأمريكي السابق بيل ريتشارد في خطاب ألقاه أمام مجلس العلاقات الخارجية في الأمم المتحدة في إبريل عام *2000*م حيث قال : إن تطوير نفط بحر قزوين يعد جزءاً مهماً من توجهات الولايات المتحدة الأمريكية لضمان أمن الطاقة . . مؤكداً أن نفط بحر قزوين يعد لبنة بناء للحفاظ على أمن الطاقة . . هذا فضلاً عن الضغوط المستمرة التى تمارسها أمريكا على منظمة الأوبك ، وأتهاماتها المستمرة لها بأنها منظمة احتكارية تسعى للإضرار بمصلحة الاقتصاد العالمي .

ولكن الأمور أصبحت أكثر تشدداً من قبل الغرب بعد 11سبتمبر وهذا ما يتضح من الحملات الإعلامية الغربية شبه اليومية ، والتصريحات لبعض المسئولين الداعية إلى ضرورة تخلص الغرب من قيود النفط في تعاملهم مع منطقة الشرق الأوسط .

وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى الآتي :

أعربت روسيا عن استعدادها لأن تحل محل منظمة الأوبك في توفير النفط والطاقة إلى الاتحاد الأوروبي وأمريكا تضامنا مع الأخيرة في حملتها ضد الإرهاب ، لاسيما أنها تعد ثاني أكبر مصدر للنفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية بكمية تصدير تصل إلى 4.3ملايين برميل يومياً ، وكمية إنتاج أكثر من 7.2ملايين برميل يومياً ، كما أنها تسعى في الوقت ذاته إلى المساهمة في توريد النفط والغاز من آسيا الوسطى لاسيما النفط القازاقي ، خاصة أنها تمتلك أكبر احتياطي في العالم من الغاز الطبيعي حيث تمد أوروبا بـ 24% من استهلاكها منه ، لذلك لم يكن غريباً أن يعلن وزير الطاقة الأمريكي إبراهام سبنسر أن روسيا باتت حلقة مستقلة في معادلة الطاقة ، وأن لها دور أصبح مهماً ، ومتزايداً في هذا المجال .

لقد قررت الإدارة الأمريكية بزيادة الاحتياطي النفطي الاستراتيجي في أمريكا بنسبة 28% ليصبح 700مليون برميل. فضلاً عن ارتفاع المخزونات النفطية لدى الدول الصناعية المتقدمة لتصل إلى حوالي 2.654مليار برميل حسبما تؤكد وكالة الطاقة الدولية ، التي أنشئت أساساً للتعبير عن مصالح الدولة المستهلكة في مواجهة الأوبك ، ولا شك في أن استمرار تعبئة المخزونات الاستراتيجية لدى الدول الصناعية لمواجهة أية طوارئ بحيث لا تكون تحت رحمة الأوبك ، إنما يصب في الاتجاه النزولي لأسعار النفط في السوق الدولية ، ما لم تبادر الدول المنتجة باتخاذ خطوات فاعلة .

وما ذكره رئيس إحدى الشركات النفطية البريطانية من أن الوضع الراهن قد يدفع بصناعة النفط إلى إيلاء اهتمام أكبر بحقول نفطية تقع في مناطق أخرى غير المناطق التقليدية ، إنما يعد رسالة للدول الصناعية بشأن مراجعة سياساتها لأمن الطاقة وضرورة التنويع الجغرافي فيها .

وقد واصل الإعلام الغربي في هذا الإطار لحملاته المطالبة بإنهاء الاعتماد على النفط العربي جنباً إلى جنب مع اتهامها للعرب والمسلمين بالإرهاب ، ولعل ما ذكره دان بليتش أحد أبرز الباحثين في معهد الخدمات الملكية المتحدة هو تعبير واضح عن هذا الاتجاه ، حيث قال : إن إحلال مصدر آخر لدينا في الغرب يجب أن يمر أساساً في اتجاه استراتيجياً للفوز في حرب بعيدة المدى ضد الإرهاب . . ففي الأزمة الحالية يؤدي النفط إلى تقليل الخيارات العسكرية والسياسية أمام الولايات المتحدة والغرب .

في الوقت الذي بدأت فيه بعض الشركات النفطية العالمية تنظر بشكل مبالغ فيه إلى مناطق جغرافية جديدة تثار التكهنات بشأن تمتعها بإمكانات نفطية معقولة ، وفرص استثمارية واعدة في بعض الدول الإفريقية ، وخصوصاً أنجولا والجوبانوفي فيتنام وبحر الشمال ، إلا أنه جرى التركيز بصفة أساسية على جمهوريات آسيا الوسطى (منطقة القوقاز وبحر قزوين) وهو بحر يصل طوله إلى 1230 كيلو متر وعرضه في أضيق نقطة 300 كيلو متر أي أن مساحته تبلغ أربعة أضعاف مساحة الخليج العربي ، وتغطي مياهه ستة أحواض نفطية حالياً ، وتذهب بعض التقديرات بصورة مبالغ فيها إلى أن حوض بحر قزوين يحتوي على احتياطيات نفطية كبيرة ، ما قد يكون مؤشراً على أهميته كمصدر للطاقة في المدى البعيد ، إلا أنه لا يوجد حتى الآن مسح جيولوجي يؤكد تلك الاحتياطيات بشكل دقيق .

في إطار هذه الظروف والمتغيرات يبرز سؤال مهم .

هل يمكن الاستغناء عن النفط الخليجي أو العربي؟ !

وإنهاء الاعتماد على مصادر الطاقة في الشرق الأوسط .

أو الاتجاه نحو بدائل أخرى للطاقة تنهي عصر النفط؟

في ضوء المؤشرات المتوافرة ، وفي ظل الأوضاع على أرض الواقع يمكن القول أن المنطقة الخليجية والعربية ستبقى المنطقة الرئيسية القادرة على تلبية الاحتياجات العالمية ، من الطاقة كما سيبقى النفط هو المصدر الرئيسي للطاقة على الأقل خلال الخمسة والعشرين أو الخمسين عاماً المقبلة .

وفي هذا الصدد يمكن القول أن النفط المستخرج من المناطق الواقعة خارج الخليج العربي ، وخصوصاً منطقة بحر قزوين لن يحل محل النفط العربي بسبب عوامل عدة منها :

1- ضآلة هذه الاحتياطات ، وفقاً لدراسات معهد جيمس بيكر للسياسات العامة التابع لجامعة رايس الأمريكية في هيوستن ، وبعيداً عن المبالغات أو التقديرات الجزافية ، فإن احتياطيات النفط المؤكدة في منطقة بحر قزوين بكميات تتراوح بين 15 - 32 مليار برميل أي ما يعادل 2.4% في المتوسط من الاحتياطي النفطي العالمي ، وهو ما تؤكده وكالة الطاقة الدولية ولا يتعدى حجم الإنتاج النفطي من المنطقة 1.3مليون برميل يومياً حسب آخر تقديرات تصدر منها ما يقرب من 400 ألف برميل يومياً .

2- المشاكل السياسية والاضطرابات التي تحيط بالمنطقة الإفريقية ، ومنطقة حوض بحر قزوين ، حيث تعج الأخيرة بالتشنجات والصراعات السياسية بين الدول المتشاطئة وهي (روسيا وتركمنستان وكازاخستان وإيران

وأذربيجان) ، ومازال الوضع القانوني لهذه المنطقة لم يصل إلى حل حتى الآن خاصة أن هناك فجوة كبيرة بين مواقف الأطراف المختلفة ، فبينما تطالب طهران بتقسيم البحر إلى خمس مناطق متساوية "لكل دولة حصة 20% نجد أن موسكو وتركمانستان ترغبان في أن تحصل كل دولة على حصة تتناسب مع طول شاطئها ، وغير ذلك من المشاحنات التي ما زالت تعصف بهذه الدول منذ سقوط الاتحاد السوفيتي عام 1991م وحتى الآن فضلاً عن المصالح السياسية والاقتصادية الاستراتيجية لأمريكا في المنطقة في ظل وجود نحو 1500 جندي أمريكي يتمركزون في قاعدة أوزبكستان وقوات أمريكية أخرى في طاجيكستان ، وهو ما يزيد من التوترات في تلك المنطقة .

3- الموقع الجغرافي المتميز لدول منطقة الخليج الذي يساعد على عمليات النقل دون أية مصاعب ، وبأقل تكاليف ممكنة مقارنة بوجود اختناقات كبيرة في عملية تصدير النفط والغاز في منطقة حوض بحر قزوين باعتبارها منطقة حبيسة ليس لها منافذ بحرية ، ومع وجود الخلافات السياسية فإن إقامة شبكة من خطوط الأنابيب لنقل الغاز والنفط إلى الخارج تواجهها كثير من المصاعب فضلاً عن تكاليفها الباهظة .

4- الجدوى الاقتصادية العالمية لاستخراج النفط في دول الخليج العربي ، بحيث يمكنها مواصلة الإنتاج دون توقف في مختلف الظروف مقارنة بالمناطق الأخرى في روسيا والقوقاز وبحر الشمال التي تبحث عن النفط في المياه العميقة ، وفي ظل تكوين طبقات الجليد في فصل الشتاء والمسافات الشاسعة لنقل النفط ، وعليه فإن انخفاض أسعار النفط إلى أقل من 15 دولار للبرميل سيدفع الشركات النفطية العاملة في تلك المناطق إلى التوقف عن الإنتاج وإلا منيت بخسائر شديدة .

5- تحدثت العديد من المؤسسات الدولية عن توقعاتها بارتفاع الطلب العالمي على النفط في السنوات المقبلة ، حيث توقعت وكالة الطاقة الدولية في تقريرها الأخير عن الاحتياجات النفطية المستقبلية للعالم أن يرتفع الطلب العالمي من 76مليون برميل يومياً حالياً إلى 115مليون برميل يومياً عام 2020م . وتضيف منظمة الأوبك توقعاتها بأن تصل تلك الكمية إلى 200 مليون برميل يومياً عام 2050م . وتؤكد الوكالة أن الشرق الأوسط سيلبي القسم الأكبر من هذه الزيادة ، وسيكون بحاجة إلى 300مليار دولار خلال الـ 20عاماً المقبلة لتطوير موارده بينما تحتاج المناطق الأخرى إلى أربعة أضعاف هذا المبلغ ، ويذكر في هذا السياق أن دول الخليج العربي هي الوحيدة التي تمكنها احتياطياتها بعد 50عاماً من استنزافها .

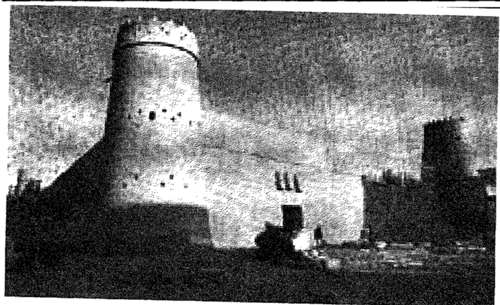
وتشير التقديرات إلى أن إقبال الاقتصاديات الآسيوية على الطاقة يزيد سنوياً بحوالي 10% وإذا علمنا أن الاحتياطيات الموجودة في آسيا لن تكفي سوى لـ 18عاماً قادمة ، ومن ثم فإن اعتمادها سيكون كلياً على منطقة الخليج ، وهو ما تبرز أهميته إذا علمنا أن الطلب الآسيوي يصل إلى27.2% من إجمالي الطلب العالمي على النفط .

6- إن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في إطار قيادتها لمنظمة الأوبك تكاد تكون الوحيدة التي تحرص دائماً على ضمان استمرار الامدادات النفطية بهدف الحفاظ على استقرار الاقتصاد العالمي . . وهو ما يبرز بوضوح مع اشتعال فتيل الانتفاضة الفلسطينية ، وتوقف الإمدادات النفطية العراقية أكثر من مرة بسبب خلاف بغداد مع الأمم المتحدة ، حيث تجاهلت دول المجلس العديد من الضغوط التي طالبها باستخدام النفط كورقة ضغط سياسية أو نزول الأوضاع على ما هي عليه لدفع الأسعار على الارتفاع ،

وسارعت إلى تطمين الدول الصناعية بسد أي نقص في المعروض النفطي العالمي في إطار ما تملكه من طاقة إنتاجية فائضة ، والدليل على ذلك قرار منظمة الأوبك بخفض إنتاجها اليومي بمقدار 1.5مليون برميل فقط بعد 11 سبتمبر بأربعة شهور ، رغم أن انهيار أسعار النفط يعد دليلاً واضحاً على ذلك ، الأمر الذي يصعب بل يستحيل تطبيقه إذا حدث شرخ في العلاقات الروسية الأمريكية على سبيل المثال .

7- إن وجود الشركات الأمريكية والغربية الكبرى العاملة في مجال النفط ، والتي تضخ مئات المليارات من الدولارات كاستثمار في هذا القطاع ، فضلاً عن الضغوط التي تمارسها هذه الشركات على حكوماتها بشأن رفع الحظر عن العراق (قبل الحرب) وإيران وتكالبها على الاستثمار في المملكة العربية السعودية وليبيا والجزائر ومصر من أجل استغلال منابعهم النفطية ، لا يأتي جزافاً ، وإنما يبني على دراسات علمية متخصصة تؤكد أهمية استمرار النفط كمصدر للطاقة في العالم ، لاسيما النفط العربي .

إن الدول الخليجية والعربية يمكنها الاستفادة من سعي الدول الآسيوية نحو تنويع مصادر الطاقة ، وإيجاد بدائل جديدة للنفط مثل الغاز الطبيعي والطاقة الشمسية والطاقة النووية وخلايا الوقود ، فعلى سبيل المثال تشير التقديرات إلى أن دول الخليج بما فيها العراق وإيران تمتلك احتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعي تصل إلى 51.74 تريليون متر مكعب ، وتمتلك دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية واحد من أكبر احتياطيات الغاز في العالم بواقع 25.6تريليون متر مكعب (16.5% عالمياً) ويصل إنتاجها إلى 164مليار متر مكعب في السنة (5.5% عالمياً) وتعد إيران صاحبة ثاني أكبر احتياطي غاز في العالم بعد روسيا بواقع 23 تريليون متر مكعب ، تليها قطر في المرتبة الثالثة باحتياطي 11.15تريليون متر



ترى من كان يتصور أن هذه الدولة التي انطلقت من بيت الطين والحصير «المصمك» تصبح الدولة الرئيسية القادرة على تلبية الاحتياجات العالمية من النفط ، فالملك عبد العزيز مؤسس المملكة العربية السعودية أجاب على سؤال مهم يبرز في عالمنا اليوم ألا وهو . . هل يمكن الاستغناء عن النفط الخليجي أو العربي . . كان تخطيطه -طيب الله ثراه- منذ البداية تكوين نهضة لهذه المملكة تفي باحتياجات المواطن العربي وتضمن للعالم الخارجي احتياجاته أيضًا وسيبقى النفط هو المصدر للطاقة خلال الخمسين عامًا المقبلة بحول الله لاعتبارات كثيرة .

مكعب ، والسعودية في المركز الرابع *6.05* تريليونات متر مكعب ، وتصل احتياطيات الإمارات إلى *6*تريليونات ، والجزائر *4.52* تريليونات ، والعراق *3.1* تريليونات .

وهو ما تبرز أهميته في إطار زيادة الاهتمام بالبيئة على المستوى الدولي وما يؤكد أهمية المنطقة الخليجية هو تدافع الشركات العالمية إلى الاستثمار في هذا المجال .

النتائج العسكرية لاحتلال أمريكا للعراق وعلاقتها بالنفط



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وإلى جانبه سمو ولـي العهـد الأمين الأمير عبد الله بن عبد العزيز والحرص الدائم على رأب الصدع العربي لمواجهة أعداء الأمة وتعكس التحركات السعودية الحنكة البالغة والعروبة الأصيلة ، كما ظل التأكيد السعودي دائماً على استقرار أسواق النفط حيث لم تزايد السعودية ولا دول الخليج يوماً بانتاجها النفطي ولم توظفه في غير أغراض أخرى وإنه لن يكون هناك ما يمس الصادرات السعودية النفطية أو استقرار أسعار النفط .

إن أحد أهم أهداف احتلال أمريكا للعراق ، هو حرمان العراق من قدراته العسكرية التي قيل بأنه أعاد بنائها ، وما تبقى من قدرات عسكرية ولحين حسم الصراع في منطقة الشرق الأوسط وفقاً للمفهوم : الإسرائيلي - الأمريكي !! كذلك تحقيق مزيد من التصعيد في المنطقة مما ينعكس في مزيد من صفقات التسليح لدول الخليج ومنطقة الشرق الأوسط ، وأخيراً وليس آخراً تحقيق الهيمنة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في أكبر البحار والمحيطات في العالم حيث يتواجد للولايات المتحدة الأمريكية حالياً ثلاث حاملات طائرات مقاتلة في الخليج ، واثنين آخرين شرق البحر المتوسط بخلاف ما هو موجود في الشرق الأقصى لتهديد كوريا الشمالية ، وبخلاف الموجود منها في المحيط الأطلنطي !

هذا بخلاف انتشار القوات المسلحة الأمريكية في مناطق عدة من العالم لم تكن لتتواجد فيها من قبل .

الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية :

تزايد العداء من دول المنطقة للسياسة الأمريكية بالإضافة إلى تزايد الشعور بأهمية التخلص من السيطرة الأمريكية على دول المنطقة وسياستها ، ولعل ذلك تحقق منذ بداية تصاعد الأحداث في شهر فبراير 2003م .

تزايد الهيمنة الأمريكية على دول المنطقة فالقواعد الأجنبية انتشرت في المنطقة العربية بالأساس في الخليج ودول أخرى عربية ، وإن كان لم يعلن عن تواجد رسمي لهذه القوات في بعض الدول العربية .

- **الأبعاد الاقتصادية على دول المنطقة**
- **التداعيات الاستراتيجية والاقتصادية عالمياً**

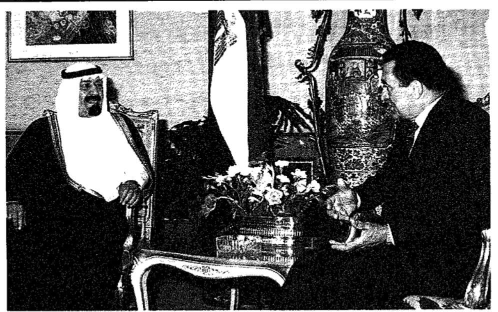
إن الولايات المتحدة الأمريكية ترغب في تركيع الدول الكبرى كما تريد نمطاً جديداً من السيطرة على النفط يسمح لها باستخدامه كسلاح في صراعها الدولي ، مع الصين وروسيا وأوروبا واليابان الأمر الذي يتطلب سيطرة عسكرية وسياسية (من خلال أنظمة عميلة) على النفط ، والبداية الآن من العراق ، ويؤكد ذلك محاولتها السيطرة على بترول سيبيريا بهدف حرمان الصين مستقبلاً كأكبر مستهلك للبترول الروسي .

ستكون شركات النفط الأمريكية الطامعة لاستغلال احتياطي النفط العراقي هي الأكثر استفادة بحكم سيطرة الولايات المتحدة على العراق !

ولأن للولايات المتحدة الأمريكية أهداف استراتيجية وسياسية واقتصادية أخرى خصوصاً في العراق ، وفي منطقة الشرق الأوسط . فإنها ترى أن الوقت الحالي مناسب لتحقيق تلك الأهداف بغض النظر عن المبررات أو الذرائع المستخدمة والمثارة أو التي يجري تسويقها داخل الولايات المتحدة وخارجها ، وهي أن العراق يمثل بالنسبة للمخططين الاستراتيجيين الأمريكيين بئر النفط الذي لا ينضب والموقع الاستراتيجي الذي تتعاظم أهميته وحيويته .

وأن السيطرة على العراق تعني السيطرة على الموقع الأهم والأفضل استراتيجياً واقتصادياً . كما أن سقوط العراق يعني سقوط مواقع أخرى حول العراق دون الحاجة إلى خوض معارك عسكرية !

إضافة إلى أن احتلال منابع النفط العراقية بعد أن تصورت الإدارة الأمريكية أن دول الخليج لن تكون قادرة خلال السنوات القادمة على تلبية احتياجات الولايات المتحدة من الوقود ! واحتلال هذه المنابع سيقرب الولايات المتحدة



مشاورات دائمة بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية من أجل وحدة الصف العربي وحل الخلافات ومواجهة التحديات التي تعصف بالأمة العربية ، والعمل في المحيط الدولي داخل الأمم المتحدة ، والالتزام بالمواثيق والمعاهدات ومحاربة التصرفات التي تحاول تقليص القانون الدولي لتحل محله قوة السلاح ولغة الإرهاب!
الرئيس محمد حسني مبارك في لقاء هام بسمو الأمير عبد الله في إحدى زيارات سموه لمصر .

الأمريكية من حقول النفط الإيرانية . كما أن هذه السيطرة ستتوالى لتمتد إلى بقية الدول الرئيسية في دول عربية أخرى مثل ليبيا والسودان !

وهو ما يحقق السيطرة الكاملة على المنطقة العربية ليتسنى رسم خارطتها من جديد وحسب – مواصفات أمريكية !

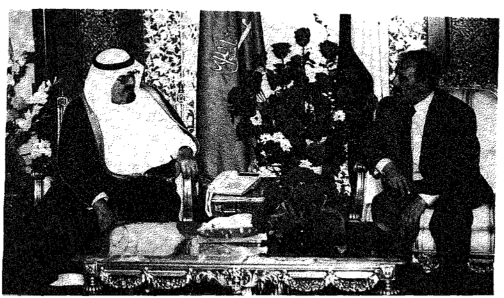
وهناك داخل الإدارة الأمريكية من يتحدث صراحة عن الظروف الموضوعية المواتية لإنجاز هذه السيطرة . وتتمثل هذه الظروف في :

* الانقسامات والصراعات التي تسود العالم العربي على خلفية التوجهات السياسية والأيديولوجية والاقتصادية ، وإن كان سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي ، يبذل قصارى جهده لأجل رأب الصدع العربي ، وجاءت جولته خلال شهر أغسطس 2003م ، إلى كل من سوريا

ومصر والمغرب ، خطوة بالغة الخطورة والأهمية على هذا الطريق ، والرجل في كل الأحوال يعكس بتحركاته ومبادراته وحنكته البالغة وعروبته الأصيلة ، توجهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز . وحكومة المملكة العربية السعودية الرشيدة .

* تصاعد الاتجاهات الاستقلالية لدى جماعات غير عربية أو جماعات مذهبية للانفصال وتحقيق هوية سياسية ودينية أو طائفية خاصة بها .

* انتشار حالات الإحباط من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة في العالم العربي .



الأمير عبد الله بن عبد العزيز خلال زيارة سموه للجمهورية اليمنية للمشاركة في اليوم الوطني الحادي عشر وتقلده قلادة الجمهورية اليمنية من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قبل عامين .
تناولت المباحثات السعودية اليمنية قضايا الأمة العربية والاسلامية وعملية السلام والاستقرار بالشرق الأوسط .

- **دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية**

وبعد نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في تغيير النظام العراقي سيسمح له بالعودة إلى وضعه السابق في إنتاج النفط ، وخلال بضع سنوات سيتمكن العراق تدريجياً من زيادة طاقته الإنتاجية لترتفع إلى 3.5مليون برميل يومياً ثم

العودة إلى المستويات السابقة ما يقرب من 6مليون برميل وزيادة الإنتاج . هذا سيؤدي إلى انخفاض أسعار النفط ، ومن غير المتوقع أن تقبل المملكة العربية السعودية والدول الأخرى أعضاء منظمة أوبك . أن تخفض الإنتاج لتفسح الطريق للصادرات العراقية الإضافية لدخول سوق النفط .

إن العراق وروسيا هما الدولتان الوحيدتان اللتان تستطيعان وسيسمح لهما بتغطية احتياجات الولايات المتحدة الأمريكية التي تقدر بـ 20مليون برميل يومياً منها 9.5مليون برميل يتم استيرادها من الخارج وزيادة اعتماد الولايات المتحدة على البترول الروسي والعراقي سيضعف منظمة أوبك في السيطرة على أسعار النفط ، وستشعر واشنطن في ذلك الوقت أنها في وضع تستطيع فيه ممارسة الضغط على دول الخليج للقيام بالإصلاحات السياسية والاقتصادية الأخرى وهذه وجهة نظر أمريكية "وهمية" ! !

إن انخفاض عائدات النفط سيؤدي إلى عودة العجوزات في الموازين الداخلية والخارجية لدول المجلس في وقت تواجه فيه هذه الدول تحديات اقتصادية عدة مثل تأمين عدد كبير من فرص العمل للتغلب على مشكلة البطالة واستيعاب الداخلين الجدد في سوق العمل ، وغيرها من الاحتياجات العديدة .

منظمة الأقطار المصدرة للبترول (الأوبك) :

* ستواجه الدول أعضاء منظمة الأوبك أزمة بسبب وفرة النفط في الأسواق مما سيدفع بالدول الأعضاء للتباحث في حصص النفط لكل دولة ، وهو ما لا تتفق عليه المنظمة لكثرة احتياجات دولها لعائداتها النفطية مما يخلق تصدعاً في المنظمة .

* انخفاض عائدات دول المنظمة نتيجة انخفاض أسعار البترول علاوة على انخفاض حصص كل دولة من الصادرات في الأسواق ، وهو ما يخلق العديد من المشاكل داخل دول المنظمة .

* إن انخفاض عائدات المنظمة قد يرغم بعض الدول ، والتي أنشأت صناديق استثمارية لمساعدة الدول النامية والفقيرة عن إحجامها عن تقديم مساعداتها لهذه الدول مما قد يزيدها فقراً وتزايد القلاقل في هذه الدول النامية مما يجعل أمريكا تدور حول حلقة مفرغة !

استهداف البترول العربي والإسلامي

يؤكد هيورد روزني وهو أحد أبرز الخبراء الاقتصاديين وأكثرهم إطلاعاً في الولايات المتحدة الأمريكية على سطوة لوبي النفط الأمريكي العربي ويرى أن الحملة ضد الإرهاب ستنقل الولايات المتحدة الأمريكية إلى مواقع السيطرة الكاملة على منابع النفط في منطقتين رئيسيتين :

الأولى : هي منطقة الشرق الأوسط (الخليج) والنفط العراقي والإيراني والسوداني والليبي .

الثانية : هي منطقة آسيا الصغرى أو الجمهوريات التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق (حيث يرى روزني) أن شن حملة عسكرية ضخمة على أفغانستان ، ظاهرها الحرب ضد طالبان والقاعدة ، وجوهرها وحقيقتها كميات النفط القادمة من بحر قزوين ، ومن أذربيجان وكازاخستان وتركمستان !!

ومن هنا يأتي تقييم أحد الأعضاء البارزين في الحزب الجمهوري وهو واحد من المطلعين على أسرار الإدارة الأمريكية : الذي يقول إن النفط هو المحرك وراء الحملة ضد العراق . وطالما يتطلب تحقيق هذا الهدف استخدام القوة العسكرية

فإن الولايات المتحدة ستمضي في خططها التي لن تتوقف ! ويخلص : إلى أن السيطرة على النفط العراقي سيتبعها جولات عسكرية أخرى ستشنها الولايات المتحدة ضد إيران وليبيا والسودان لإحكام السيطرة على منابع وحقول النفط في المنطقتين العربية والإسلامية .

هذه كلها رؤى أمريكية ، وأحلام يمينية متطرفة لأولئك الذين يصنعون القرار الأمريكي داخل الإدارة الأمريكية ، وبالطبع من ورائهم الصهيونية العالمية ، التي تمكنت من الإعلام الأمريكي ، والإعلام الغربي ، واستطاعت أن تصبغ الفكر الصهيوني العنصري على المسيحية ، لتصبح المسيحية اليهودية هي التي تتحكم في قرارات البيت الأبيض الأمريكي . . أو لنقل أنه التطرف المسيحي الصهيوني ! !

الدول التي ستضرر والدول المستفيدة من الحملة العسكرية

الدول التي ستضرر (مصر – سوريا – الأردن)

إن أحد إفرازات الحرب على العراق هو أن الدول العربية التي لها علاقات تجارية مع بغداد بعد سقوط نظام صدام حسين أصبحت أكثر الخاسرين اقتصادياً مثل : الأردن ومصر وسوريا ، وبشكل أقل دول مثل لبنان والإمارات العربية . إذ أن السوق العراقية كانت أهم سوق لصادرات هذه الدول ، وكان لدى معظمها اتفاقات وبروتوكولات تجارية مع بغداد ، ومع رفع الحظر سيعود العراق كما كان في السابق سوقاً مفتوحة على الأسواق الدولية ، وستقوم بغداد بتأسيس علاقات تجارية تستند إلى المصالح الاقتصادية بدلاً من السياسية !

وبناء عليه يتوقع الآتي :

أن تنخفض واردات العراق من مصر ومن سوريا إذ أن جودة الكثير من الصادرات إلى السوق العراقية متدنية مقارنة مع ما يستطيع أن يحصل عليه

العراق من دول أخرى . فقد تجاوزت التجارة بين سوريا والعراق بليوني دولار في العام الماضي .

وقد أجمع المحللون السياسيون والعسكريون على أن أهم أهداف الحملة العسكرية الأمريكية على العراق هو استكمال سيطرتها على منابع البترول خاصة ما يمتلكه العراق من احتياطيات مكتشفة تقدر بـ 11% من الاحتياطي العالمي من البترول ، ويعتقد أن للولايات المتحدة تقديرات أخرى يرجعها الخبراء بأكثر من ذلك قد تقترب من احتياطيات المملكة العربية السعودية (25%) ويعتبر السيطرة على بترول العراق إضافة إلى باقي دول الخليج وبترول بحر قزوين ومنابع البترول في أفريقيا من القرن الإفريقي مروراً بالسودان فتشاد ونيجيريا والكاميرون ، وبالتعاون مع روسيا تكون الولايات المتحدة الأمريكية شبه سيطرت على غالبية منابع البترول في العالم وأيضاً . . أنه الحلم الأمريكي . . والذي نرى من وجهة نظرنا صعوبة ولا نقول استحالة تحقيقه .

ونعرض هنا : (السيطرة الأمريكية على منابع البترول في العالم)

(تأثير الحملة على أسعار البترول)

(السيطرة الأمريكية على منابع البترول في العالم)

دول مجلس التعاون الخليجي :

إن الدول الخليجية تنتج أكثر من 20مليون برميل / يومياً تشكل بدورها ما يزيد عن 30.5% من الإنتاج النفطي العالمي ، كما أن النفط العربي يشكل أهمية محورية بالنسبة للاقتصاد العالمي في ضوء تمتع الدول العربية وخصوصاً الخليجية باحتياطيات نفطية ضخمة ومؤكدة سهلة الاكتشاف ومنخفضة التكاليف مقارنة بأية منطقة أخرى في العالم حيث يقدر حجم الاحتياطيات النفطية العربية بحوالي 645 مليار برميل أي ما يعادل 62.1% من

الاحتياطي العالمي البالغ أكثر من تريليون برميل تكفي هذه الاحتياطيات لمدة تزيد عن 85 سنة إذا استمر الإنتاج على نفس مستوياته الراهنة مقارنة بـ10 سنوات فقط في أمريكا و 7 سنوات في بحر الشمال و 21 سنة في روسيا ، وهو معدل مرتفع عند مقارنته بدول ومناطق أخرى مثل فنزويلا ومنطقة حوض بحر قزوين وغيرها .

وتحتل السعودية أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم المركز الأول من حيث احتياطي النفط في العالم بنحو 263مليار برميل في نهاية عام 2000م أي ما يمثل 25.5% من الاحتياطي العالمي تليها العراق بـ 112.5مليار برميل أي بنسبة 10.9% ثم الإمارات في المركز الثالث باحتياطي قدره 97.8 مليار برميل9.4% ثم الكويت في المركز الرابع باحتياطي قدره بـ 96.5 مليار برميل 9.3% ثم إيران في المركز الخامس باحتياطي بلغ 89.9 مليار أي بنسبة 8.7% وعليه فإن المجموع الكلي للاحتياطي النفطي الموجود في منطقة الخليج العربي (شبه الجزيرة العربية والعراق وإيران) قد أخذ في الارتفاع من 50 مليار برميل عام 1950م إلى 370 مليار برميل عام 1980م ثم تضاعف ليصل إلى أكثر من 675مليار برميل أي ما يعادل 65.4% من احتياطي النفط العالمي ، وتختص دول الخليج الست بـ45.1% من احتياطي النفط في العالم ، والباقي يتوزع على بقية دول ومناطق العالم .

البترول العراقي في الصراع المنتظر

في تصريح «للورانس ليند ساي» مستشار الرئيس الأمريكي للشئون الاقتصادية بأن النفط هو الهدف الرئيسي لمساعي الولايات المتحدة الأمريكية للهجوم العسكري ضد العراق ، ليشكل صراحة غير معتادة من المسئولين الأمريكيين حول الهدف الرئيسي الحقيقي من الحملة الأمريكية العدوانية ضد العراق بعيداً عن الأهداف الدعائية المعلنة ، حول نزع أسلحة العراق أو إسقاط

النظام الحالي لبناء نظام ديمقراطي وغيرها من الإدعاءات الأمريكية التي تدرك الإدارة الأمريكية قبل أي أحد آخر أنها غير صحيحة !!

إن النفط يعد هدفاً رئيسياً من العدوان الأمريكي ضد العراق الذي يملك احتياطيات نفطية هائلة تبلغ أكثر من 112مليار برميل أو ما يقارب 11% من الاحتياطيات العالمية المؤكدة من النفط علماً بأن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن الاحتياطيات العراقية من النفط تفوق كثيراً ما تعلن عنه بغداد وكان وزير الطاقة الأمريكي الأسبق جون هارنجتون قد أعلن في عام 1987م أن العراق يقوم في الحقيقة على بحيرة من النفط ، وأن احتياطياته ربما تفوق الاحتياطيات السعودية الضخمة التي تبلغ ربع الاحتياطيات العالمية المؤكدة من النفط ، وفي تقديري أنها تصل إلى 220 مليار برميل إضافة إلى 110تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي .

ومع سيطرة الولايات المتحدة على العراق ونفطه من خلال الغزو ووضع حكومة عميلة في أيدي الأمريكيين في بغداد فإنها :

* ستتحكم في حجم الإنتاج العالمي من النفط من خلال مضاعفة حجم الإنتاج العراقي .

* ويمكنها بالتالي أن تعمل على خفض أسعاره بشكل كبير بما يحقق مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية كأكبر دولة مستهلكة ومستوردة للنفط في العالم حتى لو أدى ذلك إلى تدهور اقتصادي يصل إلى حد الكارثة بالنسبة للدول المصدرة الرئيسية للنفط ، وبالذات بالنسبة للدول التي تعتمد على النفط بشكل كامل تقريباً في تحقيق دخلها وضمان مستويات معيشية عالية لمواطنيها مثل بلدان الخليج .

(أهمية البترول للولايات المتحدة الأمريكية)

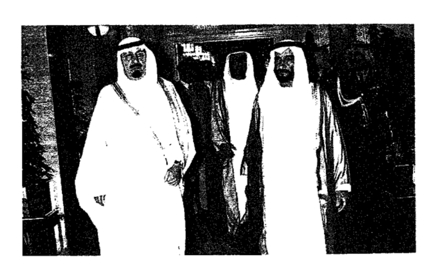
إن إجمالي الاحتياطيات الأمريكية من النفط لا يتجاوز 21مليار برميل في الوقت الراهن في حين يصل الاستهلاك الأمريكي الصافي نحو 17 مليون برميل يومياً . وهذا يعني أن كل الاحتياطيات الأمريكية من النفط يمكن أن تنفذ خلال ما يقل عن ثلاثة أعوام ونصف العام فقط لو اعتمدت الولايات المتحدة على نفطها كلياً ، ولكنها تعتمد بالأساس على استيراد النفط بدلاً من الاستنفاذ السريع لاحتياطياتها النفطية ، وقد بلغت الواردات النفطية الصافية (الواردات من النفط مخصوماً منها الصادرات من منتجاته) للولايات المتحدة نحو 10.8مليون برميل يوميا في المتوسط في عام 2001م حيث يدور حجم الإنتاج الأمريكي من النفط حول مستوى 6ملايين برميل يوميا ، وحتى في ظل هذا المستوى من الإنتاج فإن الاحتياطيات الأمريكية سوف تنتهي بعد ما يقل عن عشرة أعوام لتصبح الولايات المتحدة معتمدة على استيراد النفط بشكل كامل !!

وفي الوقت الراهن فإن زيادة سعر برميل النفط بدولار واحد يعني زيادة المدفوعات الأمريكية على الواردات النفطية الصافية بمقدار 4مليارات دولار سنويا . أما عندما ينفذ الاحتياطي الأمريكي فإنه وبفرض ثبات حجم الاستهلاك الأمريكي من النفط فإن ارتفاع سعر برميل النفط بمقدار دولار واحد سيعني زيادة المدفوعات الأمريكية على الواردات النفطية بأكثر من ستة مليارات دولار في العام . كما أن بريطانيا والنرويج ستتحولان إلى دولتين مستوردتين لكامل احتياجاتهما من النفط قبل نهاية العقد الأول من القرن الحالي . كما أنه بعد عقدين ستنضب كل احتياطياتهما من النفط قبل نهاية العقد الحالي بافتراض ثبات حجم إنتاجهما عند مستواها الراهن . أما الدول التي ستظل تمتلك احتياطيات نفطية وقدرات تصديرية كبيرة حتى سبعة عقود قادمة فإنها سوف

تصبح محدودة ومتركزة في دول الخليج العربية وضمنها العراق إضافة إلى إيران وفنزويلا . وبالتالي فإن الولايات المتحدة المعنية بإبقاء أسعار النفط منخفضة عند أدنى حد ممكن ولأطول مدى تجد أن مصلحتها تقتضي تحقيق ذلك من خلال آليات الضغط بالثقل العسكري المباشر أو احتلال بلد نفطي عملاق هو العراق لاستخدام نفطه في إحداث إفراط في الإنتاج وانهيار في الأسعار حيث من المؤكد أن الولايات المتحدة ستعمل بعد أن احتلت العراق على زيادة إنتاجها وصادراتها وتحويله للمنتج والمصدر المرجح في سوق النفط الدولية حتى توظفه في تحقيق استراتيجياتها في السوق النفطية الدولية .

وإذا كانت الولايات المتحدة قد سعت بشكل دائم لتخفيض أسعار النفط واستعادة زمن النفط الرخيص ، فإن العراق كانت دائما عقبة أمام هذه المساعي الأمريكية فقد ظل دائما في موقع الصقور في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) حيث كان في مقدمة البلدان المنتجة والمصدرة للنفط التي عملت دائما على رفع أسعاره لضمان عائد عادل للدول المصدرة له . كما قام بتأميم ثروته النفطية العالمية الكبرى ، وعلى رأسها الشركات الأمريكية من النهب المبالغ فيه للثروات النفطية في البلدان النامية والعربية المنتجة والمصدرة له !

لقد وصل إجمالي الواردات النفطية للولايات المتحدة من دول مجلس التعاون الخليجي والعراق عام 2001م إلى نحو 2.7 مليون برميل يوميا أي ما يشكل 30%من واردات أمريكا من النفط الخام . والمملكة العربية السعودية هي أكبر مصدر للنفط الخام إلى الولايات المتحدة بنحو 1.6 مليون برميل يوميا 18% ولا تزال الولايات المتحدة اليوم تعتمد بشكل كبير على عدد قليل من الدول المنتجة للنفط معظمها في منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر واشنطن أنها ذات مخاطر عدم استقرار مرتفعة .

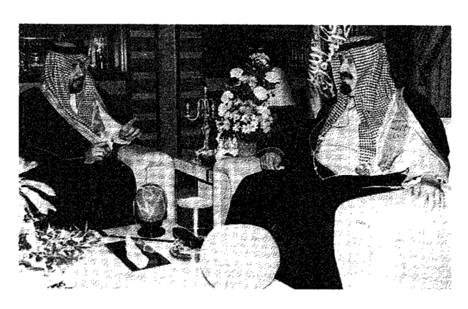


الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة يستقبل الأمير عبد الله بن عبد العزيز خلال زيارة سموه لدولة الإمارات بتاريخ 25 جمادى الأولى 1412هـ من أجل التشاور والتنسيق في مجمل الأوضاع الخليجية والعربية لاسيما المجال السياسي والاقتصادي .

إن وزارة الطاقة الأمريكية كانت قد توقعت بحلول العام الماضي أن تستورد الولايات المتحدة نحو ثلثي احتياجاتها من النفط ، وأن نصف الكمية سيكون من منطقة الخليج في الوقت الذي عملت فيه الولايات المتحدة خلال الأعوام القليلة الماضية على توطيد العلاقات التجارية مع الدول المنتجة للنفط الدولية عن طريق الزيادة المحققة في إنتاج النفط الروسي العامين الماضيين ودول أخرى من غرب أفريقيا وبحر قزوين ، وفي كثير من الأحيان كان لشركات النفط الأمريكية الدور الأهم في زيادة الإنتاج هذه .

صحيح أن أعضاء الأوبك في الماضي أثبتوا أنهم قادرون على تغطية أي نقص قد يحدث في السوق من فقدان النفط العراقي . ولابد من الإشارة إلى أن الارتفاع الكبير الذي سجل في أسعار النفط مع بداية حرب الخليج عام 1991م عندما وصل سعر برميل (برنت) خام إلى 40دولار كان عائداً إلى فقدان الأسواق لنحو 5 ملايين برميل يومياً وإلى مجموع صادرات النفط العراقي

والكويتي معاً في ذلك العام ، غير أن صادرات العراق (قبل الحرب) من النفط الخام هي أقل من مليون برميل يومياً ، ويمكن تعويضها بسهولة من قبل الدول الأخرى المنتجة للنفط خصوصاً المملكة العربية السعودية التي لديها نحو 3 ملايين برميل يومياً من الطاقة الإنتاجية الفائضة . ولدى دول الخليج الأخرى الأعضاء في (أويك) نحو 1.2 مليون برميل يومياً ، ليصبح مجموع الطاقة الإنتاجية الفائضة ما يقرب من 5.5 مليون برميل يومياً ولا تتوافر أي طاقة إنتاجية فائضة للدول النفطية غير الأعضاء في (أويك) .



سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز من دعاة وحدة الصف و الكلمة ، وهو يرى أن السبيل لحل أي خلاف بين دول مجلس التعاون يكمن في إيجاد روح متسامحة ، تهون المشاكل لا تضخمها ، وتعتبرها عقبات مؤقتة يجب أن تزول ، وحصر كل خلاف في نطاقه . . المحدود ، حتى لا تتسبب ظاهرة سلبية واحدة في مضاعفة الخلافات .

وفي الصورة سمو ولي العهد السعودي يستقبل الشيخ حمد آل ثاني النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية قطر .

ومن حيث تنوع مصادر النفط هناك شك من أن النفط المستورد من روسيا وبلاد حوض بحر قزوين سيكون أكثر أماناً من نفط الشرق الأوسط ، ومنطقة حوض قزوين مغلقة مما يجعلها رهينة لسياسات الدول المجاورة . وتتعالى

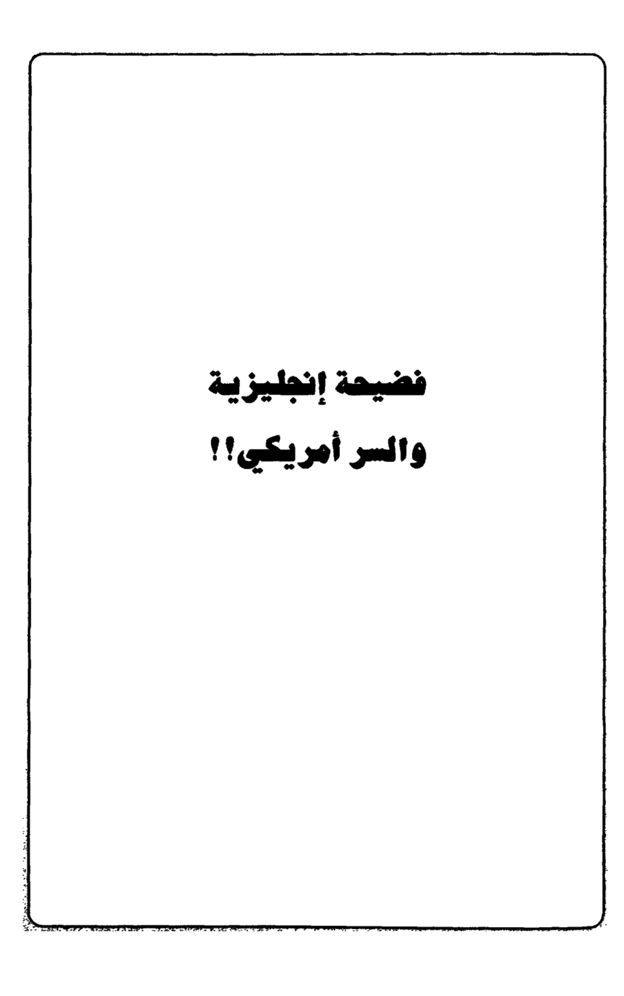
أصوات عدد من السياسيين في الإدارة الأمريكية بتقليص الاعتماد على نفط الشرق الأوسط بحجة أن روسيا ستكون مصدراً يمكن الاعتماد عليه . غير أن روسيا ستتبع السياسات التي تخدم مصالحها في الدرجة الأولى . وهذه المصالح تختلف عن مصالح الولايات المتحدة في الدول الثلاث التي اعتبرتها واشنطن (محور الشر) .

علاوة على ذلك فإن الاقتصاد الروسي لا يزال في مرحلة انتقالية ، ويعتمد كلياً على النفط على رغم التقدم الذي حصل في الأعوام الثلاثة الماضية ولا يتوقع أن يتمكن الاقتصاد الروسي من تقليص اعتماده هذا قبل ثلاث أو أربع سنوات .

في غضون ذلك ما يحدث للعراق والأوبك يعتبر بالغ الأهمية للاقتصاد الروسي فالنتيجة المثالية لروسيا مشابهة لتلك التي للمملكة العربية السعودية وأوبك أي الحفاظ على الوضع الراهن ، والحد من تصدير النفط العراقي ، لكي تبقى أسعار النفط عند مستوياتها الحالية المرتفعة . وهذا ما فسر بشكل جزئي معارضة روسيا العمل العسكري ضد العراق ! !

في كل الأحوال وبعد كل هذا الذي ذكرناه ، من واقع وثائق الطاقة العالمية ، وبعض الأوراق السرية للبيت الأبيض الأمريكي ، وبعض أوراق (أجندتي) ديك تشيني ، ودونالد رامسفيلد ، فإن كل الدلائل والمؤشرات ، تؤكد بأنه لن يكون هناك ما يمس صادرات المملكة العربية السعودية النفطية ، وأنه لا غنى عالمياً عن إنتاج النفط السعودي ، ولن تستطيع أمريكا ، ورجالها المتشددين اليمينيين النيل من منظمة «أوبك» أو حتى اختراقها . . ، ذلك أن هذه المنظمة العالمية ، والقائمين عليها من المتميزين علمياً وإدارياً وفنياً يدركون ، يفعلون ، ويدرسون ، يخططون ، قراراتهم مدروسة ومحسوبة . .

كما وأن دول الخليج ، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية لم تزايد يوماً ، بإنتاجها النفطي ، ولم توظفه في غير أغراض خدمة شعوبها ومساعدة الدول العربية الشقيقة ، وتأمين العرب والمحافظة على أمنهم القومي . . وأيضاً فإن ملوك وأمراء الخليج لن يفرطوا في قوت شعوبهم ، ولن يسمحوا لأحد أياً ما كان لينال منه ويقيني . . ومن واقع بحث وقرارات وإطلاعات كثيرة ومتعددة ، ومن خلال اختراقي لكل ما هو مسموح الإطلاع عليه ، وغير مسموح به ، فإنني أرى بأن كل أحلام **"العم سام"** سوف تذهب أدراج الرياح . . !



فضيحة إنجليزية
والسر أمريكي!!



ونحن بصدد عملنا هذا . . فجأة . . بدأ الحديث عن تزايد الضغوط على مدير مكتب رئيس الوزراء البريطاني (توني بلير) للمعلومات وهو اليستر كامبل ، وذلك للاستقالة بعد حادث انتحار الخبير البيولوجي الدكتور ديفيد كيلي الذي تعرض لمأساة شخصية عندما دفعته عناصر قوية في الحكومة لتقديم شهادته ، حول الأزمة التي انفجرت بشأن ملف الأسلحة العراقية للدمار الشامل والتقارير التي كتبتها أجهزة الاستخبارات ، ودور اليستر كامبل مدير المعلومات في مكتب رئيس الوزراء الذي أستقال فيما بعد تحت ضغط .

وأشارت كل التقارير التي أطلعت عليها بأن كيلي كان ضحية للصراع الصاخب الذي انفجر بين حكومة توني بلير ، وهيئة الإذاعة البريطانية بي . بي . سي . حيث بثت تقريراً يؤكد أن مدير مكتب المعلومات اليستر كامبل تدخل بإضافات لتبرير الحرب على العراق باعتبار أن أسلحة بغداد تشكل خطراً على الأمن القومي البريطاني .

وكان خبير الأسلحة البريطاني الدكتور ديفيد كيلي ألتقى بالصحفي البريطاني أنتوني جيجن وتحدث معه ، وقد أدرك أنه قد يكون المصدر الذي اعتمد عليه في توجيه اتهامات لمدير مكتب توني بلير بالتدخل بإضافات إلى ملف الأدلة على أسلحة العراق للدمار الشامل .

وقد رفض الصحفي إفشاء مصادره في أجهزة الاستخبارات مما دفع الدكتور ديفيد كيلي للحديث إلى رؤساء له في وزارة الدفاع عن لقائه مع الصحف ، وأشارت تقارير أن عناصر داخل الحكومة دفعت خبير الأسلحة والعالم البريطاني إلى المثول أمام لجنة التحقيق البرلماني ، حيث عاملته بقسوة

شديدة ، وشعر العالم بالألم والغضب على إهانة لحقت به نتيجة الصراع الصاخب بين الحكومة وخصومها في هيئة الإذاعة البريطانية .

ووجهت صحيفة الديلي ميل اتهامات صريحة إلى رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ومدير مكتب المعلومات اليستر كامبل بالمسئولية عما جرى للعالم البريطاني الذي لم يتحمل هذا الضغط والاتهامات ، فقرر الانتحار احتجاجاً على ما حدث له من إهانة بالغة أمام الرأي العام ، حيث أتهم بتسريب معلومات وخيانة الثقة بشأن عمله والمعلومات التي تحدث بها للصحفي البريطاني .

ويطارد حادث العالم البريطاني حكومة بلير وزعيم حزب العمال ، وقال المعلق السياسي اندرومار أنه من الصعب تخيل خروج بلير من الحكومة بسبب هذه الأزمة ، وأضاف بأن رئيس الوزراء عنيف ، ومقاتل وأمامه فرصة للبقاء عامين حتى الانتخابات العامة .

وأجمعت الصحف البريطانية التي اتهمتها بالمبالغة في حجم التهديد العراقي لتبرير الحرب على بغداد .

وكان العالم البريطاني يتمتع بسمعة جيدة ، لكنه وجد نفسه في ورطة وحالة حصار ومحاولة تشويه سمعته ، فقرر هذا الفعل في حالة ضعف إنساني ، حيث لم يتحمل عبء الأزمة التي تجمعت فوق كاهله بهذا الحجم الضخم من الاتهامات ، ومحاولة الحكومة إنقاذ نفسها ضد إدعاءات هيئة الإذاعة البريطانية التي لا تزال ، حتى كتابة هذه السطور تستمر فى إخفاء مصادر المعلومات حول قيام اليستر كامبل بإضافات إلى ملف الأدلة على أسلحة العراق للدمار الشامل .

وقال خبير بريطاني في علوم الفيزياء أن معلومات ملف الأدلة عن أسلحة الدمار الشامل العراقية تتضمن معلومات غير صحيحة عن اليورانيوم ومحاولة الحكومة العراقية بناء قنبلة نووية خلال عامين .

وتحدث البروفسيور نورمان دومبي عن أن وجود اليورانيوم في حد ذاته لدى دولة لا يعني قدرتها على تصنيع القنبلة إذ يحتاج الأمر إلى تكنولوجيا نووية لتخصيب هذه المادة وتحويلها إلى سلاح دمار شامل .

وأكد أن العراق كان لديه اليورانيوم الذي حصل عليه في الثمانينات ، ولم يكن بحاجة إلى شراء كميات جديدة ، وتحدث العالم البريطاني أن وجود اليورانيوم في حد ذاته لا يصنع قنبلة ، وأن العراق ليست لديه هذه المواد التي تحدث عنها ملف الأدلة البريطانية عن أسلحة الدمار الشامل .

وقال العالم البريطاني أن الولايات المتحدة كانت على علم بوجود اليورانيوم في العراق وتشاركها بريطانيا هذه المعلومات .

وأكد أن الكميات الموجودة من اليورانيوم كافية لإنتاج 142قنبلة نووية إذا توفرت الوسائل الحقيقية ، وعمليات التخصيب الصعبة المطلوبة لتحويل اليورانيوم إلى سلاح دمار شامل ، وأشار إلى أن هذه الكميات من اليورانيوم الموجودة لدى العراق لا قيمة لها على الإطلاق ، ولا تشكل تهديداً من أي نوع لأنها عاجزة بنفسها عن تطوير وضعها إلى سلاحا متفجر لغياب تكنولوجيا تصنيع السلاح النووي لدى العراق .

وقال العالم البريطاني أن لجنة الطاقة النووية الدولية كانت تعلم هذه الحقائق والمعلومات ، ولدى الأجهزة البريطانية معلومات مفصلة عن حقيقة وجود اليورانيوم في العراق ، وتابعت الأجهزة الاستخبارية الأمريكية هذا الوضع ، فأي فضيحة إنجليزية أمريكية هذه؟

وهل سيتوارى كل من توني بلير وچورچ بوش خجلاً؟ !

أم ترى ستستمر اللاشرعية الإنجليزية الأمريكية إلى آخر مداها ؟ !!!!



الأمير عبد الله بن عبد العزيز في الكرملين..

قراءة سعودية في خفايا السيناريو الأمريكي!



الأمير عبد الله مع الرئيس بوتين في الكرملين ونقلة في العلاقات

مثلت زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، ولي عهد المملكة العربية السعودية إلى موسكو في مطلع شهر سبتمبر من العام 2003م أهمية بالغة ، ذلك أنها الزيارة الأولى لمسئول سعودي كبير إلى روسيا منذ العام 1926م . . هذا من ناحية . . وهذا جانب مهم للزيارة يجب أخذه في الاعتبار ، بصرف النظر عما تناقلته وسائل الإعلام العالمية بشأن هذه الزيارة ، ففي مثل هذه الزيارات ، فإن هناك ما يكون «سراً» بين الزعماء ، والسر في مثل هذه الأحوال ، إنما يكون من أجل ومصلحة الشعوب أو الشعبين بالنسبة للزعيمين ، وأمنهما وأمانهما . . بل إن توقيت الزيارة إنما يحمل دائماً الكثير من المعان المهمة !

وبالتالي فإن ذهاب الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي إلى الكرملين ، وفي هذا التوقيت بالذات له خصوصيته المهمة والخطيرة . .

كذلك فإن زيارة ولي العهد السعودي لروسيا ، جاءت والمنطقة العربية تتنازعها قضيتان في منتهى الخطورة والأهمية ، يتوقف عليهما مستقبل المنطقة العربية كلها ، وهما القضية الفلسطينية ، والوضع العراقي الذي خرج من حلقة الحكم الديكتاتوري إلى ما ينذر بإنفجار داخلي ، والمملكة العربية السعودية وروسيا تنظران للمواقف والمتغيرات بالمنطقة من زوايا تأثيرها عليهما أمنيًا وإقتصاديًا لا بحسابات ما يجرى فقط على أوضاع البترول ، وإنما على حملة السياسات التي لا تزال في حالة تراجع وعدم استقرار . .

ولا يخفى على أحد أن الزعيمين عبد الله وبوتين يعرفان ويتعاملان من خلال أن الأمر لا يتعلق بصدام مع العالم من أجل النفط أو الذهب الأسود ، وإنما لإيجاد تنسيق وتعاون لا يضر لا بالدول المنتجة ولا بالدول المستهلكة ، ويريان بمبدأ الشراكة في الحفاظ على توازن إقتصادي دولي . .

أيضًا هناك أمور وقواسم مشتركة بين السعودية وروسيا ، حيث مسلحوا روسيا هم مواطنون في بلدهم ، ولا يجوز أو يصح أن يكونوا ذراعًا للإرهاب ، وحتى لا يخسر الإسلام بمثل بعض حوادث الإرهاب أضعاف ما تخسره روسيا نفسها أو غيرها من الدول . . وكذلك فإن المملكة العربية السعودية تعمل مع عالم لا تفصله العقائد والديانات ، طالما أن هناك ارتباط بالهوية الوطنية .

ثمة اعتبار آخر مهم وهو أن كل من السعودية وروسيا يسعيان لإيجاد فرص تعاون غير محدودة على كافة المستويات ، وهو مبدأ مشروع تقول به وتفرضه مصالح البلدين ، وأعطت هذه الزيارة المهمة للأمير عبد الله بن عبد العزيز لروسيا قيمة بالغة الأهمية ، خاصة في إطار المستقبل البعيد ، وبحيث يمكن أن تتطور نتائج هذه الزيارة إلى أعمال كبيرة تقول بمبدأ المشاركة ، ولإقرار فلسفة محددة في التعاون والعمل الواحد .

وفي مباحثات عبد الله وبوتين الخاصة ، أكد الأمير عبد الله على أن المملكة العربية السعودية ، لا تتسامح مع الإرهاب ولا تدعمه ، ولم يحدث في يوم من الأيام على مدى تاريخ المملكة أن تسامحت أو دعمت أي إرهاب على مستوى العالم أيًا كانت دوافعه وأهدافه . .

وفي الكرملين شهدت مباحثات الأمير عبد الله بن عد العزيز ولي العهد السعودي ، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين نقلة نوعية في العلاقات بين الرياض وموسكو والبعض قال بأنها من المباحثات التاريخية الهامة جدًا ، التي شهدتها الكرملين على مدى الفترة الماضية . . ، وحيث أكد الزعيم الروسي بوتين لولي العهد السعودي الأمير عبد الله ، بأن روسيا تنظر للمملكة العربية السعودية ، على أنها واحدة من أهم الدول الإسلامية في العالم . .

وخرج من الكرملين تأييد روسي كامل لمبادرة الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، بشأن التسوية السلمية لأزمة الشرق الأوسط . . وهذا مالم تستغربه الأوساط

السعودية على اعتبار أن روسيا هي أول دولة تعترف بالمملكة العربية السعودية أبان قيامها على يد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه .

وقيل عن اتفاقيات ثنائية بين الدولتين ، بشأن تفويت الفرصة ، على كل من يحاول المزايدة على منظمة «أوبك» أو التأثير على النظام المعمول به بالنسبة لسياسات إنتاج وبيع النفط عالميًا ، علي أساس أن هذه السلعة التي تمثل مطمعًا لبعض الدول (!!) . . لا يجوز المزايدة عليها أو المتاجرة بها أيًا ما كان هذا الذي يزايد وأيًا ما كانت هذه المتاجرة ، وهذا موقف ثابت لا يقبل التغيير من وجهة نظر الحكومات السعودية على مدى تاريخها ، وهو ما يؤكده دائمًا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، وولي عهده الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، خاصة ، وأن هناك «سيناريو سري» . . تسرب من دهاليز البيت الأبيض الأمريكي ، وكواليس الإدارة الأمريكية حول هذا الشأن ، وقد سبق وأن أشرنا إلى تفاصيله في صفحات سابقة من كتابنا هذا . . (!!) . .

وكعادته فإن الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، ولي عهد المملكة العربية السعودية ، في تحركاته ، وإنتقالاته ، ولقاءاته العالمية والإقليمية والعربية ، لا يشغله سوى أمور شعبه ، وأمور العرب . . ومن هذا المنطلق تكون أفكاره وقراراته ، وفي كل الأحوال فهي وفق توجيهات خادم الحرمين الشريفين ، الملك فهد بن عبد العزيز .

ثمة بعض تقارير غير معلنة ، داخل الإدارة الأمريكية ، وبعض الأوراق الخاصة جدًا بالبيت الأبيض الأمريكي ، والبنتاجون - وزارة الدفاع الأمريكية ، قالت صراحة : أن الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، ولي العهد السعودي ، بزيارته إلى موسكو ، ولقاءاته بالمسئولين الروس ، وفي مقدمتهم الرئيس فلاديمير بوتين داخل الكرملين ، إنما هي قد قلبت الطاولة على الكثير من المخططات

والسيناريوهات بشأن ما تحاول أمريكا أن تفرضه على العالم بشكل عام ، وعلى منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص . . ! !



سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ،وبوتين . . بداية جديدة في العلاقات وهي الزيارة التي قلبت الطاولة على الإدارة الأمريكية

أما أهم ما أشارت إليه هذه التقارير وتلك الأوراق الأمريكية - ويقيني بأن هذا هو السيناريو الأمريكي الذي قرأه الأمير عبد الله بن عبد العزيز بفطنته وعقليته المتميزة ، وكأنما الرجل قد اطلع على الغيب - أعوذ بالله - فإن الهدف الأمريكي من احتلال العراق ، ومن قبل ما كان منها في أفغانستان لا يمثل الحرب على الإرهاب ، ومكافحة أسلحة الدمار الشامل ، ولا يحزنون ! ! فنظرة أمريكا إلى العالم من وجهة نظرها أو إلى العالم بعيون أمريكية تتجاوز ذلك بكثير جداً .

فالسيناريو الأمريكي الغير معلن ، والأوراق السرية للبيت الأبيض الأمريكي والبنتاجون ، تقول : أفغانستان ، العراق ، وإن عاجلاً أو آجلاً سوريا ولبنان وإيران . . إلى آخر القائمة ! !

وإذا ما تحقق لأمريكا هذا الذي تقوله هذه الأوراق والوثائق أو «السيناريو»

الخفي لأمريكا . . فستكون أمريكا أو جيوش أمريكا أو قواعد أمريكا قد تواجدت على حدود روسيا وطوقت المنطقة التي تعنيها : أفغانستان - العراق - إيران - سوريا ، وقطعت كما يقولون كل المصالح على روسيا ! ! وحتى تتفرغ أمريكا بعد ذلك : للصين . . ! !

والتاريخ البعيد والقريب يقول عن أمريكا هذا الذي نقوله . . من واقع «السيناريو» الأمريكي الخفي . .

فقتيل أمريكي واحد في الصومال ، جعل أمريكا تجمع جيشها في الصومال وترحل وفوراً . .

في لبنان . . بعد عملية اعتداء على البعثة الأمريكية ، أجلت أمريكا كل رعاياها هناك . . وقتها ، وفي إيران أيام حكم الخميني فعلت نفس الشيء في فيتنام الدنيا كلها تذكر ما حدث . . ! !

أما في أفغانستان مئات القتلى والجرحى من الأمريكان سقطت وتسقط إلى يومنا هذا . . ومع ذلك فإن الجيش الأمريكي هناك لا يحرك ساكنًا ، ولا يهم قتيل أو جريح أمريكي ، ومهما بلغ عدد القتلى والجرحى ! ! لماذا؟ ! السطور السابقة أجابت . .

وفي العراق مئات المئات من القتلى والجرحى من الجيش الأمريكي سقطوا ويتساقطون حتى يومنا هذا . . والتصريحات الأمريكية تقول : ليس هناك موعد محدد لإنهاء الاحتلال الأمريكي للعراق ، وأيضًا الجيش الأمريكي هناك «لاصق» في الأرض العراقية ! ! لماذا؟ ! أيضًا الإجابة في السطور السابقة . .

وكما تقوله أوراق الإدارة الأمريكية السرية ، والغير معلنة من أجل رسم واقع جديد للعالم بعيون أمريكا ، ووفق المصالح الأمريكية ، والتي بات من المؤكد أنها تقول : **«أنا ومن بعدي الطوفان»** ، فهي تريد أن تبسط هيمنتها على العالم ، وعيونها على مراكز إنتاج النفط ، ولا يهمها لا العرب . . ولا كل

العالم . . أليست هي التي همشت منظمة الأمم المتحدة ، ومجلس الأمن؟ ! أليست هي التي استخدمت حق الفيتو على كل القرارات الدولية التي أدانت إسرائيل؟ ! وأليست هي التي تحمي إسرائيل التي تمتنع حتى يومنا هذا عن تنفيذ أكثر من مائة قرار صدر من الأمم المتحدة ومجلس الأمن؟ !

من المؤكد - ومن وجهة نظري ، ومن خلال مقابلاتي كصحفي بسمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، ولي عهد المملكة العربية السعودية ، عندما قرر أن يقوم بزيارته هذه إلى موسكو ، وكما قلت من قبل - أن سموه وبفراسته وفطنته ، قد قرأ سيناريو أمريكا الخفي ، دون أن يراه أو أن يقول أحد له عنه ، وبالفعل أصاب الذين قالوا في أمريكا وفي الغرب «سرًا» . . بأن زيارة الأمير عبد الله لروسيا ولقاءاته الهامة في الكرملين قلبت «الطاولة» على أمريكا ، ومن هنا فإن محطة الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، في موسكو في أوائل سبتمبر 2003م ، سوف يتوقف أمامها التاريخ طويلاً ، وسوف يكون لها انعكاساتها الضالة والهامة على مستقبل العالم الذي تريد أمريكا ألا تراه بغير عيونها فقط . . ولا يهم شيء بعد ذلك ! ! !

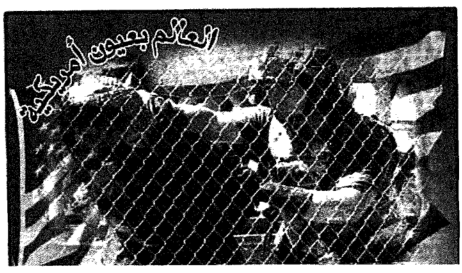
فهل ستأتي الرياح بما لا تشتهي السفن الأمريكية قريبًا أو بعيداً؟ !

على أي حال هذا هو المشهد الأمريكي الذي يقول عنه سيناريو أمريكا الخفي ، من خلف ستار الحرب على الإرهاب في أفغانستان ، ومكافحة أسلحة الدمار الشامل في العراق ، وبعد ذلك سوريا وإيران مثلما ذكرنا و«الشماعة» الأمريكية التي سوف يتم «تعليق» كل أطماع أمريكا في العالم عليها : الحرب على الإرهاب ! ! وأي دولة لا تتوافق رؤيتها والرؤية الأمريكية ، وأي دولة تعترض أو ترفض «القرصنة» الأمريكية ، على العالم ، فهي مارقة وعاصية لأمريكا ، إذن فهي تدعم الإرهاب ، مع أن التاريخ البعيد ، والقريب يقول بأن الإرهاب أصله وفصله صناعة إسرائيلية ، وإسرائيل نفسها صناعة أمريكية ، فأي حرب على الإرهاب تلك التي تدعي بها أمريكا لكي تفرض قرصنتها على العالم؟ !

في جانب آخر أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن لدى روسيا احتياطي هائل من الصواريخ الإستراتيجية الثقيلة والرؤوس النووية مؤكداً علي قدرة هذه الصواريخ على التفوق والتغلب على أية منظومة دفاعية مضادة للصواريخ .

جاء ذلك في حديثه إبان الاجتماع الموسع للقيادة العسكرية الروسية لبحث آفاق تطوير وتحديث القوات المسلحة الروسية من أجل مواجهة جميع الأخطار المحتملة التي يمكن أن تهدد المصالح الوطنية لروسيا .

تجدر الإشارة إلى أن معظم المراقبين يعتقدون بأن تصريحات بوتين موجهة عمليًا إلى الولايات المتحدة الأمريكية حلف الناتو في حال بقائه حلفًا عسكريًا ذا نهج عسكري هجومي مما يترك إشارات استفهام كبيرة على مصداقية التعليقات الرسمية حول نجاح مباحثات الرئيس الروسي مع نظيره الأمريكي الأخير في كامب ديفيد . نشير هنا إلى أن الرئيس الروسي أعلن خلال هذا الاجتماع أنه ليس من المقرر خفض القوات المسلحة الروسية في المستقبل وتفيد المعطيات الرسمية بأن عدد القوات سيستقر عمليًا في عام 2005 ليصل إلى مليون عنصر وهو ما يضمن العمل على الدفاع عن المصالح الوطنية لروسيا .



بدون تعليق!

المملكة العربية السعودية..
والمواقف الثابتة..
عربياً ، وإقليمياً ، ودولياً ..



القيادة السعودية تظل متماسكة على الدوام وثابتة تجاه المواقف العربية والإسلامية والعالمية وكافة القضايا
أبناء الملك عبد العزيز : فيصل - خالد - فهد - عبد الله يؤدون العرضة السعودية في صورة تاريخية
نادرة ، تأكيداً لكل المواقف

قبل الحرب الأمريكية على العراق نفت الإدارة الأمريكية ، أن تكون قد تلقت نص ما قاله وزير الخارجية السعودية ، الأمير سعود الفيصل ، أنها مبادرة سعودية لوقف الحرب على العراق ، مما اضطر الوزير السعودي إلى الإفصاح بطرحه عن فحوى "المبادرة" التي لم تلق آذاناً صاغية لدى الطرفين اللذين وجهت إليهما !

وقال الفيصل - وقتها - إنه حث صدام حسين - الرئيس العراقي المخلوع - على التنحي من أجل تجنيب شعبه ويلات الحرب . وهذا هو ما كان فحوى المبادرة السعودية التي قدمت مراراً ، إما شفاهة ومباشرة في المحافل العربية والدولية ، وإما كوثائق موقعة ، على غرار ما قيل أنها مبادرة "إماراتية" عرضها وزير الإعلام الإماراتي على القمة العربية باسم "رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان" . ولم تعتمد أي من هذه المبادرات كوثيقة في الاجتماعات العربية ، بل أن مناقشة لها لم تحدث في تلك الاجتماعات على نحو ما أصر المسئول العربي على إيضاحه .

وواقع الحال أن الرياض كانت أول من بادر إلى عرض فكرة "التنحي" كوسيلة لتجنب الحرب ، ففي يناير 2003م نشرت جريدة الشرق الأوسط السعودية ، سلسلة من المقالات تنوعت في إيراد تفاصيل "الحل" من مثل دخول قوات عربية إلى العراق وإجراء انتخابات بإشراف الأمم المتحدة ، إلا أن أحد النقط المحورية فيها تركزت على تنحي "صدام حسين" . ثم توالت الدعوات من هذا القبيل على النحو المعروف وصولاً إلى حديث الأمير سعود الفيصل عن المبادرة التي لم يقل أحد أنه تلقاها .

وربما يكون نفي تلقي **"المبادرة السعودية رداً مهذباً"** بديلاً للقول رفضها من قبل الجانبين اللذين وجهت إليهما ، ذلك أن الجامعة العربية التي رفضت التعامل مع هذا النوع من المقترحات قبل بدء العدوان على العراق ، تجد صعوبة كبيرة في التعاطي معها الآن . أما المشكلة الأكبر فتكمن لدى الإدارة الأمريكية التي باشرت عدوانها تحت عناوين محددة ، وهي تقصد أهدافاً مختلفة .

ويذكر بأن الرياض ظلت تقول إن نقطة خلافها الأساسية مع واشنطن تتعلق بقضية الصراع العربي - الإسرائيلي وتركز على ضرورة عودة شرقي القدس إلى السيادة العربية . لكن هذا الخلاف لم يكن في أي وقت مشكلة تؤثر بشكل مباشر على العلاقة بواشنطن . وتحركت الحكومة السعودية في الحيز الذي يقول : أن الرياض تقبل ما يقبل به الفلسطينيون ، جرياً على مقولة "أهل مكة أدرى بشعابها" .

التحرك في هذه المساحات الواضحة عزز العلاقات مع واشنطن بحيث أصبحت **"النقطة الخلافية"** مدار تحرك مشترك ، خصوصاً أن السعودية كانت وراء "المبادرة العربية للسلام" التى قدمها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عندما كان ولياً للعهد ، التي حملت بداية اسم **"مبادرة الأمير فهد"** والتي تضمنت لأول مرة عرضاً جماعياً عربياً للاعتراف بالكيان الإسرائيلي . وقد تشكلت هذه المبادرة من سبع نقاط اعتمدتها "قمة فاس" عام 1982م ، وكانت سبباً في انقسام فلسطيني حاد .

وعادت **"النقطة الخلافية"** إلى التموضع على الأجندة اليومية للعلاقات السعودية - الأمريكية ، بانفجار الانتفاضة الشعبية الفلسطينية عام 1987م ، إذ حرصت السعودية على توجيه مساعدات **"إنسانية "** للفلسطينيين ، وحرصت على تبني المبادرات السياسية الهادفة إلى تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي ، ودائماً بالقول : نقبل ما يقبل به الفلسطينيون ، أي قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، وصولاً إلى اتفاق أوسلو .



وبنفس الروح الوطنية ذات المواقف الثابتة نشهد سمو ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز يضع العلم السعودي وراية لا إله إلا الله محمد رسول الله على كتفه متوسطًا الأمراء متعب بن عبد العزيز ونواف بن عبد العزيز وسلمان بن عبد العزيز وعبد الإله بن عبد العزيز وذلك خلال العرضة السعودية

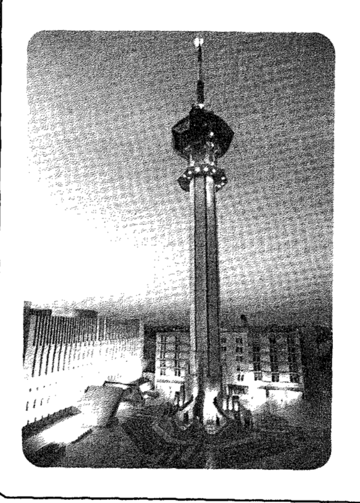
وفي مرحلة من المراحل أوصل السعوديون "النقطة الخلافية مع الإدارة الأمريكية" إلى تصعيد وصل إلى حد امتناع ولي العهد السعودي صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، عن تلبية دعوات أمريكية لزيارة واشنطن ، وإلى مبادرته بالدعوة إلى تشكيل صندوقين لدعم القدس والانتفاضة .

وتوالت المبادرات السعودية على الصعيدين العربي والإسلامي بل والعالمي مما يؤكد مواقفها الثابتة تجاه كافة القضايا ، بقيادتها المتماسكة وما ذكرناه هنا لايشير إلى ما قدمته السعودية من قريب أو بعيد تجاه كافة الأحداث فتاريخها الطويل يؤكد المواقف الإيجابية الكبرى التي اتخذتها السعودية على الدوام .

إجتماع وزراء الإعلام العرب بعد الإحتلال :

د. فؤاد الفارسي :

السعودية تتصدى بكل حزم للإرهاب



من هنا . . من هذا المكان بالعاصمة السعودية يصدر اعلامًا صادقًا ، واضحًا . . في تقديم الحقيقة كل يوم والتصدي لكل محاولات تشويه العرب والمسلمين وتوضيح الدور السعودي في مجال مكافحة الإرهاب



في أول مؤتمر لوزراء الإعلام والثقافة بالدول العربية بعد الإحتلال الأمريكي للعراق ، كانت الجامعة العربية في أوج تحركاتها من أجل الإصلاح العربي سياسياً وإقتصادياً ومواجهة كافة التحديات التى تحيط بمنطقة الشرق الأوسط ، وقد طالب معالي الأمين العام للجامعة العربية بضرورة تركيز الإعلام العربي على المستجدات التى تواجهها الأمة العربية خاصة في كيفية الحفاظ على الهوية والثقافة العربية والإنسان العربى مشيراً إلى أهمية إعادة تشكيل وتعريف الإعلام العربي ، والذى ركز على قضيتين أو ثلاث فقط لعقود طويلة تمثلت في جانب منها على الإهتمام بالقضية الفلسطينية والوضع الطارئ في العراق .

حماية كرامة المواطن :

وبالتركيز على الدور السعودي خاصة في مجال مكافحة الإرهاب بعد صدور تقرير الكونجرس الأخير ، فالمملكة العربية السعودية منذ وقت مبكر لم تدخر جهداً من أجل لفت الانتباه إلى ضرورة تضافر الجهود الدولية بمد القنوات المتاحة كافة للحيلولة دون تنامي ظاهرة الإرهاب على أساس أن لا يفسح المجال لعناصرها الإيواء أو الاستضافة تحت أي شرط ، لأن شرورهم تستهدف الجميع بدون استثناء بسبب التزمت وضيق الأفق الذي يحكم نظرتهم وتقديرهم للأمور بسوداوية مندفعة باتجاه المجهول الذي يترددون في أتونه ، بهذه الكلمات تحدث معالي الدكتور فؤاد بن عبد السلام الفارسي ، وزير الثقافة والإعلام السعودي ، الذي ترأس وفد المملكة في أول مؤتمر لوزراء الأعلام العرب ، بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ، والذي عقد بالقاهرة منتصف العام 2003م ، وفي جانب آخر طمأن معالي الوزير الفارسي العالم العربي والإسلامي بأن المملكة العربية السعودية بخير وستظل كذلك إلى الأبد ، وأن ما يحدث فيها من تعكير للصفو من حين لآخر ليس حكراً على المملكة ولكنها ظاهرة عالمية عانى منها الكثير على مستوى العالم ومنهم مصر وتمكنت من مقاومتها وأضاف أن هناك من

المجرمين والخارجين على القانون من ينتهكون حرمات الله في شهر رمضان الحرام المبارك ، وأكد أن السعودية قادرة بإذن الله بكل أجهزتها على مقاومتهم ودحرهم والقضاء على هذا الوباء الخطير .

وأوضح معالي وزير الثقافة والاعلام السعودية أن الأمور في المملكة مستقرة ومطمئنة ولله الحمد وأكبر دليل على ذلك هو ما يشاهده المسلمون يوميًا على شاشات التليفزيون في مكة المكرمة والمدينة المنورة من طمأنينة وأمن .

وقال الفارسي : وقد عبر عن ذلك بكل شفافية ووضوح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في العديد من المناسبات المهمة ، ومن ضمن ذلك ما جاء في كلمته الضافية في مجلس الشورى الذي عقد مؤخراً حيث عرض العديد من الموضوعات ومنها قوله :



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حريص كل الحرص على إعلاء كلمة الحق وراية التوحيد ودعم القضايا العربية في كل زمان ومكان . . وظلت جهوده واضحة ومواقفه ثابتة بالرفض المستمر للحرب ونبذ الإرهاب ومكافحته

إن شعبنا السعودي من منطلق إيمانه بثوابته الإسلامية يرفض الإرهاب بكافة صوره وأشكاله ، ولن يسمح لفئة من الإرهابيين المنحرفين أن يمسوا الوطن

وسلامة أبنائه والمقيمين فيه . . ولن يسمح بوجود فكر ضال يشجع الإرهاب ويغذيه حتى عندما يحاول هذا الفكر الضال التظاهر بالتدين ،والدين الحنيف من الإرهاب وفكر الإرهاب براء . .

وفي مجال حقوق الإنسان فإن الإسلام أول من نادى بها ، ولذلك لابد من تضافر جهود الدولة لحماية كرامة المواطنين التي أرادها الله للبشر أجمعين التي أرادها ، عز وجل ، لعباده المؤمنين بما يتوجب معه الاستمرار في طريق الإصلاح السياسي والإداري ، والعمل على مراجعة الأنظمة والتعليمات وأحكام الرقابة على الأجهزة الحكومية ، وفتح آفاق أوسع لعمل المرأة .

ومن ضمن تأكيدات المملكة ومكافحتها للإرهاب وقوى الشر الضالة من الإرهابيين أعرب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في جلسة مجلس الوزراء التى عقدها برئاسته في قصر السلام بمحافظة جدة بعد ظهر الاثنين 20من جمادى الآخرة 1424هـ وعن تقديره وشعب المملكة لما يبديه رجال القطاعات العسكرية عامة من شجاعة وشهامة وإحترام في تعقب المجرمين القتلة ومحاربة قوى الشر الضالة الذين يروعون الآمنين ويقتلون الأبرياء .

وأشار الملك فهد إلى ما تضمنته كلمة سمو ولي العهد التى وجهها للمواطنين ورجال الأمن والقطاعات العسكرية من إشادة بجهودهم جميعاً وتضحياتهم في سبيل الدفاع عن عقيدتهم ووطنهم والوقوف صفاً واحداً ضد البغاة المفسدين مشدداً على دور المواطن في أن يكون سنداً واذناً وعيناً ويداً لرجال الأمن ، وعدم التعاطف أو التستر على الإرهابيين .

وخلال هذه الجلسة لمجلس الوزراء السعودي نوه المجلس بالبيان الذى صدر عن هيئة كبار العلماء في المملكة ، والذى أكد أن القيام بأعمال التخريب والإفساد من تفجير وقتل وتدمير للممتلكات عمل إجرامي خطير وعدوان على الأنفس المعصومة وإتلاف للأموال المحترمة فهو معرض للعقوبات الشرعية

الزاجرة الرادعة عملاً بنصوص الشريعة ، كما أشار المجلس إلى استنكار هيئة كبار العلماء لما يصدر من فتاوى وآراء تبيح هذا الإجرام أو تشجيع عليه لكونه من أخطر الأمور ، وأشنعها محذراً من التستر على هؤلاء أو إيوائهم ، وأن هذا من كبائر الذنوب .

وعلى صعيد آخر أكد الملك فهد عمق العلاقة بين المملكة العربية السعودية وشقيقاتها الدول العربية وسعى المملكة الدؤوب نحو المزيد من تحقيق أعلى درجات الإرتقاء والتطور والنمو لهذه العلاقة والعمل على إتخاذ موقف عربي موحد تجاه ما يحدق الأمة من مخاطر وما تواجهه من تحديدات !



ليس فقط مواجهة الارهاب بل ان هناك اهتمام القيادة السعودية بمتابعة بناء الرجال وثقافات المجتمع السعودي وتراثه . سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز في زي العرضة السعودية ، ويرى في الخلف الأمير سلمان بن عبد العزيز والأمير سطام بن عبد العزيز

كما أن سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، ولي العهد ، نقل مجمل ذلك كله إلى المحافل الدولية والعربية والإسلامية ، ولعل أحدث ما عبر عنه في هذا الصدد ما أسهم به في قمتي ايفيان الفرنسية وشرم الشيخ العربية الأمريكية ، حيث وضع النقاط على الحروف لإعلام الجميع بأبعاد الظاهرة ، ومتطلبات التصدي لها بكل حزم استشعاراً للمسئولية .

وأكد سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز أن الشعب السعودي يخوض معركة حاسمة ضد قوى الشر والدمار متمثلة في الفئة الضالة الباغية من الإرهابيين .

جاء ذلك خلال كلمة سموه للمواطنين ورجال الأمن والقطاعات العسكرية توجه خلالها بإسم خادم الحرمين والمواطنين إلى رجال الأمن البواسل خاصة ورجال القطاعات العسكرية عامة خط الدفاع الأول في المعركة ضد القتلة المجرمين .

وأشاد سمو الأمير عبد الله بشجاعة رجال الأمن وافتخار الشعب بإنتمائهم له وإعتزازه بشجاعتهم مؤكداً أنه ، لولا الله ثم عيونكم الساهرة ماذاقت النوم ولولا ما تلقونه من المشقة ما عرف أحد طعم الراحة ، ولولا تضحياتكم ما لقيت الفئة الباغية ما لقيته من هزائم .

وقال سموه موجهاً خطابه لرجال الأمن إن دماءكم وسام شرف يعطر تربة الوطن الغالي ، وأن هذا الوطن الوفي لن ينسى شهيداً مات وهو يدفع عن العقيدة والوطن . . لن ينسى بطلاً جرح ، وهو يؤدى واجبه ولن يهمل يتيماً سقط والده في معركة الحق ضد الباطل .

وقال سمو الأمير عبد الله أن الصراع بين قوى الخير وقوى الشر لا مكان للمحايدين ولا مجال للمترددين ، وليس هناك أمام المؤمنين الشرفاء سوى الوقوف صفاً واحداً ضد البغاة المفسدين في أقدس بقاع الدنيا مكة المكرمة والمدينة المنورة .

من جانبه أكد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام بالمملكة أن السعودية تعمل من أجل خدمة الإنسان في معيشته وفي مستقبله وإستقراره وأمنه والحفاظ على مكتسبات هذا الوطن التي تحققت في فترة قياسية منذ توحيد المملكة على يد جلالة الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - والأعمال



تدريب الطيارين السعوديين بالمعاهد الجوية والعسكرية وصقور الجو . . المسئولية الكبرى للنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران المفتش العام بالمملكة سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز للدفاع عن الوطن ومقدسات الإسلام وملاحقة فلول الإرهاب

الكبيرة تتواصل ومجهودات البناء والأعمال تترسخ في مسيرتها بجهد خارق ، وعزم واثق ، بحكمة القيادة وعزيمة الرجال والإخلاص للوطن ، حتى وصلت المملكة الآن إلى مصاف الدول المتقدمة ، وأصبح لها وزنها في المجتمع الدولي ، وتحولت إلى واحدة من أكبر الدول المزدهرة إقتصاديًا في عالم اليوم .

وأكد سمو الأمير سلطان في ثنايا أحاديثه أن رموز المملكة الكبار قادوا تفاعلات النهضة التنموية الحديثة وحملوا هموم البناء الوطني ، وصنعوا معجزات التطور دون إخلال بالقيم الإسلامية المتأصلة في المجتمع السعودي ، وشدد سموه على أننا يجب أن ننظر إلى الدين الإسلامي الصحيح . . دين الوسطية ونبتعد عن الغلو والمغالاة في الدين ، وعن أولئك الذين يتشددون ويغالون في سماحة الدين الإسلامي ووسطيته ، وأن نتبع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

وقال الأمير سلطان أننا بلدة آمنة مسلمة عربية وقد شرفنا الله سبحانه وتعالى وكرمنا وحبانا بخدمة ورعاية الحرمين الشريفين وإهتمام مطلق من قبل خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين .

واستطرد الأمير سلطان قائلاً : لكن الله أيضًا يختبرنا إذا أخطأنا الطريق أو خلفنا الشريعة الإسلامية قيد أنملة .

ومن جانب آخر ومهم للغاية أكد الأمير سلطان عدم وجود أي معتقل أو مقاتل أو مفقود أو أسير سعودي في العراق ، وفيما بين سموه الموقف السعودي الرسمي والمعلن الرافض للغارة الإسرائيلية الأخيرة علي سوريا فإنه شدد على أن بلاده أكبر من أن ترد على التفاهات الإسرائيلية حول قاعدة تبوك (شمال السعودية) حيث أكد الأمير سلطان أن منسوبي القوات السعودية المسلحة بعيدون عن أية مخاطر .

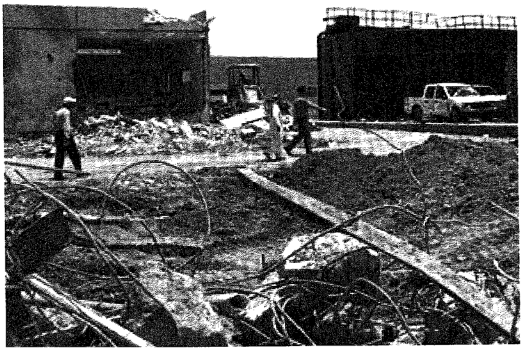
السعودية في مواجهة الإرهاب
عبد الله بن عبد العزيز ..
ووضع النقاط فوق الحروف



توفرت لسمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي الكثير من الخبرات السياسية الداخلية والخارجية ، نظرة ثاقبة وبعد نظر وتأمل في مستقبل المنطقة العربية من أجل استقرار السلام والأمن ونبذ الإرهاب وحماية المقدسات الإسلامية في كل مكان



بعد ساعات من التفجيرات الذي حدثت في الرياض ، واستهدفت عدداً من الرعايا الأجانب (أمريكان وغربيون وجنسيات أخرى) . . وصل وزير الخارجية الأمريكي كولن باول إلى الرياض ، وحيث تعهد هو ونظيره السعودي الأمير سعود الفيصل ، بتكثيف جهود بلديهما المشتركة لمحاربة الإرهاب ، وذلك بعد ساعات من وقوع هجمات إرهابية في ضواحي مدينة الرياض قتل من جرائهما عشرة أمريكيين والكثير من الأجانب والسعوديين .



هكذا بدت نتائج التفجيرات بالعاصمة السعودية «الرياض» فأي مزاعم تسوقها واشنطن حول رعاية المملكة للإرهاب؟!

وأدان الوزير السعودي هذه الهجمات ، وقال أن المملكة العربية السعودية لن تتردد في اتخاذ أية إجراءات ضرورية لمناهضة من دعاهم بأولئك الذين يحقدون ويقتلون لا لسبب على الإطلاق .

وقام الوزير الأمريكي كولن باول بتقديم تعازيه لعائلات القتلى . . وقال باول : أن الإرهاب يضرب في كل مكان وكل إنسان . وهو تهديد للعالم المتحضر برمته . وحتى في هذه الفترة المتسمة بالحزن سنعاهد أنفسنا مجدداً بمضاعفة جهودنا والعمل بصورة وثيقة مع أصدقائنا السعوديين وأصدقائنا حول العالم لمطاردة تنظيم **"القاعدة"** .

ومضى باول قائلاً : الرئيس بوش أوضح أن الإرهاب هو الأولوية القصوى بالنسبة لنا جميعاً ، ولن يهدأ لنا بال إلا بعد أن نكون قد عالجنا هذا التهديد لنا جميعاً .

وفي قاعة ضيوف الشرف في قاعدة الرياض الجوية ، قال باول : أنني أتقدم بالتعازي إلى عائلات أولئك الذين فقدوا في هذا اليوم ، ليس فقط العائلات الأمريكية ، لأنه فقد العديد من الأرواح الأخرى التي تمثل العديد من الجنسيات . وحالياً يبدو أننا فقدنا عشرة أمريكيين من القتلى . كما فقد عدد من الأرواح الأخرى ، وسارعت وزارة الداخلية السعودية تعلن عن هذه الأعداد لدى التأكد من صحتها ، لكن وقعت خسارة كبيرة في أرواح الآخرين وعدد كبير من الجرحى في المجمعات الثلاثة التي ضربت .

وكذلك أكدت السعودية خلال مشاركتها للمرة الأولى في قمة مجموعة الثماني عزمها على محاربة ما يسمى بالإرهاب . وكان ذلك من خلال وثيقة وزعت على أعضاء وفود مجموعة الثماني ، وذلك باسم سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، ولي العهد السعودي ، الذي شارك في اجتماع الحوار الموسع بين قادة مجموعة الثماني ، وزعماء دول العالم الثالث في منتجع إيفيان بفرنسا .

وتضمنت الوثيقة السعودية ، التي وزعت بعدة لغات على الوفود المشاركة في القمة - التحديات التي تواجهها السعودية في هذا المجال ، وأكد أهمية الجهود المبذولة للسيطرة على نشاطات الجمعيات الخيرية بشكل أفضل .

وجاء في الوثيقة السعودية أن الرياض تفرض حالياً رقابة صارمة على عمليات تحويل الأموال ، حيث تقوم المصارف فقط بهذه العمليات .

وأكدت السلطات السعودية أنها تراقب أيضاً أنشطة المنظمات السعودية الإنسانية خارج البلاد .

وعلى صعيد آخر أكدت الرياض في الوثيقة ضرورة أن تلعب الأمم المتحدة دوراً محورياً يشمل إعادة إعمار العراق وتشكيل حكومة جديدة إلى جانب القضايا الإنسانية .



أكد البيان المشترك للجانبين السعودي والصيني – خلال زيارة الأمير عبد الله بن عبد العزيز للصين – على أهمية قضية القدس وناشد المجتمع الدولي التحرك السريع من أجل تحقيق سلام شامل وعادل بالشرق الأوسط . الزيارات الهامة لسمو ولي العهد السعودي لدول الشرق لإرساء علاقات سياسية وإقتصادية وعسكرية وشراكة استراتيجية في كافة المجالات ، كما أن هذه الزيارة للجمعية الصينية الإسلامية وتبرع الأمير عبد الله لها بنصف مليون دولار عكست مكانة المملكة وثقلها الدولي ودعمها للإسلام والمسلمين

ودعت الوثيقة السعودية إلى تبني قرار دولي بشأن خطة السلام بين الفلسطنين وإسرائيل والمعروفة باسم **"خارطة الطريق"** ، على أن الموقف السعودي ازداد وضوحاً في مواجهة الإرهاب ففي كلمته التي وجهها للشعب السعودي أثر التفجيرات التي حدثت في الرياض ، قال الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، ولي العهد السعودي : أن الأحداث الدامية الأليمة التي وقعت في

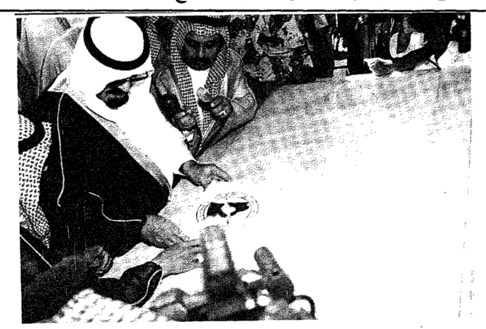
قلب عاصمتنا الغالية الرياض ، وذهب ضحيتها عشرات الأبرياء بين جريح وقتيل من مواطنين ومقيمين ، أثبتت من جديد أن الإرهابيين مجرمون سفاحون ، تجردوا من كل القيم الإسلامية والإنسانية ، وخرجوا عن كل القيم الأخلاقية ، وأصبحوا وحوشاً ضارية لا هم لهم سوى سفك الدماء وترويع الآمنين .

وأضاف : أن هذه الأحداث الأليمة يجب أن تنبه الغافلين وتعيد صواب المخدوعين وتضع الأمور في نصابها الصحيح ، فهناك من جهة قلة منحرفة مجرمة تحاول ضرب هذا المجتمع بضرب أمنه .

وهناك من جهة أخرى الشعب السعودي بأكمله بشيوخه وأطفاله ونسائه ورجاله يقف صفاً واحداً متماسكاً يدين هذا العمل الشائن ، وتبدأ من فاعلية ، ويدافع بالنفس والنفيس عن هذا الوطن الكريم ، مهد الإسلام ومهد العروبة .

وقال الأمير عبد الله : وإذا كان هؤلاء القتلة المجرمون يعتقدون أن إجرامهم الدموي سيهز شعرة واحدة من جسد أمتنا ووحدتنا فهم واهمون ، وإذا كانوا يتصورون أنهم سيزعزعون الأمن والأمان في بلادنا فهم يحلمون ، وذلك أن الشعب السعودي الذي ارتضى القرآن منهجاً والشريعة أسلوب حياة ، والتف حول قيادته التي التفت حوله لن يسمح لعدد قليل من المفسدين في الأرض بسفك الدماء البريئة التي عصمها الله إلا بالحق ، وترويع الأطفال والنساء ، وسوف يكون الشعب السعودي كله - قوى الأمن الباسلة وحدها في مواجهة القتلة المجرمين .

وأضاف : فلا مكان للإرهاب بل الردع الحاسم له ولكل فكر يغذيه ، ولكل رأي يتعاطف معه ، وأننا نحذر بصفة خاصة كل من يحاول أن يجد لهذه الجرائم الشنعاء تبريراً من الدين الحنيف ، ونقول إن كل من يفعل هذا يصبح شريكاً حقيقياً للقتلة ، ويجب أن يواجه المصير الذي يواجهونه .



تنمية الدولة وتوفير خدماتها ، إضافة إلى الحفاظ على أمن الوطن ومكافحة الإرهاب خطان متوازيان وهنا نرى سمو ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز يضع حجر الأساس لمحطة التوليد التاسعة للكهرباء بشرق مدينة الرياض والتي تكلفت مليار و500 مليون دولار أمريكي والتي تقدم أكبر طاقة توليد في المملكة العربية السعودية ، لخدمة المواطن والمصانع الوطنية الكبرى وتعمل على إيجاد الوظائف الهائلة للسعوديين ، لمواجهة الطاقة المستقبلية ، وتقدم خدماتها لـ «15» عامًا قادمة . ويرى في الخلف سمو الأمير بدر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني وسمو الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض بجانب سمو ولي العهد ويسجل الاعلامي القدير والاذاعي المعروف سليمان العيسى حديثًا تليفزيونيًا أثناء الحفل

وقال ولي العهد السعودي : لقد قال رب العزة والجلال : ﴿ومَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء : 93) . وقال سبحانه وتعالى . ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾(سورة المائدة : 32) .

وقال : إن هذه النصوص الصريحة الواضحة التي لا تحتمل التأويل أو الاجتهاد دليل على أن هؤلاء القتلة ملعونون في الدنيا ومصيرهم في الآخرة النار وبئس القرار .

واختتم ولي العهد السعودي كلماته قائلاً : إننا نعد إخوتي وأخواتي المواطنين والمواطنات . ونعد ضيوفنا الكرام من أشقاء وأصدقاء ، أن الدولة ساهرة على حمايتهم حريصة على أمنهم وهي قادرة - بحمد الله أولاً ثم بتكاتف المواطنين ثانياً - على أن تقضي على هذه الطغمة الفاسدة ، وعلى من يواليهما ويناصرها قضاءاً مبرماً - إن شاء الله - لا تقوم لها بعده قائمة ، وما ذلك إلا على الله ثم على عزائم المؤمنين المتوكلين على ربهم العزيز .

الأمير طلال بن عبد العزيز :
السياسة الأمريكية متحيزة لإسرائيل !



الأمير طلال بن عبد العزيز :
السياسة الأمريكية متحيزة لإسرائيل !

خلافاً للكثير من المسئولين العرب ، والشخصيات المثقفة لا يتردد صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس برنامج الخليج لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية بالاعتراف بشئ من التعاطف الشعبي في بعض الدول العربية مع خصومة أمريكا ، ويربط ذلك أو يرجعه للسياسة الأمريكية المتحيزة لإسرائيل ، لكنه يعتبر أن الديمقراطية والحوار والانفتاح هي سبل تخليص العالم العربي من الراديكالية والتطرف .

وعندما سئل الأمير طلال في مقابلة إذاعية عن التطرف في بعض الدول الخليجية أجاب : أن الراديكاليين موجودين في كل القيادات اليسارية واليمينية ، وهم ليسوا حكراً على الإسلام أو اليسار ، وقال : أن في سريلانكا ليسوا يساريين ، ولكنهم يستخدمون العنف للاستقلال ، وفي إيرلندا هم كاثوليك وبروستانت ، أما الراديكاليون في العالم العربي فهم يرفضون الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية ولا يجدون إذنا صاغية لهم .

وبالنسبة للمملكة العربية السعودية قال الأمير طلال بن عبد العزيز : أن ما هو موجود في السعودية أقل بكثير بالنسبة للدول العربية الأخرى ، وصحيح أنه حدثت تفجيرات في الرياض والظهران ، لكنها كانت أقل بكثير مما يحدث في دول عربية أخرى .

ففي مصر أخمدت ، وفي الجزائر لا تزال موجودة ، وهي تنمو في دول مغاربية أو مشرقية ، بينما في السعودية هي أقل بكثير . .

ويعتقد الأمير طلال بن عبد العزيز أن الديمقراطية وعدم رفض الآخر والحوار هي طرق تنحية الراديكالية والتطرف . وقال : أنا أعتقد أن الديمقراطية التي أنشدها وهي معروفة عند الجميع ، هي دعم للملكية وليست ضدها ،

لأنني أنا شخصياً جزء من النظام الملكي ، ولو كان في الأمر خطر على الملكية لما شجعته ، لكن هذا يدعم الملكية .

واستطرد قائلاً : فلننظر إلى عمان والكويت والبحرين وقطر ، نرى أن الديمقراطية تدعم أي نظام ، إن الديمقراطية تدعم الحكم حين يكون واثقاً من نفسه ، أما الأنظمة الفاسدة ، والتي ليس لها جذور شعبية حقيقية ، فإن أي هبة نسيم تهز أركانها .

وحول سياسة المملكة العربية السعودية وتوجهاتها ، قبل وأثناء الحرب الأمريكية على العراق ، وعما إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد طلبت تسهيلات سعودية . . **قال الأمير طلال : المملكة العربية السعودية دولة ذات سيادة . وهي قادرة على أن تقول " لا "** . . حين تفرض مصلحتها ذلك .

وبالنسبة لما يقال بشأن ضغوط أمريكية متوقعة على الدول العربية بعد الإعلان عن 60 دولة متهمة بدعم الإرهاب؟

فإن الأمير طلال بن عبد العزيز يعتقد بأن كل دولة في العالم مسلمة أو مسيحية أو بوذية أو غيرها لديها إرهابيون ، ويجب على مثل هذه الدول أن تسلم هؤلاء الإرهابيين . وليس هناك أي ذريعة لأي دولة بألا تسلم الإرهابيين ، لكننا لن نقبل طبعاً بأن يقال لنا سلموا "**حماس**" أو "**حزب الله**" . . **لا . . فهؤلاء مجاهدون ومناضلون ، وإذا عمل أحدهم في عمل إرهابي غير شرعي فهذا يسلم .**

وأوضح الأمير طلال بن عبد العزيز بأنه إذا كان هناك من يؤيد بعض أعمال العنف أو ما إلى ذلك ، مثلما كان البعض يتعاطف مع صدام حسين مثلاً . . فلم يكن ذلك حباً في صدام حسين ، وإنما كرها في سياسة أمريكا الشرق أوسطية ، ذلك أن هذه السياسة تجاه إسرائيل خلقت لواشنطن خصومات كبيرة

ستشكل خطراً على مصالحها سواء على المدى المتوسط أو على المدى البعيد . ولذلك وحسبما يرى الأمير طلال - على الولايات المتحدة الأمريكية أن تجعل من أحداث 11 سبتمبر الشهيرة . . أن تجعل من الولايات المتحدة دولة واعية لمصالحها ومصالح الآخرين .

وعن مبادرة الرئيس بوش بشأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية ، قال الأمير طلال بن عبد العزيز : أرجو ألا يكون هذا تكتيكا لمراعاة الظروف الحالية التي تسعى إلى تحقيق أهداف مؤقتة ، وعبر عن أمله في أن يكون هناك جزء من استراتيجية جديدة وثابتة . وأضاف : أن ما قيل لا يكفي . . فهناك عناصر أخرى يجب توافرها قبل إقامة دولة فلسطينية كوقف الاستيطان وعودة اللاجئين والقدس ومشاكلها ، ويجب أن يدرك ذلك من الراعي الوحيد وبعدها يمكن قيام الدولة ، ونرجو أن يكون توجه الرئيس بوش صحيحاً ، ونحن لا نطالب إلا بتطبيق القرارات الدولية . . مؤكداً أن تعطيل قرارات الجامعة العربية تم على أيدي أهلها .

وفي الشأن العراقي يروي الأمير طلال بن عبد العزيز أنه ألتقى بسفير العراق في اليونسكو وسلم عليه ، وأراد السفير أن تلتقط له صورة مع الأمير طلال ، ورحب الأمير طلال ، وقال : أن العراق عضو في برنامج الخليج العربي ، ولا يزال علم العراق موجوداً معنا ، وأن العراق مهم بالنسبة لنا ، ولكن بالنسبة لما كان قد فعله من اجتياح للكويت جعل هناك شكوكاً كبيرة تحوم حوله ، وكانت التقارير التي كنا نسمعها ، ونطلع عليها تدل على أن هذا النظام يعمل على الأسلحة الكيماوية والبيولوجية وغيرها .

طيب هذه ضد من؟ فصدام تحدث في السابق عن صواريخ وقال : إذا اعتدى أحد على دولة عربية فإن صواريخ صدام ستقضي على نصف إسرائيل .

لكنه بالنتيجة أرسل إلى إسرائيل صواريخ من دون مواد سامة ، وأرسل لي أنا في الرياض صاروخاً ! سقط هذا الصاروخ على بعد مائة متر من منزلي !

وعن الدعوة إلى الديمقراطية في العراق ، قال الأمير طلال : إذا كنا ندعو إلى الديمقراطية في بلادنا ، فكيف لا ندعو إلى الديمقراطية لدى جارنا؟

وقال الأمير طلال : لقد زرت اليمن مؤخراً ، ووجدت في البلد الجار إيضاحاً وتوجهاً ديمقراطيين لماذا؟ لأن هذا يخدمني في السعودية ، يخدم الاستقرار والتنمية في كل مكان من العالم .

عيون أمريكا الحمراء ... على السعودية
الإتهامات الأمريكية للسعودية :
محض خيال وعارية عن الحقيقة !

الأمير نايف وزير الداخلية السعودي:
لا تورط سعودي في تمويل الإرهاب وحدات
الأسنان وراء المخططات الإجرامية



تصدي حازم للإرهاب والإرهابيين من رجل الأمن الأول بالمملكة العربية السعودية الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية . . هدوء وحكمة في مواجهة الإرهاب

المملكة العربية السعودية أكتوت بنار الإرهاب . . وبإفرازات الجماعات الضالة عن الحق والحقيقة . . فكيف تدعم المملكة أو تساعد أو تشجع هذا الإرهاب ! أم أنها "وقاحة" سياسية أمريكية لتخويف المملكة العربية السعودية؟ !

. . ومن المؤكد أن إتهام أمريكا للسعودية بتشجيع الإرهاب . . له تفسير واحد في عالم السياسة . . أن أمريكا ليس لها (صاحب) . . أو حليف تبقى عليه وتصونه . . والسياسة عند أمريكا . . أو كما يقولون هي :

فن الراديكالية في المعاملة بين الدول !

هل أمريكا أخطأت خطأ شديداً في إعادة تقييم العلاقة بينها وبين السعودية في ظل التطورات الجديدة في الشرق الأوسط ؟ ! هل حسبتها خطأ ؟ ! . .

عندما أعلنت في تقريرها عن أحداث 11سبتمبر الشهيرة . . بأن المملكة العربية السعودية شاركت من (بعيد) . . في أحداث 11سبتمبر ؟ ! . .

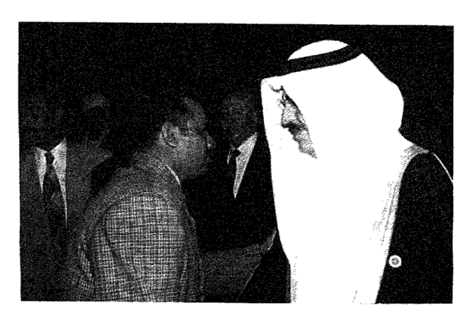
المفسرون لتاريخ وطبيعة العلاقات الدولية بين أمريكا والدول يقولون : هذا الإتهام للتخويف والترهيب . . إتهام يقع تحت بند الوقاحة السياسية .

إذن ماذا تريد أمريكا من المملكة ؟ !

وهي تعرف تماماً أن أحداثاً قريبة وبعيدة وقعت . . وأكدت أن الإرهاب أو الجماعات الإرهابية : التى ليس لها وطن – قد نالت من المملكة العربية السعودية مهبط الرسالة المحمدية . . وعلى أرضها قبلة المسلمين والحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة . . وأما شاهد العيان على هذه (الإصابة) فكان على أرض الظهران . . والخبر . . وأخيراً الرياض . . ومن الطبيعى أن تكون هناك عمليات أخرى جهزها الإرهابيون ولكن المملكة تصدت لها

وقضت عليها في مهدها ، إن هذه الإتهامات ليست سوى ضرب من الخيال وهي عارية عن الحقيقة تماماً ! .

ولقد كان للمملكة العربية السعودية موقفًا حاسمًا وحازمًا إزاء الهجمة الإرهابية التي استهدفت استقرارها . . ورغم كل الأجواء التي فرضتها عملية مكافحة الإرهاب غير أن المملكة لم تقدم على إجراء استثنائي حتى بعد حدوث التفجيرات الأخيرة التي أودت بحياة بعض العرب والمسلمين في الرياض .



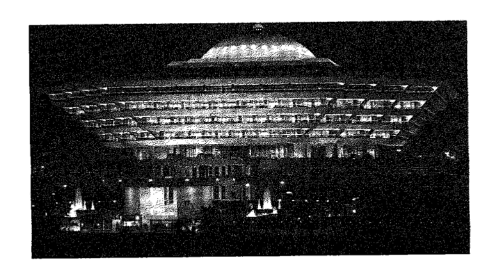
راعي الاعلام السعودي ، رئيس المجلس الأعلى للإعلام سمو الأمير نايف بن عبد العزيز لا يبخل بالدعم والتوجيه لرجال الصحافة والاعلام في المملكة وخارجها ويرى المؤلف وهو يصافح سموه

وأكد صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية في هذا الصدد أن المملكة ليست بحاجة إلى أحكام عرفية أو إجراءات حظر التجول رغم كل ما حدث في أرجاء المملكة من حملات ضد الإرهاب .

ونفي الأمير نايف ما يتردد من أنباء بشأن تورط رجال أعمال سعوديين أو بنوك سعودية في تمويل الإرهاب .

وحذر الأمير نايف من مغبة استغلال الإرهابيين للشباب وقال أن هؤلاء الإرهابيين استغلوا اندفاع الصغار فجعلوهم أدوات لتنفيذ مخططاتهم الإجرامية مؤكدًا في هذا الصدد على الدور الهام المنوط بالعلماء والشيوخ في المملكة لإبعاد الشباب عن الفكر المتشدد ، مطالبًا في الوقت نفسه وسائل الإعلام بأن تقدم تحليلاً موجهًا للمواطن والشباب لتعريفه بحقيقة الأمور .

وبشأن التعاون الدولي لمواجهة الإرهاب والتصدي لمخططاته قال الأمير نايف أن التعاون بين المملكة والولايات المتحدة قائم بمستوى مرضى مؤكداً على أن المملكة العربية السعوية ستواصل تعاونها من أجل مكافحة الإرهاب الذي يستهدف العالم .



مركز القيادة الأمنية والسيطرة على الإرهاب أينما كان . . مبنى وزارة الداخلية السعودية يتوسط طريق الملك فهد بالعاصمة السعودية كتحفة معمارية يواصل رسالته ويرفض أي فكر يأتي من خارج الوطن السعودي

ونبه الأمير نايف في هذا السياق إلى أنه على كل من ضل أن يهتدي ومن يعمل من أجل شحن الشباب والتغرير بهم أن يعود إلى رشده وقال : **«نحن نرفض بقوة أي فكر يأتينا من خارج وطننا»** .

وأكد الأمير نايف أن المملكة أنشئت هيئة وطنية سعوديةلتنظيم الزكاة والصدقات بهدف تنظيم عملية التبرعات وجعلها لجهات تستحق الصدقة والإعانة في الداخل .

ولفت الأمير نايف بن عبد العزيز إلى أن فصل الدين عن الدنيا أمر غير وارد . فالدين وجد من أجل إصلاح الدنيا والبشر .

وأضاف أن دولتنا دولة عقيدة تتمسك بهذه العقيدة ، ونحن نعلم أن الدين الإسلامي يحض على التقدم والقوة ولم يمنعنا من مواكبة كل تقدم في العالم وخصوصًا في المجال العلمي وبناء الإنسان .

وقال الأمير نايف أن هذه الحقيقة يجب أن تكون واضحة وهي أننا حريصون على إصلاح الأخطاء ، وأن تكون هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الهيئات التي يركن إليها المواطنون ويعتمدون عليها في الحفاظ على أخلاق هذه البلاد . . ومن هنا فإن هذا الجهاز سيبقى قائمًا وهناك تطوير دائم لأدائه .

اتهامات أمريكية للسعودية بدعم الإرهاب
وهي ترد باستشهاد رجال الأمن السعوديين



كيف تدعم السعودية الإرهاب ونحن نرى كل يوم إنجازات سعودية تتوالى على الدوام ، تكفل مصالح مواطنين وعرب ومسلمين من شتى بقاع الأرض . . سمو ولي العهـد الأمير عبد الله بن عبد العزيز يشهد إنجازاً جديداً للحرس الوطني بمدينة الملك عبد العزيز الطبية بالرياض وهو عملية فصل توأمتين . . وهي العمليات المتعددة التي حققت فيها السعودية نجاحات عالمية هائلة بقيادة الأستاذ الدكتور عبد الله الربيعة وفريقه الطبي المتميز

هذه ليست عناوين أفلام بوليسية " **هابطة** " ولكنها مجرد " **فضيحة** " للمصداقية الأمريكية والسيناريوهات الأمريكية الهزيلة . . .

ففي نفس التوقيت تقريباً الذي رفضت فيه أمريكا نشر الأجزاء المحذوفة من تقرير الكونجرس – عندما طلبت السعودية ذلك ، وفي حين اعتبر بوش أن نشر معلومات عن علاقة الرياض المزعومة بهجمات 11سبتمبر سيمس بالأمن القومي ويساعد الأعداء ، كانت قوات الأمن السعودية تداهم مزرعة نائية في منطقة القصيم بالسعودية . قتل خلال المداهمة 6إرهابيين وأصيب واحد بينما أعلن عن استشهاد رجلين من الشرطة السعودية . .

وبإعلان السعودية عن هذه المداهمة ، ومقتل العناصر الإرهابية والمطلوبة أمنيا على خلفية قضايا الإرهاب تكون أجهزة الأمن السعودي قد نفذت بنجاح محطات عدة رئيسية في سلسلة حلقات معركتها الشرسة لمكافحة الإرهاب .

وتمضي بنجاح أجهزة الأمن السعودية في ملاحقة وتتبع فلول الهاربين ليشمل مناطق البلاد باتجاهاتها الأربعة . واعتقل على مدى 76يوماً أكثر من 140مطلوباً ، وأحبطت عمليات إرهابية وشبكة التنفيذ ، وصودرت أطنان من الأسلحة والمتفجرات بالغة الخطورة ومبالغ مالية خيالية .

في كل الأحوال فإن القصيم سجلت لرجال الأمن السعودي نجاحاً جديداً وتغطية جديدة عندما اقتحموا وكراً في مزرعة خارج ضواحي مدينة بريده ليسجل نجاح مشهود لرجال الأمن السعوديين الذين يمشطون مناطق شاسعة من السعودية التي تستحوذ على أربعة أخماس الجزيرة العربية بحدود 2.25مليون كيلو متر مربع .

ثم يأتي البعض ليعلن أنه لن يوافق على نشر الأجزاء المحذوفة من تقرير الكونجرس الأخير حول هجمات سبتمبر 2001م والتي طالبت السعودية الكونجرس بنشرها ، وكان طلب نشر الأجزاء المحذوفة من التقرير والواقعة في 28 صفحة ضمن المواضيع التي نوقشت بالبيت الأبيض بين الرئيس چورچ بوش ، والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي .

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض سكوت ماكيلان أن نشر الأجزاء المحذوفة حسبما طالبت به الحكومة السعودية وأعضاء في الكونجرس سيمس أمننا القومي ، وقد يضر بالتحقيقات في أحداث 11سبتمبر . وكانت زيارة الأمير سعود الفيصل قد جاءت إلى الولايات المتحدة خصيصاً لتقديم طلب مكتوب كي يسمح بوش بنشر الأجزاء المحذوفة من التقرير التي تردد أنها تتعلق بالسعودية حتى يتمكن المسئولون السعوديون من الرد عليها .

وتقع الأجزاء المحذوفة من التقرير الذي أصدرته اللجنة المشتركة لمجلس النواب والشيوخ الخاصة بالاستخبارات في 28صفحة ، وتسلط الضوء على السؤال المتعلق بالدعم المالي الذي حصل عليه منفذو هجمات 11سبتمبر ، وأي دعم آخر حصلوا عليه من " **حكومة أجنبية** " زعمت أوساط أن المقصود بها السعودية .

وكان الأمير بندر بن سلطان سفير السعودية في واشنطن قد رفض هذه الافتراضات بقوة مشدداً على أن فكرة أن تكون الحكومة السعودية قد مولت أو نظمت أو حتى علمت بهجمات 11سبتمبر هي فكرة خبيثة وزائفة تماماً .

وفي الوقت الذي تتهم فيه واشنطن الرياض بدعم الإرهاب نجد أن المملكة العربية السعودية ترد على هذا الإتهام بعمليات المطاردة الأخيرة في كل من الرياض ومكة المكرمة وجازان للإرهابيين ، وضبطت وزارة الداخلية السعودية



في لقاء جمع الطلاب السعوديين الدارسين لتخصصات نادرة في الولايات المتحدة في شاطئي «لاقونا بيتش» بمقاطعة أورنج كاونتي ، بالمؤلف - الثاني من اليمين - والسؤال الملح أين هؤلاء الطلاب الآن؟ وما هو مصيرهم بعد المعاناة في البحث عنهم فأين هو الإرهاب المزعوم من هؤلاء الطلاب . . إنه السؤال الكبير؟!

من خلال مطارداتها قنابل يدوية مع فيوزات وعشرات من سترات حمل القنابل ومتفجرات وذخائر ورشاشات وأجهزة اتصال (ماجلان) وأجهزة هواتف جوال وعملات عربية ودولارات أمريكية وساعات منبهة ، وساعات يدوية مشتركة ، وجاهزة للاستخدام خلفها الإرهابيون قرب إحدى الاستراحات في العاصمة السعودية ، بعد أن هربوا من المكان والقبض على أحدهم .

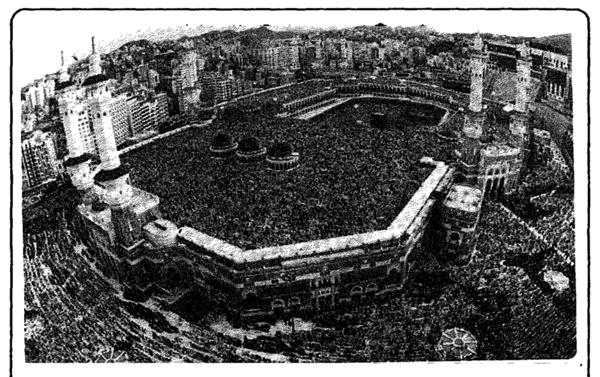
وعثرت الداخلية السعودية في ملاحقتها للإرهاب في تنفيذ عاجل ودقيق لكل ما تدعيه أجهزة الإدارة الأمريكية على أسلحة وكاميرات وسترات واقية من الرصاص ، وأدوية طبية وحقائب وأجهزة كمبيوتر وأجهزة اتصال مشتركة وجوالات ثريا وجهاز لاقط للمكالمات ، كما ضبطت سيارة مخصصة لنقل السيارات المعطلة بها مخابئ أعدت لتهريب المواد الممنوعة ، وقذائف

آر .بي .جى ومخازن رشاشات وذخائر وكبسولات تفجير كهربائية وأسلحة بيضاء ، ومن خلال تفتيش منازل الإرهابيين عشر على قذائف آر .بي .جى وكبسولات تفجير كهربائية و143رشاش كلاشينكوف ، وآلاف الطلقات النارية ، ومبالغ من العملات السعودية والقطرية والمصرية ومواد شديدة الانفجار .

كما تم القبض على بعض المطلوبين ممن لهم علاقات بالعمل الإرهابي ولازالت التحقيقات تجري معهم مما يؤكد استمرار الداخلية السعودية في تعقب المطلوبين بكل دقة وحزم لضبط كافة الخلايا الإرهابية .

فكيف بالله عليكم تدعم السعودية الإرهاب ، وهي تعاني منه وتتجرعه وتتعرض لأعمال إرهابية مميتة في السنوات الأخيرة ؟!

إنه السؤال الكبير الذي يجب أن يقف العالم عنده !



دور سعودي هائل وعظيم تجاه أقدس البقاع في العالم . . توسعات للمسجد الحرام بمليارات الريالات خدمة للإسلام والمسلمين الذي يفدون للأراضي المقدسة سنويًا وتقدر أعدادهم بالملايين . . مشهد من الحرم المكي وملايين المصلين يؤدون فرائضهم بكل أمن وأمان حتى تقوم الساعة

رغم مزاعم واشنطن ضد المملكة :

بناء المساجد والمراكز الإسلامية..

إعلاء لكلمة الحق وخدمة للإسلام

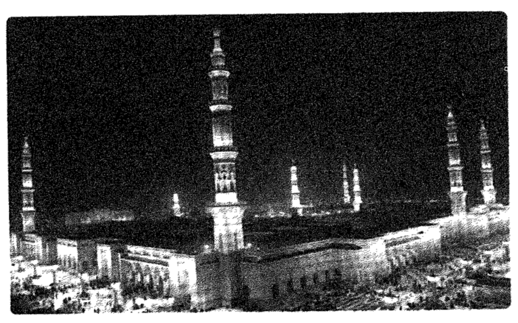
الأمير سلمان بن عبد العزيز :

المملكة تعمل لخير كل شعوب العالم.. والإسلام دين محبة

الأمير عبد العزيز بن فهد :

المملكة حريصة على رفع راية التوحيد في شتى أرجاء الأرض

ولأن الحملة التي شنتها أمريكا تحت شعار مكافحة الإرهاب قد انطوت على عناصر مضللة أرادت بها أن تخلط الأوراق وتصدر مفاهيم مغلوطة إلى العالم تحت زعم الإصلاح السياسي في المنطقة . . فقد كان من المهم والحاسم كشف الدعاوي الزائفة التي استندت إليها هذه الحملة .



أكثر من 30 مليار ريال سعودي أنفقت على توسعة المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة . من يقول إن مثل هذا الإنفاق السخي لخدمة المسلمين يصدر عن دولة ترعى الإرهاب فهو من المغرضين الأغبياء ، ولا يمكن أن يعكس إلا دور هام ورائد تقوم به الحكومة السعودية انطلاقًا من شعورها تجاه المسلمين في أنحاء العالم

بيد أن الحملة الأمريكية التي سيطرت على وسائل إعلام معروفة بتوجهاتها المغرضة حاولت أن تربط بين دور المملكة العربية السعودية بلد الحرمين الشريفين . . والمدافع الأول عن الإسلام والساعي إلى نشره في أرجاء العالم بالموعظة الحسنة . . وبين المزاعم الصهيونية حول أن المملكة تدعم الإرهاب . .

ونود هنا أن نتساءل . . كيف يمكن أن نصف قيام المملكة العربية السعودي ببناء المساجد وتعمير بيوت الله في أنحاء العالم . . إرهابًا؟ ! أو كيف يمكن أن نصف إقامة المراكز الإسلامية التي تشكل منارة للثقافة الإسلامية أنها ثقافة عنف؟ !

إن مثل هذا الخلط والمفهوم المغلوط الذي صدرته وسائل الإعلام الأمريكية إلى العالم العربي إنما هي دعاوي زائفة . . بل وتشكل تحديًا على جوهر الدين فإعمار بيوت الله في الأرض واجب إسلامي كما أن المملكة لم تفرض على بلد أن تبني فيه مسجدًا . . بقدر ما جاءت استجابة للمسلمين الذين يقيمون في هذه البلدان . . وهو الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن الجانب الآخر . . هل يمكن القول بأن بناء الكنائس كدور للعبادة المسيحية نوع من الإرهاب . . وهل يمكن الحديث عن دور الجماعات التي تدعو إلى المسيحية من خلال عمل خيري هو دعم



مشهد من خيام الحجيج في «منى» يشير إلى المليارات التي أنفقتها السعودية على عمليات التوسعة في المشاعر المقدسة . . فإذا كانت هذه الانجازات وتوفير الراحة للحجيج بأنه رعاية للإرهاب فإننا نتساءل حول مغزى الحملات التبشيرية والتنصيرية في بلدان مسلمة في أنحاء العالم رغم أننا نعرف الإجابة سلفًا؟ !

للإرهاب . . إن المزاعم الأمريكية والغربية التي تحاول أن تلصق الإرهاب بالإسلام والمسلمين هي التي تقف وراء هذه المفاهيم .

إن نظرة إلى تاريخ ومواقف المملكة توضح بصورة جلية أن المملكة توضح بصورة جلية أن المملكة العربية السعودية لم تفرق يومًا بين مسلم ومسيحي . كما أنها حينما سعت إلى إقامة المساجد والمراكز الإسلامية إنما استندت إلى ما أمرنا به الله من الدعوة للإسلام بالموعظة الحسنة وتأكيداً على أهمية تقديم الحضارة الإسلامية والإسلام باعتباره الدين الذي لم يتنكر لما قبله من أديان بل إن الإسلام هو الذي رد الاعتبار للعديد من الذين تعرضوا للإضطهاد في فترات تاريخية معينة .

ولعل كل متابع لدور المملكة في العالم الإسلامي يدرك أن توسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة والتي تكلفت ما يزيد على 30 مليار ريال . . إنما تمت وتتواصل من أجل خدمة ملايين المسلمين الذين يؤدون الشعائر المقدسة في أنحاء العالم . . فإذا كانت عملية خلط الأوراق قد وصلت إلى وصف عمليات التوسعة والإنفاق على توفير الراحة للحجيج بأنه رعاية للإرهاب . . فإننا نتساءل حول مغزى الحملات التبشيرية والتنصيرية التي تجري علنًا في بلدان أفريقية مسلمة .

إننا إزاء مرحلة خطيرة يتم خلالها عملية تزييف للتاريخ وقلب للحقائق فمن يستطيع القول أن إنفاق أكثر من 4 مليارات ريال على تطوير مناطق منى والمشاعر المقدسة . . وتوسعة الحرم النبوي الشريف بالمدينة المنورة بما يزيد على 30 مليار ريال سعودي . . من يقول أن مثل هذا الانفاق السخي لخدمة المسلمين يصدر عن دولة ترعى الإرهاب كما يزعم المغرضون .

لقد أنفقت المملكة العربية السعودية على توفير الطرق والأنفاق في المدينة المنورة أكثر من (7 مليار) ريال حتى موسم الحج الماضي لخدمة ضيوف

الرحمن . . كل هذا لا يمكن أن يعكس إلا دور هام ورائد تقوم به المملكة العربية السعودية انطلاقًا من شعورها بالمسئولية تجاه المسلمين في أنحاء العالم كله وهو أمر لا يستطيع أحد أن ينكره عليها .



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في تشاور مستمر وتوجيه لمصالح المواطنين ومواجهة الدعاوي الزائفة مع الأمير سلمان بن عبد العزيز حاكم العاصمة السعودية وأمير منطقتها . . وكيف يمكن للمزاعم الغربية أن تصف الاهتمام السعودي باقامة المراكز الاسلامية في أنحاء العالم إرهابًا؟ ! إن الدعم السعودي ينطلق من إدراكها لدورها كبلد إسلامي يدرك أن الاسلام دين سلام وحضارة

إن عدد المراكز الإسلامية التي مولتها المملكة العربية السعودية كليًا وجزئيًا بلغت 210 مركز إسلامي في شتى أنحاء العالم فيما بلغ عدد المساجد التي مولتها المملكة في أنحاء العالم حوالي 1500 مسجد .



جهود ومتابعة متواصلة ، وقناعة راسخة لا تتزحزح ، ولا يمكن أن تنال منها حملات زائفة تمارس إرهابًا فكريًا وتصادر حق الإنسان في الدفاع عن دينه ومبادئه وهي أهم حقوق الإنسان . .
سمو ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز يواصل جهوده في تفقد الوحدات العسكرية المشاركة في خدمات الحج وضيوف الرحمن عامًا بعد عام

بيد أن هذا الدعم السخي الذي تقدمه المملكة ينطلق من إدراكها لدورها كبلد إسلامي يدرك أن الإسلام دين سلام وحضارة .

لقد حاولت الحملة الإعلامية المغرضة التسويق لمفاهيم مغلوطة تربط بين كل ما هو إسلامي والإرهاب وهي في جوهرها حملة عنصرية تكرس للصراع والتطاحن وإثارة النعرات الدينية التي تفرق بين الأديان .

وقد انطوت هذه الحملة على مفهوم فحواه أنه على المملكة أن تتوقف عن دعم المدارس والمعاهد الإسلامية وإقامتها في أنحاء العالم الإسلامي تحت زعم أن مثل هذه المدارس تروج لمفاهيم إرهابية وتزيد الكراهية . . ولا أدل على زيف هذه المزاعم إلا إصرار المملكة على الاضطلاع بدورها والتمسك بثوابتها ، وذلك من خلال تقديم المساعدات لإقامة المدارس فقد بلغت عدد المعاهد

الإسلامية التي مولتها ونفذتها في الخارج حوالي 202 معهداً فيما بلغ عدد المدارس التي نفذتها المملكة في الخارج . . حوالي 2000 (الفان) مدرسة للمراحل المختلفة .

ولعل هذه الجهود التي تقوم بها المملكة إن دلت على شيء إنما تدل على قناعة لدى المملكة لا يمكن أن تتزحزح ولا يمكن أن تنال منها حملات زائفة تحاول أن تمارس نوعًا من الإرهاب الفكري وتصادر حق الإنسان في الدفاع عن دينه وعقيدته وهو أهم حقوق الإنسان التي كفلتها الأديان السماوية وكفلها القانون الدولي .



السعودية لا تعمل نفاقًا أو رياءاً بل تعمل بنية صادقة في مواقفها . أمير منطقة الرياض وعاصمة الحكم السعودي رجل المواقف سمو الأمير سلمان بن عبد العزيز وإهتمامه الدائم بالشأن الوطني والاسلامي

لقد كانت المملكة صاحبة دور مبادر وبارز في تقديم المساعدات الإنسانية على مستوى العالم دون تفرقة بين مسلم ومسيحي خاصة الكوارث الإنسانية خلال حرب البوسنة والهرسك وغيرها على سبيل المثال .



الشخصية الفذة التي لا تخرج عن ذاكرة الأجيال ، الأمير سلمان بن عبد العزيز يولي اهتمامه البالغ بالاعلام والاعلاميين وفي الصورة يظهر الدكتور سامي المهنا وهو يتشرف بالسلام على سموه خلال إحدى زياراته الهامة لمصر

ولعلنا نذكر هنا أحد أهم هذه المشاريع الإسلامية الكبرى التي تبنتها المملكة العربية السعودية وهو جامع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذي أقيم في جبل طارق بتكلفة 30 مليون ريال سعودي .

ولقد أكد صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض الذي افتتح الجامع يرافقه صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء ووزير الدولة وعضو مجلس الوزراء - أكد أن تفضل خادم الحرمين الشريفين بإنشاء هذا الجامع يعتبر هدية للمسلمين ووسلية لإعلاء كلمة الحق موضحًا أن عمارة بيوت الله وتشييدها وتزويدها بما يحتاجه قاصديها ركن أساسي من أركان سياسة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله .

وأكد سمو الأمير سلمان أن المملكة العربية السعودية تريد الخير لجميع دول العالم والمسلمين في أنحاء الأرض مشدداً على أن الإسلام دين محبة وليس دين عنف أو إرهاب !

وأوضح الأمير سلمان بن عبد العزيز أن المملكة العربية السعودية ملكًا وحكومة وشعبًا دعاة للخير والمحبة . . فالإسلام دين محبة ودين خير وتعاون وليس دين عنف وظلم .

ومن هنا فمن يعرف المملكة العربية السعودية ويعرف دعوة التوحيد فيها منذ إنشائها يدرك ما تقوم به المملكة من أعمال خير في شتى أنحاء الأرض .

بيد أن المملكة العربية السعودية لا تعمل نفاقًا أو رياءًا بل تعمل بنية صادقة هذا ما أكده سمو الأمير سلمان . . الذي أضاف أن المملكة العربية السعودية يشرفها أن أنظار المسلمين تتجه إليها خمس مرات يوميًا .



هكذا هي المملكة العربية السعودية قادرة على إفراز القيادات الجديدة الواعدة . .
الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة رئيس ديوان مجلس الوزراء وعضو مجلس الوزراء
اهتمام مطلق بالشئون الإسلامية

وشدد أمير منطقة الرياض على أن المملكة دولة تعتز قبل كل شيء بوجود بيت الله في مكة المكرمة ومسجد رسوله في المدينة المنورة .

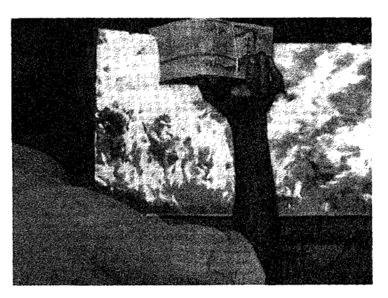
من جانبه أكد صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة ، رئيس ديوان مجلس الوزراء وعضو مجلس الوزراء على أن خادم الحرمين الشريفين حريص على إظهار بيوت الله في أبهى صورة وأجمل هيئة لتؤدي وظيفتها على أكمل وجه .

ولفت الأمير عبد العزيز بن فهد إلى أن جهود خادم الحرمين الشريفين لم تقتصر على الإنجازات الهائلة التي تمت في إطار عمارة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة وإضافة توسعة لهما غير مسبوقة في التاريخ وترميم ثالث الحرمين في القدس الشريف بل امتدت لتشمل بناء المساجد والمراكز والمعاهد الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها . . إضافة إلى إنشاء مجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف وتسجيله بشتى اللغات والأحجام وإيصاله للمسلمين في كل مكان . .



سمو الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز يصافح المؤلف د . سامي المهنا في إحدى المناسبات الهامة ، تأكيداً على التفاعل مع الإعلام والصحافة وتشجيعاً مستمراً للمهتمين بهذا المجال

وأكد الأمير عبد العزيز بن فهد أن قيادة المملكة العربية السعودية حريصة على رفع راية التوحيد خفاقة بكل أرجاء الأرض منذ عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الذي اقتفى أولاده الأثر من بعده وساروا على نهجه ومازالوا يؤدون الأمانة ويقومون بالرسالة بتوجيه من راعي مسيرتنا ورائد نهضتنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني .

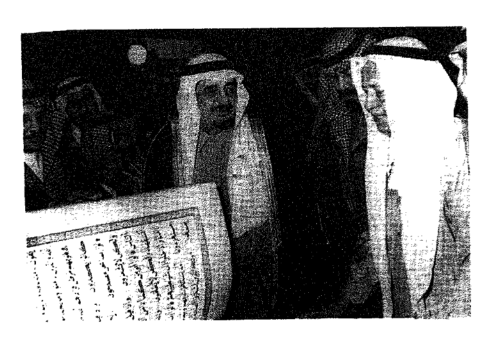


التدمير والحرق . . هذه هي نهاية دينار صدام . . عامل البنك المركزي العراقي يقوم بعملية «إعدام» رزمة من فئة ألف دينار ، ليعدم ما قيمته مليار دينار بعد وصول الدينار الجديد الذي تم طبعه في بريطانيا بمواصفات أمريكية ونقلته (27) طائرة . العملة الجديدة خلت من صورة صدام!

وبعد كل هذا الذي سردناه ، فإن المملكة العربية السعوديةتعتز وتفتخر بمواقفها الإنسانية ففي كل الكوارث والقضايا الإنسانية على مستوى العالم ، فإن المملكة تكون في أوائل المشاركين بالدعم والمعونة بالأموال والغذاء والدواء ووسائل الحياة الكريمة . . إذا ما كانت هناك أي كارثة أو مجاعة في أي بقعة من العالم . . ولعل ما كان من الحكومة السعودية بشأن العراق مؤخراً وغيرها في الماضي أبلغ دليل على الثوابت السعودية رغم التدمير الأمريكي الذي يشهده العالم لكل إمكانات العراق وثرواته .

اتهامات باطلة بغير دليل..

اتهامات على أساس : تلميحات!!



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير عبد الله بن عبد العزيز يقفان على طباعة المصحف الشريف ونشره في أرجاء العالم الإسلامي بشتى اللغات . . الصورة مع وزير الحج والأوقاف الأسبق عبد الوهاب عبد الواسع . . هذا الوقوف والاصرار من الحكومة السعودية يأتي امتداداً لأدوارها على الصعيد الإسلامي العالمي والتمسك التام بثوابتها رغم الاتهامات الباطلة



هذا هو أساس الاتهام الأمريكي للسعودية بمساندة الإرهاب !! ومن هنا كان اعتبار وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل ، أن بلاده متهمة من دون سبب في تقرير الكونجرس الأمريكي بشأن هجمات سبتمبر 2001م معرباً عن أسفه للقرار الأمريكي عدم نشر صفحات التقرير المتعلقة بهذا الموضوع .

بل وأكد الفيصل في ختام لقاء طويل في البيت الأبيض مع الرئيس الأمريكي جورج بوش ومسئولين في إدارته أن السعودية متهمة على أساس تلميحات ، وأضاف أنه لإهانة لمعنى الإنصاف أن تعتبر 28صفحة أدلة جوهرية تؤكد جرم بلد هو شريك حقيقي وصديق للولايات المتحدة منذ 60عاماً .

وقال الفيصل أن المملكة السعودية اتهمت زوراً وبسوء نية بالاشتراك في هجمات سبتمبر بناء على تكهنات مغلوطة مصدرها نوايا خبيثة أسيء إخفاؤها .

وذكر سعود الفيصل بالجهود التي بذلتها السعودية لمكافحة الإرهاب ، وأكد أنه ليس لدى المملكة ما تخفيه !

وأوضح وزير الخارجية السعودي أنه سلم الرئيس الأمريكي رسالة من ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، وأعلن أن بلاده تعتبر أن نشر الـ 28صفحة المجتزأة سيمكن للمملكة العربية السعودية من الرد على جميع الاتهامات بطريقة واضحة وصارمة وإزالة كافة الشكوك حول الدور الحقيقي للمملكة في الحرب على الإرهاب وعزمها على التصدي له .

وعندما سئل الفيصل في واشنطن عما إذا كان يشعر بالخيبة جراء قرار الرئيس بوش؟ أجاب الأمير سعود الفيصل : لا . . نشعر بالخيبة لأن الصفحات لم تنشر لكننا نفهم الأسباب التي حالت دون نشرها . . (!!)



أكد سمو ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز أن نشر الـ 28 صفحة سيمكن المملكة من الرد الحاسم على الاتهامات الأمريكية المزعومة . . سموه يشهد تخريج العسكريين كل يوم لتحمل مسئولياتهم في الدفاع عن مقدساتهم ووطنهم والنهوض بأعباء الحرس الوطني ودوره الحيوي الهام في حالات السلم والحرب . . ويقف على التدريب والتسليح والمسئولية نائب رئيس الحرس الوطني الأمير بدر بن عبد العزيز وإلى جانبه الفريق أول ركن الأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشئون العسكرية
ويرى في الصورة سمو ولي العهد يسلم هدية لأحد المتخرجين وإلى جانبه الأمير متعب بن عبد الله ابن عبد العزيز

أمـا الرئيس بوش برر ذلك - مع الأسف - بأن قـرار البـيت الأبيض إنما للحفاظ على سرية المعلومات المتعلقة بالسعودية في تقرير ضخم وضعه الكونجرس الأمريكي بشأن هجمات 11سبتمبر 2001م مؤكداً أن نشرها سيساعد العدو . .(! !)

أي عدو هذا الذي تتحدث عنه يا سيدي الرئيس؟ !

ونحن نخشى ما نخشاه أن يأتي يوماً ، ويكون كل العالم من أقصاه إلى أقصاه عدواً لأمريكا ! !

وأين كنت أيها الرئيس ، عندما أبلغتك بعض الحكومات العربية خلال أجهزتها الأمنية والاستخباراتية ، عن احتمال وقوع أحداث إرهابية ضخمة في واشنطن ونيويورك ، قبل 11سبتمبر بأشهر؟ !

وحسبما أعلن الرئيس المصري محمد حسني مبارك عن ذلك أكثر من مرة ، وعلى كل وسائل الإعلام العالمية؟ !

وأين كنت يا سيدي الرئيس ، أثناء الحوادث الإرهابية التي وقعت في المملكة العربية السعودية؟ وقتل فيها من قتل من سعوديين وغيرهم ، وأصيب وجرح المئات؟ !

هل كانت المملكة تساعدهم؟ !!

لعل الإجابات لديك عزيزي القارئ . .

ولعلها موجودة لدى كل شعوب العالم !!

وهل من المنطق أن تساعد أو تساند السعودية الإرهاب ، في حين أنه حتى كتابة هذه السطور ، والأحداث الإرهابية تتوالى في المملكة؟ !

صحيح أنه يتم إجهاضها أولاً بأول ، ولكن هناك ضحايا أبرياء من السعودية ، سواء من أبناء الشعب السعودي أو من رجال الأمن السعوديين . . أو حتى من المقيمين على الأراضي السعودية .

وهل من المعقول أن تدعم السعودية الإرهاب ويخرج على العالم وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز ويعلن أن 17إرهابي قتلوا في مداهمة أمنية ، وأنهم من عناصر تنظيم القاعدة .

هذا غير ما أعلنته الشرطة السعودية بأنها صادرت أعداداً هائلة من القنابل والبنادق الآلية ، ومخازن الذخيرة ، وأجهزة اتصالات ، ومواد كيميائية ، وبعض القنابل وأقنعة ، وأسلحة بيضاء؟ !!

وقد قال الأمير نايف كلمته الفصل في مؤتمر حقوق الإنسان الذي عقد مؤخراً في العاصمة السعودية . وأن ما تتعرض له المملكة العربية السعودية من اتهامات باطلة تتعلق بحقوق الإنسان - بجهل أو بسوء قصد - هي

اتهامات لا تستند إلى واقع ملموس . . وتنال من الإسلام بقدر ما تناله من المملكة العربية السعودية باعتبارها مهد الإسلام ومنطلق رسالته الخالدة . . وتعودنا أن نسمع مثل هذه الاتهامات إلا أن من المؤسف أن لا نسمع أصحاب هذه الأصوات ولا نرى لهم حضوراً عندما تتعرض حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي واتفاقياته ومعاهداته للانتهاكات من دولهم أو في مجتمعاتهم ، وهذا ليس من العدل والإنصاف بل يجعل المتابع يشك في حقيقة ومصداقية من يدعون الدفاع عن حقوق الإنسان وكرامته وهم على هذا الحال .

وقال سموه أن المجتمع الإنساني بات يعاني اضطرابًا في قيمه ومبادئه وقوانينه ، مما جعله يشهد اختلالاً واضحًا في موازين التعايش والتعاون بين الدول والشعوب بحيث أصبحنا في حاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى بناء واقع تسوده المحبة والعدل والسلام إن ما نشهده اليوم من صراعاتٌ دامية وتقاتل مستمر . . هنا وهناك دون مبرر مقنع مثل هذه الأعمال التي أزهقت الأرواح البريئة وعرضت الملايين من البشر للمخاطر والويلات واقع أفقد الإنسان أمنه . . ونشر الخوف . . وعكر صفو السلام . .

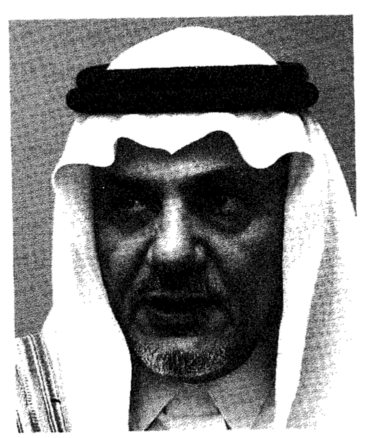
فقد باتت أعمال القتل والإبادة - بكل أسف - حالة مألوفة في واقعنا المعاصر إلى جانب تنامي الجريمة والإرهاب والتجاوزات على البيئة . .ليصبح الكل مهددًا في وجوده وأمنه واستقراره . . وهو ما يوجب علينا جميعًا أن نعي مسئوليتنا تجاه هذا الواقع الجديد لعالمنا كل حسب جهده واقتداره . . وأن نسعى إلى إقامة حوار جاد وحقيقي بين دولنا ومجتمعاتنا ومفكرينا . . وصولاً إلى رؤية واضحا اتجاه ما نشهده من تجاوزات واضحًا وخطيرة لحقوق إنسان هذا الكون ولعل ما يحدث من انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي واتفاقيات جنيف في الأراضي الفلسطينية المحتلة على أيدي القوات الإسرائيلية المعتدية . وفي تحد سافر لكل القيم والأعراف . .

خير مثال على انتهاك حقوق الإنسان في عصرنا الحاضر . وأكد سمو وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز أن استضافة المملكة العربية السعودية لهذا المؤتمر ليعكس بوضوح حرصها الأكيد على توفير كل جهد تصان به حقوق الإنسان وكرامته أيا كان وحيثما كان . . وتطلعاتها قيادة وشعبًا إلى عالم أفضل يقوم على أسس واضحة ومتينة من احترام حقوق الإنسان وكرامته وبما يعمق من لغة الحوار بين أمم الأرض وشعوبها ، يرسخ مبادئ العدل والتسامح والسلام . .

من منطلق أن الحوار هو الأساس في بناء علاقات متينةبين الأمم شعوبًا ودولاً وهو أيضًا الأسلوب الأمثل لتحقيق الانتماء الإنساني الذي بينه الله في كتابه الكريم قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ . . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ .

سفير السعودية لدى بريطانيا الأمير تركي الفيصل :

كنت مديراً للاستخبارات السعودية ، عندما قيل بأن أحد المتهمين ألتقى بي في لندن ، على اعتبار أنني السفير السعودي !! تنظيم القاعدة لم يأت من المملكة ، وإنما من أفغانستان ، ولاتهيمن عليه عناصر سعودية!!



المملكة مواقفها واضحة ضد الإرهاب . . الأمير تركي الفيصل يؤكد شعور السعوديين بالمرارة من أحداث فلسطين والعراق!



لقد ظل إهتمامنا أن نرصد آخر التطورات ، ونحن في مراحل هذا العمل ، جاءت تصريحات مهمة وخطيرة من صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل ، سفير خادم الحرمين الشريفين ، لدى بريطانيا ، في الوقت الذي ما زالت فيه ردود الأفعال الإعلامية العالمية تتباين حول الاتهامات المزعومة للمملكة العربية السعودية ، بشأن أحداث 11سبتمبر .

مما كان لزاماً علينا ، ونحن بصدد هذا العمل ، أن نشير إلى كلمات الأمير تركي الفيصل ، ليس لكونه سفير المملكة فحسب ، ولكن لأنه شغل منصب رئيس الاستخبارات السعودية لأكثر من عشرين عاماً ، حافلة بإنجازاته المتميزة ووطنيته البالغة ، خاصة وأن زيف الإدعاءات والافتراءات الكيدية ضد المملكة العربية السعودية تتزايد من خلال الأشخاص المجهولين ، ووسائل الإعلام الغربية المتصهينة ، والموالية للمحافظين الجدد بالإدارة الأمريكية .

وقد أكد الأمير **تركي الفيصل** ، غضب المملكة العربية السعودية ، حكومة وشعباً إزاء قرار واشنطن بفرض السرية حول الأجزاء الخاصة بالمملكة ، والتي وردت في تقرير الكونجرس الأمريكي الأخير .

وأكد سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بريطانيا أن كل ما قيل بشأن المملكة هو باطل ومزعوم . .

واستغرب الأمير تركي الفيصل كيف أنه يطلب من المملكة أن ترد على اتهامات لاتعرف عنها شيئاً . . أو أن ترد على أوراق مكتوبة (28ورقة) . . لم تطلع عليها المملكة !!

وقال الأمير تركي أن من بين التسريبات التي قيلت هي أن أحد المتهمين في حادث 11 سبتمبر ، كان قد ألتقى بي ، بصفتي سفيراً للمملكة في لندن . . بل

والأدهى من ذلك أنهم حددوا تاريخ هذا اللقاء . . والشيء المخزي والمضحك ، فإن هذا التوقيت الذي قيل عنه وأعلن في الغرب وفي أمريكا ، كان الأمير تركي الفيصل ، ما يزال في موقعه رئيساً للاستخبارات السعودية ! !

كما تناول السفير السعودي لدى بريطانيا موضوع الكلام عن تنظيم القاعدة ، وأسامة بن لادن ، وتلك "النغمة" التي أصبحت نشازاً ، وقال : ليس للمملكة علاقة بـ القاعدة وأسامة بن لادن ؟ ! فلا القاعدة خرجت من السعودية ولا السعودية تعلم شيئاً عن بن لادن ، بل إن حكومة المملكة كانت قد أسقطت عنه الجنسية السعودية بمجرد علمها بتعاونه مع الإرهاب أو ممارسته للإرهاب .

ولعله ليس يخفى عن أحد أن اليمين الأمريكي المتطرف ، واللوبي الصهيوني ، هما اللذان وراء الهجمة الزائفة ضد المملكة العربية السعودية .

في شأن آخر بدأ زيف المخالفات والافتراءات الكيدية ضد السعودية في الثمان وعشرين صفحة المخفية من تقرير الكونجرس ليكشف تدريجياً من خلال الأشخاص الذين يروجون لتلك المزاعم الباطلة عبر وسائل الإعلام الأمريكية .

فقد بثت وكالة الأسوشيتدبرس خبراً نسبت ما ورد فيه إلى أشخاص اطلعوا على الصفحات ألـ"28" المخفية . ويتضح في هذا الخبر بطلان الإدعاء الذي استند عليه تقرير الكونجرس الأمريكي ، من أن عمر البيومي كان عميلاً للحكومة السعودية حيث أن ذلك الإدعاء- وفقاً لما أورده خبر الأسوشيتدبرس - يقع على أن البيومي غادر الولايات المتحدة قبل أحداث 11سبتمبر إلى بريطانيا التي - حسب أوراق تقرير الكونجرس الخفية - كان فيها الأمير تركي الفيصل هو السفير السعودي في لندن آنذاك (؟ ! !) . .

وغاب عن المعدين لهذا التقرير المناهض للعلاقات التاريخية بين السعودية والولايات المتحدة أن الأمير تركي الفيصل لم يكن سفيراً للمملكة في بريطانيا عندئذ - ولم يتولى منصبه هذا إلا منذ فترة قليلة تقريبًا ، في حين زيارة البيومي إلى لندن ، كانت قبل أحداث 11 سبتمبر 2001م ! ! !

ولم تتوقف جهود المملكة العربية السعودية عند مكافحة الإرهاب فقط بل تجاوزتها إلى المضي في عملية الإصلاح الداخلي بما يتواءم مع متطلبات تطور المجتمع وقناعاته الثابتة .

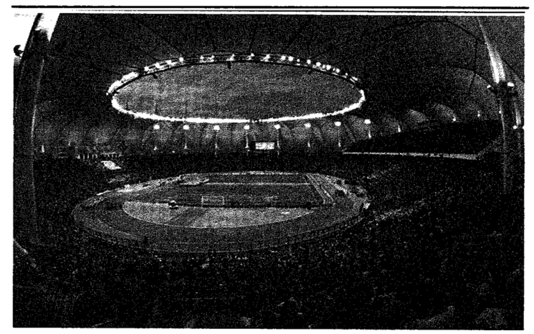
وفي هذا الإطار جاء تأكيد الأمير تركي الفيصل سفير المملكة العربية السعودية في بريطانيا على أن عملية الإصلاح الجارية في المملكة تحدث برغبة بلاده ورغبة الشعب السعودي . وقال أن أحداً لا يستطيع أن يستعجل هذه العملية أو يبطئ فيها .

وأضاف الأمير تركي الفيصل أن هناك تجاوبًا كبيرًا من المواطنين السعوديين مع عملية الإصلاح مؤكداً على أن السعودية قادرة على مواجهة الصعوبات كما هي قادرة على أن تطور نفسها مشيراً إلى ما ذكره ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز بأن المملكة العربية السعودية جزء من العالم . ولابد أن تواكب التطورات وتحديات العصر بما يؤدي إلى الحفاظ على قيمها ومبادئها وإنجازاتها .

وأكد الأمير تركي أن العنف ليس حكراً على المملكة العربية السعودية فهو موجود في كل مكان وزمان وهناك العنف الذي استمر لأكثر من عشرين سنة في ايرلندا والعنف الذي استمر في لبنان لنفس الفترة . . وغيرها ومن هنا فإن العنف ليس ظاهرة سعودية احتكره السعوديون وأخذوا حقوق الطبع والنشر فيه .

واستطرد الفيصل يقول أن العنف ظاهرة دولية تختلف أسبابها من مكان لآخر وليست كلها أسباب دينية . . مؤكداً أن الدين أنزله الله علينا ليحسن أخلاقنا وأرسل الأنبياء والرسل لتعليمنا كيفية التعامل مع الآخرين ولنتفادي العنف ونتغلب على غرائزنا الحيوانية الموجودة فينا كبشر .

وحول تداعيات أحداث 11 سبتمبر على العلاقات بين المملكة العربية السعودية وأمريكا قال الأمير تركي الفيصل أن الولايات المتحدة لاتزال الشريك



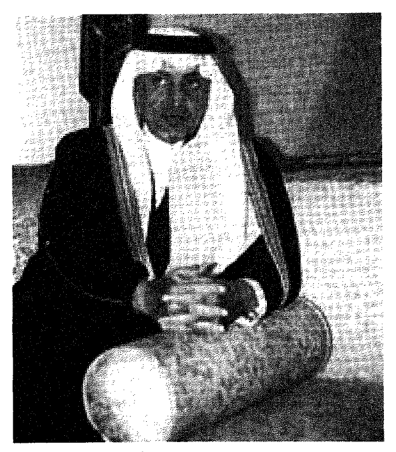
المملكة العربية السعودية جزء من العالم ولابد أن تواكب التطورات وتحديات العصر بما يؤدي إلى الحفاظ على مبادئها وإنجازاتها . . إنما العنف ليس ظاهرة سعودية احتكره السعوديون وأخذوا حقوق الطبع والنشر فيه!

ستاد الملك فهد الرياضي بالعاصمة السعودية ،أحد الإنجازات الضخمة من أجل ترفيه المواطن ورفاهيته

التجاري الأول للمملكة . . بينما العلاقات الإنسانية أو الشعبية لا تزال تحمل آثار 11سبتمبر . . فلا تزال هناك مرارة لدى الطرفين مشيراً إلى أن هناك مرارة لدى الطرف الأمريكي بسبب الهجمات وهوية المنفذين والحملة الإعلامية الواسعة التي أعقبت ذلك والتي تضمنت أدانات للسعودية وشعبها وقيمها . . ليس لها أساس من الصحة .

أما بالنسبة للمملكة . . فقال الأمير تركي الفيصل أن الشعب السعودي يشعر بالمرار والألم فيما يتعلق بقضية فلسطين وما تحمله للجانب الأمريكي من مسئولية تجاه ما يحدث في فلسطين وما يحدث في العراق الآن .

خالد الفيصل وأول مؤسسة عربية أهلية للدفاع عن قضايا العرب والمسلمين ومكافحة الإرهاب



الأمير خالد الفيصل : ماذا ينتظر مستقبل أمتنا العربية والإسلامية؟!

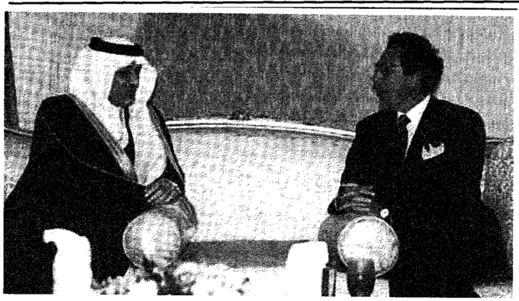
بيد أن أحداث 11 سبتمبر التي اتخذتها الولايات المتحدة ذريعة لشن ما اسمته بالحرب على الإرهاب قد انعكست بصورة أيقظت روح المبادرة الإيجابية لمواجهة الهجمة التي صاحبت هذه الأحداث .

وعلاوة على المبادرات والمواقف التي اتخذتها دولا وشخصيات دولية أرادت التحذير من الخطر الداهم الذي يقدم عليه العالم فقد بادرت شخصيات عربية بارزة بالدعوة إلى قيام مؤسسات وجمعيات لمواجهة هذا الخطر .

ولعل إنشاء مؤسسة الفكر العربي حيث أعلن صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير عن مبادرة تضامنية بين الفكر والمال من قصر اليونسكو ببيروت في شهر مايو عام 2000م ليدشن قيام هذه المؤسسة في وقت يواجه فيه العالم لحظات تحول خطيرة .

وقد أكد الأمير خالد الفيصل في كلمته التي أعلن فيها قيام هذه المؤسسة أنه جاء يحمل حلم مواطن عربي يقدر دقة الظرف والجسد العربي لتحرير موقع لأمتنا على ساحة العالم الجديد في وقت تشعر منه كل الأمم أنها أمام مفترق طرق بل لعل بعضها في العالم النامي تحديداً- تصطدم بالعبارة الشهيرة **«أكون أو لا أكون»** .

ولعل الأمير خالد الفيصل كان يدرك أن العالم إزاء أخطر قضايا العصر التي يجب مناقشتها بإمعان وتحري آثارها الإيجابية والسلبية كنظام شامل يحاول ضبط الحياة الإنسانية في كل جوانبها طبقًا لنظرية يرى الكبار أنها صالحة للعالم كله .



تعاون سعودي مصري وثيق في كافة مجالات الفكر والثقافة . . الأمير خالد الفيصل في لقاء مع وزير الثقافة المصري فاروق حسني خلال احتفال مؤسسة الفكر العربي بمصر

ولهذا فقد حذر الأمير خالد من أن أحداً لن يكون بمنأى عن تلك الآلة التي تسارع الخطى على طريق التطبيق فقد بدأت آثار ذلك حتى بين صفوف الدول النامية وهي الأكثر تعرضاً لسلبيات النظرية .

إننا كعرب يجب أن نتصدى للمسألة بجدية ورؤية أبعد للمستقبل . . وكما علينا أن نغلق الأبواب - بكل إصرار - في وجه ما يصطدم بعقيدة الأمة وتراثها الفكري والأخلاقي علينا أيضاً أن نتصالح مع علوم الحضارة وأن نبذل بسخاء للبحث العلمي الجاد .

إن الأمر خطير جداً- هكذا يحذر الأمير خالد الفيصل - ويحتاج إلى صحوة نطالب فيها كل عقل عربي أن يفكر بضمير الجمع لا بضمير المفرد الشخصي أو الحزبي أو الإقليمي .

إن أحداً لا يمكن أن يجحد جهود المخلصين من الساسة والمفكرين ورجال المال والأعمال وكل المهمومين بالشأن العربي والأصوات النبيلة على ساحة

الوحدات الإقليمية والسوق العربية المرتقبة . . وعلينا أن نوصل هذا بمحاولة الوحدة في العقل العربي عقيدة وسلوكًا .



لقاء الفكر العربي . .
بالمفكر العالمي ، نجيب محفوظ يتلقى تهاني خالد الفيصل

إن الوحدة التي تفكر فيها الأمة العربية وهي حقها الطبيعي - لابد أن تبدأ بدايتها الصحيحة بوحدة الفكر والثقافة الفاعلة لكل الأنشطة الإنسانية . وهذا يحتم بالضرورة اجتماع أرباب الفكر العربي لصياغة مشروع جديد تحت مظلة مؤسسة فكرية تستجيب لاحتياجات الأمة .

لقد جاءت مؤسسة الفكر العربي في ظل هذه التداعيات الخطيرة التي تواجهها أمتنا العربية والتحولات الهامة التي يشهدها العالم كله لصالح منظومة فكرية وسياسية واقتصادية بل وأمنية واحدة تريد أن تستأثر بالكون .

لقد جاءت مؤسسة الفكر العربي وسط تطورات مهمة لتجيب على السؤال الكبير المثار في المنطقة والعالم العربي . . ما هي المنظومة الفكرية التي يمكن أن نتصدى بها لما يجري من حولنا؟ !

لقد جاءت المؤسسة لتنمية الاعتزاز بثوابت الأمة وقيمها وهويتها من خلال البرامج الثقافية الملائمة مع ترسيخ الأخطار والفعاليات التي تعمل على بند دواعي الفرقة وتحقق تضامن الأمة وتوجه جهودها لتصب في المصلحة العربية العليا .

ولم تهمل المؤسسة قضية هامة ألا وهي العناية بمختلف المعارف والعلوم وتعميق الاهتمام بالدراسات المستقبلية والاستغلال الأمثل للتقنيات الحديثة .

إن تفعيل التواصل مع الحقول والمؤسسات العربية المهاجرة والتنسيق المتواصل مع الأفراد والهيئات المعنية والتضامن العربي الثقافي والفكري والهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية كلها أمور أدركتها مؤسسة الفكر العربي منذ ولادتها .

ولقد جاءت مؤسسة الفكر العربي والتي طافت مؤتمراتها العالم ومازالت لتطرح وتناقش أهم القضايا التي تفرض على العرب والمسلمين وتفند الإدعاءات الباطلة والمزيفة التي تحاول المساس بالأمن القومي العربي وإلصاق التهم الباطلة بالمسلمين في شتى أنحاء العالم ثم تطرح الحلول والمقترحات على ذوي الأمر من الحكومات والأنظمة العربية ومن خلال منظمات الجامعة العربية .

إن مؤسسة الفكر العربي جاءت في لحظة هامة وخطيرة لتعمل في إطار برنامجها الطموح على تحسين صورة الإسلام والمسلمين التي يحاول الغرب والصهيونية تشويهها .

تلك رسالة هامة وأساسية بل وضرورية تطلق المبادرات الجماعية لدى المفكرين والمثقفين في العالم العربي لتضع العالم العربي والإسلامي في المكان اللائق به .



سمو الأمير خالد الفيصل والمؤلف وحديث عن أهداف مؤسسة الفكر العربي وأنشطتها في نشر قضايا الأمة العربية وطرح إمكانيات حلولها في مواجهة التحديات الكبيرة التي تحيط بالأمتين العربية والإسلامية . . مؤسسة الفكر العربي منظومة أهلية جديدة فريدة تعمل جنبًا إلى جنب مع الجامعة العربية وسوف تتأكد - من وجهة نظرنا - أهمية وقيمة هذه المؤسسة التي ولدت عملاقة في خضم رياح عاتية تحاول النيل من الأمة

وفي إطار نشاطات المؤسسات والجمعيات الأهلية السعودية ، ومن أجل توضيح صورة العرب في مواجهة الحملات المشبوهة الغربية والصهيونية التي تحاول النيل من العرب والمسلمين ، ومن أجل خدمة المثقفين والمفكرين العرب أيًا كانت جنسياتهم . . جاءت هذه المنظومة الأهلية العملاقة : «مؤسسة الفكر العربي» التي أنشأها الشاعر والفنان والمفكر صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل ، أمير منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية ، ورئيس مؤسسة الفكر العربي .

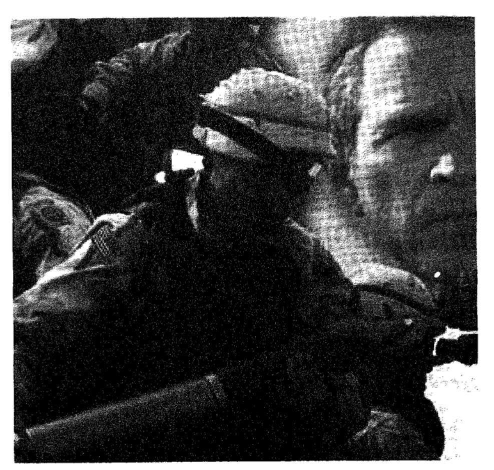
وجدير بالذكر هنا ، أن مؤتمرات مؤسسة الفكر العربي يشارك فيها الوزراء المعنيين من الحكومات العربية ، ورؤساء البرلمانات العربية وكبار المفكرين والأدباء العرب بكافة توجهاتهم .

ذلك أن المصير العربي واحد ، والهم العربي واحد . . والنصر والعزة للعرب وللمسلمين ، وحقيقة مؤكدة ، بأمر الله سبحانه وتعالى . .

بالإضافة إلى هذا كله فإن مؤسسة الفكر العربي تواجه بالفكر والأطروحات المبنية على أساس عقلاني الإرهاب الدولي بكافة أشكاله وأنواعه ، كما تعمل في إطار برنامجها الطموح على تحسين صورة الإسلام والمسلمين ، والمفكرين العرب ، والتي يحاول الغرب والمنظمات الصهيونية تشويهها . .

القانون أمريكا.. والقاضي أمريكي!
المتهم الوحيد : العرب والمسلمين
و... العصا لمن عصى !!!

جنرال أمريكي يُعلن العداء «العنصري» للإسلام وللمسلمين!
«الإدارة الأمريكية صامتة .. صمت القبور» !!



تحت دعوة محاربة الإرهاب . . مدافع بوش تلاحق الشرفاء في كل مكان من العالم ، لأن القانون أمريكي والقاضي أمريكي والمتهم الوحيد : العرب والمسلمين و . . .العصا لمن عصى!!!



في الوقت الذي تنهال فيه الاتهامات ضد السعودية فيما يخص حقوق الإنسان ، وهي إتهامات باطلة ومغرضة ذلك أن حكومة المملكة العربية السعودية تطبق أحكام الشريعة الإسلامية السمحاء . في كل أمورها ، والتي من أهمها المحافظة على حقوق الإنسان ، ومراعاتها ، سواء للرجل أو المرأة علي السواء ، جاءت خطوة حكومة خادم الحرمين الشريفين بمثابة «صفعة» قوية لدى المحققيين الأمريكيين ، عندما رصدت حكومة السعودية مئات الآلاف من الدولارات لتوكيل محامين وتغطية كفالات مالية كبيرة لسعوديين محتجزين أو يجري استجوابهم في الولايات المتحدة خلال الحملة الأمريكية ضد الإرهاب ورغم أننا نرفض الإرهاب بكل صوره وأشكاله ، ورغم أن حكومة السعودية ترفضه وتنبذه وتواجهه إلا أن التحفظات بشأن محاربة الولايات المتحدة للإرهاب كثيرة وكبيرة ولعل كل ذلك كان واضحًا وقمنا بإثباته من خلال كتابنا هذا الذي بين يديك عزيزي القارئ ! !

ولا يفوتني هنا أن أسجل بأن خبراء ورجال وزارة العدل السعودية ، قد أكدت كل تحقيقاتهم مؤخرًا بأن كثيرًا من المهاجرين السعوديين الذين اعتقلوا بعد أحداث 11 سبتمبر الشهيرة تم احتجازهم علي نحو خاطئ وغير ملائم لفترات طويلة غير ضرورية وتعرض بعضهم لسوء معاملة عقلية ودينية خلال الاعتقال ! ! وتخرج علينا أمريكا كل يوم وتقول : «حقوق الإنسان» ! ! !

بالله عليكم أي منطق هذا؟ !

غير العالم الذي تريد أن تراه أمريكا بعيونها؟ !

ويتحدثون عن قضاء وقضاه أمريكا ، وعن العدالة الأمريكية . ونحن نقول أن هذا كله وهم . . . ذلك أنهم يرفعون شعار :



شتان بين البناء والتدمير ، فاليابان تفرغت للتنمية بعد هيروشيما أما أمريكا فلا . . . . . .
والبحث عن العلم ولو في اليابان . . المؤلف - الثاني من اليمين بين عدد من الدارسين السعوديين في المجال البترولي بالعاصمة اليابانية

القانون : أمريكا

والقاضي : أمريكي

والمتهم الوحيد : العرب والمسلمين

و . . . . العصا لمن عصى . .

ولكن بالتاريخ والجغرافيا سوف يأتي يومًا ليتأكد في أن المسلمون والعرب هم الأعلون بحق وبالله عز وجل .

بيد أن كراهية وعنصرية شعواء تمثلت في أقوال « منحطة» على لسان الجنرال الأمريكي وليام بويكن ، بأن الإله الذي يصدق به هو يعد أكبر من إله المسلمين (!!!) .

ويتمادى هذا الجنرال - الذي يعف لساني ، وقلمي عن وصفه وخشية من تدنيس أوراقي هذه ويعلن قائلاً : **«أنني أعرف أن إلهي هو إله حقيقي أما إله المسلمين فهو مجرد وثني (!!!)»** .

وتصور عزيزي القارئ أن هذا الجنرال الأمريكي «المنحط» يشغل منصب نائب وزير الدفاع الأمريكي للاستخبارات ، ويقوم بالتهجم الحقير على الدين الإسلامي الذي يعتنقه أكثر من بليون ونصف بليون مسلم ، قال هذا «المنحط» بأنهم يكرهون الولايات المتحدة لأن الولايات المتحدة دولة مسيحية(!!) ولأن جذورها تعود إلى الديانة اليهودية والمسيحية(!!) . .

ونحن بدورنا مثلما ذكرنا لا نريد تدنيس قلمنا أو أوراقنا ولكن من حقنا أن نتساءل : أين أنت يا سيد بوش؟ !

أين أنت يا رئيس العالم؟ !

انها «**العصابة**» الأمريكية التي تريد أن تهيمن على العالم وتحكم العالم ، ولكن إن غداً لناظره قريب . . أقولها عن قناعة وإيمان بعروبتي وإسلامي .

والغريب هنا أن أحد أعضاء مجلس النواب الديمقراطي الأمريكي وهو «چون كوينيدز» أعلن بأنه مشين أن يسمح لشخص يعتنق مثل هذه الآراء المتطرفة والمغلقة والمتعصبة يتقلد منصب بارز في قواتنا المسلحة - طبعًا يقصد هذا الجنرال «المنحط» . .

وفي رد فعل «موتور» و «مائع» تعلن كونداليزارايس . مستشارة الرئيس الأمريكي لشئون الأمن القومي أن تصريحات بوكين لا تعبر عن موقف بوش . . ولا نية لمعاقبته !!!

ولن نزيد . . واحكم أنت عزيزي القارئ .

وفي هذا السياق كان عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية قد انتقد بشدة التصريحات التي أدلى بها ويليام بوكين نائب وزير الدفاع الأمريكي حول العرب والمسلمين ، وقال عمرو موسى : أن مثل هذه التعليقات مقيتة غير مقبولة

وهي تعبـر عن بعض السيـاسـات المعـادية عـلى نحـو مبـاشـر للمسلـمين والتي تنتقص من ديننا الحنيف . .

وقال موسى أن الله هو إله كل الأديان ولا يجب التطاول على الذات الإلهية على النحو الذي قام به هذا الجنرال . .

المهم أن عـمرو موسى أعـرب عن إعتقاده بأن مـوقف وزير الدفاع الأمـريكي دونالد رامسفيلد كان مؤيداً تقريبًا للجنرال بويكن . . !!

وهذا كله يؤكد . . ويؤيد كل ما كتبناه وسجلناه وفحصناه وقـمنا بتحليله ، ورصـدناه ، منذ الصـفحات الأولى لهـذا العـمل الذي هو بين يديك الآن عـزيزي القارئ . . .

قائد سعودي، ورؤية مستقبلية للمنطقة العربية

الفريق أول ركن خالد بن سلطان يتنبأ بحرب الخليج الثالثة



سمو الفريق أول ركن خالد بن سلطان توقعات مستقبلية من الميدان بحرب الخليج الثالثة

"**مقاتل من الصحراء**" . . حقائق وذكريات ورؤية مستقبلية لقائد القوات المشتركة ومسرح العمليات ، كان هذا هو عنوان الكتاب ، الذي أصدره مساعد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام للشئون العسكرية الفريق أول ركن الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز في أعقاب حرب الخليج الثانية أو حرب تحرير الكويت ، وحيث كان الأمير خالد بن سلطان قد عاش أحداث تلك الحرب لحظة بلحظة ، وشارك في صنعها . . ، وكان كتابه من أوثق المصادر التي تناولت الحرب . . ، وحيث استحوذت حرب الخليج الثانية ، كما قال : الأمير خالد على انتباه العالم بأسره ، فقد تضمنت أضخم حملة جوية في التاريخ الحديث ، وقتها ، وتمخضت عن آثار سياسية وعسكرية ستظل تؤثر في العالم بوجه عام ، وفي منطقة الشرق الأوسط بوجه خاص لأجيال قادمة ، كانت تلك هي رؤية الأمير خالد بن سلطان ، قبل سنوات ، وها هي رؤيته وتنبؤاته قد حدثت خلال السنوات الماضية ، إنتهاءاً بالاحتلال الأمريكي للعراق وهي حرب الخليج الثالثة .

ومن خلال كتاب الأمير خالد بن سلطان سطر المؤلف ، والقائد العسكري السعودي ، رؤيته المستقبلية إلى المنطقة العربية منطقة الخليج بناءاً على استقراء دقيق وواع للظروف السياسية والعسكرية والجيوبوليتيكية التي واكبت حرب الخليج . . !

لقد تحققت توقعات خالد بن سلطان ، وصدقت رؤيته من خلال ما رصده ، وهو الذي كان يعمل جنباً إلى جنب مع الفريق أول نورمان شوارتزكوف ، في قيادة متوازية ، ظهرت فيها المملكة العربية السعوية ، نداً لحلفاءها الأقوياء فلم تستقر لقمة سائغة في بطون أصدقائها ، ولم تذهب هويتها العربية والإسلامية في خضم التعامل مع قوة عظمى ، ولم يغفل خالد بن

سلطان ، الدور الكبير الذي قامت به الدول العربية والإسلامية في إحراز النصر وتحرير دولة الكويت ، ذلك الأمر الذي كانت قد أغفلته معظم الكتابات والتحليلات التي تناولت تلك الأحداث .

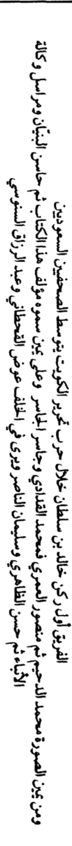


سمو ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ظل لحظة بلحظة يتابع حرب تحرير الكويت حتى تحقق ذلك . . ولم تذهب هوية القوات السعودية أو العربية بل كانت نداً مع القوات الغربية . . وفي الصورة الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام والأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز أمير المنطقة الشرقية بصحبة الفريق أول ركن خالد بن سلطان بن عبد العزيز قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات

على أي حال . . كان لابد ونحن بصدد هذا العمل أن نشير إلى هذا المرجع العسكري والسياسي ، مقاتل من الصحراء ، للأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز ، خاصة وأن كل ما ذكره المؤلف ، القائد العربي ، السعودي ، إنما جاء وفقاً لما حدث قبل وأثناء وبعد الحرب الأمريكية على العراق . .

وإن كنا نتصور بأن هناك من رؤى الأمير خالد ، في كتابه الذي أشرنا إليه ، ما سوف يحدث على المدى القريب أو البعيد .

وفي إطار الحملة الباطلة والمزعومة ضد المملكة العربية السعودية والتي لا تحتاج إلى ذكاء لاكتشاف الدور الصهيوني العالمي فيها ، ما أن ذهبت الاتهامات ضد السعودية بشأن دعم الارهاب أدراج الرياح ، حيث كانت بلا



الفريق أول ركن خالد بن سلطان خلال حرب تحرير الكويت يتوسط الصحفيين السعوديين
ومن يمين الصورة محمد الدحيم ثم منصور العمري فمحمد القدادي وجاسر الجاسر وعلى يمين سموه مؤلف هذا الكتاب ثم حاسن البنيّان ومراسل وكالة الأنباء ثم حسن الظاهري وسليمان الناصر ويرى في الخلف عوض القحطاني وعبد الرزاق السنوسي

سند أو دليل ، فوجئنا بما أوردته صحيفة الجارديان البريطانية بأن المملكة العربية السعودية تدرس امتلاك قنبلة نووية أو سلاح نووي . . وهو ما كذبه الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز ، مساعد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام للشئون العسكرية ونفى كل المزاعم التي أوردتها صحيفة الجارديان البريطانية حول أن المملكة العربية السعودية تدرس امتلاك قنبلة نووية أو سلاح نووي .



الفريق أول ركن خالد بن سلطان بن عبد العزيز خلال زيارة قصيرة لمصر والالتقاء بالكتاب والاعلاميين . . ويرى المؤلف وهو يصافح سموه

وأكد الأمير خالد أن المملكة حريصة دائمًا على أن تعمل بكل جهدها لتفريغ الشرق الأوسط من أي أسلحة نووية . . مشدداً على هذا النوع من الأسلحة لأن خطورتها وضررها على المملكة أكبر من نفعها .

ونفى الأمير خالد بشكل قاطع أن تكون للقوات المسلحة السعودية أي نوع من هذه الأسلحة لأنها تؤمن أنه ليس من المصلحة امتلاك مثل هذا النوع من الأسلحة .

وأتهم الأمير خالد هذه الدوائر الإعلامية (صحيفة الجادريان) التي تروج لهذه المزاعم بولائها للصهيونية وللصقور الاسرائيليين . وبالتالي فإن اتجاهاتها

وإنتماءاتها مفضوحة وبأنه لن يستطيع أحد أن ينال من المملكة حكومة وشعبًا وأوضح مساعد وزير الدفاع السعودي أن المملكة بلد يتسم بإستقراره وأمنه وسياسته الواضحة وهي جلية لم تتغير منذ عهد مؤسسها الملك عبد العزيز رحمه الله وشدد الأمير خالد بن سلطان ، قائلاً : أننا واضحون وصريحون وأهدافنا واضحة والجميع يعرفها ومثل هذه المزاعم والإفتراءات اعتدنا عليها لاسيما من صحف على شاكلة الجارديان البريطانية وغيرها من الصحف التي يكتب فيها كتاب إنجليز متصهينون أو أمريكان يهود . .



الفريق أول ركن متعب بن عبد الله بن عبد العزيز :

لا أمل في السلام حتى تكون أمريكا الراعي الحقيقي له.

الإسلام بريء من الإرهابيين والوحدة العربية تنقذنا



سمو الفريق أول ركن متعب بن عبد الله بن عبد العزيز . المزيج بين الصلابة العسكرية وسعة الأفق السياسية والثقافية

الفريق أول ركن متعب بن عبد الله بن عبد العزيز والذي كان من أبرز القادة العسكريين خلال حرب الخليج الثانية ، والذي يشغل منصب نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشئون العسكرية بالمملكة العربية السعودية .

وبقدر ما كان التحدى كبيراً . . وبقدر ما كانت الرؤية لمواجهة عميقة وثاقبة . . فلقد تم بناء المؤسسات الحضارية الكبرى التي ظلت طوال الوقت قادرة على التصدي لكل المحاولات التي تستهدف استقرار المملكة .

وكان «الحرس الوطني» هو واحد من هذه المؤسسات الرئيسية الفاعلة ومصنع الرجال الذي يسهم في بناء المجتمع السعودي الحديث عسكريًا وفكريًا» ، هذه المؤسسة التي أرسى دعائمها ودعمها وطورها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ، والتي تؤدي دوراً بالغ الخطورة بشأن الدفاع عن مقدسات المسلمين وإعادة صياغة الاستراتيچية العربية لمواجهة تحديات المستقبل في إطار كل ما هو حديث ومتطور ، وهي ضمن أوائل الأجهزة السعودية التي تلاحق الإرهاب وتواجهه في كل صوره وأشكاله جنبًا إلى جنب مع الأجهزة المعنية الأخرى .

ولأن الأمر هكذا وظروف الأحداث تتسارع والإرهاب يتصاعد ويتنامى ويأتينا من الخارج في العاصمة المقدسة «مكة المكرمة» والعاصمة السياسية السعودية وعاصمة الحكم «الرياض» ومدن سعودية أخرى كالخبر وتبوك والقصيم ، كان هذا الفصل المهم والذي وجب أن تضمنه هذا الكتاب ، لأنه من المؤكد سوف يمثل إضافة وثائقية ورؤية ثاقبة لرجل عسكري أثناء حرب تحرير الكويت بعد الغزو العراقي الأهوج ، وضمن الدور البالغ والكبير الذي تؤديه

السعودية في مواجهة الإرهاب قبل الغزو الأمريكي للعراق ومنذ أن أسقطت الجنسية السعودية عن أسامة بن لادن . . ذلك أن المملكة العربية السعودية تواجه الإرهاب منذ أكثر من عشرين عامًا بغير أن يستحثها أحد على مواجهته ، لأن حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين تتعامل مع هذه القضية عن قناعة وعلى اعتبار أن الإرهاب ليس له وطن أو دين أو معتقد .

إن المجتمع السعودي الحديث الذي يحقق خطوات وإصلاحات واسعة على طريق بناء الإنسان والوطن يواجه اليوم تحديات خارجية وداخلية كغيره من دول المنطقة .

غير أن استهداف المملكة على نحو نستطيع أن نرصده في مجمل الممارسات السياسية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية والارهابيين في الداخل من ناحية أخرى . . إنما يقودنا إلى ضرورة التعرف على رؤية هامة لواحد من القادة العسكريين السعوديين إزاء مستقبل بلاده .

إنه صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن متعب بن عبد الله بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشئون العسكرية الذي يرى أن الوقت قد حان الآن ونحن نواجه هذه التحديات أن يفكر العالم العربي بطريقة صحيحة نحو الوحدة العربية والكلمة الصادقة التي تنبع من الجميع دون النظر للمصالح الشخصية الضيقة .

ويقول الأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز في هذا الصدد نعرف جميعًا أن المملكة يمكن أن تبذل أقصى ما يمكنها لكي تجمع صوت الأمة العربية ، وهذا لو حدث سيكون القوة الضاربة للأمة العربية . . ولكن استطاعوا أن يفرقوا بيننا فلن تكون لنا كلمة واحدة وتبدأ المنافسات والمشاحنات بدلاً من التوحد والتوجه الواحد .

ويرى الفريق أول ركن متعب بن عبد الله أن الشرق الأوسط فوق بركان . . ونحن نتمنى ألا يثور هذا البركان أبدًا . . غير أن أحد لا يستطيع أن يوقف فورانه إلا الكلمة الواحدة وأن ينظر العالم إلى الدول العربية بشكل عام وليس لكل دولة على حدة .



الأمير متعب : والدي سمو ولي العهد منحاز إلى الفقراء ، عروبته غير قابلة للمساومة . . تلقيت منه الخبرة السياسية وحنكة القيادة وقت الأزمات والصدق والشجاعة وحب الخير للعالم أجمع والإنسانية لكل البشر

ومن خلال رؤيته وخبرته السياسية يرى هذا القائد العسكري أن تحقيق السلام العربي - الإسرائيلي في ظل الأوضاع الحالية وفي ظل التشدد الإسرائيلي أمر بالغ الصعوبة لأن الجانب العربي لا يمكن أن يتنازل أكثر مما تنازل .

وحسب تأكيدات سمو الأمير متعب فإن تحقيق السلام العربي - الإسرائيلي لن يتم دون كلمة عربية واحدة . . وضغط كبير من الولايات المتحدة على إسرائيل حتى تثبت بالفعل أنها راعية للسلام وأنها تريد فعلاً أن يعم السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط .

إن الرجل الذي جمع بين خبرة العسكري وحنكة السياسي . . الفريق أول الركن متعب بن عبد الله بن عبد العزيز يرى أن تحقيق التقدم والازدهار في العالم العربي لن تقوم له قائمة دون أن يتحد العالم العربي على كلمة واحدة وصادقة . . وأنه إذا كانت كل دولة واضحة وصريحة في تعاملاتها مع الدول الأخرى فلن تكون هناك مشاكل وسيسود التفاهم بين الدول العربية .

بيد أن الإرهاب والتطرف الآخذ في التصاعد يتطلب مواجهة حاسمة بعد أن تجاوز كل حد . . ويرى أن الإسلام بريء من الإرهاب والإرهابيين . . وأنه ليس من الصحيح أن نطلق على هؤلاء صفة «الإسلام» بأن نقول «المتشددين الإسلاميين أو المتطرفين الإسلاميين» .

فهؤلاء - حسب رأي الرجل - الإسلام بريء منهم ونحن بترديدنا هذه الصفات والألفاظ أعطينا العالم الغربي صورة سيئة عن الإسلام بترديد هذه الألفاظ .

إن الرجل الذي جمع في خبرته بين العسكرية والسياسة بما في كل ذلك من تكتيكات مختلفة لابد أنه يتمتع بسعة الصدر وبُعد النظر والقدرة على مواجهة التحديات . . فقد واجه الرجل الخطر في حرب الخليج الثانية . . حرب تحرير الكويت . . حيث نجاالرجل من كمين «مطعم الكويت» خلال معركة الخفجي شرق السعودية .

وبينما كان الفريق أول ركن متعب بن عبد الله بن عبد العزيز يتفقد قوات الحرس الوطني المرابطة آنذاك كانت هناك مجموعة من الجنود العراقيين يختبئون في مطعم يسمى «مطعم الكويت» ومررت بسيارتي أمامهم وتعرفوا على غير أن الله سلم ولم يطلقوا الرصاص في اتجاهي . . ونجوت بأعجوبة من هذا الكمين .

لقد كان الرجل ولا يزال يسهم بفعالية في حمل مسئوليات بلاده وصياغة مستقبل شباب هذه البلاد من منظور عروبي يدعم ويؤكد ويسعى إلى تحقيق الوحدة من أجل مستقبل أفضل للجميع .



لم تعد مهمة الحرس الوطني حماية الأمن الداخلي فقط ، بل تغيرت بحكم التطورات لتصبح المشاركة الفعالة في الدفاع عن أمن الوطن كله «الفريق أول ركن متعب بن عبد الله بن عبد العزيز على الجبهة خلال حرب الخليج الثانية»

ويقدر كل هذه التحديات والمسئوليات ما هو عسكري منها وما هو سياسي لم يغب أبداً عن خاطر سمو الفريق أول الركن أن بناء الإنسان فكريًا وثقافيًا لا يقل أهمية عن بناءه عسكريًا . . فقد عكفت مؤسسة الحرس الوطني الحضارية الكبرى على تقديم العديد من الاصدارات والمهرجانات التي تدعم الثقافة العربية والمهرجان الوطني للثقافة والتراث بالجنادرية دليل واضح على ذلك الاهتمام المكثف والاصدارات الثقافية مثل مجلة الحرس الوطني التي تُعد أيضًا ضمن عناصر البناء الثقافي والعديد من الأعمال التي يعتقد الأمير متعب أن مثل هذه المسائل تعد ضرورة لبناء الإنسان العربي بشكل عام والإنسان السعودي بشكل خاص .

ويؤكد الأمير متعب أن صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمين حريص كل الحرص على بناء الإنسان السعودي وتثقيفه بأن يتيح الفرصة لرجال الحرس



رغم المهام الصعبة والحياة العسكرية الصارمة إلا أن الرجل لا يتوانى عن لحظات لقاءه بأبنائه ويعمل على تنشئتهم تربويًا وثقافيًا فهم الزاد الذي يتزود به الإنسان وسط همومه واهتماماته

الوطني للتعلم والتأهيل العلمي ، بل أن الحرس الوطني نفسه استطاع أن يقوم بدور كبير في محو الأمية كما أن مهرجان الجنادرية استطاع أن يعطي صورة صحيحة عن الإسلام .

إن الرجل هو واحد من شباب هذه الأمة والمساهمين بإخلاص في صياغة مستقبلها في فترة من أحرج الفترات التي تمر بها البلاد السعودية حيث تواجه إرهابًا . . بربريًا وقوى ظلامية خارجية تريد أن تنال من أمن هذا الوطن . . وطن الحرمين الشريفين ، وما هم إلا بحالمين .

إن المجتمع السعودي الحديث الذي استطاع أن يقطع شوطًا كبيرًا وواسعًا على طريق التنمية باهتمام مطلق من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين ساهمت فيها جميع مؤسسات ذلك المجتمع ومنها الحرس الوطني . . غير أن هذا المجتمع الذي حقق الكثير من الإنجازات يواجه الآن تحديًا خطيرًا وهو العناصر الإرهابية ، بيد أن المملكة قادرة بحول الله على وأد كل المحاولات العشوائية أو التي تتنامى بغباء شديد داخل وطننا العزيز .

تقرير أمريكا عن 11 سبتمبر :

ابتزاز .. تناقض .. عدم مصداقية ..

وبندر بن سلطان يوضح الأمر..

28 صفحة "خالية" من تقرير الكونجرس

يتم استخدامها للإساءة والافتراء على السعودية !!



الأمير بندر بن سلطان رجل المهمات الصعبة . . وحائط الصد الرئيسي ضد الهجمات الإعلامية



مع تزايد الادعاءات الأمريكية ضد المملكة جاء الرد السعودي الحاسم حيث أكد الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة معارضة المملكة بشدة للإرهاب موضحًا أنها تحولت لمعاقبة الذين ساعدوا على نشر رسالة مناهضة للغرب قبل هجمات 11 سبتمبر 2001م . غير أن الأمير بندر بن سلطان حذر من ناحية أخرى من الهيمنة الأمريكية على الشئون العالمية مشيرًا إلى أن هذه الهيمنة تتضمن مخاطر أيضًا وأضاف أنني أشعر شخصيًا أنه ليس في صالح الولايات المتحدة أن تصبح هي الطرف الوحيد المتاح فهذا يكلف أموالاً ولا أحد يعرب عن الإمتنان لهذا .

ونبه الأمير بندر بن سلطان إلى أنه يلمس بعض الغطرسة الفكرية في التصور الشعبي الأمريكي بأن الديمقراطية علاج لكل مشكلات العالم .

وعقب صدور تقرير الكونجرس الأمريكي عن أحداث 11سبتمبر بساعات ، والذي صدر ونحن في كتابة من هذا الكتاب . . **"العالم بعيون أمريكية"** . . قال الأمير بندر بن سلطان ، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة أن السعودي الذي ورد اسمه في تقرير للكونجرس الأمريكي على أنه يعرف اثنين من منفذي اعتداءات 11سبتمبر لا علاقة له بالحكومة السعودية ، كما تزعم تقارير بعض أجهزة الإعلام . وقد أفرجت السلطات الأمريكية رسمياً عن التقرير يوم الخميس 24يوليو 2003م .

وتقول السلطات الأمريكية أن عمر البيومي كان يعرف خالد المحضار ونواف الحازمي ، عندما كانا يعيشان في سان دييجو قبل عام من هجمات 11 سبتمبر وساعدهما في دفع إيجار شقتهما !

ونفى البيومي الذي غادر الولايات المتحدة في إبريل من العام 2001م في تقرير منشور عام 2002م أنه ساعد هذين الشخصين ، وقال إن المحققين الأمريكيين والبريطانيين برأوا ساحته .

وقال الأمير بندر أن التقارير التي أشارت إلى وجود صلة بين البيومي والحكومة السعودية لا أساس لها من الصحة وغير حقيقية .

وورد اسم البيومي العام الماضي خلال تحقيق الكونجرس في إخفاق المخابرات فيما يتعلق بهجمات 11سبتمبر .

وقال التقرير أنه لأسباب مختلفة فشلت أجهزة الاستخبارات الأمريكية في استغلال الأهمية المجتمعة والمنفصلة للمعلومات المتاحة ، وكنتيجة لذلك فقدت أجهزة الاستخبارات فرصاً لمنع "مؤامرة" 11سبتمبر ، بفشلها في منع دخول أو اعتقال الخاطفين أو على الأقل محاولة إحباط المؤامرة أو رفع مستوى اليقظة للتصدي لتلك الهجمات لو جاز لنا اعتبار أن التنفيذ للمؤامرة غير أمريكي !

ووجه نقداً لاذعاً لمكتب التحقيقات الفيدرالية (إف .بي .آر) بالإضافة إلى وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) وأجهزة أخرى مثل وكالة الأمن القومي المسئولة عن التجسس على المحادثات الهاتفية .

وكانت وكالة الأمن القومي طبقاً للتقرير سجلت محادثة هاتفية في بداية العام 1999م تشير إلى أن اثنين من خاطفي طائرات " 11 سبتمبر" كانا من المشتبه في ارتباطهم بعلاقة مع تنظيم (القاعدة) غير أن الوكالة لم تنقل هذه المعلومات إلى الأجهزة الأمنية والاستخبارية الأمريكية الأخرى في ذلك الحين .

وهذان الشخصان هما خالد المحضار ونواف الحازمي من بين 19شخصاً تقول السلطات الأمريكية أنهم نفذوا هجمات " 11 سبتمبر" بخطف الطائرات وتفجيرها .

ويقع التقرير في قرابة 900صفحة ويمثل نتيجة أكبر تحقيق في هجمات سبتمبر التي أسفرت عن مقتل 3019شخصاً فيهم أمريكيون وغير أمريكيين .

كما أكد الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز إهتمام المملكة ضد الإرهاب وشجب التقرير دور الاستخبارات الأمريكية قبل اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية قائلاً : إن التقرير ينتقد السعودية (بقطع أوراق خالية) وقال الأمير بندر : إن في التقرير الذي يحتوي على 900صفحة ثمانية وعشرين صفحة خالية يتم استخدامها من قبل البعض للإساءة والافتراء على بلادنا وشعبنا .

وأوضح الأمير بندر أن المملكة أحد أكثر الدول نشاطاً في العالم في الحرب المستمرة ضد الإرهاب مشيراً إلى الجهود الراهنة للمملكة في هذا الشأن ممتازة في ملاحقة فلول الإرهاب وقال إن نحو ثلاثين صفحة من التقرير عن الاستخبارات الأمريكية الذي طال انتظاره تركت فارغة ! لأن المعلومات التي بها لا يمكن إثباتها . وأضاف الأمير بندر يقول إن المملكة ليس لديها ما تخفيه ، وأنه يمكنها التعامل مع أي شئ ومع أي أسئلة علناً . . غير أنها لا تستطيع الإجابة على صفحات خالية ! ! !

ونحن بدورنا . . لن نعلق !

ويكفينا ما قاله صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأمريكية .



نقاط مهمة في التقرير تدين تقاعس الإستخبارات الأمريكية !

وكتاب كل مصادره
من الـسي. آي. إيه
يكشف عن هراء المخابرات الأمريكية!



أكد التقرير الأمريكي حول أحداث 11سبتمبر ، والذى أصدرته لجنة تحقيق خاصة شكلها الكونجرس الأمريكي : أن الإستخبارات الأمريكية فوتت العديد من الفرص التي كان يمكن أن تحبط إعتداءات الحادي عشر من سبتمبر 2001 .. !! وهذا ليس كلامنا ولكنه من واقع التقرير الأمريكي . . !!

وفيما يلي أبرز النقاط في تقرير المحققين حول المسئوليات في إعتداءات 11 سبتمبر التي أوقعت 3019 قتيلاً ، إضافة إلى أبرز التوصيات لتحسين أداء أجهزة الإستخبارات التي تعرضت لإنتقادات حادة بسبب تقصيرها ، والهدف الأساسي هو وقف التنافس بين مختلف الوكالات الإستخباراتية لتشجيع التعاون وتبادل المعلومات للحيلوله دون وقوع إعتداءات جديدة . . !!

ونذكر أيضاً بأنه ليس كلامنا نحن ولكنه نص التقرير الأمريكي . . !!

أبرز النقاط :

- رغم أن أجهزة الإستخبارات جمعت كماً كبيراً من المعلومات القيمة تتعلق بأسامة بن لادن وأنشطته الإرهابية ، ولم تكشف أي منها مكان أو زمان أو طبيعة الجماعات التى خطط لها في 11سبتمبر 2001م ، وكانت أجهزة الإستخبارات تملك معلومات واضحة جداً بالنسبة إلى هذه الإعتداءات خصوصاً عندما ندرك أبعادها !! . .
- في ربيع وصيف العام 2001م سجلت أجهزة الإستخبارات زيادة مهمة في المعلومات التي تشير إلى أن بن لادن وتنظيم "القاعدة" كانا يفكران في ضرب المصالح الأمريكية في مستقبل ليس ببعيد (!!) . .
- واعتباراً من العام 2001م وحتى صيف العام 2001م تلقت أجهزة الإستخبارات كما محدوداً وتنظيماً من المعلومات السرية تشير إلى

إحتمال وقوع جماعات إرهابية داخل الولايات المتحدة ، ورغم ذلك (. . .) فإن الرأى السائد في أجهزة الإستخبارات من الربيع ، وحتى صيف العام 2001م أكد أن تهديدات بن لادن بشن هجمات كانت تتعلق خصوصاً بالمصالح الأمريكية في الخارج ، رغم أن المعلومات الأقل تشير إلى خطط لشن هجمات على الأرض الأمريكية (!!) . .

- اعتباراً من العام 1994على الأقل ، حتى صيف العام 2001م نقلت أجهزة الإستخبارات معلومات تشير إلى أن إرهابيين ينوون استخدام طائرات مدنية كسلاح إلى جانب أساليب أخرى لشن هجمات (!!)

- رغم أن أجهزة الإستخبارات كانت تملك قبل الإعتداءات 11 سبتمبر 2001م معلومات واضحة عن الإعتداءات تبدو اليوم مهمة للغاية ، لم تنجح هذه الأجهزة في التركيز على هذه المعلومات ، ولا في دراسة أبعادها لجهة وقوع هجوم إرهابي محتمل . كما لم تتخذ هذه الأجهزة مبادرات كافية للتصدى لتهديدات جديدة في الخارج . وتم إهمال معلومات مهمة حتى أن بعضها لم يعتبر ذا أهمية بينهما ، في حين كان بعضها الآخر يتطلب تحركاً إضافياً من قبل الحكومات الأجنبية قبل التمكن من تحديد وجود رابط مباشر مع خاطفي الطائرات ، لكل هذه الأسباب لم تتمكن أجهزة الإستخبارات من استغلال المعلومات المتوفرة والمهمة بالشكل الصحيح . . (!!) . .

- كما لم تعط أجهزة الإستخبارات الأمريكية الخارجية التهديد بوقوع هجوم داخلي الإهتمام المناسب (. . . . .) فقد فشلت وكالة الإستخبارات المركزية (سي آى إيه) في وضع قائمة سوداء بأسماء الإرهابيين المفترضين ما يعكس خللاً واضحاً في العملية الرامية لحماية الأراضي من أى تهديد إرهابي (. . .) . . وبالتالي فوتت أجهزة

الإستخبارات فرصاً لإفشال إعتداءات 11سبتمبر ، وكذلك منع الإرهابيين من دخول الأراضي الأمريكية أو اعتقالهم . . (!!) . .

تلك كانت الإتهامات الأمريكية لأجهزة الإستخبارات الأمريكية ، ومن واقع التقرير الأمريكي ، الصادر عن الكونجرس الأمريكي !!

أين السعودية إذن ؟!

ولماذا لم تخرج علينا وسائل الإعلام الأمريكية بهذه الإتهامات الأمريكية لوكالة المخابرات المركزية ؟!

أم ترى أن أجهزة الإعلام الأمريكية والإدارة الأمريكية ، قد أصيبت بمرض ما . . ليس من سبيل في الشفاء منه سوى السعودية ؟!

أم أن السعودية كانت السبب المباشر في الخلل الموجود ، والمؤكد في أجهزة الإستخبارات الأمريكية ؟!

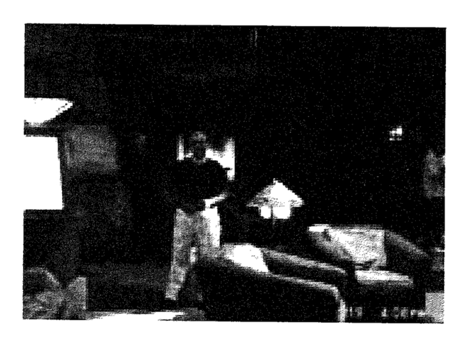
من المؤكد أن الإجابة لديك عزيزي القارئ . .

ولن نزيد !!!

ولكن إذا فكرنا أن نزيد ، فإننا سوف نجد للمخابرات الأمريكية أكثر من وجه وأكثر من «ذمة» . . في مواجهة الحقيقة الواحدة . . فكان هذا التقاعس الذي نسبه الكونجرس الأمريكي لجهاز الـ سي . آي . إيه بالنسبة لأحداث 11 سبتمبر . . هذا كان كلامهم ، كما أسلفنا . .

إلا أن الأمريكان وبغير استحياء ، ومن واقع كتاب جديد من تأليف رولاند كليسر المحقق الصحفي المعروف يكشف أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي . آي . إيه) كانت قد دفعت لمشايخ وأوجدت زعماء إسلاميين وهميين لتوجيه رسالة معتدلة ومواجهة المشاعر المعادية للولايات المتحدة في العالم العربي بعد هجمات 11 سبتمبر . . .

والكتاب كما يقول مؤلفه ، وهو خبير في الكتابة عن وكالة المخابرات الأمريكية ، أنه كان قد أجرى حديثًا مع چورچ تينيت مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، حيث قدمت له - للمؤلف - معظم الصور التي وضعها المؤلف في كتابه .



المؤلف خلال زيارته الأخيرة لأمريكا ويرى وهو في زيارة لـ يونيفرسال ستوديوم بلوس أنجلوس بولاية كليفورنيا ، مركز أفلام الرعب والخيال العلمي الذي لا يقبله حتى الأطفال .
علينا أن نكون من المرضى النفسيين حتى نصدق أو نستوعب ما تبثه المخابرات الأمريكية من هراء وضحك على الذقون!!

وقال كيسلر في هذا الكتاب بأنه في الاسلام كما في أديان أخرى يمكن لأي شخص أن يقول بأنه زعيم ديني . . ولذلك فإن المخابرات الأمريكية عندما دفعت الأموال لبعض المشايخ . . فإنها لم تجد صعوبة لأن تستعين بمشايخ مزيفين ، وجندتهم كعملاء لينصبوا أنفسهم رجال دين ويتخذوا مواقف مؤيدة للولايات المتحدة الأمريكية واحتلالها للعراق .

ونقل المؤلف عن مصدر من وكالة المخابرات المركزية (سي . آي . إيه) بأن رجال المخابرات الأمريكية يسيطرون على محطات إذاعية ويدعون بعض رجال الدين الإسلامي ، حتى يوجدوا مسلمين معتدلين على حد قول رجال المخابرات الأمريكية !

أما الشيء المثير للسخرية من هذا الوهم المسمى بالمخابرات الأمريكية هو ما يقوله المؤلف في كتابه بأن المخابرات الأمريكية غرفت بالأموال على رجال الدين في العراق حتى يصدروا فتاوي وهمية تحث الشعب العراقي على عدم مقاومة الإحتلال الأمريكي .

وأنا من عندي أقول للمؤلف ، ولمصادره المخابراتية الأمريكية . . ألم تفعل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية نفس هذا الذي يقوله مع أسامة بن لادن والقاعدة وطالبان ، أيام الحرب الأفغانية - الروسية ، بل كان الأمر يتجاوز المال والتدريب والسلاح ، واستمر الحال على ذلك عبر الرسائل الإعلامية التي لازال يبثها بن لادن عبر القنوات الإعلامية المهلهلة واستمر بن لادن ورجاله في تعاونهم مع المخابرات الأمريكية وعلى أمريكا نفسها . . فأي هراء هذا الذي يسربه رجال المخابرات الأمريكية لرولاند كسيلر؟ !

أيضًا الكتاب يحوي كلمات دراماتيكية - هتيشوكوكية - على طريقة هيتشكوك وأفلام الرعب الأمريكية . . حيث يقول المؤلف نقلاً عن رجال المخابرات الأمريكية (. . .) أن الـ سي . آي . إيه ذرعت كاميرات فيديو صغيرة لرصد الرئيس العراقي السابق صدام حسين ، وولديه ومسئولين آخرين ومراقبة وضع القوات العراقية والمنشآت التي يشتبه أنها تتعلق بأسلحة الدمار الشامل ! !

وانتهت الحرب على العراق ، واحتلت أمريكا العراق ، والمقاومة العراقية للأمريكان والإنجليز على أشدها . . ولم نرى أو نسمع عن منشآت نووية في العراق ، ولم تطالعنا وكالات الأنباء ولا الصحف أو الإذاعات عن نبأ القبض

على صدام حسين ، أو هروبه أو قتله ! !

فأين كاميرات الفيديو الصغيرة التي قال عنها رجل المخابرات الأمريكي للمؤلف؟ !

أيضًا فإن المسئولين العراقيين الذين قبضت عليهم القوات الأمريكية إما أنهم سلموا أنفسهم طواعية أو أرشد عنهم الشعب العراقي ليس حبًا في الأمريكان ، ولكن انتقامًا من النظام الغاثر البائد . .

وحتى موت نجلي صدام حسين عدي وقصي الذي قوبل بالشك والسرية والغموض فكان مقابل رشوة دفعها الأمريكان لبعض العراقيين ليس أكثر ! !

فلا كاميرات فيديو ، ولا كفاءة رجال المخابرات الأمريكية ولا يحزنون ! ! والشيء الأكثر مدعاة للسخرية ما قاله المؤلف نقلاً عن مصدره المخابراتي الأمريكي ، هو أن المخابرات الأمريكية استخدمت ضباط مخابرات من دول هي (مصر والسعودية والكويت والأردن وسوريا والعراق) للتسلل إلى داخل صفوف (القاعدة) وتطوير عمل المخابرات وزرع الشكوك بين أعضاء التنظيم ليقتلوا بعضهم بعضًا ! !

ولا سمعنا شيء عن هذا لا من قريب ولا من بعيد . . فلا أعضاء القاعدة قتلوا بعضهم البعض ، ولا رجال المخابرات من الدول العربية يمكن أن يقوموا بمثل هذا الذي يقول عنه المؤلف بإستثناء رجال المخابرات العراقية في نظام صدام حسين السابق ، وتلك قصة أخرى لا مجال لها هنا الآن !

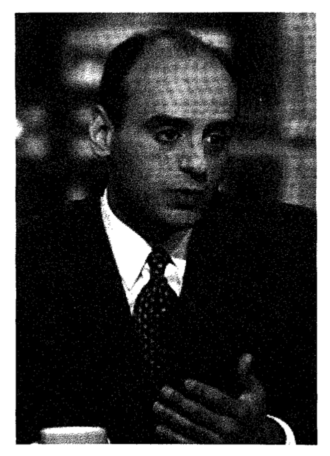
ما نخلص إليه أن المخابرات المركزية الأمريكية تتعامل مع العالم بلغة السينما وأفلام الرعب والخيال العلمي الذي لا يقبله حتى الأطفال ! ! وتكذب حتى على نفسها ، حتى يمكنها أن تصدق نفسها ، وبالتالي فأغلب الظن تريد أن تجعلنا أقرب ما يكون من المرضى النفسيين حتى نتمكن من أن نستوعب أو نصدق هذا الهراء الذي يقال ! ! !

مستشار ولي العهد السعودي :

السعودية لم تمول منفذي هجمات 11سبتمبر 2001م.

الأميرة هيفاء " امرأة معطاءة" ..

عفونا عن المفجرين الغربيين رغم تورطهم بالأدلة القاطعة !



مستشار سمو ولي العهد السعودي عادل الجبير واجه الحملة الأمريكية
ضد المملكة بشجاعة وتفنيد



عادل الجبير مستشار السياسة الخارجية لولي العهد السعودي ، في إطار الاتهامات السخيفة والغير مستندة على أدلة أو براهين أو قرائن ، والتي توجهها مرة أجهزة الإعلام الأمريكية ، ومرة أخرى (كواليس) الإدارة الأمريكية للأميرة هيفاء الفيصل زوجة السفير السعودي لدى الولايات المتحدة في واشنطن ، وبأنها قدمت مساعدات مالية لاثنين من منفذي هجمات 11سبتمبر 2001م وهما نواف الحازمي ، وخالد المحضار اللذين يشتبه في خطفهما طائرة مبنى البنتاجون . . نفى عادل الجبير رسمياً . . وعلنياً كل ذلك شكلاً وموضوعاً .

وقال الجبير في تصريحات رسمية ، وفي مواجهة أجهزة الإعلام الأمريكية أن الأميرة هيفاء "امرأة معطاءة" تقدم العديد من التبرعات للأيتام وذوي الحاجة ، مؤكداً أن الأميرة لم ترسل أموالاً بشكل مباشر إلى خاطفي طائرات 11 سبتمبر بل والأكثر من ذلك ، فقد تبين من تحقيق أجراه مكتب الأميرة أن الأموال المقدمة من الأميرة أرسلت إلى امرأة أخرى قامت بدورها بإرسال الأموال إلى الخاطفين ، وأكد الجبير أن الأميرة لا تعرف هوية تلك المرأة ، وسبب إدراجها في لائحة المتلقين للتبرعات .

وألمح الجبير إلى أن مكتب التحقيقات الفيدرالي أجرى تحقيقاً في الواقعة ، قبل ستة أشهر ، وأن السفارة السعودية لدى الولايات المتحدة الأمريكية تعاونت مع فريق التحقيق ! !

وقارن الجبير بين موقف السفارة السعودية من الواقعة وموقف البنوك الأمريكية التي فتحت حسابات لخاطفي طائرات سبتمبر قائلاً : أن السفارة السعودية لم ترتكب ذنباً مقارنة بالمساعدات التي قدمتها العديد من المؤسسات الأمريكية للخاطفين ! !

فأي عبث هذا الذي تزعمه الولايات المتحدة ؟ !

وأي مهاترات بهدف الإساءة للمملكة العربية السعودية؟ !

وأكد الجبير أن المملكة العربية السعودية لديها أدلة على أن المواطنين الغربيين السبعة الذين أطلقت سراحهم مؤخراً كانوا متورطين بالفعل فى سلسلة أعمال تفجيرات فى الرياض وروعت المواطنين والمقيمين قبل عامين ، ولكن المملكة أرتآت العفو عنهم لتعزيز العلاقات مع بلدانهم .

وقال عادل الجبير مستشار سمو ولى العهد السعودى فى حديث لهيئة الإذاعة البريطانية أن السعودية قدمت أدلة قاطعة على تورط أولئك السبعة : (وهم خمسة بريطانيين وكندى وبلجيكى) فى أعمال التفجيرات ، وأنها تتمسك بمسئوليتهم عن تلك الأعمال التى أدت إلى مقتل شخص واحد وجرح عدة أشخاص آخرين وأضاف : **"ما حصل هو أنه كانت هناك سلسلة أعمال تفجيرات أعدت لمواجهة عصابة مضادة متورطة فى أعمال تهريب الكحول ، لدينا الدليل على ذلك ، ولدينا البرهان ، ونحن مازلنا متمسكين بموقفنا في هذا الصدد"** .

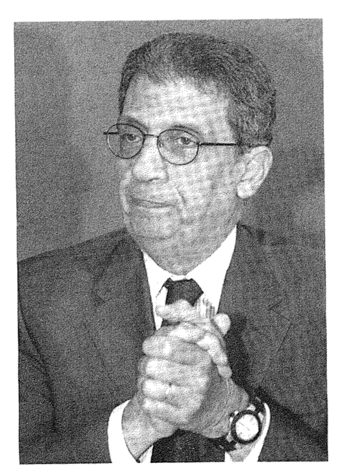
وأكد الجبير أن **"خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يملك الحق فى إصدار عفو ، وهو استخدام هذا الحق خدمة لمصالح المملكة في تعزيز علاقاتنا مع بريطانيا العظمى"** .

وحول زعم عائلات المتهمين السبعة أن الإعترافات التى أدلوا بها انتزعت منهم قسراً عن طريق التعذيب ، نفي الجبير تلك المزاعم قائلاً : " ليتم إجراء فحوص طبية عليهم وسنرى " ! .

كل ذلك يؤكد المواقف السعودية التى لا تقدر بثمن سوى أن المملكة تعمل من أجل الإستقرار في العالم ، وإحلال السلام أينما كان .

الجامعة العربية

ترميم .. أم تفعيل ؟ !



موسى . . الرجل الذي واجه عاصفة العراق وحده في الخندق . . وظل مُصراً على موقفه

لا يمكن ونحن نرصد كل هذه التداعيات أن يغيب عن أذهاننا أن نرصد انعكاس ذلك على آليات النظام الاقليمي العربي ، وفي مقدمتها الجامعة العربية ، تلك المنظمة الاقليمية التي تشكل الوعاء الذي ينظم عمل هذا النظام أو هكذا نتصور أنها يجب أن تكون .

ولم تكن الجامعة العربية بعيدة عن الأزمة التي اندلعت على خلفية الإطاحة بالنظام العراقي ، والتي أدت الى احتلال العراق حيث دخلت الجامعة العربية وأمينها العام عمرو موسى على وجه الخصوص في مواجهة مع الأزمة في محاولة لإيجاد موضع قدم للجامعة العربية للمساهمة في صياغة ما يجري في المنطقة في وقت أصبح من الواضح أن الولايات المتحدة مقبلة على فرض صياغة جديدة على المنطقة بالتحديد والعالم كله بشكل عام .

ولهذا فإن الحديث عن الجامعة العربية كمظلة للدول العربية ، وبيت العرب دون أن تكون هناك فعالية لهذه المظلة ، وذلك البيت أصبح أمراً لا يتسق مع التغيرات التي جرت وستجري في المنطقة حيث ظهر من مجمل التحرك على المستوى الدولي والإقليمي بل العربي أن لا يوجد هناك أي دور للمنظمات التي تنظم عمل النظام الاقليمي والنظام الدولي معاً بداية من تهميش دور الأمم المتحدة في التعامل مع الأزمة العراقية ووصولا إلى تجاهل دور الجامعة العربية في تسوية هذه الازمة باعتبارها أزمة عربية ذات أبعاد دولية .

ويبدو أن رموز النظام العربي المؤثرين ، أدركوا ذلك الخطر الداهم الذي يستهدف تفتيت النظام العربي وتفكيكه والقضاء على ما بقي به من عوامل تماسك فبادر سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي في أعقاب

التهديدات الاسرائيلية لسوريا ولبنان وانهيار الهدنة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وتعرض خارطة الطريق للنسف من قبل إسرائيل إلى القيام بجولة عربية زار خلالها مصر وسوريا والمغرب لبحث مستقبل النظام العربي في ظل هذه التحديات .



عقب عودة الجامعة العربية من تونس إلى مصر . كان هذا أول لقاء صحفي بين الأمين العام السابق للجامعة العربية د . عصمت عبد المجيد وبين الكاتب المؤلف

ولقد عكست المباحثات التي جرت بين زعماء الدول الأربع إدراكهم للخطر التي يتهدد النظام العربي كله وضرورة العمل على إصلاح العمل العربي المشترك في ضوء المبادرات المقدمة من قبل الدول العربية في هذا الشأن وأبرزها المبادرتين المصرية والسعودية لإصلاح العمل العربي المشترك ، وعلى وجه التحديد عمل الجامعة العربية .

بيد أن القادة العرب الثلاث في مصر والمملكة وسوريا كلفوا وزراء خارجيتهم بإعداد ورقة عمل حول إصلاح الوضع العربي سيقومون بعرضها

على القادة العرب في قمة تونس المقبلة التي ستعقد في مارس 2004م لوضع العمل العربي المشترك وعلى رأسه الجامعة العربية على طريق صحيح بما يفعل دور الجامعة ويجعل قراراتها نافذة وملزمة وناظمة للعمل العربي كله بما يخدم المصالح العربية العليا .

على أن الدور الذي قام ويقوم به الأمين العام للجامعة العربية الذي تمسك بالمواقف العربية الثابتة الحريصة على الحفاظ على الجامعة وتطويرها وتفعيل دورها ، قد تجسد قبل وأثناء وبعد اندلاع الأزمة العراقية . فقد أصر موسى على رفض الاحتلال ورفض شن عمل عسكري ضد العراق وبدا واضحا أن القمة العربية في شرم الشيخ كانت حاسمة في قرارها الذي اتخذته ، والذي أغضب الولايات المتحدة ، ومن ثم تجاهلته رغم أنه توافق مع الموقف الأوروبي الرافض لاستخدام القوة ضد العراق .

ليس رداً على المزاعم الأمريكية ..
ولكنه موقف المفكرين العرب الذي يعبر عن حقيقة وواقع العرب ..
أمريكا بعيون عربية !



عطاءات سمو ولي العهد السعودي لا تتوقف فهو رجل الوعي الكبير ورجل التراث والتاريخ ورجل الفكر والثقافة والإعلام ، صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز يستضيف سنويًا المفكرين والعلماء من أنحاء العالم العربي عبر المهرجان الوطني للثقافة والتراث في حوار الحضارات ودفع النشاط الفكري والحركة الثقافية والإعلامية لمواكبة التطور الذي تشهده المملكة العربية السعودية ، ويتوسط سمو ولي العهد وأحد المفكرين العرب حسن الخليل رئيس تحرير مجلة الحرس الوطني

بقدر ما أدرك الإعلام العربي أبعاد الهجمة الأمريكية سياسياً واستراتيجياً على المنطقة ، وذلك بهدف إعادة رسم خارطتها وفق منظور أمريكي يهدف إلى فرض الهيمنة لقرن مقبل كما يزعم المحللون . . بقدر ما كانت صدمة المفكرين العرب في مدى الزيف والكذب والإدعاءات الأمريكية ، واللجوء إلى أسوأ الأساليب لتبرير شن الحرب العسكرية والسياسية على المنطقة بداية من الموقف في الأراضي الفلسطينية ووصولاً إلى العراق الذي دخل زمرة الدول المحتلة الآن .

ووفقاً لهذه الرؤية فقد جاءت انعكاسات عملية التحولات العنيفة الجارية في المنطقة من خلال الإعلام الأمريكي والغربي أكثر وضوحاً وموضوعية . بيد أن الكاتب والمفكر السعودي الأستاذ تركي عبد الله السديري ، رئيس تحرير جريدة الرياض ، كان واضحاً في تحديد موقف المملكة العربية السعودية إزاء تلك الهجمة . . فقال : إن المملكة تواجدت في الخط الأول لمواجهة الإرهاب قبل أحداث 11 سبتمبر أعمال تخريبية معروفة في العليا والخبر ثم أتى الحدث الأمريكي وهومؤشر صارخ لانتشار الإرهاب وفداحة خسائره .

الكاتب تركي عبد الله السديري
رئيس تحرير جريدة الرياض السعودية

وأرجع السديري بعض من ملامح الأزمة مشيراً إلى أن هناك بيئات اجتماعية محلية منغلقة لم يكن أحد يتوقع لبساطة تكوينها وإمكاناتها . . أن

تكون مراكز تفريخ لعناصر الإرهاب التي تلقت فقه التشريع على أيدي منظرين غير سعوديين في الأساس ، كالإخوان ، والسروريين ، واتباع أبو محمد المقدسي ، ثم حدث التنظيم والإعداد في أفغانستان .

وبدا واضحاً في رصد التغيرات الاجتماعية في المملكة سواء من زاوية تطوير هذه الحياة ومساهمات المرأة فيها ، وقال : "ربما يدرك الكثيرون حجم عدد السعوديات العاملات في الإدارة والطب وأعمال التجارة . . فهناك عدد كبير يمارسن كل ذلك ، لكن وفق الضوابط الاجتماعية السعودية فالأمر لا يتعلق بقرار من الدولة . لكنه يتعلق بالقابلية الاجتماعية لنوعيات التعامل المطلوب" .

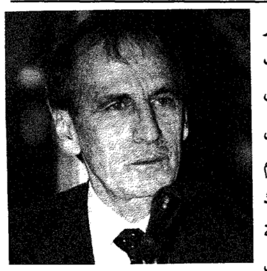
ولم يتوقف الأمر بالنسبة للمشاركة عند رصد موقف المملكة من الإرهاب ، بل امتد ليرصد السديري موقف المملكة من عملية السلام والسياسات الأمريكية في هذا الصدد . فقد أكد السديري أن سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، ولي العهد ، كان عنده كامل الحق عندما حسب خطواته بدقة ، وكاد أن ينسحب من قمة شرم الشيخ العربية - الأمريكية . . ليس اختلافاً مع بوش في علاقة بلاده مع المملكة ، ولا اختلافاً مع أبو مازن لأنه يريد أن يجامل ياسر عرفات ، ولكنه كان يضع في كامل اعتباره ظروف القضية الفلسطينية ، ومدى التزام الأطراف الدولية ، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق سلام عادل ، كما أراد الأمير عبد الله ابن عبد العزيز ، أراد أن يطمئن على جوهر عملية السلام . . جوهر المبادرة العربية في بيروت ، وذلك قبل أن يجلس إلى طاولة الاجتماعات .

الكذب الأمريكي

أما الكاتب اللبناني جهاد الخازن فقد بدا محذراً من أن الاستراتيجية الأمريكية ستخطو الخطوة المقبلة نحو إيران بعد أن احتلت العراق .

وتوقع الخازن أن يكون " الكذب عن إيران " أكثر مما سمعنا عن العراق أضعافاً مضاعفة ، ومن الكذابين أنفسهم .

وبدأ جهاد الخازن رئيس التحرير السابق لجريدة الحياة اللندنية والكاتب والمفكر اللبناني محدداً في موقفه – إذ قال – أرفض أن استدرج كمعلق عربي إلى مقارنة بين العراق وإيران . . فنظام صدام حسين لا دفاع عنه . أما في إيران فهناك رئيس منتخب بطريقة ديمقراطية ، والطلبة الذين يعارضونه أقلية قليلة جداً ، والشعب الإيراني له رأي آخر . . غير أننا نرى تدخلاً في الشئون الداخلية لدول أخرى من قبل الولايات المتحدة الأمريكية .



جهاد الخازن
رئيس تحرير جريدة الحياة السابق

واتهم الخازن الولايات المتحدة بالكذب بادعائها أن هناك خلية إرهابية صغيرة في إيران . . هي التي وجهت العملية الإرهابية الأخيرة في الرياض !



د . وحيد حمزة هاشم / المحلل السياسي

وقد حدد الخازن الخطر في الشرق الأوسط بأنه يتمثل في شارون !

المصالح الشخصية

في حين شكك **الدكتور وحيد حمزة هاشم** الكاتب بصحيفة عكاظ السعودية ، وأستاذ العلوم السياسية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، في مصداقية الولايات المتحدة الأمريكية ، والدول الكبرى عموماً إزاء الموقف من القضايا العربية ، ودول العالم الثالث عموماً . وحدد الدكتور هاشم أن المصالح الشخصية

وحدها التي تتحكم في عقليه وتوجهات صانعي القرارات السياسية الخارجية في أنظمة حكم الدول العظمى .

ورأي د . حمزة هاشم أن أكبر دليل على ذلك ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية بالحرب تحت غطاء الحرب الوقائية ضد امتلاك دول لأسلحة الدمار الشامل . . غير أن الإدارة الأمريكية فشلت في الحصول على براهين وإثبات تهمة حيازة العراق لهذه الأسلحة .

عمل استعماري

أما الكاتب السعودي عبد العزيز جار الله الجار الله فرأى أن أمريكا تخطط من خلال جولة بوش الأخيرة لأفريقيا . وبعد أن احتلت العراق إلى أن تكون قوة استعمارية عسكرية بدلاً من كونها قوة عسكرية اقتصادية ثقافية .



الكاتب عبد العزيز الجار الله

وقال الجار الله أن أمريكا تخطط لعمل استعماري موسع يقوم على العمل العسكري باحتلال الدول ذات السلعة الاستراتيجية مثل النفط والمعادن أو الدول التي تملك القيم الدينية والأخلاقية ، والتي يعتقد أن تكون حاضنة للمقاومة ضد التواجد الأمريكي .

ورأى الجار الله أن أوروبا تنبهت للتوجه الأمريكي وتحولاته العسكرية والأيدولوجية وشهيتها تجاه غزو العالم بعد أن حققت ذلك حضارياً وثقافياً وتكنولوجياً .

ولفت الكاتب الجار الله من خلال كتاباته بصحيفة الرياض إلى أن أمريكا لديها هذا التوجه قبل الحادي عشر من سبتمبر . . استناداً إلى مبدأ "**إذا لم نذهب إليهم فسيأتون إلينا** . ." وهذا ما كان يتداول منذ تفكك الاتحاد السوفيتي ، لكن أحداث 11سبتمبر أوجدت المشروعية لها .

تنازلات عربية


د . صدقة يحيى فاضل

أما الكاتب الدكتور صدقة يحيى فاضل ، أستاذ العلوم السياسية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة رأى أن هناك تنازلات عربية كبيرة لابد من تقديمها من وجهة النظر الأمريكية - فقد أصغى العرب فقط إلى الأصوات المطالبة بالتغيير من الخارج سواء من أمريكا أو غيرها ، فالتغيير أمر واجب وحتمي - ويجب أن ينبع من الذات أولاً ، وبما يحقق المصالح والتطلعات والآمال الوطنية والقومية العربية ، كما يحددها ممثلوا الأمة الحقيقيون . . ولو شاءت أمريكا لأمكنها مساعدة العرب دون أن تفرض عليهم ما يجب أن يفعلوه ويعملوه وما ينبغي ألا يفعلوه ويعملوه .

الضغط الأمريكي


الكاتب عبد الله القفاري

أما الكاتب عبد الله القفاري الكاتب السياسي السعودي المعروف فأتهم السياسة الدولية أن بها قدر كبير من التضليل . وقال أنها تعتمد على إظهار الحجج والتبريرات لإخفاء الأهداف والتصورات . . ففي حين تضغط الولايات المتحدة على إيران من أجل مراقبة وحصار مشروعها النووي ، وهي عندما تؤكد على عدم وجود بعض من تنظيم القاعدة على الأراضي الإيرانية فهي تريد المزيد من الضغوط لتحقيق أهدافهما في العراق ، وهي تعلم أن إيران لديها أكبر ورقة يمكن توظيفها ضد المشروع الأمريكي المقترح سواء للحكومة العراقية المقبلة أو على خارطة الطريق في فلسطين .

أسوأ فترة عربية

أما المفكر العربي والكاتب المصري الدكتور مصطفى الفقي ، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان المصري فقد نبه بشدة إلى أن عروبة العراق ستكون موضع اختبار حقيقي وهو ما يلزمنا نحن كعرب بأن نعطي العراق بقدر ما أعطى لأمته وحضارته تراثاً وفكراً وثقافة . وعبر عن غياب الرؤية العربية فقال أننا أشبه بقوم يركبون قطاراً ولا يعرفون آخر محطاته ولم تكتمل لدينا حتى الآن تصورات لما نريد وإنما طموحات واسعة وعبارات ضخمة وانفعالات كبيرة ولكن لا توجد سياسات أو مبادرات تضعهم على المسرح السياسي في المكان الملائم للأسف الشديد . . وقال الدكتور الفقي إن العرب يمرون بأسوأ فترات تاريخهم في القرنين الماضيين فهو مقسم كما لم يحدث من قبل والمشاعر العربية أضعف ما تكون .



د . مصطفى الفقي
المفكر العربي

وحول الأوضاع العراقية بعد الاحتلال الأمريكي ، فاعتبر الفقي أن "**الاحتكاك** " بين القوات الأمريكية والشعب العراقي إنما هو تعبير عن رفض الاحتلال الأجنبي ، والتمسك بالهوية الوطنية العراقية والإحساس بالمأزق التاريخي الذي تعاني منه المنطقة كلها .



جلال دويدار
رئيس تحرير الأخبار المصرية

على أن الكاتب الصحفي جلال دويدار رئيس تحرير جريدة الأخبار المصرية اتهم بوش وبلير بأنهما لفقا تهمة امتلاك أسلحة دمار شامل للعراق لتبرير حرب التدمير وانتهاك سيادة هذه الدولة .

وقال دويدار : أن كل الشواهد أكدت بعد مرور شهور من انتهاء هذه الحرب القذرة عدم العثور على هذه الأسلحة رغم إتمام الاحتلال الكامل للأراضي العراقية ، نتيجة لذلك كان من الطبيعي أن تتحرك الأجهزة التشريعية في الدولتين ، والتي أعطت موافقتها على خوض الحرب . وفقاً لتقارير ومستندات تم تقديمها من جانب الإدارتين وأثبت الفرد عدم صحتها !

ورأى دويدار أن "فضيحة" حرب تدمير العراق لم تنته بعد وأن الأيام القادمة ما زالت تحمل في طياتها المزيد من التداعيات السياسية .

كذبة الحرب



الكاتب زين العابدين الركابي

أما الكاتب السياسي والمفكر السعودي زين العابدين الركابي ، فتطرق إلى الأكاذيب التي إنبنت عليها الحروب بما في الحروب من دم وقتل وتشويه وتدمير . . ومن بين هذه الأكاذيب أولاً كذبة أسلحة الدمار الشامل التي اتخذت منها الولايات المتحدة وبريطانيا أساساً أو سبباً لشن الحرب على العراق .

وقال الركابي : لقد تعاقبت القرائن والشهادات والاعترافات على أن شن الحرب اعتمد على كذبة . ومن هذه القرائن أن وكالة الاستخبارات الأمريكية رضخت لضغوط الإدارة في البيت الأبيض من أجل تضخيم مخاطر برنامج الأسلحة العراقية . . واستند الركابي إلى ما قاله المؤرخ الأمريكي " جون برادوس" أن معظم معلومات الاستخبارات قبل الحرب في شأن أسلحة الدمار الشامل كانت مهلهلة ومتهافتة ، **لكن أهداف صانعي القرار كانت واضحة .**

بيد أن الركابي يبين أن السلطات الأمريكية قدمت أدلة زائفة بشأن أسلحة الدمار الشامل المزعومة في العراق . . فقد كانت خدمة كبيرة جداً .

كما سرد لنا ما قاله " بيتر فرانك " عضو فريق التفتيش الدولي الذي قاده هانز بليكس : أن المعلومات الاستخباراتية التي استخدمتها واشنطن ولندن لتبرير الحرب على العراق . . وتزويرها لم تكن مؤكدة ولا موثقة بما فيها المعلومات التي قدمت لمفتشي الأسلحة الدوليين في العراق .

وفضح فرانك خطط واشنطن قائلاً : لقد مارست واشنطن ضغوطاً على المفتشين الدوليين من أجل كتابة تقارير لتساعدها في كسب الأصوات داخل مجلس الأمن وتمرير قرار الحرب .

وقال زين العابدين الركابي : إذا كان ما سبق هو أكاذيب راهنة ، فهناك سوابق تاريخية لهذه الأكاذيب . لقد دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى بناءاً على " **كذبة** " كبرى . .

حيث كان مسوغ الحرب وسببها دعوى أن غواصة ألمانية أغرقت سفينة أمريكية اسمها "**ساكس**" في القناة الإنجليزية !

كنز المعلومات

أما الكاتب السعودي المعروف **عبد الرحمن الراشد** ، رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط السعودية الأسبق فتساءل : كيف غاب عن الأمريكيين الذين نجحوا في احتلال العراق حماية المؤسسات الحكومية العراقية التي تحتفظ بمعلومات قيمة في كل مجال يمكن أن تساعد على فهم كيف كان يعمل النظام



عبد الرحمن الراشد
رئيس تحرير الشرق الأوسط اللندنية

خلال السنوات الماضية ، وتسهم في معالجة الأوضاع العراقية لاحقاً . . الأمريكيون دخلوا العراق بخطة عسكرية واحدة ، وهي تحقيق الانتصار ، وهذه مسألة نجحوا فيها . . بعد ذلك صار همهم تأمين مواقعهم في المدينة مهملين مؤسسات الدولة التي كان يختبئ فيها كنز المعلومات عن كل شئ .

وسجل عبد الرحمن الراشد على القيادة الأمريكية أنها فشلت في حماية مؤسسات الدولة العراقية فور دخولها بدليل الصور التي أظهرت أن الأبواب مشرعة لمن أراد أن يسرق أو يحرق أمام نظر القوات الأمريكية إلا أنهم لسبب غير مفهوم اعتقدوا أن وزارة النفط مهمة فاستثنوها بالحماية ، بينما أهملوا الأجهزة العليا في الرئاسة والمخابرات .

مؤامرة الحرب

أما **الكاتب السياسي والصحفي المصري سلامة أحمد سلامة** ، كان أكثر وضوحاً حين قال : الآن تتكشف تدريجياً أسرار المؤامرة الأمريكية - البريطانية للحرب على العراق . . مهما يحاول المدافعون عن أمريكا . . لكن الكارثة الحقيقية هي أن صناعة الأكاذيب وتلفيق الأدلة وإيهام العالم بأسره والالتفاف على منظماته الدولية ، كانت أمراً سهلاً وممكناً ، وعلينا أن نتوقع تكراره في أي لحظة ما دمنا نعيش في عالم " الوهم الافتراضي " على حد تعبير سلامة .

ورأى سلامة أنه إذا كان تواطؤ أمريكا وبريطانيا قد أفضى إلى تخليص الشعب العراقي من نظام مكروه ومستبد . . فليس معنى ذلك أن نضع أنفسنا تحت رحمة المؤامرات الدولية ، ونستسلم لمقاديرها ونصدق أكاذيبها بالنسبة لإيران أو سوريا أو حتى كوريا بنفس القدر الذي يحاسب به مجلس العموم حكومة بلير ، ويحاسب الكونجرس بوش على ما مارساه من خديعة وتضليل .



صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في أحد لقاءاته الهامة بالإعلاميين ، تأكيداً لإهتمامه الواسع بالأكاديميين والكتاب والمفكرين . . حيث يتشرف الكاتب الدكتور سامي المهنا بلقاء سموه

من سيحكم العراق

وجاء تساؤل الكاتب الصحفي السعودي وكاتب افتتاحية جريدة الرياض الأستاذ يوسف عبد الله الكويليت ، هنا مهماً في أعقاب اختيار مجلس الحكم العراقي . . من سيحكم العراق؟ وروى الكاتب أن موضوع مجلس الحكم العراقي ربما لو اتفق الجميع على صفته سيكون المخرج المؤقت في تطمين الشعب العراقي أن الحكم قد يعود لسلطة وطنية . لكن إذا ما انفجرت الخلافات فقد

تكونا لانتفاضة أخطر من إيجاد هذه التوليفة الأمريكية وهنا لابد من فهم طبيعة الوضع الجديد .

بيد أن الإعلام العربي لم يتوقف عند هذا الحد فقد أكد الكاتب الكويليت وجهة النظر التي ترى أن الولايات المتحدة ماضية في تكريس منطق الغطرسة والقوة الذي رأى أن الغطرسة الأمريكية تبتدي في «إعلام الولايات المتحدة أنها قادرة على خوض خمسة حروب مضمونة النتائج» وارجع تكاثر الدول المؤيدة للشعار الذي رفعته الولايات المتحدة «من ليس معنا فهو ضدنا» إلى حماقات الإرهاب ونزعة الإجرام الدموي في تصرفاته لأنها هي التي كاثرت من عدد المتضررين وقالت إن هذا لم يكن خوفًا من أمريكا وإن كان ذلك» دافعًا موجوداً خلف مواقف بعض الدول .

ورأى الكويليت أن الولايات المتحدة وهي تباشر مهمة الحرب ضد الإرهاب باشرت حروبًا إعلامية ضد حلفاء متضررين من الإرهاب مثلها كالمملكة وإيران وباكستان .

وجزم بأن الولايات المتحدة تعي جيداً مدى تورطها باعتناق غطرسة القوة وأنها أصبحت تبحث عن حلفاء يأخذون بيدها لئلا تنزلق فيما هو أخطر من فيتنام ولئلا يتكرس في العالم الإسلامي شعوره ضرورة العداء قوميًا ودينيًا ضد دولة تتبرع بمعاداة الآخرين بمبررات وهمية تستعجل الحصول على مكاسب اقتصادية ضخمة لن يغتاظ منها من لا يملكون حلاً لممارسات نهب ثرواتهم أجنبيًا ومحليًا ولكن سيغتاظ منها شركاء أقوياء سيباركون سقوط طموحاتهم .



الخبير الاعلامي الدولي
جيمس زغبي

عراق ما بعد صدام

الخبير الإعلامى الدولي الدكتور جيمس زغبي ، وهو أحد الكتاب العرب البارزين في أمريكا رأى أنه ما يتوجب على الإدارة الأمريكية عمله فيما يتعلق بالعراق ، وفي هذه المرحلة هو أن تبحث عن أساليب تقلل من حدة سيطرتها على الوضع . فقد حان وقت

إشراك الأمم المتحدة وحلفائها في المنطقة في مسعى إعادة بناء عراق ما بعد صدام حسين ، ذلك أن بعض الحسابات الخاطئة وقعت خلال التمهيد للحرب ، وهو أن المحافظين الجدد الذين قالوا بأن الحرب ستكون خاطفة ، وبأن طريق الديمقراطية سيكون مليئاً بالورود لم يفلح . كما أن الأصدقاء في المنطقة لا يمكن أن يقبلوا تدهور إضافي في العراق .

كما يتوجب على الولايات المتحدة وهي الطرف الأقوى أن تضغط على الطرف الأقوى في المعادلة الإقليمية لإصلاح الضرر . . فلا يمكن لإسرائيل أن تحقق السلام وتحتفظ بالمستعمرات ، وبالطرق التي تربط بينها وبموارد الضفة الغربية . . وهنا سيتطلب الأمر جهداً شاقاً من الولايات المتحدة . .

الإعلام الأمريكي المغرض

وإذا كانت الولايات المتحدة قد وجهت اتهامات للعمل الخيري في تمويل الإرهاب ، فإن **الكاتب السعودي المعروف الدكتور هاشم عبده هاشم** ، رئيس تحرير جريدة عكاظ السعودية ، أكد أن المجتمع السعودي المسلم . . والإنسان السعودي ، ما كان يتصور يوماً ما أن يأتيه من يتهمه بمؤازرة الإرهاب أو الدعم لخلايا التطرف ، في إشارة واضحة إلى الإعلام الأمريكي المغرض - أو حتى المشاركة في الأعمال التدميرية التي تحدث هنا وهناك ، لأن العمل الخيري في المملكة وخارجها استغل في أهداف أخرى دون معرفة من أحد ، فضلاً عن أن يكون هناك هدف غير إنساني وغير أخلاقي لتلك الأعمال .

وأكد الدكتور هاشم أن العمل الخيري الذي قامت به المملكة والمؤسسات التي شاركت فيها استغلت من قبل بعض المندسين أو المحسوبين الخارجين على العمل الخيري .



د . هاشم عبده هاشم
رئيس تحرير جريدة عكاظ

إحداث التغيير

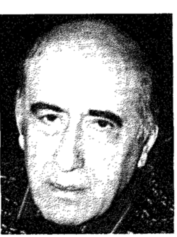
على أن السر السيد أحمد الكاتب الصحفي السوداني بصحيفة الشرق الأوسط رأى أن ضبط الإدارة الأمريكية متلبسة بالكذب لا يكفي لأحداث التغيير المطلوب في سياسة الإدارة الأمريكية . وقال أن الجدل الذي يجري حالياً حول سياسة الإدارة الأمريكية تجاه العراق يعتبر أحد وجوهه امتحاناً لتبني الإدارة وجهة نظر المحافظين الجدد والعمل على تنفيذ مخططاتهم وعلى رأسها تغيير النظام العراقي ، وهذا البرنامج موجود في وثيقة منذ عام 1998وقع عليها 18 شخصية رئيسية منها عشرة يعملون في الإدارة أمثال دونالد رامسفيلد ونائبه بول وولفوتيز ومبعوث البيت الأبيض إلى العراق زلماي خليل .

ويستبعد الكاتب السر السيد أحمد أنه حتى النجاح في حشر الإدارة الأمريكية في زاوية ضيقة حتى وأن ضبطت متلبسة بالكذب لن يكون كافياً لأحداث التغيير المنشود ، وذلك بسبب ضعف المنافس السياسي القادر على استغلال هذه التطورات .

ورأى سيد أحمد أن الأهم من هذا كله هو موقف شعوب المنطقة وقواها السياسية المختلفة من عملية التغيير المطلوبة ، وهل تفرض هذه العملية من الخارج بواسطة الولايات المتحدة أم تأتي من الداخل ، ويكون هناك ما يسمى بالطريق الثالث .

صعوبة التقسيم

في حين رأى خالد القشطيني وهو كاتب عراقي معروف أن هناك اتجاه لتقسيم العراق من قبل المسئولين عن الإدارة الأمريكية مشيراً إلى أن هؤلاء الذين يتحدثون عن التقسيم لا يعرفون من أمرهم شيئاً ، فالعراق لا يمكن أن يقسم بهذه الطريقة أبدا ويصعب تقسيمه .



خالد القشطيني . . الكاتب العراقي بصحيفة الشرق الأوسط اللندنية

ورأى القشطيني وهو كاتب بصحيفة الشرق الأوسط أنه سيكون لتقسيم العراق – في حال

حدوثه آثار جهنمية على سائر المنطقة لاسيما بالنسبة للمناطق الكردية من تركيا إلى إيران ، وأن هذا الأمر سيزعزع الاستقرار والأمن في سائر منطقة الشرق الأوسط وسيشجع كافة العمليات الإجرامية والإرهابية .

التعايش مع الاحتلال

بينما **الكاتب السياسي المعروف صالح القلاب** وهو وزير أردني سابق طالب في مقال له بضرورة الحفاظ على العراق ، وأشار إلى أنه إذا كان البديل عن الاحتلال هو عودة صدام حسين فإن الحرب الأهلية قادمة لا محالة .

ورأى أن الحل في العراق هو أن يقوم حوار بهدوء على أساس أن الاحتلال مثله مثل الأمراض المستعصية ، لابد من التعايش معه ، ولكن لفترة محدودة يتم خلالها تهيئة الأرض الصلبة لتجنب وقوع الفراغ الذي سيؤدي حتماً إلى التقسيم والتجزئة .

وأكد القلاب أنه لا عودة نظام صدام حسين أفضل من الاحتلال ولا الاحتلال أفضل من صدام فالطرفان وجهان لعملة واحدة لذا يجب التعامل مع واقع الاحتلال لتغييره ، ومن أجل تجنب الانقسام والحرب الأهلية الذي هو أسوأ وأخطر الاستحقاقات على الإطلاق .

البعد عن العشوائية

أما المفكرة السعودية الدكتورة طريفة سعود الشويعر مديرة الإشراف التربوي فى تعليم البنات بجدة فتقول : أن الأحداث الراهنة تحتاج إلى التهيئة وقائياً لمواجهة المؤثرات النفسية التى تستهدفنا ونحن حقاً مطالبون بالوقاية من أطر التفكير التقليدى المنمط والقائم على تعزيز الإنقياد ، وذلك بالسعى لإستبدالها بأطر التفكير الناقد المبني على إدراك أهمية تربية الفكر الواعي والمقصود وتوجيه مساره بعيداً عن العشوائية والإنقياد الأعمى .

وأكدت أننا إذا عدنا إلى حرب العراق فلا يمكن اتهام أمريكا بالنية في السيطرة على منابع النفط ، وأشارت إلى أن أمريكا هي فعلاً بريئة من هذه التهمة لأن نواياها أبعد من ذلك بكثير !! .

قلة المكاسب

أما الكاتب الصحفي المصري إبراهيم نافع رئيس تحرير صحيفة الأهرام المصرية فانتقد بشدة الأكاذيب التى ساقتها كل من الإدارة الأمريكية والبريطانية لتبرير إحتلال العراق ورأى أن هذه الأكاذيب مسألة مرفوضة وإن كانت تهم الأمريكيون والبريطانيون لضبط النظام لديهم والإلتزام بالمصداقية والديمقراطية .



إبراهيم نافع
رئيس تحرير الأهرام

على أن نافع أكد أن الحرب التى أدت إلى سقوط نظام صدام حسين لم تحقق من المكاسب إلا قليلاً بل خلفت العديد من المشكلات ، مما أدى إلى انتباه الكثيرين إلى الإدعاءات والمعلومات المغلوطة التى سبقت إعلان الحرب .

وقال نافع أن العراقيين الذين وجدوا أنفسهم بين نيران قوات الإحتلال ونيران المقاومة لم يرتفع صوت واحد ينادي بإنقاذهم مما يواجهونه من عناء .

الحلم الصهيوني

على أن الكاتب والمفكر الإسلامي المصري محمد عمارة حذر من أن العالم العربي والإسلامي مقبل على التفتيت وفقاً للحلم الصهيوني ، وقال أن تفتيت العراق وسوريا لاحقاً إلى مناطق على غرار لبنان هو هدف من الدرجة الأولى بالنسبة لإسرائيل .

وأضاف أن شبه الجزيرة العربية بأسرها معرضة للإنهيار وأكثر إقتراباً منه بفعل الضبط الخارجي والداخلي ، وهذا أمر غير مستبعد خاصة بالنسبة للمملكة العربية السعودية ، وذلك حسب تصورهم الأعمى !

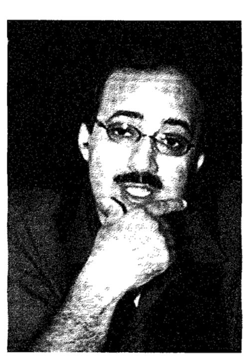
ظاهرة الإرهاب

من جانبها رأت الكاتبة الصحفية السعودية المعروفة **الدكتورة هيا عبد العزيز المنيع** أن التداعيات الخطيرة التى تواجهها الأمة العربية والإسلامية هي ظاهرة الإرهاب مؤكدة أن علاج الإرهاب ليس مجرد حملة أمنية فقط . وأكدت أن إجتثاث الإرهاب وحماية الوطن وأمنه ليس مسئولية وزارة الداخلية فقط . بل مسئولية نظم أخرى أهمها التعليم والشئون الإسلامية والإعلام والثقافة .

السيطرة على المناطق الحيوية

ويقول **الكاتب والمفكر والناشر السعودي «عبد الله الماجد»** :

من الثوابت في السياسة الأمريكية ، أن مصادر الطاقة في أي مكان من العالم يجب ألا تكون بمنأى عن يدها ، لابد أن تظل تحت سيطرتها ووفق مصلحتها بالدرجة الأولى ، وهي تنفذ سياستها تلك ، فهي تلميذ سيء للسياسة البريطانية في المنطقة في القرون القريبة الماضية ، كانت السياسة البريطانية تهدف إلى السيطرة على المناطق الحيوية التي تؤمن الإتصال بمستعمراتها المترامية الأطراف ، وكانت تحكم سيطرتها على السواحل والبحار وموانئها ، وكان يخدم في بلاطها جيل متمرس تدرب على العمل في تلك المناطق ، وعاش حياة الناس في تلك البلدان أمثال «لويس بلي» و«بيرسي كوكس» و«جيرتردبل» و«فيلبي» و«لورنس» و«ديكسون» ، لقد كان أفقه الساسة الأمريكيون «هنري كيسنجر» الألماني اليهودي الأصل ، الذي لم تطأ قدماه المنطقة ، فيما كان يوجه سياسة



عبد الله الماجد
كاتب ومفكر سعودي

أمـريكا ، إلا في أعـقـاب حـرب أكـتـوبر 1973 . بينمـا كـان أصـحـاب المال والشركات في أمريكا أفقه من السياسيين ، الذين يوجهون سياستها ، لقد كانت آخر مهازل السياسة الأمريكية . تلك المبادرة التي أعلنها وزير الخارجية الأمريكية «كولن باول» - وهو رجل عسكري - بما اسمته المبادرة الأمريكية لتحديث البلدان العربية ، ومساعدتها في تطوير برامجها في مجال التنمية ، ودفعها نحو الديمقراطية . ولأنني لست معنيًا هنا بتحليل ما جاء في تلك المبادرة ودوافعها ، التي اعتادت عليها الإدارة الأمريكية ، في أعقاب كل أزمة تخوضها في المنطقة ، لكن أبلغ رد يمكن أن يقال عنها ، هو أن الدول العربية لو ترك لها خيار الديمقراطية ، وطبقتها بالمفهوم السياسي والعلمي ، لا كما تراه أمريكا التي تفتقد تطبيقها في إدارة حكمها ، لما أمكن لأمريكا أن تتدخل وبهذا التصرف السافر في شئون المنطقة ، ولوجد من يقول لها علنًا لا .

ومضى الكاتب الماجد في تحذيراته من الخطر الداهم لنا فيقول : لقد نجحت بريطانيا في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، في تشكيل خارطة البلدان العربية ، في مولاتها حينًا للقوى السياسية العربية الحاكمة ، عن طريق دفعهم للتحرر من قبضة الأتراك الذين كانوا في حزب المانيا ، نكاية في الإنجليز الذين يفرضون حمايتهم واستعمارهم للبلدان العربية التي تعتبرها تركيا ولايات تابعة لها ، ودعوتهم الظاهرية لنيل التحرر ، الذي لم يحوزوه حينما تبعثرت الممالك التركية . وعندما سقطت «القدس» عام 1916 في يد البريطانيين ، كان العرب يباركون ذلك في أمل ساذج أن يتسلموا مفاتيحها ، وهو الأمر الذي لم يتم ، بل سُلمت إلى أيدي الصهاينة اليهود ، ليدرأ آلبريطانيون خطرهم الداهم عليهم ، بل إن الاستعمار البريطاني ظل يجثم على كاهل هذه الأمة أمدًا من الزمن حتي منتصف القرن الماضي .

وأكد الكاتب المفكر عبد الله الماجد أن أمريكا افتضح أمرها فقال : ها هي سياسة الولايات الأمريكية ، تُسفر عن وجهها الاستعماري مجددًا ، لترث مستعمرها الأول ومستعمر البلاد العربية ، إنها تسلك الطريق نفسه ، الذي

سلكته من قبل جحافل جيش التتار الغزاة ، الذين بدأوا من أفغانستان ، فلم تكن أفغانستان هي الهدف إنها نقطة البداية نحو اجتياح الشرق ، كما فعل جيش التتار ، ولسوف تُرمى في مياه الفرات جثث الناس ، فكما اسودت مياه الفرات بحبر تراث هذه الأمة في اجتياز التتار ، ولأنه لم يعد لدينا تراث بذلك الحجم ، فإن المياه ستتلون بدماء الناس .

أزمة أمريكا

كما لفت **الدكتور طلال صالح بنان الكاتب السياسي المعروف** والأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة إلى الأزمة التى تواجهها الولايات المتحدة في العراق ومحاولتها استجداء الجامعة العربية للإعتراف بمجلس الحكم ، ورأى أن الجامعة العربية لاتزال صامدة أمام الضغوط بشأن الإعتراف بالمجلس الإنتقالي ، وأن الأزمة أثبتت أن النظام العربي لديه آلياته ومؤسساته التى تجعل دولة مثل الولايات المتحدة تستجدى تعاونها مع الجامعة العربية لخدمة سياستها الإقليمية بالمنطقة .

تحقيق التسوية

وأكد **الكاتب السعودي والمحلل السياسي المعروف الدكتور عبد العزيز الصويغ** أن أحد الأمور الهامة التى يجب التصدى لها لتحقيق الإستقرار في الشرق الأوسط هو تحقيق التسوية السلمية بالمنطقة ، وإذا كانت مبادرة سمو ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز لم تحظ بالقبول الإسرائيلي رغم ما قدمته من عرض هو الأول من نوعه لإنتهاء النزاع مع إسرائيل ليس من الجانب الفلسطيني فقط ، ولكن من جانب كافة الدول العربية .


د . عبد العزيز الصويغ
كاتب سياسي

وشدد الصويغ على أنه إذا أرادت أن تسهم

الولايات المتحدة الأمريكية في إحراز تقدم ملموس في المنطقة على صعيد السلام ، فإنها يجب أن ترجع إلى النظام الذى يحترم كرامة العرب ، ويحافظ على إحتياجات إسرائيل ولا يوجد طريق وسط .

الموقف الحازم

عبد العزيز السويد
كاتب سعودي

أما الكاتب السعودي الساخر عبد العزيز أحمد السويد فطالب رداً على تعليق رحلات الخطوط البريطانية إلى المملكة – طالب السعوديون بعدم استخدام هذه الخطوط إلى أجل غير مسمى ، وأضاف فلتتخذ موقفاً لمرة واحدة مشيراً إلى أن ردود الفعل الرسمية غالباً ما تأتي بطيئة ، وقد لا تأتي ولكن كل مواطن عليه أن يتخذ موقف ، وأن يقاطع الخطوط البريطانية وعدد السويد المواقف السعودية مع بريطانيا وآخرها الإفراج عن بريطانيين كان لهم ضلوع في الإرهاب ، وما العفو السعودي عن المفجرين البريطانيين الذين روعوا سكان مدينة الرياض قبل عامين إلا التأكيد على المواقف السعودية ! .

سلاح البترول



وهيب سعيد بن زقر
كاتب ومحلل إقتصادي

في حين حذر الكاتب والمحلل الإقتصادي السعودي المعروف وهيب سعيد ابن زقر من أن هناك حملة قوية تستهدف تقويض الجهود الحثيثة التى تقوم بها هذه الخدمات والتى يقلل من شأنها الكثيرين .

كما أكد الكاتب نفسه أن سلاح البترول سلاح ذو حدين وبريقه يعمى البصر في كثير من الأحيان ، والحاجة له تؤثر على القيم

والأخلاق وتجعل العلاقة بين المصدر والمستورد في تقلبات وخلط للأوراق في إشارة إلى الأزمة بين المملكة والولايات المتحدة .


حامد مطاوع
كاتب سياسي سعودي

المقاومة الطويلة

أما رئيس تحرير جريدة الندوة السعودية سابقًا والكاتب السياسي السعودي المعروف حامد مطاوع فقال : إن قوات الإحتلال في العراق من تعينهم واشنطن وترسلهم إلى بغداد هؤلاء هم الذين يمسكون بزمام الأمور بالعراق ، وعلى العراقيين في الداخل والمعارضة التى كانت بالخارج ثم أنضمت إلى الداخل كل هؤلاء عليهم أن يعرفوا ويتأكدوا أن أمريكا تدير العراق بطريقة مباشرة في قطاعات مباشرة وبأسلوب الوكلاء وأعتبر مطاوع أن العراقيين ليس أمامهم سوى خيارين الأول هو الوضوح لهذا الأمر الذى يراد بهم وثانيها أن يعدوا أنفسهم لمقاومة طويلة المدى .

حالة البطالة

أما الكاتبة السعودية المعروفة جهير عبد الله المساعد أرجعت الأعمال الإرهابية والتفجيرات التى ترتبت عليها إلى أسباب عديدة منها الأوضاع الإقتصادية وحالة البطالة ، وإن كانت عملية السعودة قد أحدثت توازناً بعض الشئ ، ولكن تظل القضية الخاصة بالبحث عن عمل ورفاهية إيجاد مسكن لدى بعض السعوديين تمثل مشكلة الآن .

المشروع الأمريكي

كما نبه **الكاتب الصحفي المصري عبد اللطيف المناوى** وهو مدير جريدة الشرق الأوسط بالقاهرة إلى مخاطر ما وصفه بالمشروع الأمريكي الجديد الذى تبحث فيه الإدارة الأمريكية إصدار صحف وإنشاء محطات تليفزيونية عربية

والجديد هنا هو دخول أمريكا على خط إعادة صياغة الصحافة العربية الوحيدة القادرة على خلق مجتمعات مفتوحة وديمقراطية على النهج الأمريكي .

وطالب المناوى بضرورة التصدى لهذا "الفيضان القادم" وعدم الوقوف أمامه كمتفرجين فالطريق الصحيح هو أن نغير أنفسنا لا أن يغيرنا أحد .

غزو إيران

أما الكاتب الصحفي المصري إبراهيم سعدة رئيس مجلس الإدراة ورئيس تحرير أخبار اليوم فحذر من الأخطار التى تواجهها القوات الأمريكية التى احتلت العراق من جراء المقاومة العراقية المتصاعدة غير أنه أشار إلى أن الإدارة الأمريكية وجدت فرصة العمر في تصريحات حفيد الإمام الخمينى التى ترحب بغزو إيران ، وقال سعده إن عتاه الإدارة الأمريكية والبيت الأبيض خاصة وجدوا فرصة عمرهم في هذه التصريحات ليستردوا تأييد الرأى العام الأمريكي المعارض للتدخل العسكري الأمريكي بالعراق ، وبالذات بعد تزايد سقوط القتلى الأمريكيين .


إبراهيم سعده
رئيس تحرير أخبار اليوم المصرية

واعتبر سعده أن شخص مثل الخمينى الحفيد لا يستحق الإحترام ولا الاهتمام وما قاله يدل على أن ما نشأ عليه لم يكن أكثر من وهم وخيال .

يقظة العالم الإسلامي

وحذر **الكاتب الصحفي المصري المعروف سمير رجب** رئيس مجلس إدارة دار التحرير ورئيس تحرير جريدة الجمهورية المصرية من أن أمريكا تنفذ مخططاً تم تحديد بنوده بعناية فائقة ولن تحيد عنه – مهما زعمت غير ذلك ، ومهما راوغت بصرف النظر عن البرنامج الزمني الذي يستلزمه المخطط .

ونبه الكاتب سمير رجب إلى أنه على العالم الإسلامي أن يستيقظ ويجري حساباته ويعد على أصابع يديه بأن إيران لو سقطت لا قدر الله فسوف تكون رابع دولة يرتفع فيها آذان : **"الله أكبر"** ويضطر أبناؤها للركوع لغير الله سبحانه وتعالى .



سمير رجب
رئيس تحرير الجمهورية المصرية

وسخر الكاتب سمير رجب من الولايات المتحدة في حربها ضد أفغانستان وضد العراق . فقال : لقد انتصر الأمريكان في حربهم ضد كل من أفغانستان ، والعراق انتصاراً حاسماً ومؤزراً . . ليس في ذلك شك . . !

لكن السؤال . . هل ذلك يرجع إلى أنهم قوم عباقرة . . أو أن قادتهم . . أناس أفذاذ . . ؟ !

لا جدال أن الظروف "خدمتهم" كثيراً لأسباب عديدة . . لعل أهمها أن أفغانستان لم تكن بها مقومات دولة . . بل الذين يحكمون مجموعة من الشباب منغلقي العقل . . فكان من السهل الإطاحة بهم في لمح البصر . . ! نفس الحال بالنسبة للعراق . . حيث أن صدام حسين رجل جاهل في شئون السياسة ليس لديه أية دراية أو أية خلفية عن الاستراتيجية العسكرية برغم النياشين "الكاذبة" التي كان يزين بها صدره . . فضلاً عن افتقار قواته المسلحة إلى شتى أنواع أسلحة القتال وأهمها الطائرات ، والصواريخ التي دفنها بغبائه في باطن الأرض ثم تركها وهرب . . !

من هنا . . "ينكشف" الأمريكان بسهولة عندما يتعرضون لأية أزمة . . والغريب أنه نتيجة الثقة الزائدة في النفس وانبهارهم بعنصر القوة الذي يملكونه . . لا يحسنون تقييم الأمور تقييماً سليماً وصحيحاً . . ولا يحاسبون من ورطوا البلاد ، وهددوا مصالح شعبها . . !

واسترجع سمير رجب أحداث 11 سبتمبر فقال مثلاً . . لو كانت أحداث 11 سبتمبر وقعت في أي مكان بالعالم . . لتم على الفور محاكمة كل من مدير المخابرات ، ومدير المباحث لكن ما شهدناه . . إشادة بالغة بكفاءة الرجلين ، وكأن "الإدارة" تريد أن تقول للآخرين : "تلك شئوننا الخاصة ولا دخل لكم بنا" . . !

تصوروا أن مدينة أوزاكا هي التي شهدت الأحداث الدرامية بدلاً من نيويورك . . هل كانوا في اليابان سيتعاملون مع الأزمة بنفس أسلوب أمريكا . . ؟؟

بديهي لا . . وألف لا . . فهناك **"الانتحار الهيراكيري"** ينتظر كل من يشعر في قرارة نفسه أنه قصر في حق الوطن والمواطنين . . فإذا لم تواته الشجاعة فإن الإقالة أبسط إجراء يتم اتخاذه . . !



رضا محمد لاري
محلل وكاتب سياسي

غياب العقل

أما الكاتب والمحلل السياسي السعودي المعروف رئيس تحرير صحيفة سعودي جازيت سابقًا رضا **محمد لاري** فحذر من سيادة القلق في الشرق الأوسط بعد أن ظهر في الأفق السياسي العالمي ، إنهيار كل الآمال في الصلح الفلسطيني الإسرائيلي ، ويرجع العرب ذلك الإنهيار إلى التوقعات العرضية الدولية المستقبل بينهما ، دون أن ترتكز تلك الآمال على الواقع الفعلي القائم فوق الأرض ورفض التعامل معه ، ولبعدها عن المنطق الإنساني السليم ، وما يفرضه من سادة القانون على الطرفين المتصارعين بالسلاح ، وتجاهلها للعدالة التي تنصر تحت ظلالها الحق على الباطل .

وأكد لاري أن الصراع المسلح الدائر اليوم بين فلسطين وإسرائيل له طريقان للحل ، أما التعامل مع الواقع واللجوء إلى القانون والتمسك بالعدالة ، وأما الاستمرار في القتال بكل الأوراق السياسية والإقتصادية المترتبة عليه ، ويبدو أن موقف إسرائيل سيفرض غياب العقل واستخدام القوة .

الحياة الذليلة


محمد رضا نصر الله

أما المثقف والإعلامي والكاتب السعودي بجريدة الرياض محمد رضا نصر الله فأعادنا إلى الوراء بدخول الدول العربية في مجاهيل الإنقلابات العسكرية منذ عام 1936م وقد حملت على دباباتها جرثومة تزييف المدن العربية التى قضت على مؤسسات التداول السياسي والتعبير الثقافي والصحفي ، مخربة بذلك هياكل الإقتصاد الوطني وممزقة نسيجها الإجتماعي .

واستشهد الكاتب بحالة عراق صدام حسين فقد أذاق شعبه خوفاً من الإستبداد السياسي وتحت شعار لا صوت يعلو صوت المعركة قصر في حقوق مواطنيه وشئون حياتهم رغم وجود الثروات الهائلة ، بل إن معظم المدن العراقية ظلت خارج دائرة التحديث المادي ، مع أن العراق قد سبق الدول العربية جمعاء في إرتياد تجربة التخطيط والتنمية منذ الخمسينات .

وأشار نصر الله إلى افتعال صدام حسين للحروب مع جيرانه مقدماً نفسه بطلاً قومياً للأمة ووجه ثروات العراق الهائلة نحو بناء نظام عسكري مستبد ، معنياً الكل في واحد إلا أنه في لحظة الحقيقة ، حين تعرض العراق للعدوان الأمريكي الكاسح ، لم يصمد بل فر واختفى مؤثراً الحياة الذليلة على الإستبسال بشرف وروح ووطنية استشهادية .

بلا ثمن؟


أحمد عصمت
شاعر مصري

أما الشاعر والكاتب الصحفي المصري أحمد عصمت فيعبر عما آلت إليه الأمة العربية والإسلامية من ضعف وهوان فهانت على كل شعوب العالم، وتكالبت عليها كل الأمم التي تأسدت وتنمرت وظلت هي كحمل وديع لا حول له ولا قوة وقع كفريسة بين الذئاب وأصبح المسلمون بلا ثمن وأصبحت بعض المسلمات سلعة تباع وتشترى بعد أن تُنتهك وتُغتصب . . وهو ما حدث في البوسنة والهرسك وأفغانستان . . ويحدث الآن في عاصمة الخلافة العباسية بغداد، حيث يقول في قصيدته «بلا ثمن» :

يا ربُّ إنَّ الذلَّ فينا قد وقعْ
قد فاضَ كيلُ الصبرِ مناً وارتفعْ

فاليومَ أضحى المسلمون بلا ثمنْ
ثوبُ الكرامةِ باتَ يملأُ بالبُقعْ

كلُ الشعوبِ تأسَّدتْ وتَنَمَّرتْ
والذُّلُ فينا مثلُ ليلٍ ما انْقَشَعْ

سوقُ النخاسةِ كلَّ يومٍ يَمْتَلِيء
فالمسلماتُ يُبَعْنَ فيها كالسِّلَعْ

بَغْدَادُ يا عارَ الجبينِ إلى الأبْد
جَسَداً تمزَّقُ بالكُؤوسِ إلى قِطَعْ

اللعبة في يد أمريكا

ويعود بنا الكاتب السعودي المعروف والكاتب بصحيفة الرياض علي خالد الغامدي إلى الوراء بعد مرور ربع قرن على اتفاقية كامب ديفيد وهي اتفاقية

السلام بين مصر وإسرائيل فيقول : لا يمكن لنا إلا أن نقول رحم الله الرئيس محمد أنور السادات الذي رد على معارضيه بأن 99 من أوراق اللعبة في يد أمريكا .



الكاتب السعودي
على خالد الغامدي

الآن مائة في المائة من أوراق اللعبة في يد أمريكا وهي (تصول وتجول) في الوطن العربي تضرب من تضرب ، وتقتل من تقتل ، وتشرد من تشرد ، وتحاصر من تحاصر ، وتعاقب من تعاقب ، وتشحن بوارجها أسلحتها الفتاكة ، وتعتدي على أي بلد عربي (كما في العراق) تحت ذرائع مختلفة ساذجة أحيانًا ، وغبية أحيانًا وخبيثة في كثير من الأحيان مثل أن العراق يهدد أمن العالم وأمن أمريكا ، ثم انتقلت الأسطوانة نحو سوريا بأنها تهدد السلام والاستقرار ، لابد من محاسبتها ، وكما صدرت من إسرائيل اتهامات ضد العراق ، تصدر إسرائيل اتهامات مماثلة الآن ضد سوريا وأمريكا (تلتقط) هذه الاتهامات وتطرحها عبر منابرها السياسية والعسكرية والاعلامية .

ويتساءل الكاتب الساخر على خالد الغامدي فيقول : ماذا يستطيع العالم العربي أن يفعل الآن؟ العراق تم تدميره ، والسلطة الفلسطينية تمت محاصرتها قبل تدمير العراق واجندة (البنتاغون) عامرة بمخططات جاهزة لضرب أي دولة عربية تشير إليها إسرائيل بأنها تهدد سلامها وأمنها واستقرارها وتسعى أمريكا لتبني (الأفكار الاسرائيلية) . . وما كانت (تخجل) أمريكا من إعلانه ضد المصالح العربية صارت تفاخر به أمام العالم الذي مازال (يتفرج) على الدولة العظمى التي تمتلك مائة في المائة من أوراق اللعبة (ونحن العرب تلعب بنا أمريكا كما تشاء) . . ويشير الكاتب إلى أن العرب بدأوا بعد ربع قرن في كره

السلام ويكرهون اليوم الذي أعلنوا فيه رغبتهم في إقامة هذا السلام مع إسرائيل في ظل حماية أمريكية كاملة للمغتصب على حساب الأرض والحق .

ويخلص الكاتب علي الغامدي بقوله أن العرب كرهوا السلام بعد هذه السنوات - العجاف - التي انفردت فيها أمريكا بالقرار ، والقوة ، ومناصرة إسرائيل والدفاع عنها ، وتأنيب وتأديب أي دولة تحاول أن تقف إلى جانب الحقوق العربية ، وتناصبها العداء ، وتحاصرها ، وإذا استدعت الظروف تضربها (حتى غدت إسرائيل هي أمريكا ، وأمريكا هي إسرائيل) فاختلط على العرب الأمر ، وباتوا لا يعرفون عدوهم الحقيقي ، وكيف يواجهون هذا العدو؟ !


عبد الله الكعيد

أبعاد الأزمة

وتبدو أزمة (التبعية) من أخطر العلل التي يعانيها الجسد العربي في الظرف التاريخي الراهن وقد وضع الكاتب السعودي والمثقف المعروف الأستاذ عبد الله إبراهيم الكعيد النقاط فوق الحروف لإيضاح هذه الأزمة وكشف أبعادها ، في أحد أعمدته الصحفية ، مستهلاً مقاله الهام بالتنويه إلى انتشار ما أسماه بـ (ثقافة الفيديو كليب) تلك الثقافة التي تجسد التبعية المحمومة للثقافات الأخرى على حساب ملامحنا وخصوصيتنا وعلى حد تعبيره (الانجراف المحموم وراء كل غثاء تنتجه العقلية الغربية من أزياء وقصات الشعر ومأكولات ومشروبات وحتى السلوك وطريقة الكلام ناهيك عن تقليدهم في الفشل الاجتماعي المتمثل في التفكك الأسري وطغيان الحس المادي وحتى في نوع الإرهاب والجنوح والعنف واستسهال الجريمة . . أعوذ بالله ماذا بقي إذن لم نستورده . . حتى ألسنتنا اعوجت نحو لغاتهم . . .) وهكذا يأخذنا الكاتب بأيدينا نحو بقعة ضوء لنرى

من خلالها أنفسنا في ثوب مهلهل وملامح غير واضحة نتيجة تلك (التبعية العمياء) تلك التي مزقت الهوية وطمست الملامح وأصابت بعض العرب بالذل (وبالفعل أرى البعض من بني العرب يكسوهم الذل والضعف ، لذا تراهم يلبسون ما يخفي هويتهم ويشعرون من خلال تخيلهم عن كل ما يشير إلى انتمائهم العربي بأنه انفكاك من عقدة يعتقدون أنها تكبلهم في أصفاد التخلف والرجعية ، هذا غير ما وصُمنا به من أوصاف جديدة كالإرهابيين وغيرها) ولأن طرح هذه الأزمة يستدعي بدوره طرح لأزمة أخرى قد تكون هي المبرر الأساسي لدى أنصار (التبعية) وهي أزمة الانغلاق والتقوقع حول الذات وغيرها من تلك الأقاويل التي تلتصق بفكرة الحفاظ على الخصوصية والملامح العربية لذلك لم ينس الكاتب عبد الله إبراهيم الكعيد في مقاله هذه الفكرة وأوضح موقفه بشكل صريح . كما أوضح الفارق بين التبعية والتطور فالتبعية لا تنتج إلا مسخ أو مجرد شبه للغير إنما التطور ينتج نهضة وهوية مستقلة وقدرة على الإجابة عن تساؤلات الواقع وقد أشار بوضوح إلى هذه الفكرة قائلاً : (أرجو أن لا يفهم البعض بأني أميل أو أطالب بالعزلة والانكفاء على الذات . . لكني أرى بأن انسلاخنا الجزئي من موروثنا العربي وهويتنا يعتبر هزيمة وفشل بل وتبعية مقيتة في وقت نعترف فيه أن لنا تاريخًا مليئًا بكل ما هو مبهج إذن لماذا هذا التنكر حتي للتاريخ؟) وصرح الكاتب أنه وجد ميلاً نحو طرح الدكتور البحريني محمد جابر الأنصاري حول منهج ابن خلدون (الذي يستمد الخصوصية العربية ذاتها وقوانين الحياة من واقع هذه الخصوصية ومميزاتها الذاتية في حين كانت المناهج الأجنبية على ما فيها من حداثة وجه في التحليل والنظر مستمدة من خصوصيات أخري وبيئات ومجتمعات مختلفة في كثير من خصائصها بحيث لا تتلاءم قوانينها وتنظيراتها مع صيرورة المجتمع العربي بل وتتصادم معها) ووصل الكاتب السعودي عبد الله الكعيد إلى ضرورة البحث عن (مشروع يعيدنا إلى دوائرنا الاجتماعية الخاصة فيجذب بإغراء من رغب التملص من هويته العربية ليطبع (أنسنته) وطبيعته العربية التي بشر بإتمام مكارمها النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم) .

المارد الأمريكي


محمد علي القدادي
كاتب سعودي

أمـا النـاشـر ورئيس تحـرير جـريـدة إتجـاهات والكاتب السـعـودي محـمـد علي القـدادي فقـال يبـدو أن السر في ذاكـرتنا العـربيـة الضـعـيفة فقـد تناسى العـرب مـا قـدمتـه أمـريكا لرضـا بهلوي شـاه إيران أثناء توليـه السلطة لتجعل منه شرطي أمـريكا في الخليج وعندما قـامت الثورة الإسلامية الشـهيرة في إيران تخلت أمـريكا عن حليفـها الأبدي . وظل مـشــردًا على أبـواب المدن التي تـرفض بإيعــاز من أمـريكا إيوائه حتى عطف عليه الرئيس المصـري الراحل أنـورالسادات - لأسـبـاب إنسانية وإسلامية - فقبل لجوءه لمصر .

إن العـرب نسوا كل هذا والـدعم الأمريكي لكل الحـركـات الإرهابية الأخـرى في دول العـالم ودعمهـا لكل الشـخصيات الارهابية التي لا داعي هنا لـذكرها . . وأشار القدادي في مقاله المنشور بـ «إتجاهات» إلى أننا وبعد أن شهـدنا حجم القوة الأمريكيـة - متمـثلاً في تدمير العراق وإحتـلاله وتهديد أية دولة في العـالم بالدمار الشامل لأي أسـبـاب تختـلقهـا المخابرات الأمـريكيـة في حـال فـشل أمريكا في تحقيق أطماعها في أية بقعة في العالم .

ويسـتـرجـع الكـاتب الـقـدادي التـاريخ فيـقـول مـا أعجب اليـوم بالبـارحـة ، وأنا أشـهـد الآن المارد الأمــريكي الذي يسـعى لـتـدمـيـر نصف العـالـم للانتــصـار الإسـرائيلي . . أمريكـا التي تطارد مخـابراتهـا أي إنسـان حـر في العـالـم وتزج به في السـجـون كمـا حـدث مع كل العـرب الشـرفـاء الذين يخدمون الـتنميـة الأمـريكيـة ويقيمون على الأرض الأمريكية بعد أحداث سبتمبر الشهيرة .

(الولايات المتحدة الأمريكية تعمل الآن على إعادة ملء آبار بترولها الفـارغة ببترول العـرب ولاتزال تمارس كل ضغـوطها على العرب وتستنزفهم لآخـر قطرة

بترول . . ! ! أستعيد الآن الدعاوي الأمريكية عن الحق والعدل والخير والسلام والحرية الديمقراطية وأجد أنني أفتقد وغيري كل ذلك تمامًا في كل خطوات أمريكا ومنظوماتها السياسية وأهدافها في منطقة الشرق الأوسط . . . والسؤال الكبير هنا متى يفيق العرب من نومهم الطويل لمواجهة العدوان الغربي الذي يحاك بالعرب والمسلمين ليل نهار؟ !

نعيش اليوم لحظات بؤس شديدة ونحن نرى ونذكر تلك الآمال التي كان يبثها الاعلام الأمريكي . . لقد أصبح العالم متقدمًا جداً في التخلف بعد تفرد أمريكا بقيادة العالم . . وأصبحت المارد الأسطوري الذي يهدد العالم . . . كم اختلفت الصورة الآن؟ !

وتساءل الكاتب محمد على القدادي في ختام مقاله متسائلاً أين المجتمعات الديمقراطية التي كانت تدعيها لإثراء الحضارة الإنسانية . . وأين أمريكا الآن؟ وماذا نقول أكثر عنها؟

وماذا نكتب عن هذا العالم الضيق . . وعن أكثر من مليار ونصف مسلم يتعرض للتحريض والتشكيك إلى متى ؟ !

وإلى أين؟ !

العبقرية الأمريكية


سمير عطا الله
كاتب لبناني

ويسخر الكاتب اللبناني المعروف والكاتب بصحيفة الشرق الأوسط اللندنية الأستاذ سمير عطا الله من التجربة الأمريكية الرائعة في العراق ، التي روج لها أن الحل سهل وجذاب : حكومة انتقالية لا تعطي فيها عقلية الهاشمي حارسًا واحداً في بلد فيه عشرة ملايين بندقية ، ويعلن فيه مقتدى الصدر من الكوفة الحكومة التي تمثل الشعب العراقي تمثيلاً حقيقيًا .

واسترجع سمير عطا الله وفي الكثير من الخوف الشخصي والقومي كلام الأستاذ عبد الحليم خدام عن أن سوريا لن تكون يوغسلافيا أخرى ولا جزائر أخرى .

وراح الكاتب يؤكد لقد حقق الأمريكيون في العراق الأمرين معًا ، وبين الإعلان الحكومي التاريخي لمقتدى الصدر ، مجرد بداية من البدايات ، مثل اغتيال محمد باقر الحكيم أو طعن أحمد الخوئي ، أو حالة الفوضى المطلقة والمرعبة التي صنعتها العبقرية الأمريكية التي ارتآت أن تحل في يوم واحد الجيش والشرطة والقضاء وحراس الليل ، في بلد يدعي «العراق» منذ أكثر من ألفي عام .

سمير عطا الله وضح التصعيد الأمريكي ضد سوريا وأن فيه عناصر كثيرة في العنصر الإسرائيلي ، وفيه عنصر الضغط بسبب العراق وفيه التضييق علي دمشق بسبب إيران ، وفي الانتخابات الأمريكية واللوبي الإسرائيلي ، وفيه حسابات الأمس واليوم والغد ضد بلد قبل أن يفاوض على أي شيء ورفض أن يقايض أي شيء ، كلها عناصر معروفة لكنني أدعو إلى ربي أن تكون هذه المرة خالية من الرعونة .

ووجه الكاتب سمير عطا الله نداءه إلى فخامة الرئيس بوش قائلاً له : حاول أن تفهم هذا الجزء من العالم ، مهما كان الأمر صعبًا ، وحاول أولاً أن تتتبع أخبار العراق ، وأرجوك أن تتركنا وشأننا في المشرق العربي لقد نلنا حقنا ويزيد قليلاً من التروي عزيزي چورچ .

الفهم القاصر

وتناولت الكاتبة السعودية المعروفة الدكتورة شروق الفواز قضية خطيرة بشأن الوقوف صفًا واحداً في مواجهة الحملات المغرضة والمتتالية التي تشنها بعض العناصر السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية على المملكة العربية السعودية واتهامها بتبني الإرهاب والتخلف والعنصرية ، وكيف وأنها ترى من السعودية مكانًا لإنتاج الإرهابيين المجرمين والجهلة المتعصبين .

وتهكمت الكاتبة من السياسة الأمريكية فتقول : «فتحشر أنفها في سياستنا الداخلية والخارجية» ومضت تقول أن الولايات المتحدة أصبحت دون مواربة أو

خجل تنصب نفسها قاضيًا مطلقًا وحكمًا محللاً لشريعتنا وسلوكياتنا وآدابنا ومناهجنا وعاداتنا وتقاليدنا ، بل وتبنى على ضوء فهمهاالقاصر لديننا وتعاملاتنا حججًا وبراهين لا تمت للواقع ولا للمنطق بصلة ، ولا يمكن أن تخرج من عقول فاهمة ومدركة تعتمد المنطق والدليل أساسًا للحكم والاستقصاء وليس النوايا والافتراءات والخيالات !

وتشير الكاتبة الفواز إلى أن هذه الحملات المشوهة تزامنت مع النظرة العالمية المجحفة التي تندد بالعرب والمسلمين وترى فيهم سببًا لكل مصيبة أو بلاء لتجعل منهم المتهم الوحيد والدائم والشماعة التي تعلق عليها كل نواقص ورزايا وأخطاء هذا العالم .

مع هذه الظروف المجتمعة والظالمة حرى بنا أن نبحث عن طريقة عملية وفعالة للرد على مثل هذه الافترادات التي تلصق وتعمم بجميع العرب والمسلمين ، بأن نرد عليهم بمثل طريقتهم ونواجههم بنفس السلاح الذي يتخذونه ويعتمدون عليه وهو الإعلام .

وأكدت الكاتبة إننا في أمس الحاجة لتركيز جهودنا وقدراتنا لدحض هذه الافترادات من خلال رسائل إعلامية قوية تظهر سياسات المملكة وتظهر الصورة الحقيقية والمشرفة لمواطنيها بالمنطق الذي يفهمونه وليس لهم مناص في إنكاره ، ولقد كانت الخطوة التي اتخذها الحرس الوطني ممثلاً في الشئون الصحية وبدعم من صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني في بث وقائع عملية فصل التوأمين المصريتين (تاليا وتالين) والتغطية الإعلامية الجيدة لهذه العملية وللفريق الطبي السعودي الذي قام بها من خلال البث المباشر والمؤتمر الصحفي والموقع المتميز على شبكة الإنترنت ، والتي تظهر بشكل واضح وجلي الصورة الحقيقية لأبناء المملكة العربية السعودية رجالاً ونساء ، ولما يتميزون من تميز علمي وانفتاح وحب للخير بعيدًا عن العنصرية أو التفرقة .



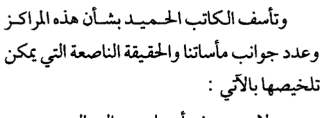
تشجيع السعوديين على الانفتاح العالمي وطلب العلم والحرص على التفوق هو هدف القيادة السعودية . . سمو ولي العهد يتابع تفوق ميادين الرماية وإنجازات إنشاء المدن العسكرية شرق السعودية . . وإلى يمينه سمو الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز أمير المنطقة الشرقية ومن خلفه الفريق أول ركن متعب بن عبد الله بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشئون العسكرية

لم يكن هذا هو الإنجاز الطبي أوالعلمي الوحيد للمملكة وأبنائها ولكنه امتداد لسياسة المملكة العربية السعودية في تشجيع أبنائها على الانفتاح للعالم وطلب العلم والحرص على التفوق والتواصل مع الآخرين بما فيه خدمة الإنسانية والعالم أجمع .

وعبرت الكاتبة الدكتورة شروق الفواز عن غبطتها وسرورها بالطريقة الإعلامية المتميزة التي وفرتها الشئون الصحية بالحرس الوطني في تغطية هذا الحدث الطبي الهام هي الرسالة القوية التي توجهها لكل مشكلة في المملكة العربية السعودية وأبنائها ، رسائل تعتمد الحقائق والتفوق لتظهر للعالم جيلاً بعد جيل حقيقة الإسلام وأبنائه ، وقدمت في النهاية عبر عمودها الصحفي التهاني للشعب السعودي والدكتور عبد الله الربيعه والفريق الطبي والإعلامي على هذا الإنجاز الجديد الذي يأتي ضمن المفهوم السعودي في الإنجاز الإعلامي وصنعته .

الدراسات الإستراتيجية

ولو توقفنا لبرهة لنعرف مأساتنا مع أمريكا والتي لا تحتاج إلى دراسات تقوم بها أي مراكز استراتيجية لنجد الكاتب السعودي الساخر الدكتور عبد الواحد الحميد يؤكد ذلك فيشير إلى عدم وجود عدد من مراكز الدراسات الإستراتيجية في أي بلد من العالم بقدر ما يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية .



وتأسف الكاتب الحميد بشأن هذه المراكز وعدد جوانب مأساتنا والحقيقة الناصعة التي يمكن تلخيصها بالآتي :



د . عبد الواحد الحميد
كاتب سعودي

- لا يوجد في أي بلد من العالم عدد من مراكز الدراسات الإستراتيجية بقدر ما يوجد في الولايات المتحدة . . ولكن للأسف لا تقدم معظم هذه المراكز ما يفيد أمريكا حقًا في رسم سياسة عادلة تجاه العالم . . ويبدو أن نصيبنا نحن العرب والمسلمين من هذه الدراسات هو المزيد من الظلم .

- أمريكا القوة العظمى الوحيدة في العالم تقف بشكل منحاز مع إسرائيل . . وهو انحياز لم تشهد العلاقات الدولية مثيلاً له في أي حقبة من أحقاب التاريخ إذا ما أخذنا في الحسبان قوة أمريكا الكاسحة بالمقارنة مع دولة صغيرة مثل إسرائيل .

- إسرائيل تحتل الأراضي الفلسطينية وتبني عليها المزيد من المستوطنات متجاهلة قرارات الأمم المتحدة بل وبعض قرارات الإدارة الأمريكية المتعاقبة .

- ومع ذلك ، لا تحرك أمريكا ساكنًا .

- ولأن العرب الفلسطينيين ليسوا أمة من البهائم ، فهم لم يقبلوا بهذا الاحتلال وقاوموه بما يملكون من وسائل مثلما قاوم الأمريكيون الاحتلال الإنجليزي لبلادهم قبل الاستقلال .

- إسرائيل تملك أغنى الأسلحة بما في ذلك الأسلحة النووية ومعظم تسليحها تم بمساعدة مباشرة أو غير مباشرة من أمريكاأما الفلسطينيون فلا يملكون إلا الحجارة أو تفخيخ أجسادهم وتفجيرها .

- مع ذلك أمريكا تطلق على الفلسطينيين الذين يقاومون احتلال أراضيهم بأدوات بدائية بسيطة اسم «إرهابيين» أما إسرائيل التي تحتل الأراضي الفلسطينية وتملك الأسلحة النووية والكيميائية والدبابات والصواريخ والطائرات فلا تطلق عليها أمريكا تهمة الإرهاب وأمريكا تعتبر چورج واشنطن الذي قاوم الاحتلال الإنجليزي بطلاً قوميًا أما مروان البرغوثي الذي قاوم الاحتلال الإسرائيلي فهو إرهابي !

- إسرائيل تحتل هضبة الجولان السورية وتعتبرها جزءًا من الأراضي الإسرائيلية وأمريكا غير مهتمة بذلك وعندما هاجمت الطائرات الإسرائيلية الأراضي السورية مؤخرًا لم تستنكر أمريكا ذلك ! ليس هذا فحسب بل أن لجنة في الكونجرس الأمريكي أصدرت قرارًا بمعاقبة سوريا ! ! أكرر إسرائيل هي التي ضربت سوريا ، والأمريكان لا يحتجون على إسرائيل وإنما يريدون معاقبة سوريا تضامنًا مع إسرائيل ! ! (قراقوش لم يمت !) .

- وعلى بعد أمتار من هذا يجري تدمير العراق !

- وفي أرض أفغانستان يجري العجب العجاب . . وهي نفس أفغانستان التي دست أمريكا أنفها فيها ذات يوم وهللت للجهاد . . ثم صار المجاهدون إرهابيين بعد أن انتهى دورهم من وجهة النظر الأمريكية !

- كل عربي أو مسلم هو مشروع إرهابي بسبب الشحن الإعلامي الأمريكي والقوانين الأمريكية . . والمطلوب من كل عربي ومسلم أن يثبت عكس ذلك قبل أن تثبت التهمة بحقه !

- جون قرنق وجماعته يمزقون السودان بمباركة أمريكية . . وتيمور الشرقية تم سلخها من اندونيسيا بمباركة أمريكية أيضًا (لاحظ ، من أجل المقارنة فقط ، موقف أمريكا من الشيشان فهي لا تكثر من إطلاق الأوصاف الإرهابية على

الشيشانيين وذلك نكاية بروسيا عدوة الأمس وربما اليوم !) وحذر الكاتب السعودي الحميد في آخر عموده الصحفي أمريكا التي تستعدي العرب والمسلمين بأنها لن تجني إلا المزيد من العداء والتدمير الذي قد يصل إلى مسحها من الخريطة . . وما أحداث الحادي عشر من سبتمبر عنا ببعيد ! !

كبوة الإعلام العربي

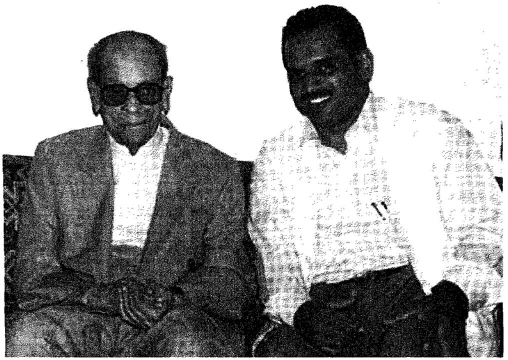
ولماذا أصبحت قضايا المرأة السعودية محل اهتمام وسائل الإعلام الغربية؟ ولماذا توضع قضاياها تحت المجهر من قبل آخرين هم أبعد ما يكونون عنها وأقل معرفة بقضاياها .

بهذه الكلمات عبرت **الكاتبة الصحفية السعودية هداية درويش سلمان** في إحدى كتاباتها محذرة من كبوة الإعلام العربي الذي لا يزال يغط في نوم عميق بعيداً عن مواجهة الأحداث والأعلام الغربي الذي يحيك ضد العرب والمسلمين المؤامرات ، ولا يجد أي تغير أو تغيير في الخطاب الإعلامي العربي .

وتناولت الكاتبة ما يحاك ضد المرأة السعودية تحديداً من دسائس ومحاولات يائسة لخروجها على كل المثل والقيم والعقيدة فنجد أن المرأة السعودية في عيونهم مخلوق ضعيف ، كم مهمل ، مضطهد ، محروم من أبسط حقوقه الإنسانية ، مخلوق مغلوب على أمره ولا حول ولا قوة له .

وتعقد الندوات ، ويجهز لها العديد من الأسماء الرنانة في علم النفس وعلم الاجتماع ، ودعاة تحرير المرأة ، وقضاة ، ومحللين ، ومنظرين ، من كل بلاد العالم ، باستثناء . . . صاحبة القضية .

يشتد النقاش حول قضية القضايا يتم من خلاله تشريح وتحليل الأسباب التي من أجلها تتعرض المرأة السعودية للظلم والإساءة وضياع الحقوق ، منهم من يطالب منظمات حقوق الإنسان بالوقوف إلى جانبها ورفع الظلم والاضطهاد عنها ، مطالبين بمنحها الحرية . . . والمساواة بالرجل كغيرها من النساء في كل بلاد العالم ! وتبقى المرأة السعودية الحاضر الغائب في قضية هم يزعمون أنها



لقاء نادر بين عملاق وتلميذ . . نجيب محفوظ يستقبل المؤلف خلال زيارته بمنزله بالقاهرة ، استلهامًا للمزيد من الأفكار ومزيد من الدعم الفكري لمواجهة أعداء الأمة بالفكر الإعلامي

قضيتها ، وحقوق يناقشونها على الملأ يرون أنها حقوقها ، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ، لماذا يشغل الآخرين أنفسهم بقضايانا؟

وهل المرأة في دول الجوار . . . وجوار الجوار . . بلا قضايا . . . بلا هموم؟

وهل حصلن جميعًا على المساواة . . ورفع عنهن الظلم ولم يبق تحت سياطه إلا المرأة السعودية . .؟

وهل من حصل منهن على كامل الحرية سعدن بها؟

والعودة إلى الداخل هل نحن حقًا مضطهدات؟

هل نعاني من ظلم الأهل والزوج والمجتمع؟

محرومات من أبسط حقوقنا الإنسانية ، كما يدعي الإعلام الأمريكي والغربي؟

ممنوعات من العلم . . محرومات من العمل؟

وهل نعيش في سجن لا نستطيع الخلاص منه؟

وهل . . وهل . . وهل

وهل يشكل الحجاب الشرعي عبء نود التخلص منه؟

لماذا المرأة العربية المسلمة . . ولماذا المرأة السعودية بالذات والسؤال الذي نبحث له عن إجابة .

ماذا يريد الإعلام الغربي من المرأة العربية؟

ووجهت الكاتبة هداية درويش سلمان في الختام جميع تساؤلاتها لأجهزة الإعلام العربية ومؤسسات الفكر العربي .

سلامٌ عليك.. سلامٌ علينا

وعن المسرحية الهزلية التي يحياها العالم والمنطقة العربية بشأن عملية السلام جادت قريحة **الكاتب السعودي والشاعر المعروف محمد بن عثمان الحربي** بقصيدة سبقت وقرأت مؤتمر العقبة قبل فتح الستار بعنوان (رسالة إلى مفاوض عربي) حيث يقول فيها :



محمد بن عثمان الحربي
كاتب وشاعر سعودي

مشهد تكرر من قبل

اختلفت الوجوه وبقي السيناريو كما هو . .

والنتيجة نعرفها مسبقًا قبل بدء المسرحية .

يا لها من مرارة . . أقْصى اللاعب الكبير . .

وجاء من يحمل ختمًا كتب عليه (على الرحب والسعة . . طلباتكم مجابة أيها السادة . . وزيادة)

(ديباجة الرسالة) :

سلام . . سلام ! !

عليك السلام . .

أيا سيدي . . يا أيها السلام . .

سلام عليك وقد صارت الأرض مأسورةً في حروفك الأربعة . .
وحوّلَهَا كاهنوكَ إلى معبدٍ
نُسَاقُ قرابين . .
إلى قدس أقداسه (الأبيض)
ليهرقَ دَمُنَا . .
بين يدي كاهنٍ رَوِّعَةْ .

* * *

سلام عليك . . سلام علينا
هلموا . . هلموا . .
لداعي السلام ! !
وأسْرجَت الخيلُ . . في ذات ليلٍ
وقوفًا دهاقنة العُرْب بين يديهِ
حَنَوا جذعهم . .
أيا قوم ! !
أصيخوا له السمعَ . .
للدرس (صُمُّوا) ! !
ولا تَسْتَحمُّوا ! !
من الرجَس . .
وقد صافحت يدكم إصبَعَهْ .

* * *

(متن الرسالة) :
سلام علينا . .
عليك سلام . .

تبسم . .

تجهم . .

ومُدَّ يديكَ . . أسحب يدك . .

وإن . . أدار ظهراً . .

وقدم عذراً . .

وزوَّدَ سطراً . .

وشرطًا . . وعُسْرًا . . وقيدًا جديدًا . .

فسجِّلْهُ نصراً . .

وكن للكتاب المقدَّس بَرًّا . .

أدرْ خدك الآخرَ كي يَصفَعَه .

* * *

سلام عليك . .

عليك السلام . .

تفاوض على الورق الأصفر (المزدّحمْ) . .

وخُذْ بعضَ (مَرِّيَة) . . من (لَدُنَّا) . .

لقصٍّ الطريق علىً الخارطة . .

ولا تَنْسَهُ مجهرك . .

لتبحث عن طرق ليس فيها . . لصوصًا . . وقطاع طُرْقٍ . .

وبُثَّ بها مُخْبِرَكٌ . .

وساير ضيوفَك . .

وإن لعبوا بالكلام . .

لكي لا يعودوا بخُفَّيْ حُنَين

واقْبَلْ ببعض الطَريق . . مخَافة أن كله تُنْزعَة . .

* * *

سلام عليك . .
يا . . سلامُ علينا !! (هاااا أأوو) . .
أمازلت تأملُ . . مازلتَ تحلمُ . .
ما أصبركْ !!
وذا أثرُ الفأس فوق جحورِ الحَيَايَا . .
تعلم درسًا . .
وتعشبُ وَرْسًا . .
وتحصدُ (وكْسًا) . .
وتعْمُرُ حبسًا . . وسوراً . . وترْسَاً . .
وحولك شبكًا . .
فما أمْنَعَهْ .

* * *

سلام عليك . .
سلام عليك . .
سلام يُجَرْجر أذيال قهرٍ . .
ومأساة عصر . .
يجلّلُها العارَ . . في ثوب نصر !!
فاعجن من الوهم خبزاً . . بماءِ السراب . .
واغمسْهُ في مرق التّيه . . للاَّجئِ الجائعِ . .
تداويَ من الذلِّ . . بالَذلِّ . .
وكأس هوانكَ . . فلتجرعَهُ . .

* * *

(الخاتمة)

سلام عليكم !!

فلا (عقبةً) اقتحمتم . .

ولا (رقبةً) قد فككتم . .

وهذا الطريق طويل . .

وخطوتكم لا تطيق الصمود على الشوك . .

وأنتم حفاةٌ . . عراة من الضَعْف . . بالضعف . .

وهم . . ألفُ ألف عميل لديهمَ . . من بيننا . .

ومن يسترق منكمُ السمع . .

شهابُ من الكاهنِ الأكبرِ قد يَقْمَعَهْ !



مزيد من الخبرة والالتقاء بقمم الصحافة العربية بحثًا عن كل جديد . . المؤلف في مكتب الكاتب الصحفي الكبير الراحل مصطفى أمين

السيناريو الأمريكي


ماهر عباس
كاتب مصري

أما الكاتب الصحفي المصري ماهر عباس والإعلامي العربي النشط فكان له أفكاراً مختلفة من خلال رأيه في أحد أعمدته الصحفية حيث يقول لم يغب عنا ونحن ندخل في خضم المواجهات التي يشهدها العالم فيما بعد أحداث 11 سبتمبر أن السيناريوهات التي ظلت حبيسة الأروقة والأدراج في البنتاجون والبيت الأبيض قد خرجت تباعًا إلى أرض الواقع .

فقد شاهدنا التهديدات التي سبق أن وجهت إلى البلدان التي استهدفتها الولايات المتحدة تتحول إلى إجراءات وإلى حرب فعلية أدت إلى احتلال بلدين في العالم أفغانستان ثم تلتها العراق لتضع المنطقة في خيارات صعبة تتعلق بمستقبلها .

بيد أن الأمر الذي يجب علينا أن ندقق فيه هو أن خطابنا الإعلامي ظل كما هو لم يتغير . . فلقد غيرت الولايات المتحدة خطابها واختارت أعداء جدداً كانوا حلفاء بالأمس . . وانتهجت نهجًا إعلاميًا مختلفًا بداية من «محور الشر» وصولاً إلى الدول المارقة «الغير مؤتمنة على شعوبها» إلى آخر هذه اللغة الجديدة التي وجدت طريقها في الخطاب الإعلامي الأمريكي .

ومن هنا فنحن العرب والعالم الإسلامي كان ويظل من الواجب علينا أن يغير من خطابه الإعلامي . . إذ أن التغيير هذا يهدف إلى كسب الشعوب التي حاولت الولايات المتحدة أن تفهمها خطأ أن العرب والمسلمين إرهابيين . . وهو المفهوم الزائف والكاذب الذي روج له الولايات المتحدة والذي على أساسه حصل الرئيس الأمريكي وإدارته على تأييد الشعب الأمريكي لخوض الحرب على العالم العربي والإسلامي .

إن المطلوب منا نحن العرب والمسلمين أن نطور إعلامنا . . وأن ننسق في هذا المجال بطريقة تجعله إعلامًا مؤثرًا باعتماده على الحقائق ورصده للحملات التي توجه ضدنا . . ومن ثم الرد عليها وبصورة جادة وعملية بعيداً عن الردود المتفرقة واللحظية التي تنتهي بانتهاء الحدث فالإعلام المنظم والمتدفق والشفاف هو الذي يكتسب المصداقية لدى الآخرين . . فليس بالفضائيات نهزم الإعلام المعادي . . ولكن بالإعلام القوي المؤثر البعيد عن الدعائية .

وعبر ماهر عباس عن إدانته لتصريحات السفير الأمريكي بالقاهرة لتهجماته على الصحافة المصرية وقال إن نقابة الصحفيين أدانت هذه التصريحات من السفير ديفيد ديلش مؤكدة إنها تصريحات وقحة غير مسئولة . وأدانت النقابة في بيان «التصريحات الوقحة وغير المسئولة للسفير الأمريكي في مصر ديفيد وولش الذي اتهم الصحافة المصرية بالعدوانية والتزييف ، معتبرة أن هذه التصريحات تشكل تدخلاً سافراً وغير مقبول في شئون الصحافة المصرية» . .

وقالت النقابة انها قررت التدخل لدى الخارجية المصرية لاستدعاء السفير الأمركي لإبلاغه باحتجاج النقابة وجموع الصحافيين المصريين والتأكيد عليه بإلتزام التقاليد الدبلوماسية وانه ليس مندوبًا ساميًا لبلاده في مصر .

ودعت المؤسسات الصحافية والكتاب والصحافيين والمثقفين وكافة القوى الوطنية ، إلى تجنب التعامل مع هذا السفير واعتباره شخصًا غير مرغوب فيه لعدائه لحريه الصحافة ولانحيازه الفج ضد مصالح وأماني شعوبنا العربية .

وكان ويتش أعرب في مؤتمر صحافي في 20 تشرين الأول اكتوبر في الجامعة الأمريكية في القاهرة عن أسفه لنشر الصحافة المصرية بعض «المقالات المؤسفة» التي تتناقل نظريات التآمر أو تهاجم الولايات المتحدة بعبارات عدائية وغير مهنية ، على حد تعبيره .

إعادة النظر في الخطاب الإعلامي



خالد الفرم

ولأن المواجهة بين العالم العربي والإسلامي قد اتسعت بصورة خطيرة . . فقد بات من الواضح أنه على العالم العربي أن يعيد النظر في كيفية التعامل مع هذه القرارات التي أسفرت عنها أحداث 11 سبتمبر .

ويرى خالد الفرم رئيس الجمعية العربية الإعلامية بدبي في تعليق له أن المطلوب من العالم العربي أن يعيد النظر في خطابه الإعلامي حتى يمكن التصدي للدعاوي الزائفة التي يحاول الإعلام الغربي تسويقه بصورة وصلت إلى تشويه صورة العرب في العالم الغربي .

ويضيف الفرم قائلاً «نحن أمام مفاهيم خطيرة وزائفة يسعى العالم الغربي إلى ترويجها ومن ثم فإن تغيير الخطاب الإعلامي لا يأتي في إطار الاستجابة لضغوط ولكن انعكاسًا لمتطلبات العولمة . . وروح التعاون الحضاري . . والخطاب القائم على الحوار .

بيد أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت فاصلة في كل شيء . . وكانت الأضرار التي أسفرت عنها متعبة بالدرجة الأولى على العالم العربي والإسلامي ولذا فإن تجديد الخطاب الإعلامي يعد ضرورة ملحة . . ويتطلب منا أن نؤسس لخطاب إعلامي جديد يعكس المضامين الثقافية والسياسية التي تتصدى للمفاهيم المغلوطة التي يروج لها الغرب من ناحية . . بالإضافة إلى السعي بشكل حثيث إلى تطوير مؤسساتنا الإعلامية وإتاحة الفرصة لمزيد من الانفتاح بما يمكننا من تقديم إعلام قادر على التأثير . إن التطورات الجارية في المنطقة واحتلال العراق . . وتداعيات الأحداث في الأراضي الفلسطينية تضعنا أمام تحديات جديدة تتطلب منا خطابًا إعلاميًا يتسم بالمصداقية والشفافية .

كلمات ومعان



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز
. . رائد النهضة السعودية الكبرى والدبلوماسية
الناجحة عالميًا



صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس
الحرس الوطني . . جهود راسخة من أجل المصالح
الوطنية والعربية والإسلامية



صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع
والطيران والمفتش العام . . مسئولية كبرى في
الدفاع عن العروبة والإسلام ومقدسات الوطن



لا يفوتني وأنا أنتمي للمملكة العربية السعودية أن أذكر بأن المملكة العربية السعودية تعمل في هدوء ، ولكن بثبات وفاعلية لاحتواء تداعيات التطورات العاصفة التي تضرب المنطقة ، وتهدد أمنها واستقرارها ، وهي تسعى لتوليد حركة دبلوماسية إقليمية نشطة يكون لها صوت في التأثير على نتائج الأحداث بما يضمن مصالح دول المنطقة وشعوبها أمام التيار الجارف لمصالح القوى الاستراتيجية والاقتصادية العظمى .

وعلى الرغم من موقف المملكة العربية السعودية المبدئي الذي رفض الحرب على العراق حتى النهاية ، إلا أنها تعاملت مع واقع ما بعد الحرب بعقلانية وإيجابية وسعت لصياغة أسس علاقات إقليمية جديدة ، وبناء مستقبل يبدد سماء عدم استقرار أمن المنطقة والتهديدات والمخاطر الماثلة للعيان .

لقد جاءت أهداف التحرك السعودي في محاورة الخليجية الاقليمية الدولية منسجمة تماماً مع مبادئ المملكة والتزاماتها العربية والإسلامية الثابتة . . فالأولوية التي تتصدر أجندة العمل الدبلوماسي السعودي الراهن هي حماية حقوق الشعب العراقي ومصالحه الوطنية ، والسعي بكل الوسائل المتاحة لتقصير فترة الاحتلال ودفع المجتمع الدولي نحو تمكين العراقيين من إقامة حكومة وطنية تمثل طموحاتهم وآمالهم مع صيانة وحدة التراب العراقي ، ومواجهة مخاطر الفوضى والتمزق .

إن أحداً في هذه المنطقة لا يريد أن يتحول واقع ما بعد الحرب في العراق إلى استعمار جديد ، ومصدر لعدم الاستقرار وإيجاد زخم دبلوماسي يقطع الطريق على إغراءات بعض القوى التي قد تتمنى بقاء الاحتلال البريطاني والأمريكي إلي الأبد لحسابات اقتصادية واستراتيجية أمر ضروري لدفع المجتمع الدولي نحو إنهاء الاحتلال وحصول العراق على استقلاله وسيادته .

ومن المؤكد أن مساعدة العراقيين مادياً وسياسياً على تجاوز هذه المرحلة الصعبة سيعزز هذا الاتجاه فكل خطوة يخطوها العراقيون على طريق إعادة النظام والانضباط، وتوحيد الرؤى السياسية لمستقبل بلادهم من خلال المقاربة العقلانية لمواجهة التحديات للإسراع بخروج القوات الأجنبية ، وبدء مرحلة جديدة في العلاقات بين دول المنطقة وشعوبها خاصة خلال هذه المرحلة الحاسمة في تاريخ المنطقة . .

كذلك فإن دور الدبلوماسية السعودية بالنسبة للقضية الفلسطينية والصراع الاسرائيلي الفلسطيني ، ليس بخاف على أحد إلى أن المملكة تدعم كل الجهود الدبلوماسية التي تحث على إنهاء الاحتلال الاسرائيلي ، وإقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة ، وبحيث يحصل الشعب الفلسطيني على كافة حقوقه المشروعة ، ووفقاً لقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن في إطار الشرعية الدولية .

ولعل المبادرة السعودية بشأن إنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني التي طرحها سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد والتي أقرها ووافق عليها مؤتمر القمة العربية الذي عقد في بيروت قبل حوالي عام هي أبلغ دليل مادي على دور ودبلوماسية المملكة ولعله أيضاً ليس بخاف على أحد أن خريطة الطريق التي طرحتها الولايات المتحدة الأمريكية لوقف العنف بين الإسرائيليين والفلسطينيين وإنهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية إنما كان أساسها المبادرة السعودية . .

على أي حال فإن الدبلوماسية السعودية ليست في منأى مما يحدث في العالم ، شرقه وغربه وإنما تمارس دورها المعهود من خلال ثوابت محددة ومواقف لا تحيد عنها حكومة المملكة العربية السعودية . أياً ما كانت الأحداث أو التداعيات أو الظروف الدولية أو الإقليمية أو العربية ، وهذا بلا شك ديدنها منذ عهد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وحتى عهد خادم

الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وسمو ولى عهده الأمين صاحب السمو الملكى الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام .

أننا نحيا الآن الذكرى الثانية والعشرين لتولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية ، وقد اتسم عهده بسمات حضارية ومدنية رائدة جسدت ما اتصف به الملك فهد من صفات متميزة من أبرزها تمسكه بكتاب الله وسنة رسوله وتفانيه في خدمة وطنه ومواطنيه وأمته الإسلامية .

ومع هذه الذكرى لابد لنا من استلهام العبر ورصد التجارب فقد مرت أحداث كبيرة وضخمة وتبدلات هزت العالم بأسره وليست المملكة العربية السعودية ببعيدة عن هذه التجارب وهذا التأثر .

قد يطالب كل مواطن من الدولة تهيئة كل السبل والظروف لمستقبل واعد بالإنجاز والازدهار لكن لابد له من الخروج من دائرة الهموم الفردية والارتكان للفرص المتواضعة البعيدة عن العطاء والتطوير ، وهنا يجب المزاوجة بين ما تقدمه الدولة وبين ما يقدمه المواطن في شراكة متلاصقة حتى لا ينحصر الواجب من طرف واحد ، لابد أن نحاكي العالم ونقدم صورتنا المبهرة بكل فخر وسرور .

إن الخطر يتربص بنا . . بوطننا . . بأمتنا العربية وأمتنا الإسلامية ، وقد أناب خادم الحرمين الشريفين سمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز برئاسة وفد المملكة في اجتماعات القمة الإسلامية الأخيرة في ماليزيا بحضور 75 دولة إسلامية وكما ظهر لنا من نتائج لهذه القمة أن المسلمين قادرون على الوقوف أمام اليهود الذين يزعمون إدارة العالم بالوكالة والمطالبة بتعزيز التضامن الإسلامي على أساس الاحترام المتبادل والمصالح

المشتركة ودعوة الدول الإسلامية إلى بذل جهد أكبر في المجالين الثقافي والإعلامي لإظهار الصورة الحقيقية للإسلام .

وفي هذا التوجه جاءت دعوة رئيس الوزراء الماليزي السابق محاضر محمد الرئيس للقمة أن يكون للدول الإسلامية مفهوم مشترك للإسلام حتى تتمكن من تحقيق نوع من الوحدة يعيد لها مجدها الغابر . كانت دعوة هامة جداً في وقتنا الحاضر وقول «يجب أن لا يكون أكثر من مليار مسلم تحت حكم الصهاينة» . . ودعا إلى وضع الخطط والاستراتيجيات التي يمكن أن تحقق لناالنصر وقال إن المسلمين قادرون على الانتصار إذا وحدوا كلمتهم .

وحتى لو اعتمد مجلس الأمن بالإجماع المشروع الأمريكي أو القرار المثير للجدل بخصوص مستقبل العراق- على سبيل المثال - فيما يمثل انتصاراً للولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى لإقرار واعتراف باحتلالها للعراق فإن ذلك لن يستمر ، فالرئيس الأمريكي يواجه ضغوطًا لا حدود لها نتيجة تزايد كلفة الحرب والاحتلال من أرواح وأموال .

كانت تلك كلمات ومعان سريعة إلى حد ما . . وقراءات متأنية وتحليل موقف ، وبحث مضن ، من خلال كتابي هذا عما في جعبة الإدارة الأمريكية وعماحدث ويحدث وسيحدث في دهاليز وكواليس البيت الأبيض الأمريكي ، والكونجرس الأمريكي ، والبنتاجون ولا أكون مبالغًا إذا قلت ومن واقع ملفات وكالة المخابرات الأمريكية ، بشأن الشرق الأوسط ، لأجل أن تفرض الولايات المتحدة الأمريكية هيمنتها . . وتسلطها على حكومات وشعوب هذه المنطقة . .

يقول جل شأنه : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ (سورة آل عمران آية 53) .

لقد تعرضت في كتابي هذا القليل من كثير . . وكثير جداً من الأوراق والوثائق والمخططات الأمريكية للسيطرة على منابع النفط في العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط .



راية التوحيد والوطن متلازمان إلى الأبد ، لا نحيد عنهما ، نحن الأمة العربية والإسلامية . . سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي وهو يتلقى تدريباته العسكرية ليعكس لنا جانبًا مهمًا من حياته كفارس وعسكري ومقاتل والصورة قبل تولي سموه رئاسة الحرس الوطني

ولكنها من وجهة نظري كما ذكرت من قبل لا تعدو أن تكون سوى أحلام وأوهام العم سام ، وإن غداً لناظره قريب .

قال تعالى : ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف : 2) .

أنت وأنا ، وهي وهو ، وأكثر من مليار مسلم ومسلمة في شتى أنحاء المعمورة متأكدون أن النصر قريب وأن الخير في أمتنا حتى تقوم الساعة .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ (الحج : 38) .

الخاتمة



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رائد النهضة السعودية وبجواره صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمين الأمير عبد الله بن عبد العزيز خلال افتتاح أحد مشروعات الحرس الوطني - أحد الدعامات الهامة للدفاع عن المملكة ويُرى مؤلف الكتاب على يمين سمو ولي العهد



أثناء أحداث 11 سبتمبر ، كنت في زيارة إلى الولايات المتحدة . . ، وهالني ما حدث آنذاك . . فها هي أمريكا تحترق . . القوة العظمى الوحيدة في العالم ، أو : "**رئيس مجلس إدارة العالم**" . . يهتز اهتزازاً رهيباً ومهولاً سوف يبقى إلى ما شاء الله محفوراً في تاريخ "**العم سام**" . . برجي التجارة العالميين ، البنتاجون ، البيت الأبيض . . "**هلع**" . . ما بعده . . وما قبله "**هلع**" . . الجميع خائف ومذعور ومذهول بدءاً من الرئيس الأمريكي . . مروراً برجاله الأقوياء ، نائب الرئيس ، وزير الدفاع ، انتهاءاً بأصغر مواطن أمريكي . .

شغلني الحدث . . كما شغلتني من قبل الممارسات الأمريكية منذ انهيار الاتحاد السوفيتي القديم ، والحرب الأفغانية ضد السوفيت ، وحرب الخليج الثانية (حرب تحرير الكويت) ، وحرب الخليج الثالثة (الحرب الأمريكية على العراق) ، وما فعله ويفعله شارون في ياسر عرفات ، وأبناء الشعب الفلسطيني . . وبدأت في تسجيل ما يمكن أن يكون ما يشبه "الوثيقة" حتى أقدم جهداً متواضعاً لعله يكون مساهمة بسيطة لأبناء جيلي ، وأبنائي وكل جيلهما فيما بعد ، حتى يعرفوا ماذا يفعل بني البشر بأنفسهم ، وليعرفوا زيف السياسيين ، ومنطق القوة عندما يكون مقروناً بالغطرسة ، وكيف كانت أمريكا في وقت من الأوقات ترى العالم بعيوننا ، بعين الحق والمنطق ، والسلم والسلام ، وليس الخداع والمناورة . . لكن عالم اليوم . . هو عالم "**القوة**" الأوحد في كل الدنيا . . أنه "**العالم بعيون أمريكية**" . . عندما توصل المحافظون الجدد بالبيت الأبيض إلى أن العراق يمثل أفضل خيار لهم لإنشاء قاعدة سياسية عسكرية للولايات المتحدة بمنطقة الشرق الأوسط لتحقيق أهدافهم المتمثلة في مأسسة الوجود الأمريكية بالمنطقة ، وإنهاء سيطرة منظمة الأوبك على سوق النفط ، وتطبيق إصلاحات سياسية على الطريقة الأمريكية في دول المنطقة .

لقد أتاح الموقف الأحادي للولايات المتحدة في بداية الألفية الثالثة الفرصة الكاملة لتوسيع النفوذ الأمريكي بالشرق الأوسط .

ولأول مرة على مدار التاريخ الأمريكي تتوافر للولايات المتحدة مجموعة من مقومات تمكنها من توجيه الأعداء والأصدقاء على السواء نحو تحقيق متطلباتها الإستراتيجية عبر التهديد بإستخدام القوة !!

إنه **"العالم بعيون أمريكية"**

أو قُل . .«أمركة العالم» !

وهنا لابد من كلمة حق أقولها . . ولابد منها ، بعد جهدي المتواضع هذا وهي أن أتقدم بخالص شكري وتقديري لكل من ساهم معي وشارك في هذا الجهد ولو بمعلومة أو وثيقة أو صورة ، أو وقت كنت قد استقطعته من هذا أو ذاك .

ولأنني أمارس العمل الصحفي وواصلت دراساتي العلمية الأكاديمية العليا في مصر أرض الكنانة ، لا يفوتني أن أسجل كبير امتناني لجمهورية مصر العربية وكل الشخصيات العامة التي تعاملت معها من مسئولين وعلماء وأتقدم بشكري الخاص لمعالي وزير الاعلام المصري وأمين عام الحزب الوطني الأستاذ محمد صفوت الشريف وكذلك كل وسائل الإعلام المصرية المسموعة والمرئية والمقروءة ، ورؤساء تحرير الصحف والمجلات المصرية ونقيب الصحفيين المصريين الأستاذ جلال عارف وأعضاء نقابة الصحفيين في مصر ورئيس هيئة الأستعلامات الدكتور طه عبد العليم ومدير المركز الصحفي الأستاذ عطيه شقران ورئيس إتحاد الصحفيين العرب الاستاذ إبراهيم نافع وأمين عام الاتحاد الأستاذ صلاح الدين حافظ وجمعية المراسلين الأجانب وأتوجه بالشكر أيضًا ، وهذا شكر خاص جدًا ، بموجب الدم السعودي ، والانتماء للمملكة موطني الأصلي وهويتي ، لمعالي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية وعميد السلك الدبلوماسي العربي الأستاذ إبراهيم السعد البراهيم الذي أحاطني بالكثير من الرعاية والاهتمام . . وكذا سعادة الوزير المفوض أحمد بن

محمد الأحمد السديري ومندوب المملكة الدائم لدى الجامعة العربية السفير فيصل بن حسن طراد وأعضاء البعثة الدبلوماسية السعودية في مصر وقناصلها في القاهرة الأستاذ فهد بن عبد الله الصقّيان وفي الاسكندرية الأستاذ عبد العزيز ابن حمزة قزاز وفي السويس الأستاذ أحمد البهلال وشكري أيضًا لمدير عام الخطوط الجوية السعودية بالقاهرة الأستاذ عبد الإله البحراني والأستاذ فهد حمود الشيباني مدير الحجز ومكاتب مبيعات تذاكر السعودية بالقاهرة ومدير محطة مطار القاهرة السابق سعد آل سليمان ومدير محطة السعودية الحالي بمطار القاهرة الاستاذ وضاح العضاض والاستاذان عادل منير ويحيى أنور من مكاتب السعودية بالقاهرة .



معالي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية وعميد السلك الدبلوماسي العربي الأستاذ إبراهيم السعد البراهيم يتوسط المؤلف ونجله سلمان المهنا في احتفال اليوم الوطني (23 سبتمبر 2003م) الذي أقيم بفندق سميراميس بالقاهرة بحضور المسئولين المصريين وشخصيات عربية ودولية .



دعماً للتواصل الدائم بين المملكة ومصر نرى مفتي الديار المصرية السابق الأستاذ الدكتور محمد فريد واصل في أحد احتفالات سفارة خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة . ويرى المؤلف وهو يرحب به ويصافحه



صاحب السمو الأمير سلطان بن محمد بن سعود الكبير رجل الأعمال السعودي العربي ، رئيس إتحاد الأسمنت العربي ، في أحد حواراته الصحفية الهامة حول طموحات سموه من أجل تحقيق المزيد من التنمية والاستثمارات العربية لمواجهة التكتلات العالمية وإعطاء رجال الأعمال العرب والقطاع الخاص الدور الأكبر بروزاً على الساحة العربية والدولية .



كعادته دائماً نرى المثقف والعسكري سمو الفريق أول ركن متعب بن عبد الله بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشئون العسكرية ونائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان السعودي للثقافة والتراث في لقطة بمنزل سموه تجمعه بالمؤلف - يسار الصورة - وبينهما مستشار سموه الإعلامي جابر بن علي القرني في إحدى المناسبات الاحتفائية بالشعراء والفنانين والإعلاميين

ثمة شكر وامتنان خاص وكبير لابد من تأكيده هنا ولكن حفاظًا على التقدير واحتراماً لرغبات الكثير من أصحاب السمو الملكي الأمراء وكبار المسئولين ورجال الأعمال الذين منحوني التوجيه والدعم الأدبي والعطاء على الدوام في رحلتي العلمية والصحفية ، ليس لي هنا إلا الدعاء لهم . . بالازدهار والرفعة . . والنصر على الأعداء . . وإن جاز لي أن اذكر بعض هؤلاء الأمراء والمسئولين والأصدقاء هنا فيحق الا أنسى مواقف صاحب السمو الأمير سلطان بن محمد بن سعود الكبير رجل الأعمال السعودي العربي المعروف وصاحب السمو الأمير الدكتور تركي بن محمد بن سعود الكبير وكيل وزارة الخارجية السعودية المساعد للشئون السياسية ورئيس إدارة المنظمات الدولية وصاحب السمو الملكي الأمير الراحل أحمد بن سلمان بن عبد العزيز مؤسس المجموعة السعودية للابحاث والتسويق وصاحب السمو الملكي الأمير الدكتور سيف الإسلام بن سعود بن عبد العزيز

المفكر والكاتب المعروف وصاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز رئيس الجمعية السعودية لطب العيون وصاحب السمو الأمير خالد بن سعود بن خالد مدير عام الشئون الإدارية والمالية ومدير عام التفتيش والمتابعة بوزارة الخارجية وصاحب السمو الأمير بندر بن سعود بن خالد أمين عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية وتشجيع الاكاديمي والسياسي صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن سلمان بن عبد العزيز رئيس المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق وربان قلعة الصحافة العربية والشكر هنا أيضاً أقدمه لمعالي وزير الاعلام الدكتور فؤاد بن عبد السلام الفارسي الذي يدعم الاعلاميين السعوديين في الداخل والخارج وكذلك السادة وكلاء وزارة الاعلام بالمملكة للاعلام الداخلي والاعلام الخارجي والشكر ايضاً لمعالي الدكتور المفكر محمد عبده يماني وزير الاعلام الاسبق ومعالي الدكتور حمود البدر الأمين العام لمجلس الشورى والشكر كذلك للدكتور عبد الرحمن السبيت وكيل الحرس الوطني والأستاذ فيصل بن معمر وكيل الحرس الوطني للشئون التعليمية والثقافية والمشرف العام على مكتبة الملك عبد العزيز العامة والدكتور فهد السماري أمين عام دارة الملك عبد العزيز .

ولا يفوتني أن أسجل أعتزازي وشكري للأستاذ عساف بن سالم أبو ثنين مدير عام المكتب الخاص لصاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض والأستاذ خالد الرصيص من المكتب الخاص والاستاذ صالح الجاسر من السكرتارية الخاصة وزملاءه وكذلك الدكتور الاعلامي عبد الرحمن الشبيلي والدكتور الكاتب عبد الله الفوزان أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك سعود والأستاذ الكاتب المعروف عبد الله بن عبد الرحمن الجفري والأستاذ الإعلامي سلطان البازعي مدير عام العلاقات العامة والمراسم برئاسة الحرس الوطني سابقًا والعقيد دماك الشهري مدير عام العلاقات العامة والمراسم الحالي والأستاذ جابر بن على القرني مدير الشئون الإعلامية والمستشار الإعلامي بمكتب صاحب السمو الملكي

نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشئون العسكرية بالحرس الوطني وشكري أيضًا لرجال الأعمال السعوديين ومنهم صالح عبد الله كامل وسعد بن فهد الوعلان وفايز جميل زقزوق والشريف منصور أبو رياش وفيصل عبد العزيز المهنا وعبد العزيز الجاسر وموسى المالك وفهد الماضي وعبد العزيز العباسي وعبد الرحمن المفيريج وخالد الشتري وعمر عبيد بلشرف وبندر آل فهيد والدكتور عبد الله باشراحيل والدكتور ناصر عقيل الطيار والدكتور عبد العزيز المقوشي مساعد أمين غرفة تجارة الرياض ، والدكتور قنديل محمد قنديل مدير جريدة المؤشر بالقاهرة والأستاذ عبد الوهاب القحطاني رجل التسويق والأديب الشاعر مصطفى زقزوق والشاعر الرائع سعود سالم والشاعر الواقعي محمد حبيب والأستاذ يوسف الصائغ من الغرفة التجارية بالرياض والأستاذ عايض القحطاني من مطار الملك خالد الدولي بالرياض وصالح خميس الزهراني رجل الأمن والاعلام والأساتذة عبد اللطيف عبد الواحد وسعود منديلي وأنور حجار من الخطوط السعودية بجدة وأيضًا شكري لرئيس شئون الرعايا السعوديين بالسفارة السعودية المستشار سالم الفعر وشكرى أيضًا للملحق الثقافي السعودي الحالي بالقاهرة الأستاذ محمد بن عبد العزيز العقيل وأيضًا من سبقه كملحق الدكتور محمد بن حسن الزير ومن سبقه أيضًا كملحق الأستاذ سليمان العنقري وأيضًا الدكتــور عبد الله بن راجح البقمي مدير عام الإدارة العامة للتعليم الجامعي بوزارة التعليم العالي بالمملكة ، وأشكر أيضاً اللواء سعد إبراهيم الشويني قائد سلاح الصيانة بالقوات البرية الملكية السعودية وشكري أيضًا للملحق العسكري السعودي بالقاهرة العميدالركن عبد الرحمن بن عطية الله الظاهري والملحق الصحي السعودي بالقاهرة الدكتور سلمان الفارسي ومدير مكتب الحرس الوطني الحالي بالقاهرة الأستاذ صالح المنيّع والمدير السابق أيضًا الدكتور عثمان المنيع والملحق الإعلامي السعودي السابق الأستاذ محمود كيكي ومدير وكالة الأنباء السعودية بالقاهرة الأستاذ توفيق علاف والمستشار الإعلامي الحالي بالسفارة السعودية

الأستاذ عبد العزيز الصقر ونائبه الأستاذ مطلق المطيري ورئيس القسم السياسي الأستاذ على العباد ونائبه الأستاذ هزاع المطيري ومدراء مكتب السفير السابقين ومنهم الأستاذان مجاهد النويصر وعبد الله العبدان ومدير مكتب السفير الحالي الأستاذ عبد الرحمن القثامي ورئيس العلاقات والمراسم الأستاذ عادل بخش ونائبه الأستاذ عبد اللطيف العمري والشكر أيضًا للملحق التجاري السعودي السابق الأستاذ مفلح السبّيل والمستشار التجاري السعودي الحالي بالقاهرة الأستاذ صالح بن عبد الرحمن الغنّام ومستشار السفير الاقتصادي الحالي الأستاذ زين العابدين مليباري ومدير مكتب التوظيف السعودي السابق بالقاهرة أحمد المنيف والمدير الحالي عبد الله المهيزعي ورئيس لجنة التعاقد الدكتور بدر العردان ، والشكر موصول لكل العاملين بالسفارة السعودية بالقاهرة الذي لا يتسع المجال لذكرهم وكذلك القنصلية السعودية بالقاهرة ومنهم الأساتذة عبد الله الراشد وعبد العزيز الرقابي ومنصور العتيبي وأحمد المحمدي وهندي الحميد وعلى المالكي ومحمد الشمري وهشام الضوّيان وغازي السكيري وفهد الفقي وراشد بن عمر العارضي ومانع السيف وعلي الزمانان وهشام كوشك وحمد الرشيد ومحمد المرعبة وخالد الزهراني وبدر الدريس والدكتور طارق السالم وعبد الرحمن المهنا والاعلامي المتميز ماجد العبيد والشكر أيضًا للأستاذ فتحي عطية شنب المدير التنفيذي للشئون المالية والإدارية بالشركة السعوية المصرية للاستثمارات الصناعية والأستاذ خالد عصمت رجل المبيعات والسياحة والاستاذ أحمد الفولي رجل الاعلام والعلاقات العامة وغيرهم . . وغيرهم .

وإن جاز لي من تذكر وتذكير بكل من ساهم في تطوير رحلتي الصحفية في وطني الحبيب المملكة العربية السعودية ، فيطيب لي أن أسجل ببالغ العرفان والامتنان الكبير لمعالي الأستاذ أياد أمين مدني وزير الحج ومدير عام مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر سابقًا ومعالي وزير الحج السابق محمود بن محمد سفر وكذلك الشكر لمعالي مستشار سمو وزير الداخلية ، رئيس مجلس إدارة مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر الأستاذ الدكتور ساعد العرابي الحارثي ومدير عام

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر الحالي الأستاذ وليد بن جميل قطان ومدير عام المؤسسة السابق الأستاذ محمد بن عبد الله الحسون ، وشكري أيضًا لسعادة الدكتور هاشم عبده هاشم رئيس تحرير جريدة عكاظ ونواب رئيس التحرير ومدراء التحرير بعكاظ ومنهم الدكاتره أيمن حبيب وعبد العزيز النهاري وعثمان عبده هاشم وعبد الجليل طاشكندي وعمر باقعر وسعيد السريحي والدكتور عادل عصام الدين نائب رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط حاليًا والأساتذة ناصر الشهري وحامد عباس وعلى مدهش ومصطفى إدريس وقينان الغامدي رئيس تحرير جريدة الوطن سابقًا وحمد الراشد وخالد دراج وجمال عارف وسمير الجهني وأحمد الشمراني وإبراهيم الشهراني ووائل وهيب وعلي فقندش ومحمد الهتار ونضال قحطان وهاشم الجحدلي وأحمد عايل فقيهي وعبد المحسن يوسف وعبده خالد وعدنان الشبراوي وفهيم الحامد وعمر جستنية وصديق علي أحمد وعبد الله العمري ومحمد محجوب وعابد هاشم وعلى الشريف وشكري كذلك للأستاذ عبد العزيز السحلي مساعد مدير عام مؤسسة عكاظ للتسويق والزملاء عدنان حلواي وأحمد البطاح وغازي السقاف .

ويحق ويجدر بي تقديم الشكر العميق لسعادة رئيس مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية الراحل الأستاذ محمد بن صالح بن سلطان وسعادة مدير عام مؤسسة اليمامة السابق الأستاذ الكاتب الصحفي فهد العلي العريفي وسعادة مدير عام مؤسسة اليمامة الصحفية حاليًا ، الإداري الناجح الأستاذ صالح بن عبد الرحمن الحيدر وأخص بالشكر الجزيل سعادة الأستاذ والكاتب الصحفي الكبير رئيس اللجنة التأسيسية لهيئة الصحفيين السعوديين ، رئيس تحرير جريدة الرياض تركي بن عبد الله السديري والذي أتاح لي فرصة الخروج على الساحة الدولية في الصحافة ونواب رئيس التحرير ومدراء التحرير ومنهم الدكتور عبد المحسن الداؤدوالاستاذ طلعت وفا رئيس تحرير رياض ديلي والأساتذة سالم الغامدي وهاني وفا وسليمان العصيمي وخلدون السعيدان

وصالح الحمادي رئيس تحرير جريدة الرياضية وفالح الصغير مدير تحرير جريدة اليوم وعبد اللطيف بن غصاب الضويحي مدير اعلام برنامج الخليج لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية وعبد الاله الخناني رئيس تحرير جريدة دنيا ومجلة الشرق وعبد الوهاب الفايز رئيس تحرير جريدة الاقتصادية والكاتب المعروف الدكتور محمد بن عبد الله العبد اللطيف وسليمان الناصر ومنصور على أحمد وناصر الصرامي وأحمد المصيبيح وسعد الحميدين وعبد الله العميرة وحمد العسكر وعبد الرزاق السنوسي ومحمد الحسيان ومحمد الرشيدي ونايف العتيق وصبا ر السعدون ومحمد السهلي وخالد الزيدان وخالد العويد وعادل الحميدان وصالح الحماد ومحمد النوفل وأحمد الجميعة وحمد الفحيلة ومن التسويق والاعلان صالح الصالح ومن الإدارة سلامه الحريص وعاطف سيف وعبد العظيم علي وأحمد حسونة وغيرهم من الزملاء بتحرير جريدة الرياض ومنسوبي مؤسسة اليمامة الصحفية أو خارجها كمحمد سليمان الدويش المستشار بوزارة العمل والكاتب الرياضي المعروف والكاتب السياسي جاسر الجاسر والكاتب الصحفي عبد العزيز المنصور والكاتب السياسي والمحلل الاقتصادي عبد العزيز المهنا والزملاء محمد الخضري وتركي الحربي وسعد الأسمري ومنصور عثمان ومحمد العيدروس والصديق عبد الرحمن الأنصاري من المجلس الأعلى للإعلام و محمد القمشع من وزارة الداخلية وأحمد الغامدي المستشار الاعلامي بالمديرية العامة للجوازات والزملاء بمكتب عكاظ بالرياض كالزميل عبد الله العريفج وحزام العتيبي ومحمد الغامدي وطارق عبد العزيز وإبراهيم النجار والزملاء بمكتب العالم اليوم بالرياض كمحمد عبد الرحمن ومنير النجار ولا أنسى أيضًا الصديق الوفي الشاعر والكاتب ناصر بن جريد .

كذلك أسجل شكري لسعادة الدكتور فهد العرابي الحارثي رئيس تحرير مجلة اليمامة السابق والكاتب الصحفي المعروف وعضو مجلس الشورى ونائب رئيس التحرير حينذاك الأستاذ إدريس عبد الله الدريس ورئيس تحرير مجلة

اليمامة الحالي الدكتور عبد الله الجحلان ونائب رئيس تحرير مجلة اليمامة الحالي الأستاذ فهد بن راشد العبد الكريم ومدير التحرير سعود العتيبي والزميل غازي العبد الله والزميل عمر أبو راس وكل زملاء المجلة ، وكل زملائي في الصحافة في أي مكان من العالم وزملائي بمكتب جريدة الرياض بالقاهرة ومنهم محمد المطيب وأحمد عبد الفتاح وشريف الشافعي وخالد عرابي ومحمد إبراهيم وإبراهيم علي وناجي إبراهيم والمحامي أمين مراد الخولي ومحمد حامد وعطا عبد العال واشرف عبد العزيز وخالد عبد المعبود ومحمود الشندويلي والحاج عبد الموجود الشافعي رحمه الله والكاتب محمد القوصي ومحمد فوفان وفاطمة محمد ونهاد إبراهيم وزينب فريد وعبله غزالي وآمال امام وسارة العيسوي وعمرو عويس واحمد الشافعي وكذلك مراسلي مجلة اليمامة بالقاهرة مدحت فؤاد ومحمد يوسف وهيام دربك والفنانة التشكيلية والصحفية بالأخبار فاطمة علي وأيمن الشندويلي بأخبار اليوم ورجل العلاقات العامة عصام القاضي ، والمصور فاروق إبراهيم والمصور اسامه عبد رب النبي والمهندس أسامه أبو الخير .

ولا يفوتني هنا أن أسجل بالغ الشكر لسعادة الأستاذ الدكتور علي عجوة عميد كلية الإعلام بجامعة القاهرة وأساتذة الكلية العلماء وشكري أيضًا لسعادة الأستاذ الدكتور عبد الهادي الجوهري عميد كلية الآداب سابقًا بجامعة المنيا والدكتورالراحل عبد الوهاب كحيل رئيس قسم الإعلام السابق ورئيس قسم الإعلام الحالي الدكتورمحمد سعد والدكتور الكاتب الصحفي محمد شومان أستاذ الإعلام ومدير مكتب جريدة الجزيرة السعودية بالقاهرة والدكتور حمزه سعد ومدراء مكاتب الصحف والمجلات السعودية والخليجية والعربية بالقاهرة ، وشكري أيضًا للمسئولين ورجال الأعمال المصريين الذين كانوا عونًا لي في عملي أمثال اللواء الدكتور أحمد سعيد صوان محافظ الدقهلية واللواء مجدي جميعي وحسام طاهر وعلى رضوان وأحمد المهندس وهشام العناني وإيهاب معوض وناجي عزب والدكتور عماد عرابي والأستاذ محمد الهواري نائب مدير



التواصل المستمر بين رجال الصحافة السعودية والعربية لا ينقطع في كل زمان وكل مكان . . المؤلف في حفل تكريمي يتوسط الزملاء الأساتذة سليمان النمر وماهر عباس ومصطفى شهاب وعن يمينه أحمد رشوان وعدنان الجابر ومحمد عبد الرحمن وبعض من الزملاء الآخرين ، مما يعكس روح التعاون بين الجميع

البنك المصري التجاري والدكتور أحمد رشدان وفوزي چيمس وشريف سعد والمهندس مصطفى عبد المعز والمهندس أحمد عمر عبد المعز وسيدات الأعمال بمصر بلكيز أحمد ومها الوكيل وبهيجة المحمدي وشكري أيضًا لرجال من الصحافة المصرية ومنهم عمرو أديب وجمال عنايت ولميس الحديدي و أمين محمد أمين وفوزي مخيمر وأسامه عجاج وصبري غنيم وأحمد رجب وبدر أدهم ومجدي الحسيني ومحمد صابرين ومحمد حبوشة وناصر صادق وصالح عبد الفتاح وأشرف مخيمر وأشرف الفقي ومحمد جمال وباسم السواح ومحمد زهران وعبد الله الحاج ومنصور عطية وسعيد شعير ورجب زهران والشكر أيضًا للأستاذ رفعت رشاد الصحفي بأخبار اليوم وعضو مجلس نقابة الصحفيين والدكتور سامي هاشم الإداري الاعلامي .

وأيضًا أقدم شكري للإعلامي المصري القدير الأستاذ عماد الدين أديب رئيس تحرير العالم اليوم وكل الناس ونهضة مصر وكل الزملاء الأساتذة المصريين أمثال محمد الشبه وعادل ضيف وعبد المعطي أبو زيد ومحمد فتحي صالح ومحمد السعدني وسلامة حسن ومحمد طلبه وكامل الفقي وسامي متولي ومن السودان أمثال الأساتذة صلاح ومختار وعثمان سيد أحمد ومحمد البصيري ومحمد السيد وعبد الله عباس وكذلك الأستاذ الكاتب الصحفي اسامه سرايا رئيس تحرير مجلة الأهرام العربي والدكتور حمدي حسن رئيس قسم الإعلام بجامعة مصر الدولية وعضو معهد الأهرام الإقليمي للصحافة والاعلامي النشط المذيع طارق علام والأستاذ عبد المنعم الاشنيهي مدير الإعلام بمكتب سمو رئيس برنامج الخليج لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية بالقاهرة والباحث الاعلامي عمر خضر والاداري المالي سيف الكومي ومدير مركز زيروكس الدقي السيد أمير وكافة العاملين بالمركز وشكري أيضًا للمهندس أحمد صديق رجل الفكر الإسلامي ومحمود عامر الباحث الإسلامي وأحمد أبو العينين رجل التسويق .

وهناك شكر خاص للأستاذ الدكتور والكاتب السياسي والمستشار عبد الله القباع والأستاذ الدكتور والكاتب السياسي عبد العزيز الفايز وكذلك الأستاذ حسن بن عبد الله آل خليل رئيس تحرير مجلة الحرس الوطني والعقيد زايد بن سعد الشهري نائب رئيس تحرير المجلة والأستاذان عبد العزيز آل داود وسعيد أبو ملحه مديرا تحرير المجلة و الدكتور عبد العزيز تركستاني مستشار معالي وزير الشئون الإسلامية والدكتور سعود المصيبيح مدير العلاقات والتوجيه بوزارة الداخلية والأستاذ حسين بن هادي اليامي الرئيس التنفيذي لوكالة (المراسلون العرب) والشاعر والأديب الأستاذ محمد بن سعود الحمد رئيس مجلس ادارة الجمعية السعودية المصرية الثقافية ورئيس رابطة مثقفون بلا حدود العالمية والأستاذ مطلق العساف مدير العلاقات العامة بالتأمينات الاجتماعية

والاساتذه عصام أحمد عابد وفيصل محمد الزواوي وفهد المنصوري وحاتم ادريس والدكتور عادل مرداد من وزارة الخارجية بالرياض وسالم السالم البراق رجل الأمن والاعلام . والأساتذة من الكتاب الصحفيين محمد التونسي رئيس تحرير الاقتصادية السابق وسعد الدوسري الكاتب الأنيق المعروف ويحيى مفرح زريقان ومحمد عبد الله الدحيم ومحمد عداوي وإبراهيم الدعيلج وخلف الغامدي وبدر العباسي ومحمد البدنه والأشقاء عائض وعبد الله وغشان وعبد الرحمن على القرني والأستاذ محمد العروان المخرج بالتلفزيون السعودي والأديب الشاعر محمد بن عثمان الحربي والإعلامي بالحرس الوطني خالد المتوزي والإعلامي مصطفى الفقيه والإعلامي عبد الله أبو داهش والإقتصادي أحمد بن سعيد ظهران والإداري محمد بن عبد الله عارف والسياسي صالح بن حلوان والمخرج بالتلفزيون السعودي عادل عبد المطلوب والمخرج الفني فطيس بقنه ورجل الأعمال أسامه داؤد والإذاعيون عوض القحطاني وعبد العزيز العيد وسلامة الزيد وفهد الحمود وسليمان العيدي وسعود الجهني وسعود مطلق الذيابي وسبأ باهبري وأحمد حميدي وصالح المسواري ومحمد خيري ومنصور المسبحي ومساعد الخميس والشعراء مساعد الرشيدي وصنيتان المطيري ومهدي بين عبار العنزي وفهد المبدل وناصر السبيعي وفهد عافت وغيرهم ممن قد أحتاج لمئات الصفحات لذكرهم .

تبقى كلمة عرفان لرجل كريم في خلقه وعلمه وإخلاصه ، وهو المفكر والأديب والكاتب الصحفي السعودي المعروف الأستاذ عبد الله الماجد ، وكل العاملين بمؤسسة دار المريخ السعودية للطباعة والنشر والتوزيع فرع القاهرة والشكر أيضًا للشركة الوطنية السعودية للتوزيع خاصة الأستاذ محمد الفقيه وإدارة توزيع الأهرام المصرية وخاصة الأستاذ إبراهيم نصر اللذين توليا توزيع كتابي داخل المملكة وخارج المملكة وفي العالم العربي وأيضًا الأستاذ يسري عبد الوهاب مدير شركات الطيار بمصر .

وفي الأخير . . أبتهل إلى المولى عز وجل أن يتغمد والدي ووالدتي برحمته وغفرانه على ما قدماه لي في حياتي وأتوجه بالشكر لأخواني عبد العزيز وخالد ومحمد وسعود وأحمد وصالح وجمال وعبد الهادي وعماد ونبيل وعبد الله وطاهروأبوبكر وعلي وسمير وفيصل وبندر ووائل وبسام وتركي وخضر وفهد ونايف وعثمان ومهند وسلطان وغسان ومناف وعبد الإله وعبد الوهاب وهيثم ونواف وبدر وعبد المجيد وجميع أخواتي وجميع الأقارب وغيرهم وغيرهم ممن ينزوا في ذاكرتي المثقوبة !

والله وليّ التوفيق . . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . . .



العصر الأمريكي الغريب بالهيمنة على العالم . . الإدارة الأمريكية ورموزها – بوش ، تشيني وبينهما باول – تحتفل برفع علم الهيمنة على العراق . . يبقى أن تعرف أن الوسيلة الوحيدة للعصر الأمريكي الغريب هي «الإحتلال» . . والسيطرة على آبار النفط ! ! ويبقى أيضاً أن نسأل من هي الدول القادمة؟ ! ! . . ويبقى في الختام أن يعي العالم أجمع أن النصر قادم لا محالة للاسلام والمسلمين وان لا يصيبنا اليأس من روح الله رغم المكر والمؤامرات من أعداء الأمة

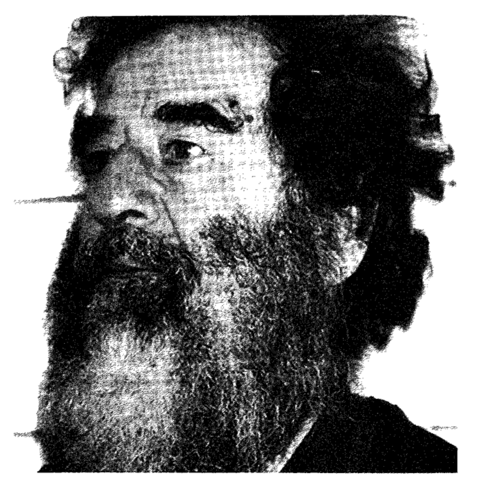
«بعد الطبع»

(الفجر الأحمر)

فيلم أمريكي - هندي !!

صدام .. الآن ..

بن لادن .. فيما بعد ..



تُرى هل سيقلد شباب الغرب والأمريكان (بابا نويل 2004) وهو بـ«قصة الأسد الحزبي»، مثلما ظهر فيها البطل صدام حسين في فيلم «ليلة القبض عليه»؟!

وصفحات هذا الكتاب قد دارت طباعتها وتصويرها على الأفلام ومراجعتنا لدار المريخ ومعاناة الانتظار فوجئنا مثلما فوجئ العالم بصور صدام حسين على شاشات فضائيات العالم كله، وعلى صفحات كل مطبوعات الدنيا بـ «سيناريو أمريكي - هندي» . . متلفزاً بمنطق هوليود وأفلام چيمس بوند الأمريكية الشهيرة، والتي تطبق بفن وإقتدار وخطوات مرسومة ودقيقة من قبل وكالة الـ : (سي . آي . إيه) . . والتي فشلت في تجنب أحداث سبتمبر الرهيبة . . ونجحت في سرد الأكاذيب الخيالية وبث الأفلام المثيرة، وآخرها فيلم القبض على صدام حسين من خلال مشهد تراجيدي مستفز للشفقة والمهازل وكأن العالم مايزال في دور المراهقة !

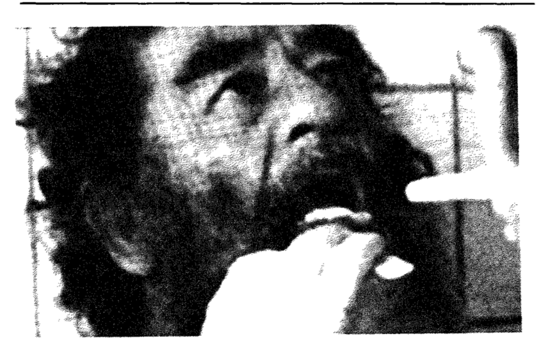
ذلك ان الأمريكان فاتهم الكثير . . والكثير جداً وأصبحوا يترنحون ويتناقضون في تصرفاتهم وحروبهم الاعلامية وكأنهم يرددون كلمات هابطة :

صدام الآن . . وبن لادن فيما بعد !

وإلا كيف بالله عليكم وبعد ثمانية أشهر من الاحتلال الأمريكي للعراق، يقبض على صدام الآن بل وفي هذا الوقت بالذات؟ ! أين السراديب الاسمنتية المسلحة وأين الحزام الأمني الناسف على خاصرته بل وأين رشاشهُ وكبسولات سيانيد للانتحار؟ !

ما شاهدناه كان كذباً متلفزاً على مدى حكم الرئيس، وإتقاناً للإخراج الأمريكي، تدخل القوات الأمريكية لتنفيذ عملية القبض الشهيرة في جحر صغير، ومعها فريق كامل من الأطباء المتخصصين، وحملة الكاميرات التلفزيونية، والقنوات الفضائية، بل و«الحلاق» ومعه ماكينات الحلاقة والأمواس ومقصات لقص شعر صدام وحلاقة ذقنه بل كان هناك من يقوم بـ «تفلية» شعر رأسه وحتى ساسه، ربما تكون «قملة» هنا . . أو «برغوث» هناك ! !

هذا الفيلم تم «بثه» علي الهواء مباشرة . . والسؤال الذي يفرض نفسه لماذا الآن هذا الذي حدث؟ !



فحوصات طبية شاملة ، تجاوزت كل شيء وأي شيء . . !! حتى البحث عن «قملة» هنا في الرأس ، أو «برغوث» هناك!
أو تُرى هي عملية بحث عن كيماوي أو بيولوجي تحت لسان صدام حسين؟!!

وقبل أن نجيب على هذا السؤال ، فإن وثائقنا المؤكدة ، ومعلوماتنا الموثقة ، تقول بأن رجال الـ : سي . آي .إيه ، كانوا يعرفون أكثر من مكان يتنقل فيه الرئيس ويعرفون كل السراديب منذ تسليمهم بغداد وأدعوا أنهم قاموا بتخدير أكثر من عشرة كيلو متر من المزارع والكهوف والأحراش ليقبضوا عليه !

أي نعم وألف نعم ، كانوا يحاصرون مواقعه وأحياناً حمايته ، وفي نفس الوقت كانوا يسمحون بـ«مزاجهم» بدخول كل ما يحتاج إليه ، وكل ما كان يقوم به من اتصالات وتصرفات ولكن ساعة الصفر بالنسبة للأمريكان لم تكن قد حانت ، ذلك لأن التوقيت كان ولابد أن يكون قبيل إنتخابات الرئاسة الأمريكية فكيف يقفل ملف صدام والانتخابات لم تبدأ؟ !

ذلك لأن رجل الشارع الأمريكي مايزال حائراً باحثاً عن إجابة لسؤالين لا ثالث لهما : أين أسامه بن لادن؟

وأين صدام حسين؟ !

فبسببهما حرك الرئيس بوش ، هذا العدد الهائل من القوات الأمريكية من أبناء الشعب الأمريكي ، وهذا الكم الضخم من الأسلحة والعتاد الفتاك إلى أفغانستان والعراق !

فضلاً عن المليارات من الدولارات لغزو واحتلال أفغانستان والعراق والجري وراء أوهام السيطرة على النفط في بحر قزوين ودول الخليج !

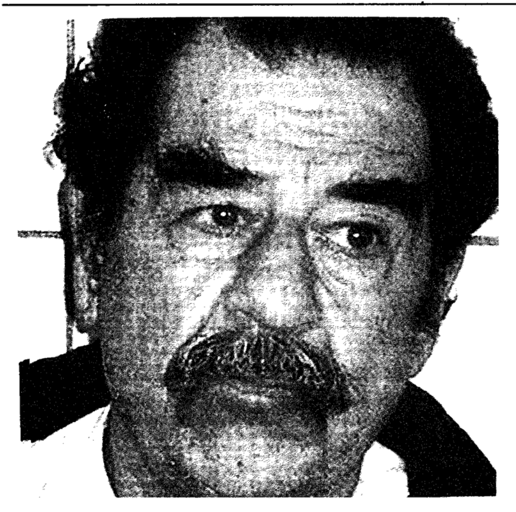
ولو أن الإدارة الأمريكية قدمت صدام قبل هذا الوقت دون دفاع عن النفس حتى ولو بالنظرات أمام الكاميرات فمن أين لها ذريعة لملاحقة أسلحة الدمار الشامل ، وكذلك أسامه بن لادن فلو أن القوات الأمريكية كانت قد قبضت عليه أو حتى قد قبضت عليه الآن ، فبأي سبب أو ذريعة تتذرع أمريكا بها كي تقاوم الإرهاب من وجهة نظرها؟ !

ذلك «السيف» الذي تُسلطه على رقاب دول العالم . . وبالتالي فرض هيمنتها وبسط نفوذها وتدخلاتها التي تُظهر مالاتبطن ! أو كما قلنا من قبل وأسمينا عملنا هذا : «العالم بعيون أمريكية» . . العالم كما تريد أمريكا أن تراه !

وعليه يبقى مصير بن لادن مؤجلاً حتي إشعار آخر ، حيث أن ورقة ظهوره لم يبدأ اللعب بها الآن بل ولم يحن وقته حتى هذه اللحظة ! !

ويبقى «كارت» للرئيس بوش حتى يكسب الانتخابات الأمريكية التي على الأبواب ، والجنود الأمريكيون يهربون من العراق وضواحيها بعد أن شردتهم المقاومة العراقية وطول وقت الحرب ، وذوي هؤلاء الجنود يلعنون بوش ، والخزانة الأمريكية تحلم بالتعويض من الإنفاق الأعمى ، ومصداقية بوش تنحدر ، فلابد من إخراج صدام من القفص الآن ، وفي هذا التوقيت بالذات ، رغم ما فات المخرج الأمريكي من سقطات تجعل فيلم الفجر الأحمر أمريكي - هندي ! !

وليفرض سؤالاً ثالثاً نفسه على السؤالين السابقين هل ينطلي هذا الدجل الذي حدث على رجل الشارع الأمريكي؟ !



صدام بعد القص والحلاقة . . ونظرة الحزن الممزوج بالحقد والكراهية والتمثيل على العالم والتنكر لأصحاب المعروف عليه ، والجبن والخسة التي تأكدت بأنها من أهم خصائص صدام البذيئة !
بل وصورة إدعاء بانتظار المصير المجهول وإن كانت النهاية معدة سلفاً ومعروفة ومؤكدة!!

الإجابة غالباً ما ستكون بعد الانتخابات الأمريكية المقبلة . . أما تفاصيل التفاصيل . . ربما يعرفها كل عربي فطن ، ومثلما ذكرنا من قبل في أكثر من موقع داخل هذا الكتاب ، فقد كنا نسارع الزمن ونلاحق الأحداث ، ولولا هذا كله ولولا فيلم القبض على صدام حسين لكان هذا العمل بين يديك عزيزي القارئ قبل هذا الوقت . والله المستعان وهو الهادي إلى سواء السبيل .

المؤلف

المصادر والمراجع

1- وثائق الكونجرس الأمريكي

2- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية .

3- بعض وثائق البنتاجون - وزارة الدفاع الأمريكية .

4- عدد من الدراسات الاستراتيجية والسياسية «المغلقة التوزيع»

5- تصريحات ومقابلات الملوك والرؤساء والأمراء ورجال السياسة .

6- الحرب على الثروات - مايكل كلر .

7- التقرير الاقتصادي العربي الموحد - جامعة الدول العربية .

8- الفاينننشال تايمز .

9- الليموند الفرنسية .

10- الواشنطن بوست .

11- وول ستريت جورنال .

12- الواشنطن تايمز .

13- ناشيونال ريفيو أونلاين .

14- يو إس توديه .

15- نيويورك تايمز .

16- النيوزويك .

17- الديلي ميل .

18- مجلة ريبكا الإسرائيلية .

19- حرب آل بوش - اريك لوران .
20- المرجع العسكري والسياسي «مقاتل من الصحراء» - الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز - مساعد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام للشئون العسكرية .
21- هيئة الاذاعة البريطانية .
22- وثائق استراتيجية الطاقة .
23- وثائق وكالة الطاقة الدولية .
24- القنوات الفضائية العربية .
25- قناة سي .إن .إن الأمريكية .
26- مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية- الأهرام .
27- صحيفة الرياض السعودية .
28- صحيفة عكاظ السعودية .
29- صحيفة الجزيرة السعودية .
30- صحيفة المدينة السعودية .
31- صحيفة اليوم السعودية .
32- صحيفة الندوة السعودية .
33- صحيفة الوطن السعودية .
34- صحيفة الشرق الأوسط .
35- صحيفة الحياة اللندنية .
36- صحيفة الأهرام المصرية .
37- صحيفة الأخبار المصرية .
38- صحيفة الجمهورية المصرية .
39- صحيفة أخبار اليوم المصرية .
40- مجلة السياسة الدولية المصرية .
41- مجلة الأهرام العربي .

42- مجلة دراسات خليجية .
43- التايم ماجازين الأمريكية .
44- الهيرالد تريبيون .
45- مجلة دراسات عربية .
46- مجلة اليمامة السعودية .
47- مجلة أقرأ السعودية .
48- مجلة الحرس الوطني .
49- الوسط اللندنة .
50- التقرير الاستراتيجي الخليجي .
51- رجال بيض أغبياء - مايكل مورو .
52- مجلة «المجلة» اللندنية .
53- مجلة الرجل .
54- مركز المعلومات وأرشيف الصور بجريدة الرياض السعودية .
55- مركز المعلومات وأرشيف الصور بجريدة عكاظ السعودية
56- كتاب «عبد الله بن عبد العزيز في صور وسطور» إصدار وزارة الإعلام السعودية عن دار الصحراء السعودية للنشر والتوزيع بالرياض .
57- الأرشيف الخاص للكاتب الصحفي والفنان المصور الراحل صالح العزاز .
58- مركز زماني للتصوير بالرياض .
59- عدد من الوثائق السرية المهمة الغير متداولة ، والتي أتيح للمؤلف أن يطلع عليها .

هذا الكتاب

على مدى سنوات عدة ماضية، ونحن نشهد أو نلمس إعادة صياغة العالم وفق المتطلبات الأمريكية، أو بمعنى آخر ماينبغي أو يجب أن يكون عليه العالم الجديد.. أو (العالم بعيون أمريكية) الكتاب يحوي الكثير من الأسرار التي تنشر لأول مرة، من خلال أجندة الرئيس جورج دبليو بوش، ووثائق وأوراق البيت الأبيض، والبنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية)، وجهاز الاستخبارات الـ سي آي إيه.

والمؤلف هو الدكتور سامي المهنا، الكاتب الصحفي السعودي، والذي يمارس العمل الصحفي منذ أكثر من عشرين عاما، تقلد خلالها مناصب صحفية عديدة كمدير تحرير في الشئون المحلية والإقتصادية والسياسية بصحيفة عكاظ السعودية وصحيفة العالم اليوم المصرية وصحيفة الرياض السعودية.

وموفدا في مهام صحفية إلى كل من اليابان وألمانيا وفرنسا وأسبانيا ومعظم الدول العربيه، إضافة إلى زياراته إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وأصدر المؤلف كتابه الأول بعنوان (القيم الإخبارية في الصحافة العربية) وهو من الكتب العلمية الأكاديمية البحته.

وفي يوم الثلاثاء الأسود يوم 11 سبتمبر.. وفي قلب نيويورك.. تحول المؤلف و المسافر بحثا عن كل جديد إلى مشتبه به!

أحداث سبتمبر ارتبطت في ذاكرته بالسفر المفزع، وقتها أيضا تحول كل ماهو عربي إلى مطلوب حيا أو ميتا!

ويجئ هذا الكتاب وهو الإصدار الثاني للمؤلف (تداعيات.. حرب الخليج الثالثة - العالم بعيون أمريكية)، بعدما عاصر المؤلف أحداث سبتمبر الشهيرة مما جعله أحرص مايكون على تسجيل الأطروحات والتصورات الأمريكية للعالم اليوم.. بل والخطوات الأمريكية، خاصة غير المعلنة، فيما يخص شكل وتركيبة العالم، كما تريده أمريكا!

والكتاب بمثابة دعوة لكل المهتمين والمهمومين بأحوال الأمتين العربية، والإسلامية، وكل من يشغله الشأن العالمي، لينظروا فيما حل وما سوف يحل بهم !

إن هذا الكتاب سجل وثائقي بالكلمة والصورة لتداعيات 11 سبتمبر وحرب الخليج الثالثة.

الناشر

د. سامي المهنا